# المحبة في الكتاب والسنة

تأليف
محمد الريشهري

الناشر
دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

# المحبة في الكتاب والسنة

دار الحديث

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

توزيع

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

# المحبة في الكتاب والسنة

تأليف

محمّد الرّيشهري



الناشر
دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

# فهرس الموضوعات



## القسم الأوّل : محبّة النّاس

## القسم الثاني : محبة الله

## القسم الثالث : المحبّة في الله

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على عبده المصطفىٰ محمّد وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين.**

يمثّل الكتاب الذي بين أيديكم المجموعة السادسة المستقلّة من موسوعة «ميزان الحكمة»، وهو حصيلة سنوات من البحث والتتبّع في مركز بحوث دار الحديث حول واحدة من أهمّ الركائز التربويّة في الإسلام، ألا وهي ركيزة المحبّة.

يضع هذا الكتاب ـ ولأوّل مرّة في تاريخ الحديث الشريف ـ مجموعة النصوص الإسلاميّة الواردة في موضوع المحبّة بنسق جديد وسهل المنال وبأُسلوب بديع بين يدي الباحثين في الموضوعات الإسلاميّة.

نأمل أن تكون هذه المجموعة النفيسة بمثابة خطوة على طريق التخفيف من حدّة التوتّر، وسبباً للتقارب بين الدول والشعوب الإسلاميّة، من أجل استعادة مجد واقتدار وعزّة وعظمة الأُمّة الإسلاميّة، وبناء أُمّة مثاليّة قائمة على مبادئ المحبّة والأُخوّة.

وهنا نذكر موجزاً لأُسلوبنا في التحقيق:

١ـ حاولنا جمع كافّة الروايات المتعلّقة بالموضوع من المصادر الروائيّة الشيعيّة

والسنيّة وذلك بالاستعانة بجهاز الحاسوب، ثمّ استلال أشملها وأوثقها وأقدمها مصدراً.

٢ـ حاولنا اجتناب تكرار الروايات إلّا في الحالات التالية:

أ ـ إذا كان هنالك تفاوت ملموس بين النصوص مع تعدّد المروي عنه.

ب ـ عند وجود نقطة مهمّة كامنة في تفاوت الألفاظ و المصطلحات.

ج ـ إذا كان هنالك تفاوت في الألفاظ بين النصوص الشيعيّة والسنيّة.

د ـ إذا كان نصّ الرواية متعلّق ببابين بشرط أن لا يزيد على سطر واحد.

٣ـ في حالة وجود نصوصٍ أحدها منقول عن النبيّ صلى الله عليه وآله، والآخر عن الأئمّة عليهم السلام، فحينئذٍ نورد حديث النبيّ صلى الله عليه وآله في المتن، وروايات سائر المعصومين عليهم السلام في الهامش.

٤ـ بعد ذكر آيات الباب، نذكر الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام على التوالي، ابتداءً من الرسول صلى الله عليه وآله وانتهاءً بالإمام القائم(عج)، إلّا أن تكون هناك رواية مفسّرة لآيات الباب، فهي تُقدّم علىٰ سائر الروايات. كما أنّ في بعض الحالات يؤدي تناسق الروايات إلىٰ عدم رعاية الترتيب المذكور.

٥ـ يأتي في بداية الرواية اسم المعصوم فحسب، إلّا إذا كان الراوي ناقلاً لفعل المعصوم، أو كان هناك سؤال وجواب، أو يكون الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه.

٦ـ يأتي ذكر مصادر متعدّدة للروايات في الهامش و يرتّب وفقاً لدرجة اعتباره.

٧ـ عند توفّر المصادر الأوّليّة، ينقل الحديث منها مباشرة، ويذكر «بحارالأنوار» و «كنزالعمّال» في نهاية المصادر باعتبارهما مصدرين جامعين للأحاديث.

٨ـ بعد ذكر المصادر قد تأتي أحياناً إحالة إلىٰ مصادر أُخرىٰ أُشير إليها بعبارة: «وراجع»، هذا فيما إذا كان النصّ المنقول يختلف اختلافاً فاحشاً عن النصّ المحال إليه.

٩ـ قد تأتي أحياناً إحالات إلىٰ أبواب أُخرىٰ من هـذا الكـتاب، عـند وجـود الارتباط بينها.

١٠ـ يمثّل مدخل الكتاب والاستنتاجات الواردة في بعض الفصول والأبـواب، رؤية شاملة لروايات ذلك الكتاب أو ذلك الباب، وأحياناً تذليلاً لما قد يكتنف بعض الأحاديث من غموض.

١١ـ النقطة الأكثر أهميّة هي أنّنا حاولنا جهد الإمكان اعطاء نوع من التـوثيق لصدور الحديث عن المعصوم، عن طريق دعم مضمون أحاديث كل باب بالقرائن العقليّة والنقليّة.

وفي الختام أرىٰ لزاماً عليَّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الإخوة الأعزّاء في «مركز بحوث دار الحديث» الذين ساعدوني في تأليف هذه المجموعة الثمينة، لا سيّما الأخ الفاضل الكريم حجّة الإسلام والمسلمين محمّد التقديري الذي اضطلع بالمهمّة الأساسيّة في هذا المجال، جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء في الدارين.

محمّد الري شهري

١٩ صفر ١٤٢٠ للهجرة القمرية

١٤ / ٣ / ١٣٧٨ للهجرة الشمسية

# المدخل

قال الحكيم في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾[1].

**أسماء المحبّة**

المحبّة هي عبارة عن الشعور بالميل إلى شيء فيه للإنسان لذّة. وقد وردت في اللغة العربيّة أسماء كثيرة للتعبير عن هذا المعنى، ويحمل كلّ واحد من هذه الأسماء مدلولاً خاصّاً يسترعي الاهتمام.

وقد علّل ابن القيّم كثرة أسماء المحبّة قائلاً: «لمّا كان الفهم لهذا المسمّىٰ أشدّ، وهو بقلوبهم أعلق، كانت أسماؤه لديهم أكثر. وهذه عادتهم في كلّ ما اشتدّ الفهم له أو كثر خطوره على قلوبهم، تعظيماً له، أو اهتماماً به، أو محبّة له. فالأوّل كالأسد والسيف، والثاني كالداهية، والثالث كالخمر. وقد اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في الحبّ، فوصفوا له أكثر من ستين اسماً[2]، وهي:

---

(١) هود: ٩٠.

(٢) لكن المؤلّف لم يذكر لنا غير خمسين منها.

المحبّة، والعلاقة، والهوىٰ، والصبوة، والصبابة، والشغف، والمقة، والوجد، والكلف، والتَقَيُّم، والعشق، والجوىٰ، والدنف، والشجو، والشوق، والخلابة، والبلابل، والتباريح، والسدم، والغمرات، والوهل، والشجن، واللاعج، والاكتئاب، والوصب، والحُزن، والكمد، واللذع، والحُرَق، والسُهد، والأَرَق، واللهف، والحنين، والاستكانة، والتبالة، واللوعة، والفتون، والجنون، واللمم، والخبل، والرسيس، والداء المخامر، والودّ، والخلّة، والخِلم، والغرام، والهيام، والتدليه، والوله، والتعبّد. وقد ذُكرت له أسماء غير هذه وليست من أسمائه، وإنّما هي من موجباته وأحكامه فتركنا ذكرها»[١].

بل إنّ الكثير ممّا أورده ابن القيّم من أسماء للمحبّة هي في الحقيقة من موجباتها أو من أحكامها، كما صرّح هو في بيانه لها.

ولقد ورد حول جذور هذه الأسماء وتعريف كلّ واحد منها كلام كثير[٢] لا أرى ضرورة لذكره في هذه المجموعة. إلّا أنّ ما يحظىٰ بالأهميّة في هذا المضمار هو تسليط الأضواء على النظرة الإسلاميّة للمحبّة من خلال رؤية عميقة لما أتت به هذه الشريعة الإلهيّة حول هذه الخصلة القيّمة؛ لتكون بمثابة مدخل ومقدّمة للتأمّل والدقّة اللازمة في الآيات والأحاديث التي ستأتي في مختلف أبواب الكتاب.

## المحبّة في الرؤية الإسلاميّة

يرىٰ الإسلام أنّ المحبّة تؤدّي أكبر دور في تنظيم شؤون المجتمع الإنساني المثالي.

ويتّضح بكلّ جلاء من خلال ملاحظة النصوص الواردة في هذا الكتاب أنّ المجتمع الذي ينشده الإسلام هو مجتمع تتبلور أُسسه على أساس المحبّة التي

---

(١) روضة المحبّين: ٣١.

(٢) كتب ابن القيّم حوالي أربعين صفحة حول هذا الموضوع في كتابه «روضة المحبّين».

تربط بين أبنائه: فالإسلام يطمح إلىٰ بناء مجتمع يتآخىٰ فيه الناس ويحبّ بعضهم بعضاً إلىٰ درجة الإيثار على النفس. وذلك بسبب أنّه ما مِن عنصر يُـؤثّر كـتأثير المحبّة في تنظيم شؤون المجتمع الإنساني المنشود.

إنّ المحبّة هي أشدّ العوامل تأثيراً في تربية الناس الصالحين، وأفضل وسـيلة لتحقيق التطلّعات الثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. فقد روي عن النبيّ سليمانعليه السلام أنّه قال: «ما من شيء أحلىٰ من المحبّة»[١].

وحلاوة المحبّة على درجة يمكن أن يجعل بها مرارات الحياة كلّها حلوة شيّقة، ويـمكن أن يـجبربها كـثيراً مـن نـقاط الضـعف والخـلل والمـعضلات الفـرديّة والاجتماعيّة، وقد عبّر رسول اللهصلى الله عليه وآله تعبيراً جميلاً عن أحد جوانبها بـقوله: «مـا ضاق مجلس بمتحابّين»[٢].

## دين المحبّة

الإسلام منهج تكامل الإنسان، و أهمّ عناصر هذا المنهج هي المحبّة. وللمحبّة تأثير بالغ في تحقيق الخطط التي وضعها الإسلام من أجل تقدّم المجتمع الإنساني، إلى الحدّ الذي جعل الإمام الباقرعليه السلام يصف الإسلام بأنّه ليس إلّا المحبّة، وذلك في قولهعليه السلام: «هل الدين إلّا الحبّ»[٣].

ألاِله الذي يصفه القرآن للنّاس إله رحيم ودود ومحبّ للعباد[٤]؛ فهو تعالى قـد أرسىٰ بناء الشريعة الإسلاميّة ـ التي هي شريعة جميع الأنبياء ـ على أساس محبّته

---

(١) اُنظر ص ٣٧ ح ٣٨.

(٢) اُنظر ص ٤٣ ح ٨٦.

(٣) اُنظر ص ١٨٧ ح ٨٦٤.

(٤) اُنظر هود: ٩٠، البروج: ١٤.

سبحانه[١]، وجعل القاعدة الأساسيّة للحكومة الإسلاميّة محبّة الناس للقادة الدينيّين والزعماء السياسيّين للأُمّة الإسلاميّة[٢].

إنّ أئمّة الإسلام العظام من أجل إضفاء حلاوة المحبّة على حياتهم، والتنعّم ببركات هذه النعمة الإلهيّة الكبرىٰ، وصفوا المحبّة بتعابير جميلة وبليغة تعلق في الأذهان، مثل «رأس العقل»[٣]، و «أوّل العقل»[٤]، و «نصف العقل»[٥]، داعين إيّاهم إلى التحابب والتآلف والإكثار من «قربات المحبّة» لأنّهم أكثر فائدة في الحياة من أقارب النسب والسبب[٦].

## خطر العداوة

وفي مقابل عنصر المحبّة يقف عنصر العداوة، الذي ينطوي على خطورة على المجتمع لا تضاهيها خطورة أُخرىٰ. فالعداوة هي أكثر الأشياء مرارة، ومرارة العداوات تجعل كلّ الطيّبات مُرّة المذاق، وتحيل كلّ النعم الإلهيّة إلى نقمات، وتبدّل كلّ الانتصارات إلى هزائم.

العداوة هي ليست عائقاً يحول دون تقدّم المجتمع في شتّىٰ ميادين الحياة فحسب، بل هي سبب يقف دون استثمار الإمكانات المتاحة؛ ولهذا فلا مناص للمجتمع الذي يُبتلىٰ بمثل هذه الآفة الخطيرة، من الانحطاط والسقوط.

وعلى هذا الأساس، فإنّ الدين الذي يعتبر نفسه قائماً على المحبّة، يرىٰ العداوة قضة للدين، ومن وجهة نظر رسول ذلك الدّين إنّ شرّ النّاس من يبغض الناس

---

(١) أُنظر ص ٢١٧ ح ٩٥٤ / ص ٢٣١ «تحقيق في مبادىء محبّة الله».

(٢) أُنظر ص ١٣٥ «من تجب محبته».

(٣ ـ ٥) أُنظر ص ٣٣ «قيمة المودّة».

(٦) أُنظر ص ٣٥ «أقرب نسب» و «أقرب القرب» و ص ٣٧ «فضل الصَّديق والاستكثار منه».

ويبغضونه[١].

## منهج الإسلام في إيجاد التآلف والمحبّة

لأجل أن يتنعّم المجتمع بحلاوة المحبّة وبركاتها، ويبقىٰ مصوناً من مخاطر العداوة وآفاتها، لم يكتف الإسلام بالمواعظ والإرشادات الأخلاقيّة، وإنّما وضع منهجاً لغرض إيجاد التآلف والمحبّة وللحيلولة دون تفشّي العداوة والبغضاء.

اعتبر الإسلام كلّ ما يزرع المحبّة في قلوب الناس لبعضهم الآخر أمراً واجباً أو مستحبّاً، وجعل كلّ ما يُفضي بهم إلى العداوة والتباغض حراماً أو مكروهاً. وما جاء في القسم الأوّل من هذا الكتاب حول أسباب المحبّة وآدابها وحقوقها يمثّل في الحقيقة منهج الإسلام الهادف إلى خلق أواصر المحبّة بين الناس وتوطيد عُراها، وما أُدرج فيه بشأن موانع المحبّة وعوامل البغضاء يعكس منهاج الإسلام العملي للوقاية من مخاطر العداوة.

## حقّ اختيار الصديق

الإشكال التي يمكن إثارتها في ما يخصّ بتنظيم شؤون المجتمع القائم على المحبّة. هي أنّه هل يبيح الإسلام للإنسان مصادقة من يشاء؟ وهل يجيز له مدَّ جسور المحبّة حتى مع المبتلين بانحرافات عقائديّة وأخلاقيّة وعمليّة؟ وإن كان لا يبيح للإنسان ذلك، فكيف يمكن الادّعاء بأنّ الإسلام هو دين المحبّة، وأنّ المجتمع المثالي هو ذلك المجتمع القائم على المحبّة؟

## منطق العقل والفطرة في المحبّة

وللإجابة عن السؤال أعلاه هو أنّ منطق الإسلام في المحبّة والعداوة ـ كما هو الحال في سائر الأُمور ـ هو منطق العقل والفطرة. فعقل الإنسان وفطرته يدعوانه

---

(١) اُنظر ص ٤٧ ح ١٠٣ و ١٠٤.

إلى محبّة كلّ جميل، وبغض كلّ قبيح. والإسلام أيضاً لا يقول في بـاب المـحبّة والبغضاء سوىٰ ذلك. وبالقدر نفسه تكون محبّة الجمائل بناءةً وتقود إلى تكـامل الفرد والمجتمع، تكون محبّة الرذائل والقبائح مدمّرة وخطرة.

وانطلاقاً من هذه الرؤية فإنّ الإسلام يصف الله لبني الإنسان بأنّه جميل ويحبّ الجمال، ويبغض كلّ ما هو رذيل وقبيح. ومنطق الموحّدين الحقيقيّين الذي يمثّل منطق العقل والفطرة يقضي بأن يحبّ الإنسان الجميل ويبغض القبيح.

لا ريب أنّ مصادقة المصابين بأمراض عقائديّة وأخلاقيّة وعـمليّة تـفضي إلىٰ سراية تلك الأمراض إلىٰ غيرهم، وهذه حالة لا يبيحها أيّ منطق. وانطلاقاً من هذا التصوّر فإنّ قيام المجتمع المثالي في الإسلام على مبدأ المحبّة لا يعني أنّ الإسلام يجيز ـ خلافاً لما يقتضيه منطق العقل والفطرة ـ استشراء الرذائل والأمراض الثقافيّة والاجتماعيّة. بل تماماً على العكس من ذلك، فالإسلام يروم من خلال مكافحته لهذه الأمراض، بناء مجتمع لا يسوده سوىٰ عنصر المحبّة. وما لم يتحقّق مثل هذا المجتمع، لا يجد الإنسان أمامه من سبيل سوىٰ سبيل الاختيار السليم في معاشرة الآخرين.

## دور المحبّة في مصير الإنسان

يرىٰ الإسلام أنّ للمحبّة صلة وثيقة بمصير الإنسان. فـحبّ الجـمال الحـقيقي يسمو بالإنسان إلى قمّة التكامل، وحبّه للجمال الخادع الزائف ينتهي به إلى العمىٰ والصمم، ويسلبه حقّ الاختيار إلىٰ الحدّ الذي يهبط به إلى أسفل السافلين. ولهذا السبب يتّضح أنّ اختيار الصديق في ضوء التمييز بين الصديق الحقيقي والصـديق الزائف، أمر ضروري لبلوغ مرحلة المجتمع الإنساني والإسلامي المثالي. ولقـادة الإسلام الأكابر تعليمات في هذا الصدد بالغة الأهميّة، ويمكن الرجوع إليـها فـي الفصل الخامس والسابع والتاسع من القسم الأوّل من هذا الكتاب.

## القسم الأوّل

# محبّة النّــاس

وفيه فصول :

# الفصل الأوّل

# التَّوادّ

## ١ / ١

## الإِيمانُ وَالأُلفَة

**الكتاب**

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَاتَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[1].

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3].

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) الأنفال: ٦٢ و ٦٣.

(٣) الحجرات: ١٠.

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[١].

**الحديث**

١ ـ **رسول الله** ﷺ: لا تَزالُ أُمَّتي بِخَيرٍ ما تَحابّوا وتَهادَوا وأَدَّوُا الأَمانَةَ[٢].

٢ ـ **عنه** ﷺ: لا يَجتَمِعُ أربَعَةٌ فِي المُؤمِنِ إلّا أوجَبَ اللهُ لَهُ بِهِنَّ الجَنَّةَ: الصِّدقُ فِي اللِّسانِ، وَالسَّخاءُ فِي المالِ، وَالمَوَدَّةُ فِي القَلبِ، وَالنَّصيحَةُ فِي المَشهَدِ وَالمَغيبِ[٣].

٣ ـ **عنه** ﷺ: ما تَحابَّا الرَّجُلانِ إلّا كانَ أفضَلُهُما أشَدَّهُما حُبّاً لِصاحِبِهِ[٤].

٤ ـ **الإمام عليّ** ؑ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ جَعَلَ الإسلامَ صِراطاً مُنيرَ الأَعلامِ، مُشرِقَ المَنارِ، فيهِ تَأتَلِفُ القُلوبُ، وعَلَيهِ تَأَخَّى الإخوانُ[٥].

٥ ـ **الإمام الباقر** ؑ: اِعلَم أنَّ الإلفَ مِنَ اللهِ وَالفِركَ مِنَ الشَّيطانِ[٦].

٦ ـ **الإمام الصادق** ؑ: إنَّ روحَ الإيمانِ واحِدَةٌ، خَرَجَت مِن عِندِ واحِدٍ، وتَتَفَرَّقُ في أبدانٍ شَتّىٰ، فَعَلَيهِ ائتَلَفَت، وبِهِ تَحابَّت[٧].

---

(١) التوبة: ١١، وراجع الأحزاب: ٥.

(٢) عيون أخبار الرضا ؑ: ٢ / ٢٩ / ٢٥، صحيفة الرضا ؑ: ٤٣ / ١٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، جامع الأخبار: ٣٧٧ / ١٠٥٢ عن الإمام الرضا عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ وليس فيهما «تهادوا»، مشكاة الأنوار: ٥٢ عن الإمام الكاظم ؑ نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ٤٠٠ / ٤٣.

(٣) كنزالعمّال: ١٥ / ٨٧٦ / ٤٣٤٨٢ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن ابن عمر.

(٤) الأدب المفرد: ٥٤٤/١٦٦، المستدرك على الصحيحين: ٧٣٢٣/١٨٩/٤، مسند أبي يعلى: ٣٤٠٦/٣٧٧/٣، تاريخ بغداد: ٤٤٠/٩ وفيها «تحابّ رجلان في الله» بدل «تحابّا الرجلان»، المعجم الأوسط: ٣ / ١٩٢ / ٢٨٩٩ نحوه، كنزالعمّال: ٩ / ١٨ / ٢٤٧١٧ نقلاً عن أبي الشيخ وفيه «توادّ» بدل «تحابّا» وكلّها عن أنس.

(٥) الكافي: ٥ / ٣٧١ / ٣ عن جابر عن الإمام الباقر ؑ.

(٦) الكافي: ٣ / ٤٨١ / ١ و ج ٥ / ٥٠٠ / ١، تهذيب الأحكام: ٧ / ٤١٠ / ١٦٣٦ كلّها عن أبي بصير.

(٧) الاختصاص: ٢٤٩ عن أبان بن تغلب الكندي، بحارالأنوار: ٦٩ / ١٩٣ / ٩.

٧ ـ **عنه** ﷺ: **المُؤمِنونَ يَألَفونَ ويُؤلَفونَ ويُغشىٰ رَحلُهُم**[١].

٨ ـ **عنه** ﷺ: **مَا التَقىٰ مُؤمِنانِ قَطُّ إلّا كانَ أفضَلُهُما أشَدَّهُما حُبّاً لِأَخيهِ**[٢].

٩ ـ **عليّ بن جعفر**: **قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ** ﷺ: **أيُّنا أشَدُّ حُبّاً لِدينِهِ؟ قالَ: أشَدُّكُم حُبّاً لِصاحِبِهِ**[٣].

## ١ / ٢
## قيمَةُ المَوَدَّةِ

### أ: عَلامَةُ قُوَّةِ العَقلِ

١٠ ـ **رسول الله** ﷺ: **رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ**[٤].

١١ ـ **عنه** ﷺ: **رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللهِ عَزَّوجَلَّ التَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ**[٥].

١٢ ـ **عنه** ﷺ: **التَّوَدُّدُ نِصفُ العَقلِ**[٦].

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٨٢.

(٢) الكافي: ٢ / ١٢٧ / ١٥، المؤمن: ٣١ / ٦٠، المحاسن: ١ / ٤١١ / ٩٣٧ كلّها عن صفوان الجمّال، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٩١ عن الإمام الباقر ﷺ، بحارالأنوار: ٦٩ / ٢٥٠ / ٢٦ و ج ٧٤ / ٣٩٨ / ٣٢.

(٣) مسائل عليّ بن جعفر: ٣٤١ / ٨٤٠، الخرائج والجرائح: ١/٤١١/١٥، بحارالأنوار: ٥٠/١٥٢/٣٨.

(٤) السنن الكبرى: ١٠ / ١٨٧ / ٢٠٣٠٦، شعب الإيمان: ٦ / ٥٠٠ / ٩٠٥٤ كلاهما عن سعيد بن المسيّب و ص ٢٥٥ / ٨٠٦١ عن أنس و ص ٥٠١ / ٩٠٥٥، المعجم الأوسط: ٦ /١٥٦ / ٦٠٧٠ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ٩/٧/٢٤٦٦٢؛ عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢ / ٣٥ / ٧٧ عن أحمدبن عامر بن سليمان الطائي وأحمد بن عبدالله الهروي الشيباني وداود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، صحيفة الرضا ﷺ: ٥٢ / ٥٣ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وفيه «الدين» بدل «الإيمان»، عوالي اللآلي: ١ / ٢٩١ / ١٥٦، بحارالأنوار: ٧٤/٣٩٢/١٢.

(٥) الخصال: ١٥/٥٥ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مشكاة الأنوار: ٢٤٩، روضة الواعظين: ٧، بحارالأنوار: ٧٤/١٥٨/٦؛ المعجم الأوسط: ٥/١٢٠/٤٨٤٧، المعجم الصغير: ١/٢٥١ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، كنزالعمّال: ٣ / ٩ / ٥١٧٢.

(٦) الفردوس: ٢ / ٧٥ / ٢٤٢١ عن الإمام عليّ ﷺ، حلية الأولياء: ٣ / ١٩٥ عن الأصمعي عن الإمام الصادق ﷺ،

**١٣ ـ عنه ﷺ:** التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ نِصفُ العَقلِ[1].

**١٤ ـ الإمام عليّ ﷺ:** رَأسُ العَقلِ التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ[2].

**١٥ ـ عنه ﷺ:** أوَّلُ العَقلِ التَّوَدُّدُ[3].

## ب : نِصفُ الدّينِ

**١٦ ـ رسول الله ﷺ:** التَّوَدُّدُ نِصفُ الدّينِ[4].

## ج : قَرابَةٌ مُستَفادَةٌ

**١٧ ـ الإمام عليّ ﷺ:** المَوَدَّةُ قَرابَةٌ مُستَفادَةٌ[5].

**١٨ ـ عنه ﷺ:** المَوَدَّةُ نَسَبٌ[6].

**١٩ ـ عنه ﷺ:** المَوَدَّةُ نَسَبٌ مُستَفادٌ[7].

**٢٠ ـ عنه ﷺ:** المَوَدَّةُ إحدَى القَرابَتَينِ[8].

---

↔ كنزالعمّال: ٥٤٣٥/٤٩/٣؛ الفقيه: ٥٩٠٤/٤١٦/٤ عن زرارة عن الإمام الصادق ﷺ، نهج البلاغة: الحكمة ١٤٢، خصائص الأئمّة ﷺ: ١٠٤، تحف العقول: ٢٢١ والثلاثة الأخيرة عن الإمام عليّ ﷺ، بحارالأنوار: ٣٥/١٦٨/٧٤.

(١) الكافي: ٤/٦٤٣/٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ و ح ٥ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم ﷺ، السرائر: ٥٥٠/٣ عن موسى عن الإمام الكاظم ﷺ عنه ﷺ، تحف العقول: ٤٤٣ عن الإمام الرضا ﷺ وص ٤٠٣ عن الإمام الكاظم ﷺ، منية المريد: ٢٥٨، بحارالأنوار: ١٩/٣٤٩/٧١؛ المعجم الأوسط: ٦٧٤٤/٢٥/٧، مسندالشهاب: ١ / ٥٥ / ٣٣ كلاهما عن ابن عمر، كنزالعمّال: ٥٤٣٤/٤٩/٣.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: (٥٢٤٦ و ١٣٤٥)، ٢٩٢٣.

(٤) تحف العقول: ٦٠، بحارالأنوار: ١١/٣٩٢/٧٤؛ شُعب الإيمان: ١١٩٧/٧٤/٢ عن خالد بن الزبير عن الإمام زين العابدين عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، كنزالعمّال: ٤٣٥٦٦/٩٠٧/١٥.

(٥) الكافي: ٤/٢٣/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ، الفقيه: ٥٨٣٤/٣٨٩/٤، نهج البلاغة: الحكمة ٢١١، تحف العقول: ٩٧، كنزالفوائد: ٩٣/١، أعلام الدين: ١٧٨، بحارالأنوار: ١٩/١٧٨/٧٤.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم: ٨١، ٦٤٧، ١٦٢٧.

٢١ ـ **عنه** ﷺ: الوَفاءُ كَرَمٌ، المَوَدَّةُ رَحِمٌ[١].

**راجع:** ص ١٢٠ ح ٥٣٠، ٥٣١.

## د: أقرَبُ نَسَبٍ

٢٢ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: المَوَدَّةُ أقرَبُ نَسَبٍ[٢].

٢٣ ـ **عنه** ﷺ: المَوَدَّةُ أقرَبُ رَحِمٍ[٣].

٢٤ ـ **عنه** ﷺ: المَوَدَّةُ أشبَكُ الأَنسابِ، وَالعِلمُ أشرَفُ الأَحسابِ[٤].

**راجع:** ص ٣٥٨/ح ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣.

## هـ: أقرَبُ القُربِ

٢٥ ـ **رسول الله** ﷺ: القَريبُ مَن قَرَّبَتهُ المَوَدَّةُ وإن بَعُدَ نَسَبُهُ. وَالبَعيدُ مَن باعَدَتهُ المَوَدَّةُ وإن قَرُبَ نَسَبُهُ[٥].

٢٦ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: أقرَبُ القُربِ مَوَدّاتُ القُلوبِ[٦].

٢٧ ـ **عنه** ﷺ: الأَخُ المُكتَسَبُ فِي اللهِ أقرَبُ الأَقرِباءِ، وأحَمُّ[٧] مِنَ الاُمَّهاتِ وَالآباءِ[٨].

٢٨ ـ **عنه** ﷺ: رُبَّ قَريبٍ أبعَدُ مِن بَعيدٍ. ورُبَّ بَعيدٍ. أقرَبُ مِن قَريبٍ[٩].

---

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ١٠، ٢٨٥، ٦٤٩.

(٤) الإرشاد: ١ /٢٩٨، كنز الفوائد: ١ /٣١٩، بحار الأنوار: ٧٧ / ٤١٩ / ٤٠.

(٥) تاريخ اصبهان: ١ /١٣٦/٧٩ عن زيد الأصم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، كنزالعمّال: ١٦ /١٢٢/٤٤١٤٣؛ الكافي: ٢ /٦٤٣/٧ عن سليمان بن زياد التميمي عن الإمام الصادق عن الإمام الحسن ﷺ، تحف العقول: ٢٣٤ عن الإمام الحسن ﷺ، بحارالأنوار: ٧٨ / ١٠٦ / ٥.

(٦) غرر الحكم: ٣٠٢٩.

(٧) أحمَّ الشيء: إذا قرب ودنا. (النهاية: ١ /٤٤٥).

(٨) غرر الحكم: ١٨٤٥ وفي طبعة النجف «أرحم» بدل «أحمّ».

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٤، الكافي: ٨ / ٢٤ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عنه ﷺ

↔

**٢٩ ـ عنه ﷺ**: الصَّديقُ أقرَبُ الأَقارِبِ[١].

## و : أصلُ القَرابَةِ

**٣٠ ـ الإمام عليّ ﷺ**: كُلُّ قَرابَةٍ تَحتاجُ إلىٰ مَوَدَّةٍ[٢].

**٣١ ـ عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ**: تَحتاجُ القَرابَةُ إلىٰ مَوَدَّةٍ، ولا تَحتاجُ المَوَدَّةُ إلىٰ قَرابَةٍ[٣].

**٣٢ ـ عنه ﷺ**: مَوَدَّةُ الآباءِ قَرابَةٌ بَينَ الأَبناءِ، وَالقَرابَةُ إلَى المَوَدَّةِ أحوَجُ مِنَ المَوَدَّةِ إلَى القَرابَةِ[٤].

**٣٣ ـ عنه ﷺ**: رُبَّ عَشيرٍ غَيرُ حَبيبٍ[٥].

**٣٤ ـ عنه ﷺ**: رُبَّ أخٍ لَم تَلِدهُ اُمُّكَ[٦].

**٣٥ ـ عنه ﷺ**: صَديقُكَ أخوكَ لِأَبيكَ واُمِّكَ. ولَيسَ كُلُّ أخٍ لَكَ مِن أبيكَ واُمِّكَ صَديقَكَ[٧].

**٣٦ ـ عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ** : الصَّديقُ نَسيبُ الرّوحِ ، وَالأَخُ نَسيبُ الجِسمِ[٨].

---

↔ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٦٥/ ٢٨؛ ربيع الأبرار: ٣/ ٥٣٨، كنزالعمّال: ١٦/ ١٨١/ ٤٤٢١٥ عن وكيع والعسكريّ في المواعظ.

(١) غرر الحكم: ٦٧٤.

(٢) مطالب السؤول: ٥٠؛ بحارالأنوار: ٧٨/ ٧/ ٥٩.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٠٥/ ٤٨٩.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٨، غرر الحكم: ٩٨٠٥ وفيه «نسب بين الأبناء» وليس فيه ذيله؛ مطالب السؤول: ٥٧ نحوه.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٥٣٣٥، ٥٣٥١.

(٧) الفقيه: ٤/ ٣٩٠/ ٥٨٣٤.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٠٠/ ٤٢٩.

## ز : أنفعُ الكُنوزِ

٣٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: أنفَعُ الكُنوزِ مَحَبَّةُ القُلوبِ[١].

## ح : أحلَى الأَشياءِ

٣٨ ـ **إبراهيم بن شعيب المزنيّ**: أنَّهُ سَمِعَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقولُ: سَأَلَ داودُ النَّبِيُّ سُلَيمانَ عليه السلام ـ وأرادَ عَلِمَ ما بَلَغَ مِنَ الحِكمَةِ ـ قالَ: ... أيُّ شَيءٍ أحلىٰ؟ قالَ: المَحَبَّةُ، هِيَ رَوحُ اللهِ بَينَ عِبادِهِ، حَتّىٰ إنَّ الفَرَسَ لَيَرفَعُ حافِرَهُ عَن وَلَدِهِ. قالَ: فَضَحِكَ داودُ عِندَ إجابَةِ سُلَيمانَ عليه السلام[٢].

# ١ / ٣

# فَضلُ الصَّديقِ وَالإِستِكثارِ مِنهُ

٣٩ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: اِستَكثِروا مِنَ الإِخوانِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ شَفاعَةً يَومَ القِيامَةِ[٣].

٤٠ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: أكثِروا مِنَ الإِخوانِ؛ فَإِنَّ رَبَّكُم حَيِيٌّ كَريمٌ يَستَحيي أن يُعَذِّبَ عَبدَهُ بَينَ إخوانِهِ يَومَ القِيامَةِ[٤].

٤١ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: المَرءُ كَثيرٌ بِأَخيهِ[٥].

---

(١) غرر الحكم: ٢٩٧٣؛ دستور معالم الحكم: ٢٣.

(٢) جامع الأحاديث للقمّي: ١٩٣.

(٣) الجامع الصغير: ١ / ١٥٢ / ١٠٠١، كنزالعمّال: ٩ / ٤ / ٢٤٦٤٢ كلاهما نقلاً عن ابن النجّار في تاريخه عن أنس؛ مصادقة الإخوان: ١٥٠ / ١ عن أحمد بن محمّد عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «يوم القيامة».

(٤) ربيع الأبرار: ١ / ٤٢٨.

(٥) تاريخ بغداد: ٧ / ٥٧ عن الحسن، مسند الشهاب: ١ / ١٤١ / ١٨٦ عن أنس، الإخوان: ١٠٩ / ٢٤ عن سهل بن سعد الساعدي، دلائل النبوّة للبيهقي: ٤ / ٣٧١، تاريخ دمشق: ٢٧ / ٢٥٧ كلاهما عن عبدالله بن جعفر ⟵

٤٢ ـ **عنه ﷺ**: المَرءُ يَكثُرُ بِإِخوانِهِ المُسلِمينَ[١].

٤٣ ـ **عنه ﷺ**: عَلَيكَ بِإِخوانِ الصِّدقِ تَعِش في أكنافِهِم ؛ فَإِنَّهُم زينَةٌ فِي الرَّخاءِ، وعُدَّةٌ فِي البَلاءِ[٢].

٤٤ ـ **الإمام عليّ عليه السلام**: الصَّديقُ إنسانٌ، هُوَ أنتَ إلّا أنَّهُ غَيرُكَ[٣].

٤٥ ـ **عنه عليه السلام**: الأَصدِقاءُ نَفسٌ واحِدَةٌ في جُسومٍ مُتَفَرِّقَةٍ[٤].

٤٦ ـ **عنه عليه السلام**: مِنَ النِّعَمِ الصَّديقُ الصَّدوقُ[٥].

٤٧ ـ **عنه عليه السلام**: الإِخوانُ زينَةٌ فِي الرَّخاءِ، وعُدَّةٌ فِي البَلاءِ[٦].

٤٨ ـ **عنه عليه السلام**: عَلَيكَ بِإِخوانِ الصَّفا ؛ فَإِنَّهُم زينَةٌ فِي الرَّخاءِ، وعَونٌ فِي البَلاءِ[٧].

٤٩ ـ **عنه عليه السلام**: إخوانُ الصِّدقِ زينَةٌ فِي السَّرّاءِ، وعُدَّةٌ فِي الضَّرّاءِ[٨].

٥٠ ـ **عنه عليه السلام**: عَلَيكَ بِإِخوانِ الصِّدقِ فَأَكثِر مِنِ اكتِسابِهِم ؛ فَإِنَّهُم عُدَّةٌ عِندَ الرَّخاءِ، وجُنَّةٌ عِندَ البَلاءِ[٩].

٥١ ـ **عنه عليه السلام**: إخوانُ الصِّدقِ فِي النّاسِ خَيرٌ مِنَ المالِ يَأكُلُهُ ويُوَرِّثُهُ. لا يَزدادَنَّ أحَدُكُم في أخيهِ زُهداً، ولا يَجعَل مِنهُ بَديلاً إذا لَم يَرَ مِنهُ مَرفَقاً أو يَكونُ مَقفوراً مِنَ المالِ. لا يَغفُلَنَّ أحَدُكُم عَنِ القَرابَةِ يَرىٰ بِهِ الخَصاصَةَ أن يَسُدَّها مِمّا

---

↩ وفيهما «بأخيه وابن عمّه»، كنزالعمّال: ٩ / ١١ / ٢٤٦٨٣؛ تحف العقول: ٣٦٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ٢١ / ٥٧ / ٨.

(١) كنزالعمّال: ٩ / ٣٨ / ٢٤٨٢٣ نقلاً عن العسكريّ في الأمثال وابن عساكر عن سهل بن سعد.

(٢) كنزالعمّال: ٩ / ٣٨ / ٢٤٨٢٣ نقلاً عن العسكريّ في الأمثال وابن عساكر عن سهل بن سعد؛ إرشاد القلوب: ٢٠ عن نوف البكالي عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه وليس فيه ذيله.

(٣ ـ ٨) غرر الحكم: ١٨٥٦، ٢٠٥٩، ٩٢٤٧، ١٥٢٧، ٦١٢٨، ١٨٠٥.

(٩) الأمالي للصدوق: ٣٨٠ / ٤٨٣ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، الاختصاص: ٢٢٦ عن أبي الجارود رفعه وفيه «جنداً» بدل «جُنّة»، تحف العقول: ٣٦٨ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «فأكثر من اكتسابهم»، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٨٧ / ٧.

لا يَضُرُّهُ إن أنفَقَهُ ولا يَنفَعُهُ إن أمسَكَهُ[١].

٥٢ ـ عنه ﷺ: أعجَزُ النّاسِ مَن عَجَزَ عَنِ اكتِسابِ الإخوانِ، وأعجَزُ مِنهُ مَن ضَيَّعَ مَن ظَفِرَ بِهِ مِنهُم[٢].

٥٣ ـ عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: أعجَزُ النّاسِ مَن قَصَّرَ في طَلَبِ الصَّديقِ، وأعجَزُ مِنهُ مَن وَجَدَهُ فَضَيَّعَهُ[٣].

٥٤ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: لِيَكُن أصدِقاؤُكَ كَثيراً، وَاجعَل سِرَّكَ مِنهُم إلىٰ واحِدٍ[٤].

٥٥ ـ عنه ﷺ: مَن لا صَديقَ لَهُ لا ذُخرَ لَهُ[٥].

٥٦ ـ عنه ﷺ: الصَّديقُ أفضَلُ الذُّخرَينِ[٦].

٥٧ ـ عنه ﷺ: مَن لا أخا لَهُ لا خَيرَ فيهِ[٧].

٥٨ ـ عنه ﷺ: مَن لا إخوانَ لَهُ لا أهلَ لَهُ[٨].

٥٩ ـ عنه ﷺ: الإخوانُ جَلاءُ الهُمومِ وَالأَحزانِ[٩].

٦٠ ـ عنه ﷺ: الإخوانُ أفضَلُ العُدَدِ[١٠].

٦١ ـ عنه ﷺ: إخوانُ[١١] الصِّدقِ أفضَلُ عُدَّةٍ[١٢].

٦٢ ـ عنه ﷺ: أفضَلُ العُدَدِ أخٌ وَفِيٌّ، وشَقيقٌ زَكِيٌّ[١٣].

٦٣ ـ عنه ﷺ: الصَّديقُ أفضَلُ العُدَّتَينِ[١٤].

٦٤ ـ عنه ﷺ: أفضَلُ العُدَدِ ثِقاتُ الإخوانِ[١٥].

---

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ٩٨/٣٧ عن يحيى بن اُمّ الطويل، بحارالأنوار: ٧٤/١٠١/ ٥٣.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٢، بحارالأنوار: ٧٤/٢٧٨/ ١٢.

(٣ ـ ٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٩٧/ ٣٩٤ وص ٣٢٤/ ٧١٨.

(٥ ـ ١٠) غرر الحكم: ٨٧٦٠، ١٦٦٩، ٨٠٨٧، ٨٧٥٩، ٢١١٩، ١٠٤٥.

(١١) في الطبعة المعتمدة «الصدق أفضل عدّة» وأثبتناه ما نقلناه من طبعة مصر.

(١٢ ـ ١٥) غرر الحكم: ١٣٦١، ٣١٦١، ١٦٩١، ٣٠٢٤.

٦٥ ـ **عنه** عليه السلام: عَلَيكُم بِالإِخوانِ؛ فَإِنَّهُم عُدَّةٌ لِلدُّنيا، وعُدَّةٌ لِلآخِرَةِ؛ أَلا تَسمَعُ إِلىٰ قَولِ أهلِ النّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[١][٢].

٦٦ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: أكثِروا مِنَ الأَصدِقاءِ فِي الدُّنيا؛ فَإِنَّهُم يَنفَعونَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، أَمَّا الدُّنيا فَحَوائِجُ يَقومونَ بِها، وأَمَّا الآخِرَةُ فَإِنَّ أهلَ جَهَنَّمَ قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[٣].

٦٧ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: لا تُعادِيَنَّ أحَداً وإن ظَنَنتَ أنَّهُ لا يَضُرُّكَ، ولا تَزهَدَنَّ في صَداقَةِ أحَدٍ وإن ظَنَنتَ أنَّهُ لا يَنفَعُكَ؛ فَإِنَّكَ لا تَدري مَتىٰ تَرجو صَديقَكَ، ولا تَدري مَتىٰ تَخافُ عَدُوَّكَ. ولا يَعتَذِرُ إلَيكَ أحَدٌ إلّا قَبِلتَ عُذرَهُ وإن عَلِمتَ أنَّهُ كاذِبٌ[٤].

٦٨ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إستَكثِروا مِنَ الإِخوانِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ دَعوَةً مُستَجابَةً[٥].

٦٩ ـ **عنه** عليه السلام: مَن لَم يَرغَب فِي الاِستِكثارِ مِنَ الإِخوانِ ابتُلِيَ بِالخُسرانِ[٦].

٧٠ ـ **عنه** عليه السلام: أكثِروا مُؤاخاةَ المُؤمِنينَ؛ فَإِنَّ لَهُم عِندَ اللهِ تَعالىٰ يَداً يُكافِئُهُم بِها يَومَ القِيامَةِ[٧].

٧١ ـ **سَعيدٌ عَن غَيرِ واحِدٍ**: إنَّ أبَا الحَسَنِ عليه السلام سُئِلَ عَن فَضلِ عَيشِ الدُّنيا، قالَ: سَعَةُ المَنزِلِ، وكَثرَةُ المُحِبّينَ[٨].

---

(١) الشعراء: ١٠٠، ١٠١.

(٢) مشكاة الأنوار: ١٨٧، المحجّة البيضاء: ٣ / ٢٨٩، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٢٣ / ٩٥٥٩ نقلاً عن لبّ اللباب.

(٣) مصادقة الإخوان: ١ / ١٤٩ عن جعفر بن إبراهيم.

(٤) الدرّة الباهرة: ٢٦، أعلام الدين: ٢٩٩ نحوه وليس فيه ذيله، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٨٠ / ٢٨.

(٥) مصادقة الإخوان: ١٥٠ / ١ عن أحمد بن محمّد عن بعض أصحابه.

(٦) تحف العقول: ٣١٩، بحارالأنوار: ٧٨ / ٢٣٢ / ٣٢.

(٧) مصادقة الإخوان: ١٥٠ / ١ عن أحمد بن محمّد عن بعض أصحابه.

(٨) الكافي: ٦ / ٥٢٦ / ٥، المحاسن: ٢ / ٤٥٠ / ٢٥٥١، مكارم الأخلاق: ١ / ٢٧٢ / ٨٢٦ وفيهما «أفضل»

**٧٢ ـ الإمام الرضا** عليه السلام: الاِستِكثارُ مِنَ الأَصدِقاءِ فِي الحَياةِ يُكثِرُ الباكينَ بَعدَ الوَفاةِ[١].

**٧٣ ـ لقمان** عليه السلام ـ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ اتَّخِذ ألفَ صَديقٍ، وَالأَلفُ قَليلٌ. ولا تَتَّخِذ عَدُوّاً واحِداً، وَالواحِدُ كَثيرٌ[٢].

**٧٤ ـ عنه** عليه السلام ـ أيضاً ـ: يا بُنَيَّ استَكثِر مِنَ الأَصدِقاءِ، ولا تَأمَن مِنَ الأَعداءِ؛ فَإِنَّ الغِلَّ في صُدورِهِم مِثلُ الماءِ تَحتَ الرَّمادِ[٣].

**٧٥ ـ الإمام عليّ** عليه السلام:

تَكَثَّر مِنَ الإِخوانِ مَا استَطَعتَ إنَّهُم عِمادٌ إذا مَا استُنجِدوا وظُهورُ
ولَيسَ كَثيراً ألفُ خِلٍّ وصاحِبٍ وإنَّ عَدُوّاً واحِداً لَكَثيرُ[٤]

**راجع**: ص ٩٥ «اختيار الحبيب» / ص ١١٥ «آداب المحبّة» / ص ١٣٥ «أحكام المحبّة».

## ١ / ٤
## فِراقُ الأَحِبَّةِ

**٧٦ ـ الإمام عليّ** عليه السلام: لا عَيشَ لِمَن فارَقَ أحِبَّتَهُ[٥].

**٧٧ ـ عنه** عليه السلام: ثَلاثٌ هُنَّ المُحرِقاتُ الموبِقاتُ: فَقرٌ بَعدَ غِنىً، وذُلٌّ بَعدَ عِزٍّ، وفَقدُ الأَحِبَّةِ[٦].

**٧٨ ـ عنه** عليه السلام: ثَلاثٌ يَهدُدنَ القُوىٰ: فَقدُ الأَحِبَّةِ، وَالفَقرُ فِي الغُربَةِ، ودَوامُ الشِّدَّةِ[٧].

---

↔ بدل «فضل»، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٧ / ١٦ نقلاً عن الزهد للحسين بن سعيد.

(١) أعلام الدين: ٣٠٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٥٨ / ١٢.

(٢) الأمالي للصدوق: ٧٦٦ / ١٠٣٢ عن محمّد بن الحسن الصفّار، بحار الأنوار: ١٣ / ٤١٤ / ٤.

(٣) الاختصاص: ٣٣٨ عن الاوزاعيّ، بحار الأنوار: ١٣ / ٤٢٨ / ٢٣.

(٤) الأمالي للصدوق: ٧٦٦ / ١٠٣٢ عن محمّد بن الحسن الصفّار، كنز الفوائد: ١ / ٩٨ وليس فيه البيت الأوّل، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٢٠٧ وفيه «عليك بإخوان الصّفاء فإنّهم»، بحار الأنوار: ١٣ / ٤١٤ / ٤.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم: ١٠٦٦١، ٤٦٨٢، ٤٦٨٣.

**٧٩ ـ عنه** ﷺ: فَقدُ الأَحِبَّةِ غُربَةٌ[١].

**٨٠ ـ عنه** ﷺ: مَن فَقَدَ أخاً فِي اللهِ فَكَأَنَّما فَقَدَ أشرَفَ أعضائِهِ[٢].

**٨١ ـ عنه** ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِلإِمامِ الحَسَنِ ﷺ ـ: الغَريبُ مَن لَم يَكُن لَهُ حَبيبٌ[٣].

**٨٢ ـ عنه** ﷺ: الفَقدُ المُمرِضُ فَقدُ الأَحبابِ[٤].

**٨٣ ـ الإمام الصادق** ﷺ: خَمسَةٌ لا يَنامونَ: الهامُّ بِدَمٍ يَسفِكُهُ، وذُو المالِ الكَثيرِ لا أمينَ لَهُ، وَالقائِلُ فِي النّاسِ الزّورَ وَالبُهتانَ عَن عَرَضٍ مِنَ الدُّنيا يَنالُهُ، وَالمَأخوذُ بِالمالِ الكَثيرِ ولا مالَ لَهُ، وَالمُحِبُّ حَبيباً يَتَوَقَّعُ فِراقَهُ[٥].

**٨٤ ـ الإمام عليّ** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الأَشرافُ يُعاقَبونَ بِالهِجرانِ لا بِالحِرمانِ[٦].

**٨٥ ـ عنه** ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

أُحِبُّ لَيالِيَ الهَجرِ لا فَرَحاً[٧] بِها ... عَسَى الدَّهرُ يَأتي بَعدَها بِوِصالِ

وأكرَهُ أيّامَ الوِصالِ لِأَنَّني ... أرىٰ كُلَّ شَيءٍ مولِعاً بِزَوالِ[٨].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٦٥، كشف الغمّة: ٢ / ٣١٤ عن الإمام زين العابدين ﷺ، غرر الحكم: ٦٥٣٢، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٧٨ / ١٩؛ البداية والنهاية: ٩ / ١١٣ عن إبراهيم العلويّ عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين ﷺ.

(٢) غرر الحكم: ٩٢٢٧.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٤، كشف المحجّة: ٢٣٣ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه ﷺ، بحارالأنوار: ٧٤/١٦٥/٢٨؛ ربيع الأبرار: ٣/ ٥٣٨، كنزالعمّال: ١٦ / ١٨١ / ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكريّ في المواعظ.

(٤) غرر الحكم: ١١٥٨.

(٥) الفقيه: ١ / ٥٠٣ / ١٤٤٦، الخصال: ٢٩٦ / ٦٤ كلاهما عن أبي بصير، بحارالأنوار: ٧٠ / ١٥ / ٥.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٥ / ٨٤٣.

(٧) في الطبعة المعتمدة «فرجاً» والصحيح ما أثبتناه كما الطبعة المحقّقة من قبل الدكتور أبوالقاسم إمامي: ٤٥٠.

(٨) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٣٤٦.

# ١ / ٥
# النَّوادِر

**٨٦ ـ رسول الله ﷺ**: ما ضاقَ مَجلِسٌ بِمُتَحابَّينِ[1].

**٨٧ ـ الإمام عليّ ؑ**: التَّوَدُّدُ يُمنٌ[2][3].

**٨٨ ـ عنه ؑ**: الرَّفيقُ في دُنياهُ كَالرَّفيقِ في دينِهِ[4].

**٨٩ ـ عنه ؑ**: أوَّلُ المُروءَةِ طَلاقَةُ الوَجهِ، وآخِرُهَا التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ[5].

**٩٠ ـ عنه ؑ**: أفضَلُ النّاسِ مِنَّةً مَن بَدَأَ بِالمَوَدَّةِ[6].

**٩١ ـ عنه ؑ ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ**: ألزِم نَفسَكَ التَّوَدُّدَ، وصَبِّر عَلىٰ مَؤوناتِ النّاسِ نَفسَكَ، وَابذِل لِصَديقِكَ نَفسَكَ ومالَكَ، ولِمَعرِفَتِكَ رِفدَكَ ومَحضَرَكَ، ولِلعامَّةِ بِشرَكَ ومَحَبَّتَكَ، ولِعَدُوِّكَ عَدلَكَ وإنصافَكَ، وَاضنَن[7] بِدينِكَ وعِرضِكَ عَن كُلِّ أحَدٍ؛ فَإِنَّهُ أسلَمُ لِدينِكَ ودُنياكَ[8].

**٩٢ ـ الإمام الصادق ؑ**: لا يَنبَغي لِمَن لَم يَكُن عالِماً أن يُعَدَّ سَعيداً، ولا لِمَن لَم يَكُن وَدوداً أن يُعَدَّ حَميداً[9].

**٩٣ ـ عنه ؑ**: رَحِمَ اللهُ عَبداً اِجتَرَّ مَوَدَّةَ النّاسِ إلىٰ نَفسِهِ؛ حَدِّثوهُم بِما يَعرِفونَ،

---

(١) تاريخ بغداد: ٣ / ٢٢٦ عن أنس، كنز العمّال: ٩ / ٩ / ٢٤٦٧٤.

(٢) اليُمن: البركة، وضدّه الشؤم (النهاية: ٥ / ٣٠٢).

(٣ ـ ٦) غرر الحكم: ٥٩، ١٨١٦، ٣٢٩٠، ٣١١١.

(٧) اضنن: من الضّن وهو ما تختصّه وتضِنّ به؛ أي تبخل لمكانه وموقعه عندك (النهاية: ٣ / ١٠٤).

(٨) الخصال: ١٤٧ / ١٧٨ عن حمّاد بن عيسى عمّن ذكره عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٥ / ٦.

(٩) تحف العقول: ٣٦٤، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٤٦ / ٧٠.

وَاستُروا عَنهُم ما يُنكِرونَ[١].

---

(١) الكافي: ٢/٢٢٣/٥، الغيبة للنعماني: ٣٥/٣ نحوه وفيه «إلى نفسه وإلينا»، مختصر بصائر الدرجات: ١٠١ وفيه «إليَّ وإلى نفسه» كلّها عن عبدالأعلى، الخصال: ٢٥/ ٨٩ عن مدرك بن الهزهاز، روضة الواعظين: ٤٠٤ وفيهما «وترك» بدل «واستروا عنهم»، دعائم الإسلام: ١/ ٦١، شرح الأخبار: ٣/ ٥٠٧/ ١٤٥٦ وفيهما «إلينا وإلى نفسه»، بحارالأنوار: ٧٥/ ٧٤/ ٢٢.

# الفصل الثّاني

# التَّباغُض

## ٢ / ١

## التَّحذيرُ مِنَ التَّباغُضِ

**٩٤ ـ رسول الله ﷺ**: إيّاكُم وسوءَ ذاتِ البَينِ ؛ فَإِنَّهَا الحالِقَةُ[١][٢].

**٩٥ ـ أبو الدرداء**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ألا أُخبِرُكُم بِأَفضَلَ مِن دَرَجَةِ الصِّيامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ قالوا : بَلىٰ . قالَ : إصلاحُ ذاتِ البَينِ . وفَسادُ ذاتِ البَينِ الحالِقَةُ[٣].

**٩٦ ـ سعيد بن المسيّب**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ألا أُخبِرُكُم بِخَيرٍ مِن كَثيرٍ مِـن صَـلاةٍ وصَدَقَةٍ ؟ قالوا : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : صَلاحُ ذاتِ البَينِ . وإيّاكُم وَالبِغضَةَ ؛

---

(١) الحالقة: الخصلة التي من شأنها أن تَحلِق؛ أي تهلك وتستأصل الدين، كما يستأصل المُوسىٰ الشَّعر. (النهاية: ١/٤٢٨).

(٢) سنن الترمذي: ٤ / ٦٦٣ / ٢٥٠٨ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٣ / ٥٨ / ٥٤٨١.

(٣) سنن أبي داود: ٤ / ٢٨٠ / ٤٩١٩، سنن الترمذي: ٤ / ٦٦٣ / ٢٥٠٩، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٤٢٢ / ٢٧٥٧٨ كلّها عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ٣ / ٥٨ / ٥٤٨٠.

فَإِنَّها هِيَ الحالِقَةُ(١).

**٩٧ ـ عنه ﷺ:** ألا إنَّ فِي التَّباغُضِ الحالِقَةَ، لا أعني حالِقَةَ الشَّعرِ ولٰكِن حالِقَةَ الدّينِ(٢).

**٩٨ ـ عنه ﷺ:** دَبَّ إلَيكُم داءُ الأُمَمِ؛ الحَسَدُ وَالبَغضاءُ هِيَ الحالِقَةُ، لا أقولُ تَحلِقُ الشَّعرَ، ولٰكِن تَحلِقُ الدّينَ(٣).

**٩٩ ـ أبو هريرة:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: سَيُصيبُ أُمَّتي داءُ الأُمَمِ. فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، وما داءُ الأُمَمِ؟ قالَ: الأَشَرُ وَالبَطَرُ، وَالتَّكاثُرُ وَالتَّناجُشُ فِي الدُّنيا، وَالتَّباغُضُ وَالتَّحاسُدُ حَتّىٰ يَكونَ البَغيُ(٤).

**١٠٠ ـ رسول الله ﷺ:** إيّاكُم وَالبِغضَةَ لِذَوي أرحامِكُمُ المُؤمِنينَ؛ فَإِنَّهَا الحالِقَةُ لِلدّينِ(٥).

**١٠١ ـ عنه ﷺ:** كونوا عِبادَ اللهِ إخواناً؛ لا تَعادَوا ولا تَباغَضوا، سَدِّدوا وقارِبوا وأبشِروا(٦).

**١٠٢ ـ عنه ﷺ:** لا تَقاطَعوا، ولا تَدابَروا، ولا تَباغَضوا، ولا تَحاسَدوا، وكونوا

---

(١) الزهد لابن المبارك: ٢٥٦ / ٧٣٨ عن سعيد بن المسيّب، كنزالعمّال: ٣ / ٥٩ / ٥٤٨٥ نقلاً عن الدارقطني في الإفراد عن أبي الدرداء نحوه.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٤٦ / ١ عن مسمع بن عبدالملك، الأمالي للمفيد: ١٨١ / ٢ عن ابن سنان وكلاهما عن الإمام الصادق ؏، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٣٢ / ١٠١.

(٣) سنن الترمذي: ٤ / ٦٦٤ / ٢٥١٠، مسند ابن حنبل: ١ / ٣٥٢ / ١٤٣٠، السنن الكبرى: ١٠ / ٢٩٣ / ٢١٠٦٥ نحوه، مسند أبي يعلى: ١ / ٣٢١ / ٦٦٥ كلّها عن الزبير بن العوّام، كنزالعمّال: ٣ / ٤٦٢ / ٧٤٤٣؛ منية المريد: ٣٢٤، تنبيه الخواطر: ١ / ١٢٧ كلاهما نحوه.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٨٦ / ٧٣١١، المعجم الأوسط: ٩ / ٢٣ / ٩٠١٦، كنزالعمّال: ١١ / ٢٤٩ / ٣١٤١١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا وابن النجّار كلاهما نحوه.

(٥) دعائم الإسلام: ٢ / ٣٥٢.

(٦) مسند ابن حنبل: ٣ / ٤٥٥ / ٩٧٧٠ عن أبي هريرة.

إخواناً[١].

١٠٣ ـ **ابن عبّاس**: قالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنبَرِ: ألا أُنَبِّئُكُم بِشِرارِكُم؟ قالوا: بَلىٰ، إن شِئتَ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: فَإِنَّ شِرارَكُمُ الَّذي يَنزِلُ وَحدَهُ، ويَجلِدُ عَبدَهُ، ويَمنَعُ رِفدَهُ. قالَ: أفَلا أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذٰلِكُم؟ قالوا: بَلىٰ، إن شِئتَ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن يُبغِضُ النّاسَ ويُبغِضونَهُ[٢].

١٠٤ ـ **تحف العقول**: مِن كَلامِهِ ﷺ ... قالَ: ألا أُنَبِّئُكُم بِشِرارِ النّاسِ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن نَزَلَ وَحدَهُ، ومَنَعَ رِفدَهُ، وجَلَدَ عَبدَهُ. ألا أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذٰلِكَ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن لا يُقيلُ عَثرَةً، ولا يَقبَلُ مَعذِرَةً. ثُمَّ قالَ: ألا أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذٰلِكَ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن لا يُرجىٰ خَيرُهُ، ولا يُؤمَنُ شَرُّهُ. ثُمَّ قالَ: ألا أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذٰلِكَ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن يُبغِضُ النّاسَ ويُبغِضونَهُ[٣].

١٠٥ ـ **الإمام عليّ** ؈: لا تَباغَضوا؛ فَإِنَّها الحالِقَةُ[٤].

١٠٦ ـ **عنه** ؈: ضاقَتِ الدُّنيا عَلَى المُتَباغِضينَ[٥].

**راجع**: ص ٩٣ «جوامع الآفات».

---

(١) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٨٦ / ٣٠، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٩١ / ٢١٠٦٠، مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٢٤ / ١٠٢٢٣ كلّها عن أبي هريرة و ج ٤ / ٢٢٠ / ١٢٠٧٤، سنن الترمذي: ٤ / ٣٢٩ / ١٩٣٥، الأدب المفرد: ١٢٦ / ٣٩٨ كلّها عن أنس نحوه.

(٢) المعجم الكبير: ١٠ / ٣١٨ / ١٠٧٧٥، كنزالعمّال: ١٦ / ٩٣ / ٤٤٠٤٦.

(٣) تحف العقول: ٢٧، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٢٨ / ٣٤، وراجع جامع الأحاديث للقمّي: ٢٢٠.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦، تحف العقول: ١٥٢، بحارالأنوار: ٧٧ / ٢٩٢ / ٢.

(٥) المواعظ العدديّة: ٥٨.

## ٢ / ٢
## النَّهيُ عَنِ القَطيعَةِ

١٠٧ ـ **رسول الله ﷺ**: مَن هَجَرَ أخاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفكِ دَمِهِ[١].

١٠٨ ـ **الإمام عليّ ؑ**: لا تَقطَع صَديقاً وإن كَفَرَ[٢].

١٠٩ ـ **عنه ؑ** ـ لَمّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ ـ: عَلَيكُم يا بَنِيَّ بِالتَّواصُلِ وَالتَّباذُلِ وَالتَّبارِّ، وإيّاكُم وَالتَّقاطُعَ وَالتَّدابُرَ وَالتَّفَرُّقَ[٣].

١١٠ ـ **عنه ؑ**: عَلَيكُم بِالتَّواصُلِ وَالمُوافَقَةِ، وإيّاكُم وَالمُقاطَعَةَ وَالمُهاجَرَةَ[٤].

١١١ ـ **عنه ؑ**: لا تَصرِم أخاكَ عَلَى ارتِيابٍ، ولا تَقطَعهُ دونَ استِعتابٍ[٥][٦].

١١٢ ـ **عنه ؑ**: لا خَيرَ فيمَن يَهجُرُ أخاهُ مِن غَيرِ جُرمٍ[٧].

---

(١) سنن أبي داود: ٤ / ٢٧٩ / ٤٩١٥، مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٧٦ / ١٧٩٥٧، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٨٠ / ٧٢٩٢، الطبقات الكبرى: ٧ / ٥٠٠، أُسد الغابة: ٦ / ٨٢ / ٥٨٤٤ كلّها عن أبي خراش السلمي و ج ١ / ٧٠١ / ١١٠٤ عن حدرد الأسلمي، الأدب المفرد: ١٢٧ / ٤٠٤ عن أبي خراش الأسلمي، الفردوس: ٤ / ٣٤٦ / ٧٠٠٢ عن أبي حدرد نحوه، كنزالعمّال: ٩ / ٣٢ / ٢٤٧٨٨؛ جامع الأحاديث للقمّي: ١٣١.

(٢) غرر الحكم: ١٠١٩٦.

(٣) الكافي: ٧ / ٥٢ / ٧، تهذيب الأحكام: ٩ / ١٧٨ / ٧١٤ عن سليم بن قيس الهلالي وفيه «وإيّاكم والنفاق و ...»، تحف العقول: ١٩٩ وفيه «والتبادر» بدل «والتبارّ»، نهج البلاغة: الكتاب ٤٧ نحوه، بحارالأنوار: ٤٢ / ٢٤٩ / ٥١؛ مقاتل الطالبيّين: ٥٣ وفيه «بالتواضع» بدل «بالتواصل»، المعجم الكبير: ١ / ١٠٢ / ١٦٨ عن إسماعيل بن راشد نحوه، المناقب للخوارزمي: ٣٨٦ / ٤٠١ وليس فيه «التبار».

(٤) غرر الحكم: ٦١٥٢.

(٥) أي لا تقطع أخاك بمجرّد سوء الظنّ به في محبّته أو فسقه، وإذا وصل إليك منه خلاف فاسأله عن ذلك؛ لأيّ شيء فعله أو قاله؛ لعلّه يلقي إليك عذره ويرضيك، فلا تقطعه قبل ذلك (هامش المصدر).

(٦) الفقيه: ٤ / ٣٩١ / ٥٨٣٤، تحف العقول: ٢٠٥، غرر الحكم: ١٠٢٦٨ نحوه، بحارالأنوار: ٧٨ / ٤٢ / ٣٠.

(٧) غرر الحكم: ١٠٧٤١.

١١٣ ـ عنه ﷺ: إذا أبغَضتَ فَلا تَهجُر[١].

١١٤ ـ عنه ﷺ: ما أقبَحَ القَطيعَةَ بَعدَ الصِّلَةِ! وَالجَفاءَ بَعدَ الإِخاءِ! وَالعَداوَةَ بَعدَ الصَّفاءِ! وزَوالَ الأُلفَةِ بَعدَ استِحكامِها![٢]

١١٥ ـ عنه ﷺ ـ في كِتابٍ لَهُ لِابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ: إحمِل نَفسَكَ مِن أخيكَ عِندَ صَرمِهِ[٣] عَلَى الصِّلَةِ، وعِندَ صُدودِهِ[٤] عَلَى اللَّطَفِ[٥] وَالمُقارَبَةِ، وعِندَ جُمودِهِ عَلَى البَذلِ، وعِندَ تَباعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وعِندَ شِدَّتِهِ عَلَى اللّينِ، وعِندَ جُرمِهِ عَلَى العُذرِ، حَتّىٰ كَأَنَّكَ لَهُ عَبدٌ وكَأَنَّهُ ذو نِعمَةٍ عَلَيكَ. وإيّاكَ أن تَضَعَ ذٰلِكَ في غَيرِ مَوضِعِهِ، أو أن تَفعَلَهُ بِغَيرِ أهلِهِ[٦].

١١٦ ـ عنه ﷺ: إحمِل نَفسَكَ عِندَ شِدَّةِ أخيكَ عَلَى اللّينَ، وعِندَ قَطيعَتِهِ عَلَى الوَصلِ، وعِندَ جُمودِهِ عَلَى البَذلِ، وكُن لِلَّذي يَبدو مِنهُ حَمولاً، ولَهُ وَصولاً[٧].

١١٧ ـ عنه ﷺ ـ في كِتابِهِ لابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: لا يَكونَنَّ أخوكَ عَلىٰ قَطيعَتِكَ أقوىٰ مِنكَ عَلىٰ صِلَتِهِ، ولا عَلَى الإِساءَةِ إلَيكَ أقوىٰ مِنكَ عَلَى الإِحسانِ إلَيهِ[٨].

---

(١) غرر الحكم: ٣٩٨٠.

(٢) غرر الحكم: ٩٨٥٧، كشف المحجّة: ٢١٨، وفيه «المودّة» بدل «الصفاء»، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢١٠.

(٣) الصرم: القطع (النهاية: ٣/ ٢٦).

(٤) الصدّ: الهجران (النهاية: ٣/ ١٥).

(٥) اللُّطف: الرفق (النهاية: ٤/ ٢٥١).

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨١ وفيه «والمسألة» بدل «والمقاربة»، كشف المحجّة: ٢٣٢ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ، غرر الحكم: ٢٤٥٢ نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٨ / ٣٥؛ وراجع كنزالعمّال: ١٦ / ١٧٨ / ٤٤٢١٥.

(٧) غرر الحكم: ٢٤٥٠.

(٨) الفقيه: ٤ / ٣٩٢ / ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الكتاب ٣١ نحوه، خصائص الأئمّة ﷺ: ١١٧، تحف العقول: ٨٢،

↔

١١٨ ـ عنه ﷺ ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا تَقطَع أخاكَ إلّا بَعدَ عَجزِ الحيلَةِ عَنِ استِصلاحِهِ، ولا تُتبِعهُ بَعدَ القَطيعَةِ وَقيعَةً فيهِ فَتَسُدَّ طَريقَهُ عَنِ الرُّجوعِ إلَيكَ، ولَعَلَّ التَّجارِبَ أن تَرُدَّهُ عَلَيكَ وتُصلِحَهُ لَكَ[1].

١١٩ ـ عنه ﷺ: إن أرَدتَ قَطيعَةَ أخيكَ فَاستَبقِ لَهُ مِن نَفسِكَ بَقِيَّةً يَرجِعُ إلَيها إن بَدا لَهُ ذٰلِكَ يَوماً ما[2].

١٢٠ ـ الإمام الصادق ﷺ: لا يَزالُ إبليسُ فَرِحاً مَا اهتَجَرَ المُسلِمانِ، فَإِذَا التَقَيَا اصطَكَّت رُكبَتاهُ، وتَخَلَّعَت أوصالُهُ، ونادىٰ: يا وَيلَهُ، ما لَقِيَ مِنَ الثُّبورِ[3].

١٢١ ـ عنه ﷺ: قامَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ هَمّامٌ ـ وكانَ عابِداً ناسِكاً مُجتَهِداً ـ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ وهُوَ يَخطُبُ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، صِف لَنا صِفَةَ المُؤمِنِ كَأَنَّنا نَنظُرُ إلَيهِ. فَقالَ: يا هَمّامُ، المُؤمِنُ... لا يَهجُرُ أخاهُ، ولا يَغتابُهُ، ولا يَمكُرُ بِهِ[4].

١٢٢ ـ مرازم بن حكيم: كانَ عِندَ أبي عَبدِاللهِ ﷺ رَجُلٌ مِن أصحابِنا يُلَقَّبُ شَلقانَ[5]، وكانَ قَد صَيَّرَهُ في نَفَقَتِهِ، وكانَ سَيِّئَ الخُلُقِ، فَهَجَرَهُ. فَقالَ لي يَوماً: يا

---

⇐ كشف المحجّة: ٢٣٢ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ وفيها «في كتابه لابنه الحسن ﷺ»، الدرّة الباهرة: ٢٠، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٨ / ٣٥، وراجع مشكاة الأنوار: ١٠٦.

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٧ / ٧٤٨؛ أعلام الدين: ٢٩٢ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه وليس فيه «لا تقطع.. عن استصلاحه»، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٦٦ / ٣١.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ٢٣٢ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ، غرر الحكم: ٣٧٢٠، خصائص الأئمّة ﷺ: ١١٧، تحف العقول: ٨٢ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٦٨ / ٣٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٤٦ / ٧، منية المريد: ٣٢٦ كلاهما عن أبي بصير، بحارالأنوار: ٧٥ / ١٨٧ / ٧.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٢٦ / ١ عن عبدالله بن يونس.

(٥) شَلقان ـ بفتح الشين وسكون اللام ـ لقب لعيسى بن أبي منصور ... والمراد بكونه عنده ﷺ: أي كان في بيته، لا أنّه كان حاضراً في المجلس (مرآة العقول: ١٠ / ٣٦١).

مُرازِمُ، (و) تُكَلِّمُ عيسىٰ؟ فَقُلتُ: نَعَم. فَقالَ: أصَبتَ، لا خَيرَ فِي المُهاجَرَةِ[١].

١٢٣ ـ **المفضّل**: سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: لا يَفتَرِقُ رَجُلانِ عَلَى الهِجرانِ إلّا استَوجَبَ أحَدُهُمَا البَراءَةَ وَاللَّعنَةَ، ورُبَّمَا استَحَقَّ ذٰلِكَ كِلاهُما. فَقالَ لَهُ مُعَتِّبٌ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ، هٰذَا الظّالِمُ، فَما بالُ المَظلومِ؟ قالَ: لِأَنَّهُ لا يَدعو أخاهُ إلىٰ صِلَتِهِ، ولا يَتَغامَسُ لَهُ عَن كَلامِهِ؛ سَمِعتُ أبي يَقولُ: إذا تَنازَعَ اثنانِ فَعازَّ أحَدُهُمَا الآخَرَ فَليَرجِعِ المَظلومُ إلىٰ صاحِبِهِ حَتّىٰ يَقولَ لِصاحِبِهِ: أي أخي، أنَا الظّالِمُ؛ حَتّىٰ يَقطَعَ الهِجرانَ بَينَهُ وبَينَ صاحِبِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ حَكَمٌ عَدلٌ يَأخُذُ لِلمَظلومِ مِنَ الظّالِمِ[٢].

## ٣ / ٢

## النَّهيُ عَنِ الهِجرانِ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ

١٢٤ ـ **أنس**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا هِجرَةَ بَينَ المُسلِمينَ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ. ـ أو قالَ: ثَلاثِ لَيالٍ ـ[٣].

١٢٥ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: لا هِجرَةَ فَوقَ ثَلاثٍ[٤].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ٤، بحارالأنوار: ٧٥ / ١٨٥ / ٤.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ١، منية المريد: ٣٢٦، مشكاة الأنوار: ٢٠٩، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٠٧ وفيهما «يتعامس» بدل «يتغامس» وفي الأخير «فعاب» بدل «فعازّ»، تحف العقول: ٥١٤ نحوه، إرشاد القلوب: ١٧٨ وفيه صدره إلى «استحقّ ذلك كلاهما»، بحارالأنوار: ٧٥ / ١٨٤ / ١ وراجع الخصال: ١٨٣ / ٢٥١.

(٣) تاريخ بغداد: ٣ / ٣١٢، العزلة: ١٠ / ٤، مساوئ الأخلاق: ١٩٨ / ٥٥٧ وليس فيه «ثلاث ليال»، كنزالعمّال: ٩ / ٤٧ / ٢٤٨٧٠.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ٢ عن هشام بن الحكم عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ٢٠٩، بحارالأنوار: ٧٥ / ١٨٥ / ٢؛ صحيح مسلم: ٤ / ١٩٨٤ / ٢٧، مسند ابن حنبل: ٣ / ٣١٩ / ٨٩٢٨ كلاهما عن أبي هريرة وفيهما «بعد» بدل «فوق»، كنزالعمّال: ٩ / ٣٣ / ٢٤٧٩١.

١٢٦ ـ عنه ﷺ: لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ، وَالسّابِقُ يَسبِقُ إلَى الجَنَّةِ[1].

١٢٧ ـ عنه ﷺ: لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ، فَمَن هَجَرَ فَوقَ ثَلاثٍ فَماتَ دَخَلَ النّارَ[2].

١٢٨ ـ عنه ﷺ: مَن هَجَرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ فَهُوَ فِي النّارِ، إلّا أن يَتَدارَكَهُ اللهُ بِكَرَمِهِ[3].

١٢٩ ـ عنه ﷺ: لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أن يَهجُرَ مُؤمِناً فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ. فَإِذا مَرَّت ثَلاثَةُ أيّامٍ فَليَلقَهُ فَليُسَلِّم عَلَيهِ، فَإِن رَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ فَقَدِ اشتَرَكا فِي الأَجرِ، وإن لَم يَرُدَّ عَلَيهِ فَقَد بَرِئَ المُسَلِّمُ مِنَ الهِجرَةِ[4].

١٣٠ ـ عنه ﷺ: أيُّما مُسلِمَينِ تَهاجَرا فَمَكَثا ثَلاثاً لا يَصطَلِحانِ إلّا كانا خارِجَينِ مِنَ الإِسلامِ، ولَم يَكُن بَينَهُما وِلايَةٌ، فَأَيُّهُما سَبَقَ إلىٰ كَلامِ أخيهِ كانَ السّابِقَ إلَى الجَنَّةِ يَومَ الحِسابِ[5].

---

(١) الأمالي للطوسي: ٣٩١ / ٨٦٠ عن أبي هريرة، الفقيه: ٤ / ٣٨٠ / ٥٨٠٩، عوالي اللآلي: ١ / ١٦٢ / ١٥٨ وفيهما «للمؤمن» بدل «لمسلم»، الخصال: ١٨٣ / ٢٥٠ عن أنس بن مالك، روضة الواعظين: ٤٢٤ كلّها ليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٨٩ / ١٢؛ صحيح مسلم: ٤ / ١٩٨٤ / ٢٦ عن عبدالله بن عمر وفيه «للمؤمن» بدل «لمسلم»، مسند ابن حنبل: ١ / ٣٧٢ / ١٥١٩ عن سعد بن أبي وقّاص و ص ٣٨٨ / ١٥٨٩ عن سعد بن مالك، مسند أبي يعلى: ٤ / ٣١٥ / ٤٥٥٠ عن عائشة وكلّها ليس فيه ذيله، كنزالعمّال: ٩ / ٤٨ / ٢٤٨٧٤ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي هريرة.

(٢) سنن أبي داود: ٤ / ٢٧٩ / ٤٩١٤، مسند ابن حنبل: ٣ / ٣٤٦ / ٩١٠٣، تاريخ بغداد: ٢ / ٢٢٦ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ٩ / ٣٣ / ٢٤٧٩٥؛ وراجع جامع الأحاديث للقمّي: ١٢١.

(٣) المعجم الكبير: ١٨ / ٣١٥ / ٨١٥ عن فضالة بن عبيد.

(٤) الأدب المفرد: ١٣٠ / ٤١٤، سنن أبي داود: ٤ / ٢٧٩ / ٤٩١٢ وفيه «فقد باء بالإثم» بدل «فقد برئ...»، السنن الكبرى: ١٠ / ١٠٨ / ٢٠٠٢٨ وزاد فيه «وصارت على صاحبه»، التاريخ الكبير: ١ / ٢٥٧ / ٨٢٠ نحوه وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٩ / ٣٢ / ٢٤٧٩٠، وراجع تاريخ بغداد: ١٤ / ٢٩٦.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٤٥ / ٥، مصادقة الإخوان: ١٥٣ / ١، منية المريد: ٣٢٥ كلّها عن داود بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، إرشاد القلوب: ١٧٨ نحوه، بحارالأنوار: ٧٥ / ١٨٦ / ٥.

١٣١ ـ **عنه** ﷺ: لا تَباغَضوا، ولا تَحاسَدوا، ولا تَدابَروا، وكونوا عِبادَ اللهِ إخـواناً. ولا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ[1].

١٣٢ ـ **ابن عمر**: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ... نَهىٰ عَن هِجرَةِ المُسلِمِ أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ[2].

١٣٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: نَهىٰ [رَسولُ اللهِ ﷺ] عَنِ الهِجرانِ. فَمَن كانَ لابُدَّ فاعِلاً فَلا يَهجُر أخاهُ أكثَرَ مِن ثَلاثَةِ أيّامٍ؛ فَمَن كانَ مُهاجِراً لِأَخيهِ أكثَرَ مِن ذٰلِكَ كانَتِ النّارُ أولىٰ بِهِ[3].

١٣٤ ـ **رسول الله** ﷺ: لا تَهجُروا، فَإِن كُنتُم مُهتَجِرينَ لا مَحالَةَ فَلا تَهتَجِروا فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ. وأيُّما مُسلِمَينِ ماتا وهُما مُهتَجِرانِ لا يَجتَمِعانِ فِي الجَنَّةِ[4].

١٣٥ ـ **عنه** ﷺ: لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثِ لَيالٍ، يَلتَقِيانِ فَيُعرِضُ هٰذا ويُعرِضُ هٰذا. وخَيرُهُمَا الَّذي يَبدَأُ بِالسَّلامِ[5].

---

(١) صحيح البخاري: ٥/٢٢٥٣/٥٧١٨، صحيح مسلم: ٤/١٩٨٣/٢٣، سنن أبي داود: ٤/٢٧٨/٤٩١٠، الأدب المفرد: ١٢٦/٣٩٨، السنن الكبرى: ١٠/٣٩٢/٢١٠٦١، سنن الترمذي: ٤/٣٢٩/١٩٣٥، مسند ابن حنبل: ٤/٢٢٠/١٢٠٧٤ وفيهما زيادة «ولا تقاطعوا»، حلية الأولياء: ٣/٣٧٤ وفيه «لا تقاطعوا» بدل «لا تباغضوا»، كنز العمّال: ٩/١٧٥/٢٥٥٧٥ نقلاً عن ابن النجّار وكلّها عن أنس.

(٢) مسند ابن حنبل: ٢/٣٤٨/٥٣٥٧.

(٣) الفقيه: ٤/١٠/٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ٥١٢/٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ٢/٣٧٩/٢٦٦١، مشكاة الأنوار: ٢٠٩ كلاهما عن أبي ذرّ عن النبيّ ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ٧٦/٣٣١/١.

(٤) تنبيه الغافلين: ٥١٩/٨٢٣ عن الحسن البصريّ.

(٥) صحيح البخاري: ٥/٢٢٥٦/٥٧٢٧ وص ٢٣٠٢/٥٨٨٣ نحوه، صحيح مسلم: ٤/١٩٨٤/٢٥٦٠، سنن أبي داود: ٤/٢٧٨/٤٩١١، الأدب المفرد: ٢٩١/٩٨٥، سنن الترمذي: ٤/٣٢٧/١٩٣٢، مسند ابن حنبل: ٩/١٣٧/٢٣٥٨٧، السنن الكبرى: ١٠/١٠٨/٢٠٠٢٧ كلّها عن أبي أيّوب الأنصاري وص ٣٩٢/٢١٠٦١ عن أنس بن مالك وفي الأربعة الأخيرة «يصدّ» بدل «يعرض» في كلا الموضعين، كنز العمّال: ٩/٣٣/٢٤٧٩٤؛ درر الأحاديث النبويّة: ٤١، عوالي اللآلي: ١/٢٦٦/٦٤ نحوه.

## ٢ / ٤

## مَضارُّ القَطيعَةِ

١٣٦ ـ **رسول الله** ﷺ: ثَلاثَةٌ لا تَرتَفِعُ صَلاتُهُم فَوقَ رُؤوسِهِم شِبراً: رَجُلٌ أمَّ قَوماً وهُم لَهُ كارِهونَ، وَامرَأَةٌ باتَت وزَوجُها عَلَيها ساخِطٌ، وأخَوانِ مُتَصارِمانِ[١].

١٣٧ ـ **عنه** ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، إيّاكَ وَالهِجرانَ لِأَخيكَ المُؤمِنِ؛ فَإِنَّ العَمَلَ لا يُتَقَبَّلُ مَعَ الهِجرانِ[٢].

١٣٨ ـ **عنه** ﷺ: لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ مُسلِماً فَوقَ ثَلاثِ لَيالٍ؛ فَإِنَّهُما ناكِبانِ عَنِ الحَقِّ ما داما عَلىٰ صُرامِهِما. وأوَّلُهُما فَيئاً يَكونُ سَبقُهُ بِالفَيءِ كَفّارَةً لَهُ، وإن سَلَّمَ فَلَم يَقبَل ورَدَّ عَلَيهِ سَلامَهُ رَدَّت عَلَيهِ المَلائِكَةُ، ورَدَّ عَلَى الآخَرِ الشَّيطانُ. وإن ماتا عَلىٰ صُرامِهِما، لَم يَدخُلَا الجَنَّةَ جَميعاً أبَداً[٣].

١٣٩ ـ **عنه** ﷺ: لَو أنَّ رَجُلَينِ دَخَلا فِي الإِسلامِ فَاهتَجَرا، كانَ أحَدُهُما خارِجاً مِنَ الإِسلامِ حَتّىٰ يَرجِعَ الظّالِمُ[٤].

١٤٠ ـ **ابن عبّاس**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا تَحِلُّ الهِجرَةُ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ. فَإِنِ التَقَيا فَسَلَّمَ

---

(١) سنن ابن ماجة: ١/٣١١/٩٧١، صحيح ابن حبّان: ٥/٥٣/١٧٥٧، المعجم الكبير: ١١/٣٥٥/١٢٢٧٥ وفيهما «ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة» وكلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ١٦ / ٣٠ / ٤٣٧٩٨.

(٢) الأمالي للطوسي: ٥٣٨ / ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٩ / ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، مشكاة الأنوار: ٢٠٩ وفيهما «إيّاك وهجران أخيك»، بحار الأنوار: ٧٧ / ٨٩ / ٣.

(٣) مسند ابن حنبل: ٥/٤٨٧/١٦٢٥٨، الأدب المفرد: ١٢٧/٤٠٢، المعجم الكبير: ٢٢ / ١٧٥ / ٤٥٤، مسند أبي يعلى: ٢ / ٢٢٠ / ١٥٥٤، شعب الإيمان: ٥ / ٢٦٩ / ٦٦٢٠ كلّها عن هشام بن عامر نحوه، كنز العمّال: ٩ / ٤٨ / ٢٤٨٧٣.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ١ / ٧٢ / ٥٥، حلية الأولياء: ٤ / ١٧٣ كلاهما عن عبدالله، كنز العمّال: ٩ / ٤٨ / ٢٤٨٧٦.

أحَدُهُما عَلَى الآخَرِ فَرَدَّ عَلَيهِ الآخَرُ السَّلامَ اشتَرَكا فِي الأَجرِ ، وإن أبَى الآخَرُ أن يَرُدَّ السَّلامَ بَرِئَ هٰذا مِنَ الإِثمِ، وباءَ بِهِ الآخَرُ . ـ وأحسِبُهُ قالَ: ـ وإن ماتا وهُما مُتَهاجِرانِ، لا يَجتَمِعانِ فِي الجَنَّةِ[1].

١٤١ ـ رسول الله ﷺ: تُعرَضُ الأَعمالُ يَومَ الاِثنَينِ وَالخَميسِ ؛ فَمِن مُستَغفِرٍ فَيُغفَرُ لَهُ، ومِن تائِبٍ فَيُتابُ عَلَيهِ، ويُرَدُّ أهلُ الضَّغائِنِ لِضَغائِنِهِم حَتّىٰ يَتوبوا[2].

١٤٢ ـ عنه ﷺ: يا أبا ذَرٍّ، تُعرَضُ أعمالُ أهلِ الدُّنيا عَلَى اللهِ مِنَ الجُمُعَةِ إلَى الجُمُعَةِ في يَومِ الاِثنَينِ وَالخَميسِ، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ مُؤمِنٍ إلّا عَبداً كانَت بَينَهُ وبَينَ أخيهِ شَحناءُ، فَيُقالُ : أترُكوا عَمَلَ هٰذَينَ حَتّىٰ يَصطَلِحا[3].

١٤٣ ـ عنه ﷺ: تُفتَحُ أبوابُ الجَنَّةِ يَومَ الاِثنَينِ ويَومَ الخَميسِ، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئاً إلّا رَجُلاً كانَت بَينَهُ وبَينَ أخيهِ شَحناءُ، فَيُقالُ: أنظِروا هٰذَينِ[4] حَتّىٰ يَصطَلِحا، أنظِروا هٰذَينِ حَتّىٰ يَصطَلِحا، أنظِروا هٰذَينِ حَتّىٰ يَصطَلِحا[5].

١٤٤ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ لَيَطَّلِعُ في لَيلَةِ النِّصفِ مِن شَعبانَ، فَيَغفِرُ لِجَميعِ خَلقِهِ إلّا لِمُشرِكٍ أو مُشاحِنٍ[6].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٨٠ / ٧٢٩١.

(٢) المعجم الأوسط: ٧ / ٢٥١ / ٧٤١٩ عن جابر.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٩ / ٢٦٦١، الأمالي للطوسي: ٥٣٧ / ١١٦٢ كلاهما عن أبي ذرّ، كنزالفوائد: ١ / ٣٠٧ عن أبي هريرة نحوه وليس فيه «يا أبا ذرّ»، بحار الأنوار: ٧٧ / ٨٩ / ٣.

(٤) الإنظار: التأخير والإمهال (النهاية: ٥ / ٧٨).

(٥) صحيح مسلم: ٤/ ١٩٨٧/ ٢٥٦٥، سنن أبي داود: ٤ / ٢٧٩ / ٤٩١٦ نحوه، الموطّأ: ٢ / ٩٠٨ / ١٧، مسند ابن حنبل: ٣ / ٣٦٣ / ٩٢١٠، الأدب المفرد: ١٢٩ / ٤١١، السنن الكبرى: ٣ / ٤٨٣ / ٦٣٩٦، سنن الترمذي: ٤ / ٣٧٣ / ٢٠٢٣ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي هريرة وفيها «أنظروا هذين حتّى يصطلحا» مرّة واحدة، كنزالعمّال: ٣ / ٤٦٤ / ٧٤٥٤.

(٦) سنن ابن ماجة: ١ / ٤٤٥ / ١٣٩٠ عن أبي موسى الأشعري، مسند ابن حنبل: ٢ / ٥٨٩ / ٦٦٥٣ نحوه عن

١٤٥ ـ **عنه** ﷺ: في أوَّلِ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ تُغَلُّ المَرَدَةُ مِنَ الشَّياطينِ، ويُغفَرُ في كُلِّ لَيلَةٍ سَبعينَ ألفاً، فَإِذا كانَ في لَيلَةِ القَدرِ غَفَرَ اللهُ بِمِثلِ ما غَفَرَ في رَجَبٍ وشَعبانَ وشَهرِ رَمَضانَ إلىٰ ذٰلِكَ اليَومِ إلّا رَجُلٌ بَينَهُ وبَينَ أخيهِ شَحناءُ، فَيَقولُ اللهُ عَزَّوجَلَّ: أنظِروا هٰؤُلاءِ حَتّىٰ يَصطَلِحوا[1].

١٤٦ ـ **عبدالله بن عبّاس** أنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: ...إذا كانَت لَيلَةُ القَدرِ يَأمُرُ اللهُ عَزَّوجَلَّ جِبريلَ ﷺ فَيَهبِطُ في كُبكُبَةٍ مِنَ المَلائِكَةِ ... فَإِذا طَلَعَ الفَجرُ يُنادي جَبريلُ: مَعاشِرَ المَلائِكَةِ الرَّحيلَ الرَّحيلَ. فَيَقولونَ: يا جِبريلُ فَما صَنَعَ اللهُ في حَوائِجِ المُؤمِنينَ مِن أُمَّةِ أحمَدَ ﷺ؟ فَيَقولُ جِبريلُ: نَظَرَ اللهُ إلَيهِم في هٰذِهِ اللَّيلَةِ فَعَفا عَنهُم وغَفَرَ لَهُم إلّا أربَعَةً. فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، مَن هُم؟ قالَ: رَجُلٌ مُدمِنُ خَمرٍ، وعاقٌّ لِوالِدَيهِ، وقاطِعُ رَحِمٍ، ومُشاحِنٌ. قُلنا: يا رَسولَ اللهِ، مَا المُشاحِنُ؟ قالَ: هُوَ المُصارِمُ[2].

## ٢/٥

## عَوامِلُ البَغضاءِ

**الكتاب**

**﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ**

---

↵ عبدالله بن عمرو، المعجم الكبير: ٢٠/١٠٩/٢١٥، المعجم الأوسط: ٧/٣٦/٦٧٧٦، شُعب الإيمان: ٣/٣٨٢/٣٨٣٣ وج ٥/٢٧٢/٦٦٢٨، حلية الأولياء: ٥/١٩١ كلّها عن معاذ بن جبل، كنزالعمّال: ٣/٤٦٧/٧٤٦٤.

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/٧١/٣٣١ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحارالأنوار: ٩٧/٣٦/١٦.

(٢) شُعب الإيمان: ٣/٣٣٦/٣٦٩٥، كنزالعمّال: ٨/٥٨٧/٢٤٢٨١ نقلاً عن ابن عساكر؛ روضة الواعظين: ٣٨٠ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ.

عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(١).

**الحديث**

١٤٧ ـ **رسول الله** ﷺ: إنَّ الشَّيطانَ قَد أيِسَ أن يَعبُدَهُ المُصَلّونَ في جَزيرَةِ العَرَبِ، ولٰكِن فِي التَّحريشِ بَينَهُم(٢)(٣).

١٤٨ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ الشَّيطانَ يُغري بَينَ المُؤمِنينَ ما لَم يَرجِع أحَدُهُم عَن دينِهِ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ استَلقىٰ عَلىٰ قَفاهُ وتَمَدَّدَ، ثُمَّ قالَ: فُزتُ. فَرَحِمَ اللهُ امرَأً ألَّفَ بَينَ وَلِيَّينِ لَنا، يا مَعشَرَ المُؤمِنينَ، تَآلَفوا وتَعاطَفوا(٤).

١٤٩ ـ **رسول الله** ﷺ: لا تُفتَحُ الدُّنيا عَلىٰ أحَدٍ إلّا ألقَى اللهُ عَزَّوجَلَّ بَينَهُمُ العَداوَةَ وَالبَغضاءَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ(٥).

١٥٠ ـ **الحسن**: جاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ أهلِ الصُّفَّةِ فَقالَ: كَيفَ أصبَحتُم؟ قالوا: بِخَيرٍ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أنتُمُ اليَومَ خَيرٌ، وإذا غُدِيَ عَلىٰ أحَدِكُم بِجَفنَةٍ(٦) وريحَ بِأُخرىٰ، وسَتَرَ أحَدُكُم بَيتَهُ كَما تُستَرُ الكَعبَةُ. فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، نُصيبُ ذٰلِكَ ونَحنُ عَلىٰ دينِنا؟ قالَ: نَعَم. قالوا: فَنَحنُ يَومَئِذٍ خَيرٌ؛ نَتَصَدَّقُ ونُعتِقُ.

---

(١) المائدة: ٩١.

(٢) أي ولكنّه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها (هامش المصدر).

(٣) صحيح مسلم: ٤/٢١٦٦/٢٨١٢، سنن الترمذي: ٤/٣٣٠/١٩٣٧، مسند أبي يعلى: ٢/٤١٣/٢٠٩١، مسند ابن حنبل: ٥/٥٠/١٤٣٧٣ و ص ١٥٣/١٤٩٤٥ كلّها عن جابر وليس فيها «في جزيرة العرب»، كنزالعمّال: ١٢/٣٠٥/٣٥١٣٧ نقلاً عن ابن خزيمة وابن حبّان.

(٤) الكافي: ٢/٣٤٥/٦، منية المريد: ٣٢٦ كلاهما عن زرارة، عوالي اللآلي: ٢/١١٥/٣١٦ وفيه «قررت» بدل «فزت»، بحارالأنوار: ٧٥/١٨٧/٦.

(٥) مسند ابن حنبل: ١/٤٥/٩٣، مسند البزّار: ١/٤٤٠/٣١١ وفيه «تدخل» بدل «تفتح» وكلاهما عن عمر، كنزالعمّال: ٣/٢٣٧/٦٣٢٧.

(٦) الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع (لسان العرب: ١٣/٨٩).

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا، بَل أنتُمُ اليَومَ خَيرٌ؛ إنَّكُم إذا أصبَتُموها تَحاسَدتُم وتَقاطَعتُم وتَباغَضتُم[1].

١٥١ ـ **الإمام عليّ** ؈: لا تُكثِرَنَّ العِتابَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغينَةَ، ويَجُرُّ إلَى البَغيضَةِ، وكَثرَتُهُ مِن سوءِ الأَدَبِ[2].

١٥٢ ـ **عنه** ؈ ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ ؈ ـ: المِزاحُ يورِثُ الضَّغائِنَ[3].

١٥٣ ـ **عنه** ؈: أوَّلُ القَطيعَةِ السَّجا[4][5].

١٥٤ ـ **عنه** ؈: التَّجَنّي[6] رَسولُ القَطيعَةِ[7].

١٥٥ ـ **الإمام الصادق** ؈: ثَلاثَةٌ مَكسَبَةٌ لِلبَغضاءِ: النِّفاقُ، وَالظُّلمُ، وَالعُجبُ[8].

---

(١) حلية الأولياء: ١ / ٣٤٠، كنزالعمّال: ٣ / ٢١٦ / ٦٢٢٧.

(٢) كنزالفوائد: ١ / ٩٣، تحف العقول: ٨٤ وفيه «واستعتب من رجوت اعتابه» بدل «وكثرته من سوء الأدب»، اعلام الدين: ١٧٩، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٦ / ٢٩؛ كنزالعمّال: ١٦ / ١٨١ / ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ وفيه «المغضبة» بدل «البغيضة».

(٣) تحف العقول: ٨٦، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢١٣ / ١؛ دستور معالم الحكم: ٢٠، كنزالعمّال: ١٦ / ١٨٢ / ٤٤٢١٥ وفيه «العداوة» بدل «الضغائن».

(٤) سجا الشيء: سكن ودام (الصحاح: ٦ / ٢٣٧٢)، أي أنّ الجفاء بداية القطيعة. فللوقاية من القطيعة لابدّ من علاج الجفاء.

(٥) تحف العقول: ٢١٤، بحارالأنوار: ٧٨ / ٥٢ / ٨٥.

(٦) التجنّي: تجنّىٰ فلان عليه ذنباً: إذا ادّعى ذنباً لم يفعله؛ أي تقوّله عليه وهو بريءٌ (تاج العروس: ١٩ / ٢٩٥).

(٧) غررالحكم: ٥٣٢ و ٥١١ وفيه «أوّل» بدل «رسول»، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٢ / ٤٥٦ وفيه «وافد» بدل «رسول».

(٨) تحف العقول: ٣١٦، بحارالأنوار: ٧٨ / ٢٢٩ / ٦.

# الفصل الثالث

# أسبابُ المَحَبَّةِ

## ٣ / ١

## الإلهام

### الكتاب

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[١].

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[٢].

### الحديث

١٥٦ ـ ابن عبّاس ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ ـ: كانَ كُلُّ مَن رَآهُ أُلقِيَت عَلَيهِ مِنهُ مَحَبَّةٌ[٣].

١٥٧ ـ سلمة بن كهيل ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ ـ: حَبَّبتُكَ إلىٰ

---

(١) الرّوم: ٢١.

(٢) طه: ٣٩.

(٣) تفسير الدرّ المنثور: ٥ / ٥٦٧.

عِبادي[١].

١٥٨ ـ **الإمام عليٌّ** عليه السلام ـ لِيَهوديٍّ قالَ لَهُ: فَلَقَد ألقَى اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ مَحَبَّةً مِنهُ ـ: لَقَد كانَ كَذٰلِكَ، ولَقَد أُعطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ما هُوَ أفضَلُ مِن هٰذا، لَقَد ألقَى اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلَيهِ مَحَبَّةً مِنهُ، فَمَن هٰذَا الَّذي يُشرِكُهُ في هٰذَا الاسمِ إذ تَمَّ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ بِهِ الشَّهادَةُ، فَلا تَتِمُّ الشَّهادَةُ إلّا أن يُقالَ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ»!؟ يُنادىٰ بِهِ عَلَى المَنابِرِ، فَلا يُرفَعُ صَوتٌ بِذِكرِ اللهِ إلّا رُفِعَ بِذِكرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَعَهُ[٢].

١٥٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام ـ لِلَّذينَ يَنتَظِرونَ ظُهورَ القائِمِ عليه السلام ـ: أما تُحِبّونَ أن يُظهِرَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى الحَقَّ وَالعَدلَ فِي البِلادِ، ويَجمَعَ اللهُ الكَلِمَةَ، ويُؤَلِّفَ اللهُ بَينَ قُلوبٍ مُختَلِفَةٍ ؟![٣]

## ٣ / ٢
## تَناسُبُ الأَرواحِ

١٦٠ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: الأَرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنهَا اختَلَفَ[٤].

---

(١) تفسير الدرّ المنثور: ٥ / ٥٦٧.

(٢) الاحتجاج: ١ / ٣٢٠.

(٣) الكافي: ١ / ٣٣٤ / ٢، كمال الدين: ٦٤٧ / ٧ كلاهما عن عمّار الساباطي، بحارالأنوار: ٥٢ / ١٢٨ / ٢٠.

(٤) الفقيه: ٤/ ٣٨٠/ ٥٨١٨، الاعتقادات: ٤٨، جامع الأخبار: ٤٨٨/ ١٣٥٩، عوالي اللآلي: ١/ ٢٨٨/ ١٤٢، مصباح الشريعة: ٣٣٠ عن الإمام عليّ عليه السلام، علل الشرايع: ٨٤ / ١ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «الأرواح جنود مجنّدة»، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٦٥ / ٢؛ صحيح البخاري: ٣ / ١٢١٣ / ٣١٥٨ عن عائشة، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٣١ / ٢٦٣٨، سنن أبي داود: ٤ / ٢٦٠ / ٤٨٣٤، مسند ابن حنبل: ٣/ ١٥١/ ٧٩٤٠ وص ٦٢١/ ١٠٨٢٦

↔

١٦١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: النُّفوسُ أشكالٌ، فَما تَشاكَلَ مِنهَا اتَّفَقَ، وَالنّاسُ إلىٰ أشكالِهِم أمْيَلُ[١].

١٦٢ ـ عنه عليه السلام: إنَّ النُّفوسَ إذا تَناسَبَتِ ايتَلَفَت[٢].

١٦٣ ـ عنه عليه السلام: إنَّ طِباعَكَ تَدعوكَ إلىٰ ما ألِفتَهُ[٣].

١٦٤ ـ عنه عليه السلام: المَوَدَّةُ تَعاطُفُ القُلوبِ فِي ايتِلافِ الأَرواحِ[٤].

١٦٥ ـ عنه عليه السلام: كُلُّ امرِئٍ يَميلُ إلىٰ مِثلِهِ[٥].

١٦٦ ـ عنه عليه السلام: كُلُّ شَيءٍ يَميلُ إلىٰ جِنسِهِ[٦].

١٦٧ ـ عنه عليه السلام: كُلُّ طَيرٍ يَأوي إلىٰ شَكلِهِ[٧].

١٦٨ ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ يَألَفُ مِثلَهُ[٨].

١٦٩ ـ عنه عليه السلام: اللَّئيمُ لا يَتَّبِعُ إلّا شَكلَهُ، ولا يَميلُ إلّا إلىٰ مِثلِهِ[٩].

١٧٠ ـ عنه عليه السلام: لا يُوادُّ الأَشرارَ إلّا أشباهُهُم[١٠].

١٧١ ـ عنه عليه السلام: إزالَةُ الرَّواسي أسهَلُ مِن تَأليفِ القُلوبِ المُتَنافِرَةِ[١١].

١٧٢ ـ عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِبَنيهِ ـ: يا بَنِيَّ، إنَّ القُلوبَ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، تَتَلاحَظُ بِالمَوَدَّةِ وتَتَناجىٰ بِها، وكَذٰلِكَ هِيَ فِي البُغضِ؛ فَإِذا أحبَبتُمُ الرَّجُلَ مِن غَيرِ سَبقٍ مِنهُ إلَيكُم فَارجوهُ، وإذا أبغَضتُمُ الرَّجُلَ مِن غَيرِ سوءٍ سَبَقَ مِنهُ إلَيكُم فَاحذَروهُ[١٢]

---

↔ كلّها عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ٤/٤٦٧/٨٢٩٦، تاريخ دمشق: ١١ /٤٥٨ / ٢٨٦٩ كلاهما عن سلمان الفارسيّ، المعجم الكبير: ١٠ / ٢٣٠ /١٠٥٥٧ عن عبدالله بن مسعود، كنزالعمّال: ٩ / ٢٢ / ٢٤٧٣٩.

(١) كنز الفوائد: ٢ / ٣٢، بحار الأنوار: ٧٨ / ٩٢ / ١٠٠.

(٢ ـ ١٠) غرر الحكم: ٣٣٩٣، ٣٤٢٠، ٢٠٥٧، ٦٨٦٥، ٦٨٦٣، ٦٨٦٦، ٣٢٦، ١٩٢٠، ١٠٦٠٢.

(١١) مطالب السؤول: ٥٦؛ نثر الدرّ: ١ / ٣٢٢ وليس فيه «المتنافرة»، بحارالأنوار: ٧٨ / ١١ / ٧٠.

(١٢) الأمالي للطوسي: ٥٩٥ / ١٢٣٢ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٦٣ / ٢٦.

**١٧٣ ـ الأصبغ بن نباتة:** كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ فَأَتاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي وَاللهِ لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ، وأُحِبُّكَ فِي السِّرِّ كَما أُحِبُّكَ فِي العَلانِيَةِ، وأدينُ اللهَ بِوِلايَتِكَ فِي السِّرِّ كَما أدينُ بِها فِي العَلانِيَةِ. وبِيَدِ أميرِ المُؤمِنينَ عودٌ، طَأطَأَ رَأسَهُ، ثُمَّ نَكَتَ بِالعودِ ساعَةً فِي الأَرضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَيهِ فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَني بِأَلفِ حَديثٍ، لِكُلِّ حَديثٍ ألفُ بابٍ، وإنَّ أرواحَ المُؤمِنينَ تَلتَقي فِي الهَواءِ فَتَشَمُّ [١] وتَتَعارفُ، فَما تَعارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنهَا اختَلَفَ، وبِحَقِّ اللهِ لَقَد كَذِبتَ؛ فَما أعرِفُ وَجهَكَ فِي الوُجوهِ، ولَا اسمَكَ فِي الأَسماءِ[٢].

**١٧٤ ـ الإمام الباقر ﷺ:** ألا وإنَّ الأَرواحَ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنهَا اختَلَفَ. فَإِذا كانَتِ الرّوحُ فِي السَّماءِ تَعارَفَت وتَباغَضَت، فَإِذا تَعارَفَت فِي السَّماءِ تَعارَفَت فِي الأَرضِ، وإذا تَباغَضَت فِي السَّماءِ تَباغَضَت فِي الأَرضِ[٣].

**١٧٥ ـ الإمام الصادق ﷺ:** إنَّ الأَرواحَ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنها فِي الميثاقِ ائتَلَفَ هاهُنا، وما تَناكَرَ مِنها فِي الميثاقِ (اختَلَفَ هاهُنا)[٤][٥].

**١٧٦ ـ عنه ﷺ:** الأَرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، تَلتَقي فَتَتَشامُّ كَما تَتَشامُّ الخَيلُ، فَما تَعارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنها اختَلَفَ، ولَو أنَّ مُؤمِناً جاءَ إلىٰ مَسجِدٍ فيهِ اُناسٌ كَثيرٌ

---

(١) كذا في المصدر، والأصحّ «فتشامّ» كما في بصائر الدرجات.

(٢) الاختصاص: ٣١١، بصائر الدرجات: ٣٩١ / ٢، بحار الأنوار: ٦١ / ١٣٤ / ٧؛ و راجع كنز العمّال: ٩ / ١٧٢ / ٢٥٥٦٠.

(٣) الأمالي للصدوق: ٢٠٩ / ٢٣٢ عن معاوية بن عمّار، روضة الواعظين: ٥٤٠، بحارالأنوار: ٦١ / ٣١ / ٤.

(٤) مابين القوسين أثبتناه من بحار الأنوار نقلاً عن علل الشرايع.

(٥) علل الشرايع: ٤٢٦ / ٧ عن عبدالله بن أبي يعفور، بحارالأنوار: ٩٩ / ٢٢٠ / ٩.

لَيسَ فيهِم إلّا مُؤمِنٌ واحِدٌ لَمالَت روحُهُ إلىٰ ذٰلِكَ المُؤمِنِ حَتّىٰ يَجلِسَ إلَيهِ[١].

١٧٧ ـ سدير: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إنّي لَأَلقَى الرَّجُلَ لَم أرَهُ ولَم يَرَني فيما مَضىٰ قَبلَ يَومِهِ ذٰلِكَ فَأُحِبُّهُ حُبّاً شَديداً، فَإِذا كَلَّمتُهُ وَجَدتُهُ لي عَلىٰ مِثلِ ما أنَا عَلَيهِ لَهُ، ويُخبِرُني أنَّهُ يَجِدُ لي مِثلَ الَّذي أجِدُ لَهُ! فَقالَ: صَدَقتَ يا سَديرُ، إنَّ ائتِلافَ[٢] قُلوبِ الأَبرارِ إذَا التَقَوا وإن لَم يُظهِرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلسِنَتِهِم كَسُرعَةِ اختِلاطِ قَطرِ السَّماءِ عَلىٰ مِياهِ الأَنهارِ، وإنَّ بُعدَ ائتِلافِ قُلوبِ الفُجّارِ إذَا التَقَوا وإن أظهَرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلسِنَتِهِم كَبُعدِ البَهائِمِ مِنَ التَّعاطُفِ وإن طالَ اعتِلافُها عَلىٰ مِذوَدٍ[٣] واحِدٍ[٤].

١٧٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ لِعُمَرَ بنِ يَزيد ـ: لِكُلِّ شَيءٍ شَيءٌ يَستَريحُ إلَيهِ، وإنَّ المُؤمِنَ يَستَريحُ إلىٰ أخيهِ المُؤمِنِ كَما يَستَريحُ الطّائِرُ إلىٰ شَكلِهِ، أوَما رَأَيتَ ذاكَ؟[٥]

## ٣ / ٣

## الإيمانُ وَالعَمَلُ الصّالِحُ

**الكتاب**

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[٦].

**الحديث**

١٧٩ ـ ثوبان عَن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العَبدَ يَلتَمِسُ مَرضاةَ اللهِ عَزَّوجَلَّ، فَلا يَزالُ كَذٰلِكَ،

---

(١) المؤمن: ٣٩ / ٨٩، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٧٣ / ١٦.

(٢) في تحف العقول ومشكاة الأنوار «سرعة ائتلاف».

(٣) مِذوَد: مَعلَفُ الدابّة (لسان العرب: ٣ / ١٦٨).

(٤) الأمالي للطوسي: ٤١١ / ٩٢٤، تحف العقول: ٣٧٣، مشكاة الأنوار: ٢٠١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٨١ / ١.

(٥) الاختصاص: ٣٠ عن عمر بن يزيد، بحارالأنوار: ٧٤ / ٣٥٥ / ٣٣.

(٦) مريم: ٩٦.

فَيَقولُ اللهُ: يا جِبريلُ، إنَّ عَبدي فُلاناً يَلتَمِسُ أن يُرضِيَني، فَرِضائي عَلَيهِ. ـقالَ: ـ فَيَقولُ جِبريلُ عليه السلام : رَحمَةُ اللهِ عَلىٰ فُلانٍ، وتَقولُ حَمَلَةُ العَرشِ، ويَقولُ الَّذينَ يَلونَهُم، حَتّىٰ يَقولَهُ أهلُ السَّماواتِ السَّبعِ. ثُمَّ يَهبِطُ إلَى الأَرضِ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: وهِيَ الآيَةُ الَّتي أنزَلَ اللهُ عَلَيكُم في كِتابِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾.

وإنَّ العَبدَ لَيَلتَمِسُ سَخَطَ اللهِ، فَيَقولُ اللهُ عَزَّوجَلَّ: يا جِبريلُ، إنَّ فُلاناً يُسخِطُني، ألا وإنَّ غَضَبي عَلَيهِ. فَيَقولُ جِبريلُ: غَضِبَ اللهُ عَلى فُلانٍ، ويَقولُ حَمَلَةُ العَرشِ، ويَقولُ مَن دونَهُم، حَتّىٰ يَقولَهُ أهلُ السَّماواتِ السَّبعِ. ثُمَّ يَهبِطُ إلَى الأَرضِ[1].

١٨٠ ـ **أبو هريرة**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً نادىٰ جِبريلَ: إنّي قَد أحبَبتُ فُلاناً فَأَحِبَّهُ. ـ قالَ: ـ فَيُنادي فِي السَّماءِ، ثُمَّ تَنزِلُ لَهُ المَحَبَّةُ في أهلِ الأَرضِ، فَذٰلِكَ قَولُ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾. وإذا أبغَضَ اللهُ عَبداً نادىٰ جِبريلَ: إنّي أبغَضتُ فُلاناً. فَيُنادي فِي السَّماءِ، ثُمَّ تَنزِلُ لَهُ البَغضاءُ فِي الأَرضِ[2].

١٨١ ـ **الإمام عليّ عليه السلام**: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ أخبِرني عَن قَولِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾؟ قالَ: يا عَلِيُّ، المَحَبَّةُ عِندَ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وفي قُلوبِ المُؤمِنينَ. يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أعطَى المُؤمِنينَ ثَلاثَةً: المِقَةَ، وَالمَحَبَّةَ، وَالمَهابَةَ في صُدورِ المُؤمِنينَ[3].

---

(١) المعجم الأوسط: ٢/٥٧/١٢٤٠، تفسير الدرّ المنثور: ٥/٥٤٥ نقلاً عن ابن مردويه نحوه وكلاهما عن ثوبان.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٣١٧/٣١٦١، الأسماء والصفات: ١/٥٢٢/٤٤٦ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٢/٨/٢٩١٢.

(٣) الجعفريّات: ١٧٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

١٨٢ ـ **عنه** ﷺ: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ عَن قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ ما هُوَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: المَحَبَّةُ ـ يا عَلِيُّ ـ في صُدورِ المُؤمِنينَ وَالمَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ. يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ أعطَى المُؤمِنَ ثَلاثاً: المِقَةَ[1]. والمَحَبَّةَ، وَالمَلاحَةَ، وَالمَهابَةَ في صُدورِ الصّالِحينَ. فَمَنِ اصطَنَعَهُ لِنَفسِهِ قَبلَ نَفسَهُ؛ فَوُجِدَ لَهُ حَلاوَةٌ ومَلاحَةٌ. ومَن دَعاهُ فَأَجابَهُ وصَدَقَهُ فِي الإِجابَةِ قَرَّبَهُ، فَقَبِلَ قَلبَهُ، فَوُجِدَ لَهُ فِي القُلوبِ وُدُّهُ وهُوَ المَحَبَّةُ[2].

١٨٣ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: كانَ سَبَبُ نُزولِ هٰذِهِ الآيَةِ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ ﷺ كانَ جالِساً بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ لَهُ: «قُل يا عَلِيُّ: اللّٰهُمَّ اجعَل لي في قُلوبِ المُؤمِنينَ وُدّاً»، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[3].

١٨٤ ـ **كعب**: أجِدُ فِي التَّوراةِ: إنَّهُ لَم تَكُن مَحَبَّةٌ لِأَحَدٍ مِن أهلِ الأَرضِ حَتّىٰ تَكونَ بَدؤُها مِنَ اللهِ تَعالىٰ يُنزِلُها عَلىٰ أهلِ الأَرضِ. ثُمَّ قَرَأتُ القُرآنَ فَوَجَدتُ فيهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[4].

١٨٥ ـ **أبو ذرّ عن رسول الله** ﷺ: قُلتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَعمَلُ العَمَلَ للهِ فَيُحِبُّهُ النّاسُ عَلَيهِ؟!

---

(١) المقة: المحبّة (النهاية: ٤ / ٣٤٨).

(٢) نوادر الأُصول: ١ / ٤٢٦.

(٣) تفسير القمّي: ٢ / ٥٦، الفضائل: ١٠٦ عن ابن عبّاس، تفسير فرات الكوفي: ٢٥٠ / ٣٣٨ عن الإمام الباقر ﷺ و ص ٢٥٢ / ٣٤٢ عن البراء بن عازب عنه ﷺ كلّها نحوه وليس فيها صدره، بحارالأنوار: ٣٥ / ٣٥٤ / ٤ وراجع تفسير العيّاشي: ٢ / ١٤٢ / ١١؛ تفسير الدرّ المنثور: ٥ / ٥٤٤.

(٤) تفسير الدرّ المنثور: ٥ / ٥٤٥ نقلاً عن عبد بن حميد.

قالَ: ذٰلِكَ عاجِلُ بُشرَى المُؤمِنِ[١].

**راجع:** ص ٣٢٢ «المحبّة عند أحبّاء الله» / ص ٣٢٣ «المبغضة عند أعداء الله»

## ٣ / ٤
## أخلاقٌ تورِثُ المَحَبَّةَ

### أ: حُسنُ النِّيَّةِ

**١٨٦ ـ الإمام عليّ ﷺ:** مَن حَسُنَت نِيَّتُهُ كَثُرَت مَثوبَتُهُ، وطابَت عيشَتُهُ، ووَجَبَت مَوَدَّتُهُ[٢].

### ب: حُسنُ الظَّنِّ

**١٨٧ ـ الإمام عليّ ﷺ:** مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بِالنّاسِ حازَ مِنهُمُ المَحَبَّةَ[٣].

### ج: حُسنُ الخُلُقِ

**١٨٨ ـ رسول الله ﷺ:** حُسنُ الخُلُقِ يُثبِتُ المَوَدَّةَ[٤].

**١٨٩ ـ الإمام عليّ ﷺ:** حُسنُ الأخلاقِ يُدِرُّ الأَرزاقَ ويونِسُ الرِّفاقَ[٥].

**١٩٠ ـ عنه ﷺ:** حُسنُ الخُلُقِ يورِثُ المَحَبَّةَ، ويُؤَكِّدُ المَوَدَّةَ[٦].

**١٩١ ـ عنه ﷺ:** عَلَيكَ بِحُسنِ الخُلُقِ؛ فَإِنَّهُ يَكسِبُكَ المَحَبَّةَ[٧].

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٤١٢ / ٤٢٢٥، مسند ابن حنبل: ٨ / ٩١ / ٢١٤٥٧ و ص ١١١ / ٢١٥٣٣، مسند أبي داود الطيالسي: ٦١ / ٤٥٥ وفيهما «لنفسه» بدل «لله»، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣ / ١٥٨ وليس فيه «لله»؛ معاني الأخبار: ٣٢٢ / ١، الأمالي للصدوق: ٢٩٧ / ٣٣٢ وفيهما «يعمل لنفسه» بدل «يعمل العمل لله»، بحارالأنوار: ٧١ / ٣٧٠ / ١.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٩٠٩٤، ٨٨٤٢.

(٤) تحف‌العقول: ٤٥، مشكاة الأنوار: ٧٠ عن الإمام الكاظم ﷺ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٤٨ / ٧١.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم: ٤٨٥٦، ٤٨٦٤، ٦١٠٠.

**١٩٢ ـ الإمام الصادق ﷺ**: طَلَبتُ صُحبَةَ النّاسِ فَوَجَدتُها في حُسنِ الخُلُقِ[١].

**١٩٣ ـ عنه ﷺ**: حُسنُ الخُلُقِ مَجلَبَةٌ لِلمَوَدَّةِ[٢].

## د: حُسنُ العِشرَةِ

**١٩٤ ـ الإمام عليّ ﷺ**: بِحُسنِ العِشرَةِ تَأنَسُ الرِّفاقُ[٣].

**١٩٥ ـ عنه ﷺ**: في حُسنِ المُصاحَبَةِ يَرغَبُ الرِّفاقُ[٤].

**١٩٦ ـ عنه ﷺ**: بِحُسنِ الصُّحبَةِ تَكثُرُ الرِّفاقُ[٥].

**١٩٧ ـ عنه ﷺ**: حُسنُ الصُّحبَةِ يَزيدُ في مَحَبَّةِ القُلوبِ[٦].

**١٩٨ ـ عنه ﷺ**: مَن حَسُنَت عِشرَتُهُ كَثُرَ إخوانُهُ[٧].

**١٩٩ ـ عنه ﷺ**: مَن أحسَنَ المُصاحَبَةَ كَثُرَ أصحابُهُ[٨].

## هـ: إخلاصُ المَوَدَّةِ

**٢٠٠ ـ الإمام عليّ ﷺ**: دارِ عَدُوَّكَ، وأخلِص لِوَدودِكَ؛ تَحفَظِ الاُخُوَّةَ، وتُحرِزِ المُروءَةَ[٩].

**٢٠١ ـ عنه ﷺ**: لا يَحولُ الصَّديقُ الصَّدوقُ عَنِ المَوَدَّةِ وإن جُفِيَ[١٠].

## و: البَشاشَة

**٢٠٢ ـ الإمام عليّ ﷺ**: البَشاشَةُ حِبالَةُ المَوَدَّةِ[١١].

**٢٠٣ ـ عنه ﷺ**: البِشرُ يونِسُ الرِّفاقَ[١٢].

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٧٤ / ١٣٨١٠ نقلاً عن مجموعة الشهيد.

(٢) الكافي: ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضّل بن عمر، تحف العقول: ٣٥٦، بحارالأنوار: ٧٨ / ٢٦٩ / ١٠٩.

(٣ ـ ١٠) غرر الحكم: ٤٢٣٣، ٦٥١٤، ٤٢٨٢، ٤٨١٢، ٨٣٩٢، ٨٣٤١، ٥١٣٠، ١٠٨٢٤.

(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٦، مشكاة الأنوار: ٢٢٣، روضة الواعظين: ٤١٣، غرر الحكم: ١٠٧٥ و ٦١٠١ وفيه «عليك بالبشاشة»، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٦٧ / ٣٥.

(١٢) غرر الحكم: ٧٣٦.

٢٠٤ ـ **عنه** ﷺ: سَبَبُ المَحَبَّةِ البِشرُ[١].

٢٠٥ ـ **عنه** ﷺ: البَشاشَةُ فَخُّ[٢] المَوَدَّةِ[٣].

٢٠٦ ـ **فضيل:** قالَ[٤]: صَنائِعُ المَعروفِ وحُسنُ البِشرِ يَكسِبانِ المَحَبَّةَ، ويُدخِلانِ الجَنَّةَ. وَالبُخلُ وعَبوسُ الوَجهِ يُبعِدانِ مِنَ اللهِ، ويُدخِلانِ النّارَ[٥].

## ز : الأَدَب

٢٠٧ ـ **الإمام الكاظم** ﷺ: لا تُذهِبِ الحِشمَةَ[٦] بَينَكَ وبَينَ أخيكَ، أبقِ مِنها؛ فَإِنَّ ذَهابَها ذَهابُ الحَياءِ، وبَقاءُ الحِشمَةِ بَقاءُ المَوَدَّةِ[٧].

## ح : التَّوَدُّد

٢٠٨ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: بِالتَّوَدُّدِ تَكونُ المَحَبَّةُ[٨].

٢٠٩ ـ **عنه** ﷺ: بِالتَّوَدُّدِ تَتَأَكَّدُ المَحَبَّةُ[٩].

٢١٠ ـ **عنه** ﷺ: مَن تَأَلَّفَ النّاسَ أحَبّوهُ، مَن عانَدَ النّاسَ مَقَتوهُ[١٠].

٢١١ ـ **الإمام الباقر** ﷺ: إنَّ أعرابِيًّا مِن بَني تَميمٍ أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ لَهُ: أوصِني. فَكانَ

---

(١) غرر الحكم: ٧٣٦، ٥٥٤٦.

(٢) الفخّ: المصيدة (الصحاح: ١ / ٤٢٨).

(٣) تحف العقول: ٢٠٢، كنز الفوائد: ١ / ٩٣، أعلام الدين: ١٧٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٩ / ١٣.

(٤) الضمير في «قال» راجع إلى الإمام الباقر أو الإمام الصادق ﷺ، وكأنّه سقط من النسّاخ أو الرواة. وصنائع المعروف: الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلاً (مرآة العقول: ٨ / ١٧٩).

(٥) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٢ / ٤٠.

(٦) الحشمة: الاستحياء (النهاية: ١ / ٣٩٢).

(٧) تحف العقول: ٤٠٩ وص ٣٧٠، الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٥ عن الإمام الكاظم ﷺ وليس فيه «وبقاء الحشمة»، مشكاة الأنوار: ٢٢٠ وص ١٠٥ عن خالد بن نجيح عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٢٠ / ١٤.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم: ٤١٩٤، ٤٣٤١، (٧٨٩٥ و ٧٨٩٦).

مِمّا أوصاهُ: تَحَبَّب إلَى النّاسِ يُحِبّوكَ[١].

## ط : التَّواضُع

**٢١٢ ـ الإمام عليّ ﷺ**: ثَمَرَةُ التَّواضُعِ المَحَبَّةُ[٢].

**راجع: ص ٧٢ «تناسي المساوئ».**

## ي : الوَفاء

**٢١٣ ـ الإمام عليّ ﷺ**: سَبَبُ الائتِلافِ الوَفاءُ[٣].

**٢١٤ ـ عنه ﷺ**: مَن كانَ ذا حِفاظٍ ووَفاءٍ لَم يَعدَم حُسنَ الإخاءِ[٤].

## ك : الإنصاف

**٢١٥ ـ الإمام عليّ ﷺ**: الإِنصافُ يُؤَلِّفُ[٥] القُلوبَ[٦].

**٢١٦ ـ عنه ﷺ**: الإِنصافُ يَرفَعُ الخِلافَ، ويوجِبُ الائتِلافَ[٧].

**٢١٧ ـ عنه ﷺ**: الإِنصافُ يَستَديمُ المَحَبَّةَ[٨].

**٢١٨ ـ عنه ﷺ**: عَلَى الإِنصافِ تَرسَخُ المَوَدَّةُ[٩].

**٢١٩ ـ عنه ﷺ**: مَعَ الإِنصافِ تَدومُ الأُخُوَّةُ[١٠].

**٢٢٠ ـ عنه ﷺ**: المُنصِفُ كَثيرُ الأَولياءِ وَالأَوِدّاءِ[١١].

**٢٢١ ـ الإمام الجواد ﷺ**: ثَلاثُ خِصالٍ تُجتَلَبُ بِهِنَّ المَحَبَّةُ: الإِنصافُ فِي المُعاشَرَةِ، وَالمُؤاساةُ فِي الشِّدَّةِ وَالانطِواعِ، وَالرُّجوعُ إلىٰ قَلبٍ سَليمٍ[١٢].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٤٢ / ١ عن أبي بصير، مشكاة الأنوار: ١٧٧ و ص ٧٥ عن أبي بصير نحوه.

(٢) غرر الحكم: ٤٦١٣، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٦ / ٣٨٩.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٥٥١١، ٨٧٢٦.

(٥) المتن كما في طبعة طهران وهو الأصحّ، وفي الطبعة المعتمدة «يألف»، كما أنّه في بعض الطبعات «يتألّف».

(٦ ـ ١١) غرر الحكم: ١١٣٠، ١٧٠٢، ١٠٧٦، ٦١٩٠، ٩٧٣٦، ٢١١٦.

(١٢) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٩، بحارالأنوار: ٧٨ / ٨٢ / ٧٧.

## ل : الصِّدق

**٢٢٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام**: يَكتَسِبُ الصّادِقُ بِصِدقِهِ ثَلاثاً : حُسنَ الثِّقَةِ بِهِ ، وَالمَحَبَّةَ لَـهُ ، وَالمَهابَةَ عَنهُ[1].

## م : الرِّفق

**٢٢٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام**: رِفقُ المَرءِ وسَخاؤُهُ يُحَبِّبُهُ إلىٰ أعدائِهِ[2].

**٢٢٤ ـ عنه عليه السلام**: مَن لانَت عَريكَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ[3].

**٢٢٥ ـ عنه عليه السلام**: مَن يُلِن حاشِيَتَهُ يَعرِفُ صَديقُهُ مِنهُ المَوَدَّةَ[4].

## ن : الكَرَم

**٢٢٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام**: الكَريمُ عِندَ اللهِ مَحبورٌ مُثابٌ ، وعِندَ النّاسِ مَحبوبٌ مُهابٌ[5].

## س : الصَّمت

**٢٢٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام**: مِن عَلاماتِ الفِقهِ الحِلمُ ، وَالعِلمُ ، وَالصَّمتُ . إنَّ الصَّمتَ بابٌ مِن أبوابِ الحِكمَةِ . إنَّ الصَّمتَ يَكسبُ المَحَبَّةَ . إنَّهُ دَليلٌ عَلىٰ كُلِّ خَيرٍ[6].

---

(١) غرر الحكم : ١١٠٣٨ ، وفي بعض الطبعات «منه» بدل «عنه» .

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٥٤٢٩ ، ٨١٥٢ .

(٤) الكافي : ٢ / ١٥٤ / ١٩ عن يحيى عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٥) غرر الحكم : ٢١٤٦ .

(٦) الكافي : ٢ / ١١٣ / ١ ، الخصال : ١٥٨ / ٢٠٢ ، قرب الإسناد : ٣٦٩ / ١٣٢١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٢٥٨ / ١٤ وفيه «الفقيه» بدل «الفقه» كلّها عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، تحف العقول : ٤٤٥ وفيه «الحلم والعلم ، والصمت بابٌ ...» وص ٤٤٢ ، الاختصاص : ٢٣٢ كلاهما نحوه ، بحارالأنوار : ٧١ / ٢٧٦ / ٨ ، وراجع مشكاة الأنوار : ١٧٥ .

## ع : السَّخاء

٢٢٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: السَّخاءُ يَكسِبُ المَحَبَّةَ، ويُزَيِّنُ الأَخلاقَ(١).

٢٢٩ ـ **عنه** عليه السلام: سَبَبُ المَحَبَّةِ السَّخاءُ(٢).

٢٣٠ ـ **عنه** عليه السلام: السَّخاءُ يَزرَعُ المَحَبَّةَ(٣).

٢٣١ ـ **عنه** عليه السلام: عَلَيكُم بِالسَّخاءِ وحُسنِ الخُلُقِ؛ فَإِنَّهُما يَزيدانِ الرِّزقَ، ويوجِبانِ المَحَبَّةَ(٤).

٢٣٢ ـ **عنه** عليه السلام: جودُ الرَّجُلِ يُحَبِّبُهُ إلىٰ أضدادِهِ، وبُخلُهُ يُبَغِّضُهُ إلىٰ أولادِهِ(٥).

٢٣٣ ـ **عنه** عليه السلام: الجَوادُ مَحبوبٌ مَحمودٌ وإن لَم يَصِل مِن جودِهِ إلىٰ مادِحِهِ شَيءٌ، وَالبَخيلُ ضِدُّ ذٰلِكَ(٦).

٢٣٤ ـ **عنه** عليه السلام: السَّيِّدُ مَحسودٌ، وَالجَوادُ مَحبوبٌ مَودودٌ(٧).

## ف : كَراهَةُ الشَّرِّ

٢٣٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن كَرَّهَ اللهُ إلَيهِ الشَّرَّ... رَزَقَهُ اللهُ مَوَدَّةَ النّاسِ ومُجامَلَتَهُم، وتَركَ مُقاطَعَةَ النّاسِ وَالخُصوماتِ، ولَم يَكُن مِنها ولا مِن أهلِها في شَيءٍ(٨).

## ص : تَركُ الحَسَدِ

٢٣٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن تَرَكَ الحَسَدَ كانَت لَهُ المَحَبَّةُ عِندَ النّاسِ(٩).

---

(١) غرر الحكم: ١٦٠٠.

(٢) غرر الحكم: ٥٥١٠، وراجع بحارالأنوار: ١٥ / ٣١ / ٤٨.

(٣ ـ ٧) غرر الحكم: ٣٠٦، ٦١٦١، ٤٧٢٩، ١٩٠٩، ١٧٦٣.

(٨) الكافي: ٨ / ١٢ / ١ عن إسماعيل بن مخلّد السراج وإسماعيل بن جابر وحفص المؤذّن، تحف العقول: ٣١٤، بحارالأنوار: ٧٨ / ٢٢٢ / ٩٣.

(٩) تحف العقول: ٨٩ وص ٩٩، بحارالأنوار: ٧٧ / ٢٣٧ / ١.

٢٣٧ ـ **الإمام الصادق** ؛: إنَّ صاحِبَ الدّينِ... اِطَّرَحَ الحَسَدَ فَظَهَرَتِ المَحَبَّةُ(١).

### ق : تَناسِي المَساوِئِ

٢٣٨ ـ **الإمام عليّ** ؛: تَناسَ مَساوِئَ الإِخوانِ تَستَدِم وُدَّهُم(٢).

٢٣٩ ـ **عنه** ؛ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مِمّا تَكتَسِبُ بِهِ المَحَبَّةَ أن تَكونَ عالِماً كَجاهِلٍ، وواعِظاً كَمَوعوظٍ(٣).

## ٣ / ٥
## أعمالٌ تورِثُ المَحَبَّةَ

### أ : الإقبالُ بِالقَلبِ عَلَى اللهِ

٢٤٠ ـ **رسول الله** ﷺ: تَفَرَّغوا مِن هُمومِ الدُّنيا مَا استَطَعتُم؛ فَإِنَّهُ مَن أقبَلَ إلَى اللهِ بِقَلبِهِ جَعَلَ اللهُ قُلوبَ العِبادِ مُنقادَةً إلَيهِ بِالمَوَدَّةِ وَالرَّحمَةِ، وكانَ اللهُ بِكُلِّ خَيرٍ يُسرِعُ(٤).

٢٤١ ـ **عنه** ﷺ: ما أقبَلَ عَبدٌ بِقَلبِهِ إلَى اللهِ إلّا جَعَلَ اللهُ قُلوبَ المُؤمِنينَ تَفِدُ إلَيهِ بِالوُدِّ وَالرَّحمَةِ، وكانَ اللهُ بِكُلِّ خَيرٍ إلَيهِ أسرَعَ(٥).

---

(١) الأمالي للمفيد: ٥٢ / ١٤ عن محمّد بن نضر بن قرواش، بحارالأنوار: ٦٩ / ٢٧٧ / ١٢.

(٢) غرر الحكم: ٤٥٨٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٠ / ٧٨٨.

(٤) الدرّة الباهرة: ١٧ وفي هامشه «كذا، وفي بعض النسخ: كان الله إليه بكلّ خير أسرع، وهذا هو الصحيح». بحارالأنوار: ٧٧ / ١٦٦ / ٣.

(٥) المعجم الأوسط: ٥ / ١٨٦ / ٥٠٢٥، حلية الأولياء: ١ / ٢٢٧ كلاهما عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ٣ / ١٨٥ / ٦٠٧٧.

## ب : الإقبالُ بِالقَلبِ فِي الصَّلاةِ

**٢٤٢ ـ الإمام الصادق** عليه السلام: لا تَجتَمِعُ الرَّغبَةُ وَالرَّهبَةُ في قَلبٍ إلّا وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ ، فَإِذا صَلَّيتَ فَأَقبِل بِقَلبِكَ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ مِن عَبدٍ مُؤمِنٍ يُقبِلُ بَقَلبِهِ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ في صَلاتِهِ ودُعائِهِ إلّا أقبَلَ اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلَيهِ بِقُلوبِ المُؤمِنينَ إلَيهِ ، وأيَّدَهُ مَعَ مَوَدَّتِهِم إيّاهُ بِالجَنَّةِ[1].

**٢٤٣ ـ عنه** عليه السلام: إنّي لَأُحِبُّ لِلرَّجُلِ المُؤمِنِ مِنكُم إذا قامَ في صَلاتِهِ أن يُقبِلَ بِقَلبِهِ إلَى اللهِ تَعالىٰ ، ولا يَشغَلَهُ بِأَمرِ الدُّنيا ؛ فَلَيسَ مِن مُؤمِنٍ يُقبِلُ بِقَلبِهِ في صَلاتِهِ إلَى اللهِ إلّا أقبَلَ اللهُ إلَيهِ بِوَجهِهِ ، وأقبَلَ بِقُلوبِ المُؤمِنينَ إلَيهِ بِالمَحَبَّةِ لَهُ بَعدَ حُبِّ اللهِ إيّاهُ[2].

## ج : الإحسانُ إلَى النّاسِ

### الكتاب

﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾[3].

### الحديث

**٢٤٤ ـ رسول الله** صلى الله عليه وآله: إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ المَخلوقونَ فَأَحسِن إلَيهِم ، وَارفُض ما في أيديهِم[4].

---

(١) الفقيه : ١ / ٢٠٩ / ٦٣٢ ، بحارالأنوار : ٨٤ / ٢٦٠ / ٥٩ نقلاً عن أسرار الصلاة.

(٢) الأمالي للمفيد : ٧/١٥٠ ، ثواب الأعمال : ١/١٦٣ نحوه كلاهما عن إبراهيم الكرخيّ ، بحارالأنوار : ٢٤/٢٤٠/٨٤.

(٣) فصّلت : ٣٤.

(٤) أعلام الدين : ٢٦٨ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحارالأنوار : ٨٥ / ١٦٤ / ١٢.

٢٤٥ ـ **عنه ﷺ**: جُبِلَتِ القُلوبُ عَلىٰ حُبِّ مَن أحسَنَ إلَيها، وبُغضِ مَن أساءَ إلَيها[١].

٢٤٦ ـ **عنه ﷺ**: مَن وَلِيَ شَيئاً مِن اُمورِ اُمَّتي ... ومَن بَسَطَ كَفَّهُ لَهُم بِالمَعروفِ رُزِقَ المَحَبَّةَ مِنهُم[٢].

٢٤٧ ـ **عنه ﷺ**: اللّٰهُمَّ لا تَجعَل لِفاجِرٍ عَلَيَّ يَداً؛ فَيُحِبَّهُ قَلبي[٣].

٢٤٨ ـ **الإمام عليّ ؈**: الإِحسانُ مَحَبَّةٌ[٤].

٢٤٩ ـ **عنه ؈**: سَبَبُ المَحَبَّةِ الإِحسانُ[٥].

٢٥٠ ـ **عنه ؈**: مَن كَثُرَ إحسانُهُ أحَبَّهُ إخوانُهُ[٦].

٢٥١ ـ **الإمام العسكريّ ؈**: أولَى النّاسِ بِالمَحَبَّةِ مِنهُم مَن أمَّلوهُ[٧].

## د : بَذلُ النَّوالِ

٢٥٢ ـ **رسول الله ﷺ**: مَن طَلَبَ مَحَبَّةَ النّاسِ فَليَبذِل مالَهُ[٨].

٢٥٣ ـ **عيسى ؈** : كَيفَ يَستَكمِلُ حُبَّ خَليلِهِ مَن لا يَبذِلُ لَهُ بَعضَ ما عِندَهُ؟![٩]

٢٥٤ ـ **الإمام عليّ ؈**: العَطاءُ مَحَبَّةٌ[١٠].

---

(١) الفقيه: ٤ / ٣٨١ / ٥٨٢٦ و ص ٤١٩ / ٥٩١٧ عن الإمام الرضا ؈، تحف العقول: ٣٧، نثر الدرّ: ١ / ٢٦٤، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٤٠ / ١٨؛ شُعب الإيمان: ٦ / ٤٨١ / ٨٩٨٤، تاريخ بغداد: ٧ / ٣٤٦، حلية الأولياء: ٤ / ١٢١ كلّها عن عبدالله بن مسعود، كنزالعمّال: ١٦ / ١١٥ / ٤٤١٠٢.

(٢) كنز الفوائد: ١ / ١٣٥، أعلام الدين: ٣١٥، بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٥٩ / ٧٤ و ح ٧٥.

(٣) المحجّة البيضاء: ٨ / ١١ عن مسند الفردوس.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم: ١٠٩، ٥٥١٨، ٨٤٧٣.

(٧) أعلام الدين: ٣١٣، بحارالأنوار: ٧٨ / ٣٧٩ / ٤.

(٨) فردوس الأخبار: ٤ / ٧٧ / ٥٧٢٦ عن أنس بن مالك، كنزالعمّال: ٦ / ٣٩١ / ١٦٢٠٥.

(٩) تحف العقول: ٥٠٦، بحارالأنوار: ١٤ / ٣٠٩ / ١٧.

(١٠) مطالب السؤول: ٥٦.

**٢٥٥ ـ عنه** ﷺ: مَن بَذَلَ مَعروفَهُ كَثُرَ الرّاغِبُ إلَيهِ[١].

**٢٥٦ ـ عنه** ﷺ: مَن بَذَلَ النَّوالَ[٢] قَبلَ السُّؤالِ فَهُوَ الكَريمُ المَحبوبُ[٣].

**٢٥٧ ـ صفوان الجمّال:** دَخَلَ المُعَلَّى بنُ خُنَيسٍ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ ﷺ يُوَدِّعُهُ ـ وقَد أرادَ سَفَراً ـ. فَلَمّا وَدَّعَهُ قالَ: يا مُعَلّىٰ، اِعزِز بِاللهِ يُعزِزكَ. قالَ: بِماذا يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: يا مُعَلّىٰ، خَفِ اللهَ تَعالىٰ يَخَف مِنكَ كُلُّ شَيءٍ. يا مُعَلّىٰ، تَحَبَّب إلىٰ إخوانِكَ بِصِلَتِهِم؛ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ العَطاءَ مَحَبَّةً وَالمَنعَ مَبغَضَةً، فَأَنتُم وَاللهِ إن تَسأَلوني وأُعطِيَكُم فَتُحِبّوني أحَبُّ إلَيَّ مِن ألّا تَسأَلوني فَلا أُعطِيَكُم فَتُبغِضوني. ومَهما أجرَى اللهُ عَزَّوجَلَّ لَكُم مِن شَيءٍ عَلىٰ يَدي فَالمَحمودُ اللهُ تَعالىٰ، ولا تَبعُدونَ مِن شُكرِ ما أجرَى اللهُ لَكُم عَلىٰ يَدي[٤].

## هـ: الزُّهدُ في ما في أيدِي النّاسِ

**٢٥٨ ـ الإمام عليّ** ﷺ: تَحَبَّب إلَى النّاسِ بِالزُّهدِ في ما أيديهِم تَفُز بِالمَحَبَّةِ مِنهُم[٥].

**٢٥٩ ـ عنه** ﷺ: تَحَلَّ بِاليَأسِ مِمّا في أيدِي النّاسِ تَسلَم مِن غَوائِلِهِم، وتُحرِزِ المَوَدَّةَ مِنهُم[٦].

**٢٦٠ ـ سهل بن سعد الساعديّ:** أتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ دُلَّني عَلىٰ عَمَلٍ إذا أنَا عَمِلتُهُ أحَبَّنِيَ اللهُ وأحَبَّنِيَ النّاسُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اِزهَد فِي الدُّنيا

---

(١) غرر الحكم: ٨٤٩٢.

(٢) النوال: العَطاء (لسان العرب: ١١ / ٦٨٣).

(٣) غرر الحكم: ٨٦٤٣.

(٤) الأمالي للطوسي: ٦٠٨/٣٠٤، بحار الأنوار: ١٩/٣٩٤/٧٤. راجع السخاء: آثار السخاء: حبّ الناس.

(٥) غرر الحكم: ٤٥٠٦ في طبعة بيروت ص ٣١٢ / ٤٦ و ط طهران ص ٣٤٩ / ٤٦: بين أيديهم.

(٦) غرر الحكم: ٤٥٠٧.

يُحِبَّكَ اللهُ، وَازهَد في ما في أيدِي النّاسِ يُحِبّوكَ[١].

٢٦١ ـ **ربعيّ بن خراش**: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ وقالَ: يا رَسولَ اللهِ دُلَّني عَلىٰ عَمَلٍ يُحِبُّنِيَ اللهُ عَلَيهِ ويُحِبُّنِيَ النّاسُ. فَقالَ: إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَأَبغِضِ الدُّنيا، وإذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ النّاسُ فَما كانَ عِندَكَ مِن فُضولِها فَانبِذهُ إلَيهِم[٢].

**راجع**: ص ٢٥٦ «الزّهد في الدّنيا».

## و: العَمَلُ بِالحَقِّ

٢٦٢ ـ **الإمام عليّ** ؑ: مَن عَمِلَ بِالحَقِّ مالَ إلَيهِ الخَلقُ[٣].

## ز: حُسنُ الكِفايَةِ

٢٦٣ ـ **الإمام عليّ** ؑ: مَن حَسُنَت كِفايَتُهُ أحَبَّهُ سُلطانُهُ[٤].

## ح: الزِّيارَة

٢٦٤ ـ **رسول الله** ﷺ: الزِّيارَةُ تُنبِتُ المَوَدَّةَ[٥].

٢٦٥ ـ **عنه** ﷺ: يا أهلَ القَرابَةِ تَزاوَروا، ولا تَجاوَروا، وتَهادَوا؛ فَإِنَّ الهَدِيَّةَ تَسُلُّ

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢/١٣٧٣/٤١٠٢، المستدرك على الصحيحين: ٤/٣٤٨/٧٨٧٣، المعجم الكبير: ٦/١٩٣/٥٩٧٢، شُعب الإيمان: ٧/٣٤٤/١٠٥٢٣ و ح ١٠٥٢٢، حلية الأولياء: ٧/١٣٦ كلّها نحوه، كنزالعمّال: ٣/٧٢٣/٨٥٧٧ نقلاً عن ابن عساكر؛ الأمالي للطوسي: ١٤٠/٢٢٨ عن محمّد بن عيسى الكندي عن الإمام الصادق ؑ نحوه.

(٢) تاريخ بغداد: ٧/٢٧٠، البداية والنهاية: ١٠/١٣٧، كنزالعمّال: ٣/١٨٢/٦٠٦٧.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٨٦٤٦، ٨٤٧٤.

(٥) جامع الأحاديث للقمّي: ٨٤، الجعفريّات: ١٥٣ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ عنه ﷺ وفيه «تثبت» بدل «تنبت»، مستدرك الوسائل: ١٠/٣٧٤/١٢٢١٠، بحار الأنوار: ٧٤/٣٥٥/٣٦.

السَّخيمَةَ[1]، وَالزِّيارَةَ تُثبِتُ المَوَدَّةَ[2].

٢٦٦ ـ **عنه** ﷺ: يا أهلَ القَرابَةِ تَزاوَروا، ولا تَتَجاوَروا، وتَهادَوا؛ فَإِنَّ الزِّيارَةَ تَزيدُ فِي المَوَدَّةِ، وَالتَّجاوُرَ يُحدِثُ القَطيعَةَ، وَالهَدِيَّةَ تَسُلُّ الشَّحناءَ[3].

## ط : صِلَةُ الرَّحِمِ

٢٦٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: صِلَةُ الرَّحِمِ توجِبُ المَحَبَّةَ[4].

٢٦٨ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: صِلَةُ الأَرحامِ تُزَكِّي الأَعمالَ... وتُحَبِّبُ في أهلِ بَيتِهِ[5].

٢٦٩ ـ **رسول الله** ﷺ: صِلَةُ القَرابَةِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهلِ، ومَثراةٌ فِي المالِ، ومَنسَأَةٌ فِي الأَجَلِ[6].

## ي : إفشاءُ السَّلامِ

٢٧٠ ـ **رسول الله** ﷺ: لا تَدخُلونَ الجَنَّةَ حَتّىٰ تُؤمِنوا، ولا تُؤمِنوا حَتّىٰ تَحابّوا. أوَلا أدُلُّكُم عَلىٰ شَيءٍ إذا فَعَلتُموهُ تَحابَبتُم؟ أفشُوا السَّلامَ بَينَكُم[7].

---

(١) السخيمة: الحقد في النفس (النهاية: ٢ / ٣٥١).

(٢) مستدرك الوسائل: ١٣ / ٢٠٣ / ١٥١٠٩ موسى [بن اسماعيل] عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، جامع الأحاديث للقمّي: ٦٦ وليس فيه «يا أهل القرابة» و «والزيارة...».

(٣) مستدرك الوسائل: ١٣ / ٢٠٥ / ١٥١١٨، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٢٦ / ١٢٣٣.

(٤) غرر الحكم: ٥٨٥٢.

(٥) الكافي: ٢ / ١٥٢ / ١٣ عن أبي حمزة، بحارالأنوار: ٧٤ / ١١٨ / ٨١.

(٦) عوالي اللآلي: ١ / ٢٥٥ / ١٩؛ المعجم الأوسط: ٨ / ١٤ / ٧٨١٠ عن عمرو بن سهل نحوه، كنزالعمّال: ٣ / ٣٥٨ / ٦٩٢٥.

(٧) صحيح مسلم: ١ / ٧٤ / ٩٣، سنن أبي داود: ٤ / ٣٥٠ / ٥١٩٣، سنن الترمذي: ٥ / ٥٢ / ٢٦٨٨، سنن ابن ماجة: ١ / ٢٦ / ٦٨ وج ٢ / ١٢١٧ / ٣٦٩٢، مسند ابن حنبل: ٣ / ٤٤٧ / ٩٧١٥ وص ٥٥٦ / ١٠٤٣٦،

**٢٧١ ـ أبو موسى الأشعري:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: لَن تُؤمِنوا حَتّىٰ تَحابّوا. أفَلا أدُلُّكُم عَلىٰ ما تَحابّوا عَلَيهِ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: أفشُوا السَّلامَ بَينَكُم تَحابّوا، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا تَدخُلُوا الجَنَّةَ حَتّىٰ تَراحَموا. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، كُلُّنا رَحيمٌ. قالَ: إنَّهُ لَيسَ بِرَحمَةِ أحَدِكُم، ولٰكِن رَحمَةِ العامَّةِ، رحمَةِ العامَّةِ![1]

## ك: لينُ الكَلامِ

**٢٧٢ ـ الإمام عليّ ؏:** مَن لانَت كَلِمَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ[2].

**٢٧٣ ـ عنه ؏:** عَوِّد لِسانَكَ لينَ الكَلامِ وبَذلَ السَّلامِ يَكثُر مُحِبّوكَ، ويَقِلَّ مُبغِضوكَ[3].

**٢٧٤ ـ عنه ؏:** مَن عَذُبَ لِسانُهُ كَثُرَ إخوانُهُ[4].

**٢٧٥ ـ الإمام زين العابدين ؏:** القَولُ الحَسَنُ يُثرِي المالَ، ويُنمِي الرِّزقَ، ويُنسِئُ فِي الأَجَلِ، ويُحَبِّبُ إلَى الأَهلِ، ويُدخِلُ الجَنَّةَ[5].

---

↔ الأدب المفرد: ٢٩٠ / ٩٨٠، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٩٣ / ٢١٠٦٤، مسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٤٥٩ / ٥٣٤ كلّها عن أبي هريرة نحوه، كنزالعمّال: ٣ / ٤٦٢ / ٧٤٤٣؛ مشكاة الأنوار: ٨٤، تنبيه الخواطر: ١ / ١٢٧، روضة الواعظين: ٤٥٨، مسند زيد: ٣٩٠ عن زيد بن عليّ عن آبائه ؏ عنه ﷺ وكلّها نحوه.

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٨٥ / ٧٣١٠، كنزالعمّال: ٩ / ١١٨ / ٢٥٢٦٨ نقلاً عن المعجم الكبير وكلاهما عن أبي موسى الأشعري.

(٢) تحف العقول: ٩١، غرر الحكم: ٧٩٤١، بحارالأنوار: ٧١ / ٣٩٦ / ٧٩؛ المناقب للخوارزمي: ٣٦٨ / ٣٨٥ وفيه «مودّته» بدل «محبّته».

(٣) غرر الحكم: ٦٢٣١.

(٤) مائة كلمة: ٢٤ / ٨، المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ / ٣٩٥ عن الجاحظ.

(٥) الخصال: ٣١٧ / ١٠٠، الأمالي للصدوق: ٤٩ / ١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، روضة الواعظين: ٤٠٤، بحار الأنوار: ٧١ / ٣١٠ / ١.

## ل : الهَدِيَّة

٢٧٦ ـ رسول الله ﷺ: الهَدِيَّةُ تورِثُ المَوَدَّةَ، وتُجَدِّدُ الاُخُوَّةَ، وتُذهِبُ الضَّغينَةَ[١].

٢٧٧ ـ عنه ﷺ: تَهادَوا تَحابّوا، تَهادَوا؛ فَإِنَّها تَذهَبُ بِالضَّغائِنِ[٢].

٢٧٨ ـ عنه ﷺ: تَهادَوا؛ فَإِنَّ الهَدِيَّةَ تُضَعِّفُ الحُبَّ، وتَذهَبُ بِغَوائِلِ الصَّدرِ[٣].

٢٧٩ ـ عنه ﷺ: تَهادَوا بِالنَّبِقِ[٤] تُحيِي المَوَدَّةَ وَالمُوالاةَ[٥].

٢٨٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: الهَدِيَّةُ تَجلِبُ المَحَبَّةَ[٦].

## م : المُصافَحَة

٢٨١ ـ رسول الله ﷺ: مِن تَمامِ المَحَبَّةِ المُصافَحَةُ[٧].

٢٨٢ ـ عنه ﷺ: تَصافَحوا وتَهادَوا؛ فَإِنَّ المُصافَحَةَ تَزيدُ فِي المَوَدَّةِ، وَالهَدِيَّةَ تُذهِبُ الغِلَّ[٨].

---

(١) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٤ / ١٨٣، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٦٦ / ٢.

(٢) الكافي: ٥ / ١٤٤ / ١٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٣ / ٢٩٩ / ٤٠٦٧ وليس فيه ذيله، الخصال: ٢٧ / ٩٨ عن السكوني، وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ٧٥ / ٤٤ / ١؛ الموطأ: ٢ / ٩٠٨ / ١٦ عن عطاء بن أبي مسلم وفيه «وتذهب الشحناء» بدل «تهادوا فإنّها...»، السنن الكبرى: ٦ / ٢٨٠ / ١١٩٤٦، مسند أبي يعلى: ٥ / ٤٢٤ / ٦١٢٢ كلاهما عن أبي هريرة وليس فيهما ذيله، كنزالعمّال: ٦ / ١١٠ / ١٥٠٥٥.

(٣) المعجم الكبير: ٢٥ / ١٦٣ / ٣٩٣ عن اُمّ حكيم بنت وداع الخزاعيّة، مجمع الزوائد: ٤ / ٢٦٠ / ٦٧١٩.

(٤) النّبق ـ بفتح النون وكسر الباء وقد يسكن ـ ثمر السّدر، واحدتها نبقة. أي ولو كان بالنبق فإنّه أخسّ الثمار (هكذا في هامش المصدر).

(٥) الكافي: ٥ / ١٤٤ / ١٣ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) غرر الحكم: ٣١٦.

(٧) جامع الأحاديث للقمّي: ١٢٢.

(٨) دعائم الإسلام: ٢ / ٣٢٦ / ١٢٣٢، الجعفريات: ١٥٣ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عن علي عليهم السلام عنه ﷺ وليس فيه «والهدية تذهب الغلّ»، مستدرك الوسائل: ٩ / ٥٧ / ١٠١٩٦.

٢٨٣ ـ **عنه ﷺ**: تَصافَحوا يَذهَبِ الغِلُّ مِن قُلوبِكُم(١).

## ن : النَّصيحَة

٢٨٤ ـ **الإمام عليّ ؑ**: النَّصيحَةُ تُثمِرُ الوُدَّ(٢).

٢٨٥ ـ **عنه ؑ**: النُّصحُ يُثمِرُ المَحَبَّةَ(٣).

## س : طاعَةُ النّاصِحِ

٢٨٦ ـ **رسول الله ﷺ**: ... وأمّا طاعَةُ النّاصِحِ، فَيَتَشَعَّبُ مِنهَا: الزِّيادَةُ فِي العَقلِ، وكَمالُ اللُّبِّ، ومَحمِدَةُ العَواقِبِ، وَالنَّجاةُ مِنَ اللَّومِ، وَالقَبولُ، وَالمَوَدَّةُ(٤).

## ع : عِتابُ العاقِلِ

٢٨٧ ـ **الإمام عليّ ؑ**: العِتابُ حَياةُ المَوَدَّةِ(٥).

٢٨٨ ـ **عنه ؑ**: لا تُعاتِبِ الجاهِلَ فَيَمقُتَكَ، وعاتِبِ العاقِلَ يُحبِبكَ(٦).

## ف : السُّجودُ بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ

٢٨٩ ـ **الإمام الصادق ؑ**: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ؑ يَقولُ لِأَصحابِهِ: مَن سَجَدَ بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ فَقالَ في سُجودِهِ: «رَبِّ لَكَ سَجَدتُ خاضِعاً خاشِعاً ذَليلاً»، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: مَلائِكَتي، وعِزَّتي

---

(١) الفردوس: ٢ / ٤٧ / ٢٢٧٣ عن أنس، الموطّأ: ٢ / ٩٠٨ / ١٦ عن عطاء بن أبي مسلم عبدالله الخراساني وليس فيه «من قلوبكم»، الجامع الصغير: ١ / ٥٠٧ / ٣٣٠٢ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن ابن عمر، كنز العمّال: ٩ / ١٣٠ / ٢٥٣٤٤؛ عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٤ / ١٨٢ وليس فيه «من قلوبكم».

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٨٤٤، ٦١٤.

(٤) تحف العقول: ١٨، بحارالأنوار: ١ / ١١٩ / ١١.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٣١٥، ١٠٢١٥.

وجَلالي لَأَجعَلَنَّ مَحَبَّتَهُ في قُلوبِ عِبادِيَ المُؤمِنينَ، وهَيبَتَهُ في قُلوبِ المُنافِقينَ(١).

## ص : الاِستِعانَةُ مِنَ اللهِ

٢٩٠ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: اللّٰهُمَّ اقذِف في قُلوبِ عِبادِكَ مَحَبَّتي... ولا تَجعَلني مِنَ الغافِلينَ، أحِبَّني وحَبِّبني، وحَبِّب إلَيَّ ما تُحِبُّ مِنَ القَولِ وَالعَمَلِ؛ حَتّىٰ أدخُلَ فيهِ بِلَذَّةٍ(٢).

٢٩١ ـ **عنه** عليه السلام ـ عِندَما زارَ قَبرَ جَدِّهِ أميرِ المؤمِنينَ عليه السلام ـ: اللّٰهُمَّ فَاجعَل نَفسي مُطمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضائِكَ، مولَعَةً بِذِكرِكَ ودُعائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفوَةِ أولِيائِكَ، مَحبوبَةً في أرضِكَ وسَمائِكَ، صابِرَةً عَلىٰ نُزولِ بَلائِكَ(٣).

٢٩٢ ـ **من لا يحضره الفقيه**: كانَ في وَصِيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: يا عَلِيُّ، إذا أرَدتَ مَدينَةً أو قَريَةً فَقُل حينَ تُعايِنُها: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَها، وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّها، اللّٰهُمَّ حَبِّبنا إلىٰ أهلِها، وحَبِّب صالِحي أهلِها إلَينا(٤).

**راجع**: ص ٢٦٠ ح ١٠٥٨، ١٠٦٠.

---

(١) فلاح السائل: ١٥٢ عن بكر بن محمّد الأزدي، بحار الأنوار: ٤٨ / ١٥٢ / ٨٤.

(٢) بحار الأنوار: ٩٥ / ٢٩٨ / ١٧ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

(٣) كامل الزيارات: ٩٢ / ٩٣ عن أبي عليّ مهدي بن صدقة الرقّي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مصباح المتهجّد: ٨٢٩ / ٧٣٨، فرحة الغري: ٤٠ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٣٢٨ / ٢٨ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي نحوه.

(٤) الفقيه: ٢ / ٢٩٨ / ٢٥٠٩، مكارم الأخلاق: ١ / ٥٥٣ / ١٩٠٨، المحاسن: ٢ / ١٢٣ / ١٣٤٤ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ٧٦ / ٢٥٤ / ٤٨.

## ٣ / ٦
## ما يوجِبُ بَقاءَ المَوَدَّةِ

**الكتاب**

﴿اَلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[١].

**الحديث**

**٢٩٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام:** لِلأَخِلّاءِ نَدامَةٌ إلَّا المُتَّقينَ[٢].

**٢٩٤ ـ عنه عليه السلام:** الإخوانُ فِي اللهِ تَعالىٰ تَدومُ مَوَدَّتُهُم ؛ لِدَوامِ سَبَبِها[٣].

**٢٩٥ ـ عنه عليه السلام:** مَوَدَّةُ ذَوِي الدّينِ بَطيئَةُ الانقِطاعِ، دائِمَةُ الثَّباتِ وَالبَقاءِ[٤].

**٢٩٦ ـ عنه عليه السلام:** إخوانُ الدّينِ أبقىٰ مَوَدَّةً[٥].

**٢٩٧ ـ عنه عليه السلام:** وُدُّ أبناءِ الدُّنيا يَنقَطِعُ ؛ لِانقِطاعِ أسبابِهِ. وُدُّ أبناءِ الآخِرَةِ يَدومُ ؛ لِدَوامِ سَبَبِهِ[٦].

**٢٩٨ ـ عنه عليه السلام:** بِحُسنِ العِشرَةِ تَدومُ المَوَدَّةُ[٧].

**٢٩٩ ـ عنه عليه السلام:** حُسنُ العِشرَةِ يَستَديمُ المَوَدَّةَ[٨].

**٣٠٠ ـ عنه عليه السلام:** مَن أحسَنَ مُصاحَبَةَ الإِخوانِ استَدامَ مِنهُمُ الوُصلَةَ[٩].

**٣٠١ ـ عنه عليه السلام:** مَن أحسَنَ إلَى النّاسِ استَدامَ مِنهُمُ المَحَبَّةَ[١٠].

**٣٠٢ ـ عنه عليه السلام:** بِحُسنِ المُوافَقَةِ تَدومُ الصُّحبَةُ[١١].

**٣٠٣ ـ عنه عليه السلام:** مُوافَقَةُ الأَصحابِ تُديمُ الاِصطِحابَ. وَالرِّفقُ فِي المَطالِبِ يُسَهِّلُ الأَسبابَ[١٢].

---

(١) الزخرف: ٦٧.

(٢) تفسير القمّي: ٢ / ٢٨٧، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٣٧ / ٤.

(٣ ـ ٦) غرر الحكم: ١٧٩٥، ٩٨٠٦، ١٣٦٠، (١٠١١٧ و ١٠١١٨).

(٧ ـ ١٢) غرر الحكم: ٤٢٠٠، ٤٨١١، ٨٧١٤، ٨٧١٥، ٤١٨٣، ٩٨٧٣.

٣٠٤ ـ **عنه** عليه السلام: بِالرِّفقِ تَدومُ الصُّحبَةُ[١].

٣٠٥ ـ **عنه** عليه السلام: أَلِن كَنَفَكَ؛ فَإِنَّ مَن يُلِن كَنَفَهُ يَستَدِم مِن قَومِهِ المَحَبَّةَ[٢].

٣٠٦ ـ **عنه** عليه السلام: مَن تَلِن حاشِيَتُهُ يَستَدِم مِن قَومِهِ المَوَدَّةَ[٣].

٣٠٧ ـ **عنه** عليه السلام: تَحتاجُ الإِخوَةُ فيما بَينَهُم إلىٰ ثَلاثَةِ أشياءَ، فَإِنِ استَعمَلوها وإلّا تَبايَنوا وتَباغَضوا، وهِيَ: التَّناصُفُ، وَالتَّراحُمُ، ونَفيُ الحَسَدِ[٤].

**فائدة:**

لا تنحصر موجبات بقاء المحبّة في ما ورد في هذا الباب فحسب، بل إنّ كلّ ما سبق ذكره تحت عنوان «أسباب المحبّة»، وكلّ ما سيرد في الأبواب ٣ / ٧ و ٣ / ٨ يعدّ أيضاً من جملة أسباب بقاء المحبّة. وبعبارة أُخرىٰ؛ تعتبر العلل الموجبة للمحبّة من جملة أسباب ديمومتها أيضاً.

ونفهم في ضوء ما ذكر أعلاه أنّ الموارد التي ذُكرت في هذا الباب باعتبارها موجباتٍ للمحبّة، تعدّ في الواقع من أهمّ أسباب بقاء تلك المحبّة.

**راجع:** ص ١١٦ «إعلامُ المحبّة».

ص ٣٧٠ «بقاء المحبّة إلى يوم القيامة».

## ٣ / ٧

## ما يوجِبُ صَفاءَ المَوَدَّةِ

٣٠٨ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ثَلاثَةٌ تُخلِصُ المَوَدَّةَ: إهداءُ العَيبِ، وحِفظُ الغَيبِ، وَالمَعونَةُ فِي الشِّدَّةِ[٥].

---

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٤٣٤٢، ٢٣٧٦.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٤٨، غرر الحكم: ٨٥٨٣ وفيه «المحبّة» بدل «المودّة»، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٠٤ / ٦٦.

(٤) تحف العقول: ٣٢٢، بحارالأنوار: ٧٨ / ٢٣٦ / ٦٨.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢١.

٣٠٩ ـ عنه ﷺ: ثَلاثٌ يُصفينَ لَكَ وُدَّ أخيكَ: تُسَلِّمُ عَلَيهِ إذا لَقيتَهُ، وتُوَسِّعُ لَـهُ فِـي المَجلِسِ، وتَدعوهُ بِأَحَبِّ أسمائِهِ إلَيهِ(١).

٣١٠ ـ عنه ﷺ: ثَلاثٌ يُصفينَ لَكَ وُدَّ أخيكَ: تُوَسِّعُ لَهُ فِي المَجلِسِ، وتَدعوهُ بِأَحَبِّ الأَسماءِ إلَيهِ، وتَعودُهُ إذا مَرِضَ(٢).

٣١١ ـ عنه ﷺ: ثَلاثٌ يُصفينَ وُدَّ المَرءِ لِأَخيهِ المُسلِمِ: يَلقاهُ بِالبِشرِ إذا لَقِيَهُ، ويُوَسِّعُ لَهُ فِي المَجلِسِ إذا جَلَسَ إلَيهِ، ويَدعوهُ بِأَحَبِّ الأَسماءِ إلَيهِ(٣).

٣١٢ ـ عنه ﷺ: ما يُصفي لَكَ وُدَّ أخيكَ المُسلِمِ أن تَكونَ لَهُ في غَيبَتِهِ أفضَلَ مِمّا تَكونُ لَهُ في مَحضَرِهِ(٤).

٣١٣ ـ الإمام عليّ ؑ: لا تَصفُو الخُلَّةُ مَعَ غَيرِ أديبٍ(٥).

٣١٤ ـ الإمام الصادق ؑ: إن أرَدتَ أن يَصفُوَ لَكَ وُدُّ أخيكَ فَلا تُمازِحَنَّهُ، ولا تُمارِيَنَّهُ، ولا تُباهِيَنَّهُ، ولا تُشارَّنَّهُ(٦).

## ٣ / ٨

## جَوامِعُ أسبابِ المَحَبَّةِ

٣١٥ ـ الإمام عليّ ؑ: إنَّ أحسَنَ ما يَألَفُ بِهِ النّاسُ قُلوبَ أوِدّائِهِم ونَفَوا بِهِ الضِّغنَ عَن

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٤٨٥ / ٥٨١٥، التاريخ الكبير: ٧ / ٣٥٢ / ١٥٢٠، المعجم الأوسط: ٨ / ١٩٢ / ٨٣٦٩، شُعب الإيمان: ٦ / ٤٣٠ / ٨٧٧٢، تاريخ دمشق: ١٣ / ٣٨٧ / ٣٣٢٤ كلّها عن عثمان بن طلحة الحجبي، كنزالعمّال: ٩ / ٣٢ / ٢٤٧٨٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٤٨٥ / ٥٨١٥، المعجم الأوسط: ٤ / ١٦ / ٣٤٩٦ عن شيبة الحجبي عن عمّه.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٤٣ / ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ، مشكاة الأنوار: ٢٠٤.

(٤) فردوس الأخبار: ٤ / ٣٨٩ / ٦٦٥٨ عن ابن عمر، تنزيه الشريعة المرفوعة: ٢ / ١٨٩ وفيه «مما يصفي».

(٥) غرر الحكم: ١٠٥٩٩.

(٦) تحف العقول: ٣١٢، بحارالأنوار: ٧٨ / ٢٩١ / ٢.

قُلوبِ أعدائِهِم حُسنُ البِشرِ عِندَ لِقائِهِم، وَالتَّفَقُّدُ في غَيبَتِهِم، وَالبَشاشَةُ بِهِم عِندَ حُضورِهِم[١].

٣١٦ ـ عنه ﷺ: العَقلُ غِطاءٌ سَتيرٌ، وَالفَضلُ جَمالٌ ظاهِرٌ، فَاستُر خَلَلَ خُلقِكَ بِفَضلِكَ، وقاتِل هَواكَ بِعَقلِكَ، تَسلَم لَكَ المَوَدَّةُ، وتَظهَر لَكَ المَحَبَّةُ[٢].

٣١٧ ـ عنه ﷺ: طَلاقَةُ الوَجهِ بِالبِشرِ، وَالعَطِيَّةِ، وفِعلِ البِرِّ، وبَذلِ التَّحِيَّةِ، داعٍ إلَىٰ مَحَبَّةِ البَرِيَّةِ[٣].

٣١٨ ـ عنه ﷺ: مَا استُجلِبَتِ المَحَبَّةُ بِمِثلِ السَّخاءِ، وَالرِّفقِ، وحُسنِ الخُلُقِ[٤].

٣١٩ ـ عنه ﷺ: ثَلاثٌ يوجِبنَ المَحَبَّةَ: حُسنُ الخُلُقِ، وحُسنُ الرِّفقِ، وَالتَّواضُعُ[٥].

٣٢٠ ـ الإمام الباقر ﷺ: دَخَلَ مُحَمَّدُ بنُ شِهابٍ الزُّهرِيُّ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العابِدينَ ﷺ وهُوَ كَئيبٌ حَزينٌ، فَقالَ لَهُ زَينُ العابِدينَ ﷺ: ما بالُكَ مَغموماً مَهموماً؟ قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، غُمومٌ وهُمومٌ تَتَوالىٰ عَلَيَّ؛ لِمَا امتُحِنتُ بِهِ مِن حُسّادِ نِعَمي وَالطّامِعينَ فِيَّ ومِمَّن أرجوهُ ومِمَّن أحسَنتُ إلَيهِ، فَتَخَلَّفَ ظَنّي. فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ: اِحفَظ عَلَيكَ لِسانَكَ؛ تَملِك بِهِ إخوانَكَ. قالَ الزُّهرِيُّ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي اُحسِنُ إلَيهِم بِما يُبذَرُ مِن كَلامي. قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ: هَيهاتَ، إيّاكَ أن تُعجَبَ مِن نَفسِكَ بِذٰلِكَ، وإيّاكَ أن تَتَكَلَّمَ بِما يَسبِقُ إلَى القُلوبِ إنكارُهُ وإن كانَ عِندَكَ اعتِذارُهُ؛ فَلَيسَ كُلُّ مَن تُسمِعُهُ نُكراً يُمكِنُكَ أن توسِعَهُ عُذراً. ثُمَّ قالَ: يا زُهرِيُّ، مَن لَم يَكُن عَقلُهُ مِن أكمَلِ ما فيهِ كانَ هَلاكُهُ مِن أيسَرِ ما فيهِ.

ثُمَّ قالَ: يا زُهرِيُّ، أما عَلَيكَ أن تَجعَلَ المُسلِمينَ مِنكَ بِمَنزِلَةِ أهلِ بَيتِكَ؛

---

(١) تحف العقول: ٢١٨، بحارالأنوار: ٧٨ / ٥٧ / ١٢٤.

(٢) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٣ عن سهل بن زياد رفعه.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم: ٦٠٣٢، ٩٥٦١، ٤٦٨٤.

فَتَجعَلَ كَبيرَهُم بِمَنزِلَةِ والِدِكَ ، و تَجعَلَ صَغيرَهُم بِمَنزِلَةِ وَلَدِكَ ، و تَجعَلَ تِربَكَ مِنهُم بِمَنزِلَةِ أخيكَ ! فَأَيُّ هٰؤُلاءِ تُحِبُّ أن تَظلِمَ ؟! وأيُّ هٰؤُلاءِ تُحِبُّ أن تَدعُوَ عَلَيهِ ؟! وأيُّ هٰؤُلاءِ تُحِبُّ أن تَهتِكَ سِترَهُ ؟! فَإِن عَرَضَ لَكَ إبليسُ لَعَنَهُ‌اللهُ بِأَنَّ لَكَ فَضلاً عَلىٰ أحَدٍ مِن أهلِ القِبلَةِ ، فَانظُر ؛ إن كانَ أكبَرَ مِنكَ فَقُل : قَد سَبَقَني إلَى الإيمانِ وَالعَمَلِ الصّالِحِ فَهُوَ خَيرٌ مِنّي ، وإن كانَ أصغَرَ مِنكَ فَقُل : سَبَقتُهُ إلَى المَعاصي وَالذُّنوبِ فَهُوَ خَيرٌ مِنّي ، وإن كانَ تِربَكَ فَقُل : أنَا عَلىٰ يَقينٍ مِن ذَنبي وفي شَكٍّ مِن أمرِهِ فَما لي أدَعُ يَقيني لِشَكّي ، وإن رَأَيتَ المُسلِمينَ يُعَظِّمونَكَ ويُوَقِّرونَكَ ويُبَجِّلونَكَ فَقُل : هٰذا فَضلٌ أخَذوا بِهِ ، وإن رَأَيتَ مِنهُم جَفاءً وَانقِباضاً عَنكَ فَقُل : هٰذا ذَنبٌ أحدَثتُهُ ؛ فَإِنَّكَ إذا فَعَلتَ ذٰلِكَ سَهُلَ عَلَيكَ عَيشُكَ ، وكَثُرَ أصدِقاؤُكَ ، وقَلَّ أعداؤُكَ ، وفَرِحتَ بِما يَكونُ مِن بِرِّهِم ، ولَم تَأسَف عَلىٰ ما يَكونُ مِن جَفائِهِم .

وَاعلَم أنَّ أكرَمَ النّاسِ عَلَى النّاسِ مَن كانَ خَيرُهُ عَلَيهِم فائِضاً ، وكانَ عَنهُم مُستَغنِياً مُتَعَفِّفاً . وأكرَمَ النّاسِ بَعدَهُ عَلَيهِم مَن كانَ مُتَعَفِّفاً وإن كانَ إلَيهِم مُحتاجاً ؛ فَإِنَّما أهلُ الدُّنيا يَتَعَقَّبونَ الأَموالَ ، فَمَن لَم يَزدَحِمهُم فيما يَتَعَقَّبونَهُ كَرُمَ عَلَيهِم ، ومَن لَم يَزدَحِمهُم فيها ومَكَّنَهُم مِن بَعضِها كانَ أعَزَّ وأكرَمَ[1] .

**٣٢١ ـ الإمام الصادق** عليه السلام: ثَلاثَةٌ تورِثُ المَحَبَّةَ : الدّينُ ، وَالتَّواضُعُ ، وَالبَذلُ[2] .

**٣٢٢ ـ الإمام العسكريّ** عليه السلام: مَن كانَ الوَرَعُ سَجِيَّتَهُ وَالكَرَمُ طَبيعَتَهُ وَالحِلمُ خَلَّتَهُ ، كَثُرَ صَديقُهُ وَالثَّناءُ عَلَيهِ ، وَانتَصَرَ مِن أعدائِهِ بِحُسنِ الثَّناءِ عَلَيهِ[3] .

---

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ٩٣ ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٢٥ / ٨ ، بحار الأنوار : ٧١ / ٢٢٩ / ٦ .

(٢) تحف العقول : ٣١٦ ، غرر الحكم : ٤٦٧٨ وفيه «السخاء» بدل «البذل» ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٢٩ / ٤ .

(٣) أعلام الدين : ٣١٤ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٧٩ / ٤ .

# الفصل الرابع

# مَوانِعُ المَحَبَّةِ

## ٤/١

## آفاتُ المَحَبَّةِ

### أ : خُبثُ السَّريرَةِ

**٣٢٣ ـ الإمام عليّ ﷺ:** إنَّما أنتُم إخوانٌ عَلىٰ دينِ اللهِ، ما فَرَّقَ بَينَكُم إلّا خُبثُ السَّرائِرِ وسوءُ الضَّمائِرِ، فَلا تَوازَرونَ، ولا تَناصَحونَ، ولا تَباذَلونَ، ولا تَوادّونَ[١].

### ب : سوءُ الخُلُقِ

**٣٢٤ ـ الإمام عليّ ﷺ:** مَن ساءَ خُلُقُهُ قَلاهُ مُصاحِبُهُ ورَفيقُهُ[٢].

**٣٢٥ ـ عنه ﷺ:** مَن ساءَ خُلُقُهُ أعوَزَهُ الصَّديقُ وَالرَّفيقُ[٣].

**٣٢٦ ـ عنه ﷺ:** مَن خَشُنَت عَريكَتُهُ أقفَرَت حاشِيَتُهُ[٤].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم: ٨٧٧٣، ٩١٨٧، ٨٥٨١.

### ج : تَتَبُّعُ العُيوبِ

٣٢٧ ـ **الإمام عليّ ﷺ**: مَن تَتَبَّعَ خَفِيّاتِ العُيوبِ حَرَمَهُ اللهُ مَوَدّاتِ القُلوبِ[١].

٣٢٨ ـ **الإمام الصادق ﷺ**: لا تُفَتِّشِ النّاسَ ؛ فَتبقىٰ بِلا صَديقٍ[٢].

٣٢٩ ـ **عنه ﷺ** ـ لِأَبي بَصيرٍ ـ : يا أبا مُحَمَّدٍ لا تُفَتِّشِ النّاسَ عَن أديانِهِم ؛ فَتَبقىٰ بِلا صَديقٍ[٣].

٣٣٠ ـ **عنه ﷺ**: مَن لَم يُؤاخِ إلّا مَن لا عَيبَ فيهِ قَلَّ صَديقُهُ[٤].

٣٣١ ـ **عنه ﷺ**: لا تَطلُب مِنَ الدُّنيا أربَعَةً ؛ فَإِنَّكَ لا تَجِدُها و أنتَ لابُدَّ لَكَ مِنها : عالِماً يَستَعمِلُ عِلمَهُ ؛ فَتَبقىٰ بِلا عالِمٍ ، و عَمَلاً بِغَيرِ رِياءٍ ؛ فَتَبقىٰ بِلا عَمَلٍ ، و طَعاماً بِلا شُبهَةٍ ؛ فَتَبقىٰ بِلا طَعامٍ ، و صَديقاً بِلا عَيبٍ ؛ فَتَبقىٰ بِلا صَديقٍ[٥].

### د : المُناقَشَة

٣٣٢ ـ **الإمام عليّ ﷺ**: مَن ناقَشَ الإِخوانَ قَلَّ صَديقُهُ[٦].

٣٣٣ ـ **عنه ﷺ**: مَنِ استَقصىٰ عَلىٰ صَديقِهِ انقَطَعَت مَوَدَّتُهُ[٧].

٣٣٤ ـ **عنه ﷺ**: مَن جانَبَ الإِخوانَ عَلىٰ كُلِّ ذَنبٍ قَلَّ أصدِقاؤُهُ[٨].

### هـ : المِراء

٣٣٥ ـ **الإمام عليّ ﷺ**: لا مَحَبَّةَ مَعَ مِراءٍ[٩].

---

(١) غرر الحكم : ٨٨٠٠.

(٢) الكافي : ٢ / ٦٥١ / ٢ عن أبي بصير.

(٣) تحف العقول : ٣٦٩ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٥٣ / ١٠٩.

(٤) أعلام الدين : ٣٠٤ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٧٨ / ١١٣.

(٥) جامع الأخبار : ٥١٠ / ١٤٢٣ ، المواعظ العدديّة : ٢٣٠.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٨٧٧٢ ، ٨٥٨٢ ، ٨١٦٦.

(٩) المناقب للخوارزمي : ٣٧٥ / ٣٩٥ ، مائة كلمة : ٣٦ / ٢٠ ، الإعجاز والإيجاز للثعالبي : ٣٧.

٣٣٦ ـ **عنه** عليه السلام: لا مَحَبَّةَ مَعَ كَثرَةِ مِراءٍ[١].

### و : السَّفَه

٣٣٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إيّاكَ وَالسَّفَهَ؛ فَإِنَّهُ يوحِشُ الرِّفاقَ[٢].

### ز : الاِحتِشام

٣٣٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إذَا احتَشَمَ المُؤمِنُ أخاهُ فَقَد فارَقَهُ[٣].

٣٣٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَنِ احتَشَمَ أخاهُ حَرُمَت وُصلَتُهُ، ومَنِ اغتَمَّهُ سَقَطَت حُرمَتُهُ[٤].

٣٤٠ ـ **عنه** عليه السلام: إذا قالَ الرَّجُلُ لِأَخيهِ المُؤمِنِ: اُفٍّ، خَرَجَ مِن وِلايَتِهِ[٥].

### ح : الشُّحّ

٣٤١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: زِيادَةُ الشُّحِّ تَشينُ الفُتُوَّةَ، وتُفسِدُ الاُخُوَّةَ[٦].

٣٤٢ ـ **عنه** عليه السلام: لَيسَ لِشَحيحٍ رَفيقٌ[٧].

٣٤٣ ـ **عنه** عليه السلام: لَيسَ لِبَخيلٍ حَبيبٌ[٨].

**راجع**: ص ١٢٤ «البخل».

### ط : العُسر

٣٤٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العُسرُ يَشينُ الأَخلاقَ، ويوحِشُ الرِّفاقَ[٩].

---

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ١٠٥٣٢، ٢٦٥٥.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٨٠، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١٢٦؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥١ / ٤٨٨.

(٤) تحف العقول: ٣٧٠، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٥٤ / ١١٨.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٦١ / ٨ وج ٨ / ٣٦٥ / ٥٥٦، المؤمن: ٧٢ / ١٩٨، المحاسن: ١ / ١٨٤ / ٢٩٧، مشكاة الأنوار: ١٠٣ عن الإمام الباقر عليه السلام وكلّها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٤٦ / ١٦ وص ١٦٦ / ٣٨.

(٦ ـ ٩) غرر الحكم: ٥٥٠٨، ٧٤٦٥، ٧٤٧٣، ١٥٩٩.

## ي : المَلَل

**٣٤٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام**: المَلَلُ يُفسِدُ الأُخُوَّةَ[١].

**٣٤٦ ـ عنه عليه السلام**: لا أُخُوَّةَ لِمَلولٍ[٢].

**٣٤٧ ـ عنه عليه السلام**: لا خُلَّةَ لِمَلولٍ[٣].

**٣٤٨ ـ عنه عليه السلام** ـ كانَ يَقولُ ـ: لا راحَةَ لِحَسودٍ، و لا مَوَدَّةَ لِمَلولٍ[٤].

**٣٤٩ ـ عنه عليه السلام**: قَلَّما تَنجَحُ حيلَةُ العَجولِ، أو تَدومُ مَوَدَّةُ المَلولِ[٥].

**٣٥٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام**: لا تُشاوِر أحمَقَ، و لا تَستَعِن بِكَذّابٍ، و لا تَثِق بِمَوَدَّةِ مَلولٍ؛ فَإِنَّ... المَلولَ أوثَقَ ما كُنتَ بِهِ خَذَلَكَ، و أوصَلَ ما كُنتَ لَهُ قَطَعَكَ[٦].

## ك : الكِبر

**٣٥١ ـ الإمام عليّ عليه السلام**: لَيسَ لِمُتَكَبِّرٍ صَديقٌ[٧].

**٣٥٢ ـ عنه عليه السلام**: مَنِ استَطالَ عَلَى الإِخوانِ لَم يَخلُص لَهُ إنسانٌ[٨].

## ل : الجَفاء

**٣٥٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام**: الجَفاءُ يُفسِدُ الإِخاءَ[٩].

**٣٥٤ ـ عنه عليه السلام**: إيّاكَ وَ الجَفاءَ؛ فَإِنَّهُ يُفسِدُ الإِخاءَ، و يُمَقِّتُ إلَى اللهِ وَ النّاسِ[١٠].

**٣٥٥ ـ عنه عليه السلام**: لا تَطلُبَنَّ الإِخاءَ عِندَ أهلِ الجَفاءِ، وَ اطلُبهُ عِندَ أهلِ الحِفاظِ وَالوَفاءِ[١١].

---

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ١١٠٨، ١٠٤٣٧، ١٠٤٤٣.

(٤) الإرشاد: ١ / ٣٠٣، تحف العقول: ٢١٥ وفيه «لا عيش» بدل «لا راحة»، كنز الفوائد: ١ / ١٣٧.

(٥) غرر الحكم: ٦٧٤١.

(٦) تحف العقول: ٣١٦.

(٧ ـ ١١) غرر الحكم: ٦٧٤١، ٣١٦، ٧٤٦٧، ٨٣٩٣، ٥٦٢.

## م : الحِقد

٣٥٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا مَوَدَّةَ لِحَقودٍ[١].

٣٥٧ ـ **عنه** عليه السلام: لَيسَ لِحَقودٍ أُخُوَّةٌ[٢].

## ن : الحَسَد

٣٥٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: الحَسودُ لا خُلَّةَ لَهُ[٣].

٣٥٩ ـ **عنه** عليه السلام: حَسَدُ الصَّديقِ مِن سُقمِ المَوَدَّةِ[٤].

## س : الغَدر

٣٦٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا تَدومُ مَعَ الغَدرِ صُحبَةُ خَليلٍ[٥].

**راجع**: ص ١٢٣ «الغشّ».

## ع : الاِستِهزاء

٣٦١ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: لا يَطمَعَنَّ ذُو الكِبرِ فِي الثَّناءِ الحَسَنِ... ولَا المُستَهزِئُ بِالنّاسِ في صِدقِ المَوَدَّةِ[٦].

## ف : الذَّنب

٣٦٢ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما تَوادَّ اثنانِ فَفُرِّقَ بَينَهُما إلّا بِذَنبٍ يُحدِثُهُ أحَدُهُما[٧].

---

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٢٦٦٢، ١٠٤٢١، ١٠٤٣٦، ٧٤٨٣، ٨٨٦.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٨، غرر الحكم: ٤٩٢٨، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٣ / ٢٨.

(٥) غرر الحكم: ١٠٦٠١.

(٦) الخصال: ٤٣٤ / ٢٠ عن يحيى بن عمران الحلبي، بحار الأنوار: ٧٢ / ١٩٠ / ١.

(٧) مسند ابن حنبل: ٢ / ٣٤٨ / ٥٣٥٧ عن ابن عمر، الأدب المفرد: ١٢٦ / ٤٠١ عن أنس، الزهد لابن المبارك:

## ص : طاعةُ الواشي

٣٦٣ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: مَن أطاعَ الواشِيَ ضَيَّعَ الصَّديقَ[١].

## ق : كَثرَةُ التَّقريعِ

٣٦٤ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: كَثرَةُ التَّقريعِ توغِرُ القُلوبَ، و توحِشُ الأَصحابَ[٢].

## ر : تَركُ التَّعاهُدِ

٣٦٥ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: تَركُ التَّعاهُدِ لِلصَّديقِ داعِيَةُ القَطيعَةِ[٣].

٣٦٦ ـ **عنه** ﷺ: مَن لَم يَتَعاهَد مُوادِدَهُ فَقَد ضَيَّعَ الصَّديقَ[٤].

٣٦٧ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

الفَضلُ مِن كَرَمِ الطَّبيعَةِ    وَالمَنُّ مَفسَدَةُ الصَّنيعَة
تَركُ التَّعاهُدِ لِلصَّديقِ    يَكونُ داعِيَةَ القطَيعَة[٥]

## ش : عَدَمُ الإنصافِ

٣٦٨ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: مَن عُدِمَ إنصافُهُ لَم يُصحَب[٦].

---

↩ ٢٥١/ ٧١٩ عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ٩/ ٥/ ٢٤٦٥٢.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٩، بحار الأنوار: ٧٣/ ١٦٠/ ٧.

(٢) غرر الحكم: ٧١١٢.

(٣) الإرشاد: ١/ ٣٠٣، بحار الأنوار: ٧٧/ ٤٢١/ ٤٠.

(٤) غرر الحكم: ٨٥٥٠.

(٥) الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ: ٢٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٥٢٩ عن محمّد بن عليّ بن عبيدالله وفيه «الصبر» بدل «الفضل» مع زيادة بيتين.

(٦) غرر الحكم: ٨١١٤.

### ت : مَنعُ الخَيرِ

**٣٦٩ ـ الإمام عليّ ﷺ:** مَنعُ خَيرِكَ يَدعو إلىٰ صُحبَةِ غَيرِكَ[١].

## ٤ / ٢
## جَوامِعُ الآفاتِ

**٣٧٠ ـ رسول الله ﷺ:** إيّاكُم وَالظَّنَّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديثِ، ولا تَحَسَّسوا، ولا تَجَسَّسوا، ولا تَناجَشوا، ولا تَحاسَدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا، وكونوا عِبادَ اللهِ إخواناً[٢].

**٣٧١ ـ عنه ﷺ:** إيّاكُم وَالظَّنَّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الكَذِبِ، وكونوا إخواناً فِي اللهِ كَما أمَرَكُمُ اللهُ ؛ لا تَتَنافَروا ، ولا تَجَسَّسوا، ولا تَتَفاحَشوا، ولا يَغتَب بَعضُكُم بَعضاً ، ولا تَتَنازَعوا، ولا تَتَباغَضوا، ولا تَتَدابَروا، ولا تَتَحاسَدوا ؛ فَإِنَّ الحَسَدَ يَأكُلُ الإِيمانَ كَما تَأكُلُ النّارُ الحَطَبَ اليابِسَ[٣].

**٣٧٢ ـ عنه ﷺ:** إذا أحبَبتَ رَجُلاً فَلا تُمارِهِ، ولا تُجارِهِ، ولا تُشارِهِ، ولا تَسأَل عَنهُ ؛ فَعَسىٰ أن تُوافِقَ لَهُ عَدُوّاً فَيُخبِرَكَ بِما لَيسَ فيهِ، فَيُفَرِّقَ ما بَينَكَ وبَينَهُ[٤].

**٣٧٣ ـ الإمام عليّ ﷺ:** إيّاكَ وَالعُجبَ وسوءَ الخُلُقِ وقِلَّةَ الصَّبرِ ؛ فَإِنَّهُ لا يَستَقيمُ لَكَ عَلىٰ

---

(١) غرر الحكم: ٩٧٨٣.

(٢) صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٥٤ / ٥٧١٩ وص ١٩٧٦ / ٤٨٤٩ وص ٢٢٥٣ / ٥٧١٧، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٨٥ / ٢٥٦٣، مسند ابن حنبل: ٣ / ٦٠٠ / ١٠٧٠٦ وص ٥٠٤ / ١٠٠٨٤، مسند الطيالسي: ٣٣٠ / ٢٥٣٣، السنن الكبرى: ٦ / ١٤٠ / ١١٤٥٧ كلّها عن أبي هريرة نحوه، وراجع سنن الترمذي: ٤ / ٣٢٩ / ١٩٣٥ وص ٣٥٦ / ١٩٨٨، سنن أبي داود: ٤ / ٢٨٠ / ٤٩١٧.

(٣) قرب الإسناد: ٢٩ / ٩٤ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢٥٢ / ٢٨.

(٤) حلية الأولياء: ٥ / ١٣٦، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ٧٥ / ٢٠٠، الفردوس: ١ / ٢٧٩ / ١٠٩٠ وفيه «لا تحادّه ولا تشادّه» بدل «لا تجاره ولا تشارّه» وكلّها عن معاذ بن جبل.

هٰذِهِ الخِصالِ الثَّلاثِ صاحِبٌ، و لا يَزالُ لَكَ عَلَيها مِنَ النّاسِ مُجانِبٌ[١].

٣٧٤ـ الإمام الصادق عليه السلام: إذا قالَ الرَّجُلُ لِأَخيهِ: أُفٍّ، اِنقَطَعَ ما بَينَهُما مِنَ الوِلايَةِ، و إذا قالَ: أنتَ عَدُوّي، كَفَرَ أحَدُهُما، فَإِذَا اتَّهَمَهُ انماثَ الإِيمانُ في قَلبِهِ كَما يَنماثُ المِلحُ فِي الماءِ[٢].

---

(١) الخصال: ١٧٨/١٤٧ عن حمّاد بن عيسى عمّن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ١٦/٣١٥/٧٢ و ٦/١٧٥/٧٤.

(٢) الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥ عن إبراهيم بن عمر اليماني، الخصال: ٦٢٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «كافر» بدل «عدوّي»، المؤمن: ٦٧ / ١٧٥، تحف العقول: ١١٤ عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيها «من الولاية»، الاختصاص: ٢٨ نحوه، مشكاة الأنوار: ١٠٥ وليس فيه «وإذا قال أنت عدوّي كفر أحدهما» وفيه «اهنته» بدل «اتهمه» و ص ٣١٩ وفيه ذيله فقط.

# الفصل الخامس

# إختِيَار الحَبيب

## ١/٥

## أهَميّةُ اِنتِخابِ الخَليل

**٣٧٥ ـ رسول الله ﷺ:** المَرءُ عَلىٰ دينِ خَليلِهِ و قَرينِهِ(١).

**٣٧٦ ـ عنه ﷺ:** الرَّجُلُ علىٰ دينِ خَليلِهِ، فَليَنظُر أحَدُكُم مَن يُخالِلُ(٢).

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٧٥/ ٣ و ص ٦٤٢/ ١٠ كلاهما عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٠١/ ٤٠؛ مسند الشهاب: ١/ ١٤١/ ١٢٧ وليس فيه «قرينه».

(٢) سنن أبي داود: ٤/٢٥٩/٤٨٣٣، سنن الترمذي: ٤/٥٨٩/٢٣٧٨، مسند ابن حنبل: ٣/٢٣٣/٨٤٢٥، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٨٨/ ٧٣١٩، مسند إسحاق بن راهويه: ١/ ٣٥٢/ ٣٥١، تاريخ بغداد: ٤/ ١١٥/ ١٧٧٧، الفردوس: ٤/ ٢١٨/ ٦٦٦٠ وفيه «المؤمن» بدل «الرجل»، العلل المتناهية: ٢/ ٢٣٦/ ١٢٠٧ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٩/ ٢١/ ٢٤٧٣٢ و ص ٣٠/ ٢٤٧٧٧؛ الأمالي للطوسي: ٥١٨/ ١١٣٥ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ، جامع الأحاديث للقمّي: ٧٨ نحوه وفيه «دين المرء... فليتق المرء ولينظر...»، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٩٢/ ١٢.

**٣٧٧ ـ عنه ﷺ:** إعتَبِرُوا الأَرضَ بِأَسمائِها، وَاعتَبِرُوا الصّاحِبَ بِالصّاحِبِ[١].

**٣٧٨ ـ عنه ﷺ:** إختَبِرُوا النّاسَ بِأَخدانِهِم؛ فَإِنَّما يُخادِنُ الرَّجُلَ مَن يُعجِبُهُ نَحوُهُ[٢][٣].

**٣٧٩ ـ عنه ﷺ:** إختَبِرُوا النّاسَ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُجاذِبُ مَن يُعجِبُهُ[٤].

**٣٨٠ ـ الإمام عليّ ﷺ:** مُجالَسَةُ الأَشرارِ تورِثُ سوءَ الظَّنِّ بِالأَخيارِ، ومُجالَسَةُ الأَخيارِ تُلحِقُ الأَشرارَ بِالأَخيارِ، ومُجالَسَةُ الفُجّارِ لِلأَبرارِ تُلحِقُ الفُجّارَ بِالأَبرارِ، فَمَنِ اشتَبَهَ عَلَيكُم أمرُهُ ولَم تَعرِفوا دينَهُ فَانظُروا إلىٰ خُلَطائِهِ؛ فَإِن كانوا أهلَ دينِ اللهِ فَهُوَ عَلىٰ دينِ اللهِ، وإن كانوا عَلىٰ غَيرِ دينِ اللهِ فَلا حَظَّ لَهُ مِن دينِ اللهِ[٥].

**٣٨١ ـ عنه ﷺ:** قَرينُ المَرءِ دَليلُ دينِهِ[٦].

**٣٨٢ ـ عنه ﷺ:** رَفيقُ المَرءِ دَليلُ عَقلِهِ[٧].

**٣٨٣ ـ عنه ﷺ:** خَليلُ المَرءِ دَليلُ عَقلِهِ[٨].

**٣٨٤ ـ كنزالفوائد:** رُوِيَ أنَّ سُلَيمانَ ﷺ قالَ: لا تَحكُموا عَلىٰ رَجُلٍ بِشَيءٍ حَتّىٰ تَنظُروا مَن يُصاحِبُ؛ فَإِنَّما يُعرَفُ الرَّجُلُ بِأَشكالِهِ وأقرانِهِ، ويُنسَبُ إلىٰ أصحابِهِ وإخوانِهِ[٩].

---

(١) الجامع الصغير: ١/ ١٧٢/ ١١٣٦ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود والبيهقي في شُعب الإيمان عنه موقوفاً، كنز العمّال: ١١/ ٨٩/ ٣٠٧٣٤.

(٢) النَّحو: القصد والطريق (لسان العرب: ١٥/ ٣٠٩).

(٣) تنبيه الخواطر: ٢/ ٢٤٩.

(٤) الاختصاص: ٣٦٦.

(٥) صفات الشيعة: ٨٤/ ٩ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٩٧/ ٣١.

(٦ ـ ٨) المواعظ العدديّة: ٦٠، ٥٦، ٥٥.

(٩) كنز الفوائد: ١/ ٩٨، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٨٨/ ١٧.

# ٥ / ٢
# اِختِبارُ الأَحِبّاءِ

**٣٨٥ ـ الإمام عليّ ﷺ:** لا تَرغَبَنَّ في مَوَدَّةِ مَن لَم تَكشِفهُ(١).

**٣٨٦ ـ عنه ﷺ:** لا تَثِق بِالصَّديقِ قَبلَ الخُبرَةِ(٢).

**٣٨٧ ـ عنه ﷺ:** قَدِّمِ الاِختِبارَ فِي اتِّخاذِ الإِخوانِ ؛ فَإِنَّ الاِختِبارَ مِعيارٌ يُفرِّقُ بَينَ الأَخيارِ وَالأَشرارِ(٣).

**٣٨٨ ـ عنه ﷺ:** مَنِ اتَّخَذَ أخاً بَعدَ حُسنِ الاِختِبارِ دامَت صُحبَتُهُ، و تَأَكَّدَت مَوَدَّتُهُ(٤).

**٣٨٩ ـ عنه ﷺ:** مَن لَم يُقَدِّم فِي اتِّخاذِ الإِخوانِ الاِعتِبارَ دَفَعَهُ الاِغتِرارُ إلىٰ صُحبَةِ الفُجّارِ(٥).

**٣٩٠ ـ عنه ﷺ:** مَنِ اتَّخَذَ أخاً مِن غَيرِ اختِبارٍ ألجَأَهُ الاِضطِرارُ إلىٰ مُرافَقَةِ الأَشرارِ(٦).

**٣٩١ ـ عنه ﷺ:** قَدِّمِ الاِختِبارَ، وأجِدِ الاِستِظهارَ فِي اختِيارِ الإِخوانِ، وإلّا ألجَأَكَ الاِضطِرارُ إلىٰ مُقارَنَةِ الأَشرارِ(٧).

**٣٩٢ ـ عنه ﷺ:** مَن قَلَّبَ الإِخوانَ عَرَفَ جَواهِرَ الرِّجالِ(٨).

**٣٩٣ ـ عنه ﷺ:** لا تَأمَن صَديقَكَ حَتّىٰ تَختَبِرَهُ، وكُن مِن عَدُوِّكَ عَلىٰ أشَدِّ الحَذَرِ(٩).

**٣٩٤ ـ عنه ﷺ:** مَنِ اطمَأَنَّ قَبلَ الاِختِبارِ نَدِمَ(١٠).

**٣٩٥ ـ عنه ﷺ:** الطُّمَأنينَةُ إلىٰ كُلِّ أحَدٍ قَبلَ الاِختِبارِ لَهُ عَجزٌ(١١).

---

(١ ـ ٧) غرر الحكم: ١٠١٦٧، ١٠٢٥٧، ٦٨١٠، ٨٩٢١، ٨٩٢٢، ٨٩٢٣، ٦٨١١.

(٨) كنز الفوائد: ١ / ٩٣.

(٩ ـ ١٠) غرر الحكم: ١٠٣٠١، ٩١٧٨.

(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٩٧، بحار الأنوار: ٧١ / ١٩٠ / ٥٦.

٣٩٦ ـ **الإمام الجواد** عليه السلام: مَن انقادَ إلَى الطُمَأنينَةِ قَبلَ الخُبرَةِ فَقَد عَرَّضَ نَفسَهُ لِلهَلَكَةِ، ولِلعاقِبَةِ المُتعِبَةِ[١].

## ٥ / ٣
## ما يُختَبَرُ بِهِ الأَصدِقاءُ

٣٩٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا يُعرَفُ النّاسُ إلّا بِالاِختِبارِ، فَاختَبِر أهلَكَ ووُلدَكَ في غَيبَتِكَ، وصَديقَكَ في مُصيبَتِكَ، وذَا القَرابَةِ عِندَ فاقَتِكَ، وذَا التَّوَدُّدِ وَالمَلَقِ عِندَ عُطلَتِكَ؛ لِتَعلَمَ بِذٰلِكَ مَنزِلَتَكَ مِنهُم[٢].

٣٩٨ ـ **عنه** عليه السلام: عِندَ زَوالِ القُدرَةِ يَتَبَيَّنُ الصَّديقُ مِنَ العَدُوِّ[٣].

٣٩٩ ـ **عنه** عليه السلام: فِي الشِّدَّةِ يُختَبَرُ الصَّديقُ[٤].

٤٠٠ ـ **عنه** عليه السلام: كَفىٰ بِالصُّحبَةِ اختِباراً[٥].

٤٠١ ـ **عنه** عليه السلام: إصحَب تَختَبِر[٦].

٤٠٢ ـ **عنه** عليه السلام: سِتَّةٌ تُختَبَرُ بِها عُقولُ الرِّجالِ: المُصاحَبَةُ، وَالمُعامَلَةُ، وَالوِلايَةُ، وَالعَزلُ، وَالغِنىٰ، وَالفَقرُ[٧].

٤٠٣ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا أرَدتَ أن تُصادِقَ رَجُلاً فَانظُر مَن عَدُوُّه[٨].

٤٠٤ ـ **عنه** عليه السلام ـ أيضاً ـ: إذا أرَدتَ أن تُصادِقَ رَجُلاً فَأَغضِبهُ، فَإِن أنصَفَكَ في غَضَبِهِ،

---

(١) الدرّة الباهرة: ٣٩، أعلام الدين: ٣٠٩، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٤٠ / ١٣.

(٢) مطالب السؤول: ٥٦؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ١٠ / ٦٧.

(٣ ـ ٧) غرر الحكم: ٦٢١٤، ٦٤٧٢، ٧٠٣٤، ٢٢٣٨، ٥٦٠٠.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٦ / ٢٧١.

وإلّا فَدَعهُ[١].

٤٠٥ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: لا تَعتَدَّ بِمَوَدَّةِ أحَدٍ حَتّىٰ تُغضِبَهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ[٢].

٤٠٦ ـ **عنه** ﷺ: لا تَسِمِ الرَّجُلَ صَديقاً ـ سِمَةَ مَعرِفَةٍ ـ حَتّىٰ تَختَبِرَهُ بِثَلاثٍ: تُغضِبَهُ فَتَنظُرَ غَضَبَهُ يُخرِجُهُ مِنَ الحَقِّ إلَى الباطِلِ، وعِندَ الدّينارِ والدِّرهَمِ، وحَتّىٰ تُسافِرَ مَعَهُ[٣].

٤٠٧ ـ **عنه** ﷺ: مَن غَضِبَ عَلَيكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ فَلَم يَقُل فيكَ سوءاً فَاتَّخِذهُ لَكَ خِلّاً[٤].

٤٠٨ ـ **عنه** ﷺ: إذا كانَ لَكَ صَديقٌ فَوُلِّيَ وِلايَةً فَأَصَبتَهُ عَلَى العُشرِ مِمّا كانَ لَكَ عَلَيهِ قَبلَ وِلايَتِهِ فَلَيسَ بِصَديقِ سوءٍ[٥].

٤٠٩ ـ **عنه** ﷺ: يُمتَحَنُ الصَّديقُ بِثَلاثِ خِصالٍ، فَإِن كانَ مُؤاتِياً فيها فَهُوَ الصَّديقُ المُصافي، وإلّا كانَ صَديقَ رَخاءٍ لا صَديقَ شِدَّةٍ: تَبتَغي مِنهُ مالاً، أو تَأمَنُهُ عَلىٰ مالٍ، أو تُشارِكُهُ فِي مَكروهٍ[٦].

**فائدة:**

تعتبر الصحبة أحد أساليب اختبار الأصدقاء، ونلاحظ من جانب آخر

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٢٥/٧٢٥، تفسير الدرّ المنثور: ٦/٥٢٠ عن الحنظلي عن لقمان ﷺ نحوه.

(٢) تحف العقول: ٣٥٧، بحار الأنوار: ٧٨/٢٣٩/٥.

(٣) الأمالي للطوسي: ٦٤٦/١٣٣٩ عن عليّ بن عقبة، مصادقة الإخوان: ١/١٧٨ نحوه، بحار الأنوار: ٧٤/١٨٠/٢٨.

(٤) تاريخ اليعقوبي: ٢/٣٨٣، الأمالي للصدوق: ٧٦٧/١٠٣٤، روضة الواعظين: ٤٢٥، تنبيه الخواطر: ٢/١١٨ كلّها نحوه.

(٥) الأمالي للطوسي: ٢٧٩/٥٣٣، بحار الأنوار: ٧٤/١٧٦/١٠ وج ٧٥/٣٤١/٢٥؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٩٥/٣٧٢ عن الإمام علي ﷺ نحوه.

(٦) تحف العقول: ٣٢١، بحار الأنوار: ٧٨/٢٣٥/٦٠.

أنّ روايات الباب ٥ / ٢ أكّدت على أنّ الإنسان لا ينبغي أنّ يتّخذ صديقاً ما لم يجرّبه، ولكن أليس هذا دوراً! فكيف يمكن التوفيق؟

قلت: إنّ روايات هذا الباب أكثر ما تُعنىٰ بالصحبة المؤقّتة الخاضعة للاختبار، بينما تركّز روايات الباب ٥ / ٢ على الصداقة الحقيقيّة الدائميّة؛ ولهذا فهي تؤكّد وجوب عدم الركون إلى الصديق من قبل تجريبه.

**راجع:** ص ١٧٩ «علامات صدق المودّة».

## ٥ / ٤
## قِلَّةُ الصَّديقِ الصَّدوقِ

٤١٠ ـ **رسول الله ﷺ:** أَقَلُّ ما يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ أخٌ يوثَقُ بِهِ، أو دِرهَمٌ مِن حَلالٍ[1].

٤١١ ـ **عنه ﷺ:** قَلَّما يوجَدُ في آخِرِ أُمَّتي دِرهَمٌ مِن حَلالٍ، أو أخٌ يوثَقُ بِهِ[2].

٤١٢ ـ **عنه ﷺ:** سَيَأتي عَلَيكُم زَمانٌ لا يَكونُ فيهِ شَيءٌ أعَزُّ مِن ثَلاثٍ: دِرهَمٍ حَلالٍ، أو أخٍ يُستَأنَسُ بِهِ، أو سُنَّةٍ يُعمَلُ بِها[3].

٤١٣ ـ **عنه ﷺ:** يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ أقوامٌ إخوانُ العَلانِيَةِ أعداءُ السَّريرَةِ. فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيفَ يَكونُ ذٰلِكَ؟! قالَ: ذٰلِكَ بِرَغبَةِ بَعضِهِم إلىٰ بَعضٍ، ورَهبَةِ بَعضِهِم إلىٰ بَعضٍ[4].

---

(١) تحف العقول: ٥٤، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٥٧ / ١٤١.

(٢) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٥، حلية الأولياء: ٤ / ٩٤، البداية والنهاية: ٩ / ٣١٩ وفيهما «آخر الزمان» بدل «آخر أُمّتي»، كنزالعمّال: ١٣ / ٤ / ٩٢٥٤ نقلاً عن ابن عساكر وكلّها عن ابن عمر.

(٣) المعجم الأوسط: ١ / ٣٥ / ٨٨، حلية الأولياء: ٤ / ٣٧٠ و ج ٧ / ١٢٧ كلاهما عن حذيفة، كنزالعمّال: ١١ / ١٢٦ / ٣٠٨٨٦.

(٤) مسند ابن حنبل: ٨ / ٢٤٤ / ٢٢١١٦، المعجم الأوسط: ١ / ١٣٨ / ٤٣٤، كنز العمّال: ٩ / ٤٥ / ٢٤٨٥٦.

٤١٤ ـ **الإمام عليّ ﷺ**: ما أقَلَّ الثِّقَةَ المُؤتَمَنَ، وأكثَرَ الخَوّانَ![١]

٤١٥ ـ **عنه ﷺ**: مَن طَلَبَ صَديقَ صِدقٍ وَفِيّاً طَلَبَ ما لا يوجَدُ[٢].

٤١٦ ـ **عنه ﷺ**: ما أكثَرَ الإخوانَ عِندَ الجِفانِ، وأقَلَّهُم عِندَ حادِثاتِ الزَّمانِ![٣]

٤١٧ ـ **عنه ﷺ**: أبعَدُ النّاسِ سَفَراً مَن كانَ سَفَرُهُ فِي ابتِغاءِ أخٍ صالِحٍ[٤].

٤١٨ ـ **عنه ﷺ** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: أبعَدُ النّاسِ سَفَراً مَن كانَ في طَلَبِ صَديقٍ يَرضاهُ[٥].

٤١٩ ـ **عنه ﷺ**: ثَلاثَةُ أشياءَ في كُلِّ زَمانٍ عَزيزَةٌ، وهِيَ: الإخاءُ فِي اللهِ، وَالزَّوجَةُ الصّالِحَةُ الأَليفَةُ في دينِ اللهِ، وَالوَلَدُ الرَّشيدُ. ومَن أصابَ إحدَى الثَّلاثَةِ فَقَد أصابَ خَيرَ الدّارَينِ، وَالحَظَّ الأَوفَرَ مِنَ الدُّنيا[٦].

٤٢٠ ـ **الإمام الصادق ﷺ**: يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لَيسَ فيهِ شَيءٌ أعَزُّ مِن أخٍ أنيسٍ، وكَسبِ دِرهَمٍ حَلالٍ[٧].

٤٢١ ـ **محمّد بن هارون الجلّاب عَنِ الإمامِ الهادي ﷺ**: قُلتُ لَهُ: رُوّينا عَن آبائِكَ أنَّهُ: يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لا يَكونُ شَيءٌ أعَزُّ مِن أخٍ أنيسٍ، أو كَسبِ دِرهَمٍ مِن حَلالٍ. فَقالَ لي: يا أبا مُحَمَّدٍ، إنَّ العَزيزَ مَوجودٌ، ولٰكِنَّكَ في زَمانٍ لَيسَ شَيءٌ أعسَرَ مِن دِرهَمٍ حَلالٍ، وأخٍ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ[٨].

٤٢٢ ـ **الإمام عليّ ﷺ** ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

عِلمي غَزيرٌ وأخلاقي مُهَذَّبَةٌ ... ومَن تَهَذَّبَ يُشقىٰ في مُهَذَّبِهِ

---

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ٩٦٥٦، ٩٠٨٥، ٩٦٥٧، ٣٢٨٨.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٢ / ٤٥١.

(٦) مصباح الشريعة: ٣٠٧، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٨٢ / ٣.

(٧) تحف العقول: ٣٦٨، بحارالأنوار: ٧٨ / ٢٥١ / ١٠٢.

(٨) الأمان: ٥٨، بحارالأنوار: ١٠٣ / ١٠ / ٤٣.

لَو رُمتُ ألفَ عَدُوٍّ كُنتُ واجِدَهُم ولَو طَلَبتُ صَديقاً ما ظَفِرتُ بِهِ[1]

**٤٢٣ ـ عنه** عليه السلام ـ أيضاً ـ:

كُـلُّ خَـليلٍ لِـيَ خـالَلتُهُ لا تَـرَكَ اللهُ لَـهُ واضِـحَه
فَكُـلُّهُم أروَغُ مِـن ثَـعلَبٍ ما أشبَهَ اللَّيلَةَ بِالبارِحَه![2]

**٤٢٤ ـ عنه** عليه السلام ـ أيضاً ـ:

تَـغَرَّبتُ أسأَلُ مَـن عَـنَّ لي مِنَ النّاسِ هَل مِن صَديقٍ صَدوق؟
فَـقالوا: عَـزيزانِ لا يـوجَدانِ صَديقٌ صَـدوقٌ وبَـيضُ الأنـوق[3]

**٤٢٥ ـ عنه** عليه السلام ـ أيضاً ـ:

هُـمومُ رِجـالٍ فـي أُمـورٍ كَـثيرَةٍ وهَمّي مِنَ الدُّنـيا صَـديقٌ مُسـاعِدُ
يَكونُ كَروحٍ بَينَ جِسمَينِ قُسِّـمَت فَجِسمُهُما جِسمانِ وَالرّوحُ واحِدُ[4]

**راجع**: ص ١٧٩ «علامات صدق المودّة».

## ٥ / ٥
## أصنافُ الأَصدِقاءِ

**٤٢٦ ـ الإمام عليّ** عليه السلام: أصدِقاؤُكَ ثَلاثَةٌ، وأعداؤُكَ ثَلاثَةٌ؛ فَأَصدِقاؤُكَ: صَديقُكَ، وصَديقُ صَديقِكَ، وعَدُوُّ عَدُوِّكَ. وأعداؤُكَ عَدُوُّكَ، وعَدُوُّ صَديقِكَ، وصَديقُ عَدُوِّكَ[5].

**٤٢٧ ـ تحف العقول**: قالَ [الإمامُ الحُسَينُ] عليه السلام: الإِخوانُ أربَعَةٌ: فَأَخٌ لَكَ ولَهُ، وأخٌ لَكَ، وأخٌ عَلَيكَ، وأخٌ لا لَكَ ولا لَهُ.

فَسُئِلَ عَن مَعنىٰ ذٰلِكَ فَقالَ عليه السلام: الأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ ولَهُ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَطلُبُ بِإِخائِهِ بَقاءَ الإِخاءِ، ولا يَطلُبُ بِإِخائِهِ مَوتَ الإِخاءِ، فَهٰذا لَكَ ولَهُ؛

---

(١ ـ ٤) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٧٢، ١٢٩، ٢٩٨، ١٤٦.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٥، إرشاد القلوب: ١٩٤، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٤ / ٢٨.

لِأَنَّهُ إذا تَمَّ الإخاءُ طابَت حَياتُهما جَميعاً، وإذا دَخَلَ الإِخاءُ في حالِ التَّناقُضِ بَطَلَ جَميعاً.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي قَد خَرَجَ بِنَفسِهِ عَن حالِ الطَّمَعِ إلىٰ حالِ الرَّغبَةِ، فَلَم يَطمَع فِي الدُّنيا إذا رَغِبَ فِي الإخاءِ، فَهٰذا موفِرٌ عَلَيكَ بِكُلِّيَّتِهِ.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ عَلَيكَ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوائِرَ[1]، ويُغشِي السَّرائِرَ، ويَكذِبُ عَلَيكَ بَينَ العَشائِرِ، ويَنظُرُ في وَجهِكَ نَظَرَ الحاسِدِ، فَعَلَيهِ لَعنَةُ الواحِدِ.

وَالأَخُ الَّذي لا لَكَ ولا لَهُ: فَهُوَ الَّذي قَد مَلَأَهُ اللهُ حُمقاً فَأَبعَدَهُ سُحقاً، فَتَراهُ يُؤثِرُ نَفسَهُ عَلَيكَ، ويَطلُبُ شُحّاً ما لَدَيكَ[2].

**٤٢٨ ـ الإمام الباقر** ﷺ: قامَ رَجُلٌ بِالبَصرَةِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرنا عَنِ الإخوانِ؟ فَقالَ: الإِخوانُ صِنفانِ: إخوانُ الثِّقَةِ، وإِخوانُ المُكاشَرَةِ[3]. فَأَمّا إخوانُ الثِّقَةِ فَهُمُ الكَفُّ، وَالجَناحُ، وَالأَهلُ، وَالمالُ. فَإِذا كُنتَ مِن أخيكَ عَلىٰ حَدِّ الثِّقَةِ فَابذِل لَهُ مالَكَ وبَدَنَكَ، وصافِ مَن صافاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وَاكتُم سِرَّهُ وعَيبَهُ، وأظهِر مِنهُ الحُسنَ. وَاعلَم أيُّهَا السّائِلُ أنَّهُم أقَلُّ مِنَ الكِبريتِ الأَحمَرِ.

وأمّا إخوانُ المُكاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصيبُ لَذَّتَكَ مِنهُم، فَلا تَقطَعَنَّ ذٰلِكَ مِنهُم، ولا

---

(١) الدائرة: الهزيمة والسوء (لسان العرب: ٤ / ٢٩٧).

(٢) تحف العقول: ٢٤٧، بحار الأنوار: ٧٨ / ١١٩ / ١٣.

(٣) كاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه (النهاية: ٤ / ١٧٦).

تَطلُبَنَّ ما وَراءَ ذٰلِكَ مِن ضَميرِهِم، وَابذِل لَهُم ما بَذَلوا لَكَ مِن طَلاقَةِ الوَجهِ وحَلاوَةِ اللِّسانِ[١].

٤٢٩ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: الإِخوانُ ثَلاثَةٌ: فَواحِدٌ كَالغِذاءِ الَّذي يُحتاجُ إلَيهِ كُلَّ وَقتٍ فَهُوَ العاقِلُ، وَالثّاني في مَعنَى الدّاءِ وهُوَ الأَحمَقُ، وَالثّالِثُ في مَعنَى الدَّواءِ فَهُوَ اللَّبيبُ[٢].

٤٣٠ ـ **عنه** ﷺ: الإِخوانُ ثَلاثَةٌ: مُواسٍ بِنَفسِهِ، وآخَرُ مُواسٍ بِمالِهِ ـ وهُمَا الصّادِقانِ فِي الإِخاءِ ـ وآخَرُ يَأخُذُ مِنكَ البُلغَةَ[٣]، ويُريدُكَ لِبَعضِ اللَّذَّةِ، فَلا تَعُدَّهُ مِن أهلِ الثِّقَةِ[٤].

٤٣١ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ الَّذينَ تَراهُم لَكَ أصدِقاءَ إذا بَلَوتَهُم وَجَدتَهُم عَلىٰ طَبَقاتٍ شَتّىٰ؛ فَمِنهُم كَالأَسَدِ في عِظَمِ الأَكلِ وشِدَّةِ الصَّولَةِ، ومِنهُم كَالذِّئبِ فِي المَضَرَّةِ، ومِنهُم كَالكَلبِ فِي البَصبَصَةِ، ومِنهُم كَالثَّعلَبِ فِي الرَّوَغانِ وَالسَّرِقَةِ، صُوَرُهُم مُختَلِفَةٌ وَالحِرفَةُ واحِدَةٌ. ما تَصنَعُ غَداً إذا تُرِكتَ فَرداً وَحيداً لا أهلَ لَكَ ولا وَلَدَ إلَّا اللهَ رَبَّ العالَمينَ؟![٥]

---

(١) الكافي: ٢/٢٤٨/٣، الاختصاص: ٢٥١ وفيه «كالكف» بدل «الكف» كلاهما عن أبي مريم الأنصاري، الخصال: ٤٩/٥٦ عن جابر، مصادقة الإخوان: ١/١٣١ عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الثاني ﷺ وفيه «كالكفّ ... سرّه وأعنه» بدل «الكفّ ... سرّه وعيبه»، تحف العقول: ٢٠٤ من دون نقل عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ٦٧/١٩٣/٣ وج ٧٤/٢٨١/٢.

(٢) تحف العقول: ٣٢٣، بحار الأنوار: ٧٨/٢٣٨/٧٥.

(٣) البلاغ: ما يُتبلَّغ ويُتوصّل به إلى الشيء المطلوب (النهاية: ١/١٥٢).

(٤) تحف العقول: ٣٢٤، بحار الأنوار: ٧٨/٢٣٩/٨٦.

(٥) الاختصاص: ٢٥٢، بحار الأنوار: ٧٤/١٧٩/٢٢.

# ٥ / ٦
# التّحذيرُ مِن قَرينِ السَّوءِ

**الكتاب**

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ * يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ * أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ * قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[١].

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً * يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً * لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولاً﴾[٢].

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَـٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾[٣].

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ * قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ * قَالُواْ بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَـٰغِينَ * فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ * فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَـٰوِينَ﴾[٤].

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَـٰسِرِينَ﴾[٥].

---

(١) الصافّات: ٥١ـ٥٥.

(٢) الفرقان: ٢٧ ـ ٢٩.

(٣) الزخرف: ٣٦ـ٣٨.

(٤) الصافّات: ٢٧ ـ ٣٢.

(٥) فصّلت: ٢٥.

**الحديث**

٤٣٢ ـ **موسى** عليه السلام: مَن قَطَعَ قَرينَ السَّوءِ فَكَأَنَّما عَمِلَ بِالتَّوراةِ[١].

٤٣٣ ـ **عليّ بن أسباط عنهم** عليهم السلام: فيما وَعَظَ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: يا عيسىٰ، اِعلَم أنَّ صاحِبَ السَّوءِ يُعدي، وقَرينَ السَّوءِ يُردي، وَاعلَم مَن تُقارِنُ، وَاختَر لِنَفسِكَ إخواناً مِنَ المُؤمِنينَ[٢].

٤٣٤ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أوحَشُ الوَحشَةِ قَرينُ السَّوءِ[٣].

٤٣٥ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: إيّاكَ وقَرينَ السَّوءِ؛ فَإِنَّكَ بِهِ تُعرَفُ[٤].

٤٣٦ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: إيّاكَ وصاحِبَ السَّوءِ؛ فَإِنَّهُ قِطعَةٌ مِنَ النّارِ، لا يَنفَعُكَ وُدُّهُ، ولا يَفي لَكَ بِعَهدِهِ[٥].

٤٣٧ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله ـ كانَ يَقولُ ـ: اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن صاحِبِ غَفلَةٍ، وقَرينِ سَوءٍ[٦].

٤٣٨ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: الوَحدَةُ خَيرٌ مَن جَليسِ السَّوءِ، وَالجَليسُ الصّالِحُ خَيرٌ مِنَ الوَحدَةِ[٧].

---

(١) جامع الأخبار: ١٤١٣/٥٠٨.

(٢) الكافي: ٨/١٣٤/١٠٣ و ج ٢/٦٤٠/٤ عن عليّ بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام نحوه، الأمالي للصدوق: ٨٤١/٦٠٩ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «يغوي» بدل «يعدي»، بحار الأنوار: ١٤/٢٩٢/١٤.

(٣) جامع الأحاديث للقمّي: ٨٣، بحار الأنوار: ٧٤/١٦٧/٣٢ نقلاً عن كتاب الإمامة والتبصرة عن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

(٤) تاريخ دمشق: ١٤/٤٦ عن أنس، كنز العمّال: ٩/٤٣/٢٤٨٤٤.

(٥) الفردوس: ١/٣٨٩/١٥٦٩ عن أنس، كنز العمّال: ٩/٤٥/٢٤٨٥٥.

(٦) الزهد لابن المبارك: ٨٧٥/٣٠٣.

(٧) المستدرك على الصحيحين: ٣/٣٨٧/٥٤٦٦، شُعب الإيمان: ٤/٢٥٦/٤٩٩٣، مسند الشهاب: ٢/٢٣٧/١٢٦٦ كلّها عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ٩/٤٣/٢٤٨٤٦؛ الأمالي للطوسي: ١١٦٢/٥٣٥، مكارم الأخلاق: ٢/٣٧٣/٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، أعلام الدين: ٢٩٣، جامع الأحاديث للقمّي: ١٢٩ و ص ٧٠.

٤٣٩ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: كُن بِالوَحدَةِ آنَسُ مِنكَ بِقُرَناءِ السَّوءِ[١].

٤٤٠ ـ **عنه** ﷺ: صاحِبُ السَّوءِ قِطعَةٌ مِنَ النّارِ[٢].

٤٤١ ـ **عنه** ﷺ: اِحذَر مُجالَسَةَ قَرينِ السَّوءِ؛ فَإِنَّهُ يُهلِكُ مُقارِنَهُ، ويُردي مُصاحِبَهُ[٣].

٤٤٢ ـ **عنه** ﷺ: ما سَعِدَ مَن شَقِيَ إخوانُهُ[٤].

٤٤٣ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الوَحدَةُ خَيرٌ مِن رَفيقِ السَّوءِ[٥].

٤٤٤ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: إيّاكَ وصاحِبَ السَّوءِ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيفِ المَسلولِ يَروقُ مَنظَرُهُ، ويَقبُحُ أثَرُهُ[٦].

٤٤٥ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: تَوَحَّشتُ فِي القَفرِ البَلقَعِ، فَلَم أرَ وَحشَةً أشَدَّ مِن قَرينِ السَّوءِ![٧]

٤٤٦ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: إخوانُ السَّوءِ كَشَجَرَةِ النّارِ يُحرِقُ بَعضُها بَعضاً[٨].

٤٤٧ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: لا تُسَرَّنَّ بِكَثرَةِ الإِخوانِ ما لَم يَكونوا أخياراً؛ فَإِنَّ الإِخوانَ بِمَنزِلَةِ النّارِ الَّتي قَليلُها مَتاعٌ، وكَثيرُها بَوارٌ[٩].

٤٤٨ ـ **سفيان الثوري**: لَقيتُ الصّادِقَ ابنَ الصّادِقِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ أوصِني. فَقالَ لي:... يا سُفيانُ، أمَرَني والِدي ﷺ بِثَلاثٍ، ونَهاني عَن ثَلاثٍ، فَكانَ فيما قالَ لي: يا بُنَيَّ، مَن يَصحَب صاحِبَ السَّوءِ لا يَسلَم[١٠].

---

(١) غرر الحكم: ٧١٥٢.

(٢) غرر الحكم: ٥٨٢٤؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٨ / ٨٧٥ وفيه «الرفيق» بدل «صاحب».

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٢٥٩٩، ٩٤٨٥.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٤ / ٨٢٨؛ الاختصاص: ٣٣٧ عن لقمان وفيه «صاحب» بدل «رفيق»، غرر الحكم: ١٠١٣٦ نحوه.

(٦ ـ ٩) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٣ / ١٥٧ وص ٢٩٣ / ٣٥٥ و ص ٣٤٣ / ٩٤٥ و ص ٣٢١ / ٦٨٥.

(١٠) الخصال: ١٦٩ / ٢٢٢، تحف العقول: ٣٧٦ نحوه، بحارالأنوار: ٧٨ / ١٩٢ / ٦.

**٤٤٩ ـ لقمان** عليه السلام **ـ لِابنِهِ ـ:** مَن يُقارِن قَرينَ السَّوءِ لا يَسلَم[١].

**٤٥٠ ـ عنه** عليه السلام **ـ لِابنِهِ ـ:** يا بُنَيَّ!... مَن يَدخُل مَداخِلَ السَّوءِ يُتَّهَم، ومَن يَصحَب صاحِبَ السَّوءِ لا يَسلَم، ومَن يَصحَبِ الصّاحِبَ الصّالِحَ يَغنَم[٢].

**راجع:** ص ١٥٠ «من تحرم محبّته» / ص ١٥٣ «من تكره محبّته».

## ٥ / ٧

## شَرُّ الإِخوانِ

**٤٥١ ـ الإمام عليّ** عليه السلام**:** شَرُّ الإِخوانِ مَن تُكُلِّفَ لَهُ[٣].

**٤٥٢ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ الإِخوانِ الخاذِلُ[٤].

**٤٥٣ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ الإِخوانِ المُواصِلُ عِندَ الرَّخاءِ وَالمُفاصِلُ عِندَ البَلاءِ[٥].

**٤٥٤ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ إخوانِكَ الغاشُّ المُداهِنُ[٦].

**٤٥٥ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ إخوانِكَ مَن أرضاكَ بِالباطِلِ[٧].

**٤٥٦ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ إخوانِكَ مَن يَبتَغي لَكَ شَرَّ يَومِهِ[٨].

**٤٥٧ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ إخوانِكَ مَن أحوَجَكَ إلىٰ مُداراةٍ، وألجَأَكَ إلَى اعتِذارٍ[٩].

**٤٥٨ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ إخوانِكَ مَن أغراكَ بِهَوىً، ووَلَّهَكَ بِالدُّنيا[١٠].

**٤٥٩ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ إخوانِكَ مَن تَثَبَّطَ عَنِ الخَيرِ وثَبَّطَكَ مَعَهُ[١١].

**٤٦٠ ـ عنه** عليه السلام**:** شَرُّ إخوانِكَ وأغَشُّهُم لَكَ مَن أغراكَ بِالعاجِلَةِ، وألهاكَ عَنِ الآجِلَةِ[١٢].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٤٢ / ٩ عن إبراهيم بن أبي البلاد عمّن ذكره، قصص الأنبياء: ١٩١ / ٢٣٩ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام، الاختصاص: ٣٣٧ عن الأوزاعيّ وفيه «يصحب» بدل «يقارن»، بحار الأنوار: ١٣ / ٤٢٦ / ٢٠.

(٢) الزهد لابن المبارك: ٣٧٣ / ١٠٥٩ عن عبدالله بن عبيدة.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٩، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١٢٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٥ / ٢٨.

(٤ ـ ١٢) غرر الحكم: ٥٧٠٨، ٥٧١٤، ٥٧٣٠، ٥٦٩٠، ٥٧٠٤، ٥٦٩٩، ٥٧١٥، ٥٧٣٣، ٥٧٣٨.

# ٥ / ٨

# خَيرُ الإخوانِ

٤٦١ ـ **رسول الله** ﷺ: خَيرُ الإِخوانِ المُساعِدُ عَلىٰ أعمالِ الآخِرَةِ(١).

٤٦٢ ـ **عنه** ﷺ: خَيرُ إخوانِكَ مَن أعانَكَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ، وصَدَّكَ عَن مَعاصيهِ، وأمَرَكَ بِرِضاهُ(٢).

٤٦٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: خَيرُ الإِخوانِ مَن كانَت فِي اللهِ مَوَدَّتُهُ(٣).

٤٦٤ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ الإِخوانِ مَن لَم تَكُن عَلَى الدُّنيا اُخُوَّتُهُ(٤).

٤٦٥ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن عَنَّفَكَ(٥) في طاعَةِ اللهِ سُبحانَهُ(٦).

٤٦٦ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: خَيرُ الإِخوانِ مَن إذَا استَغنَيتَ عَنهُ لَم يَزِدكَ فِي المَوَدَّةِ، وإنِ احتَجتَ إلَيهِ لَم يَنقُصكَ مِنها(٧).

٤٦٧ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ الإِخوانِ أقَلُّهُم مُصانَعَةً فِي النَّصيحَةِ(٨).

٤٦٨ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ الإِخوانِ أنصَحُهُم. وشَرُّهُم أغَشُّهُم(٩).

٤٦٩ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ الإِخوانِ مَن إذا فَقَدتَهُ لَم تُحِبَّ البَقاءَ بَعدَهُ(١٠).

٤٧٠ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ الإِخوانِ مَن لَم يَكُن عَلىٰ إخوانِهِ مُستَقصِياً(١١).

٤٧١ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن دَلَّكَ عَلىٰ هُدىً، وأكسَبَكَ تُقىً، وصَدَّكَ عَنِ اتِّباعِ هَوىً(١٢).

---

(١ ـ ٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٣.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٥٠١٧، ٥٠١٦.

(٥) عَنَّفه: لامه وعتب عليه (المصباح المنير: ٢ / ٤٣٢).

(٦) غرر الحكم: ٤٩٨٦.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٠ / ٧٩٠.

(٨ ـ ١١) غرر الحكم: ٤٩٧٨، ٥٠١٤، ٥٠١٨، ٤٩٩٧.

(١٢) غرر الحكم: ٥٠٢٩، وفي بعض النسخ «ألبَسَكَ» بدل «أكسَبَكَ».

٤٧٢ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن كَثُرَ إغضابُهُ لَكَ فِي الحَقِّ(١).

٤٧٣ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ الإِخوانِ مَن لا يُحوِجُ إخوانَهُ إلىٰ سِواهُ(٢).

٤٧٤ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن واساكَ بِخَيرِهِ، وخَيرٌ مِنهُ مَن أغناكَ عَن غَيرِهِ(٣).

٤٧٥ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن واساكَ، وخَيرٌ مِنهُ مَن كَفاكَ، وإنِ احتاجَ إلَيكَ أعفاكَ(٤).

٤٧٦ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن دَعاكَ إلىٰ صِدقِ المَقالِ بِصِدقِ مَقالِهِ، ونَدَبَكَ إلىٰ أفضَلِ الأَعمالِ بِحُسنِ أعمالِهِ(٥).

٤٧٧ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ الإِخوانِ أعوَنُهُم عَلَى الخَيرِ، وأعمَلُهُم بِالبِرِّ، وأرفَقُهُم بِالمُصاحِبِ(٦).

٤٧٨ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن سارَعَ إلَى الخَيرِ وجَذَبَكَ إلَيهِ، وأمَرَكَ بِالبِرِّ وأعانَكَ عَلَيهِ(٧).

٤٧٩ ـ **الإمام العسكريّ** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن نَسِيَ ذَنبَكَ، وذَكَرَ إحسانَكَ إلَيهِ(٨).

٤٨٠ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن نَسَبَ ذَنبَكَ إلَيهِ(٩).

## ٥ / ٩

## أصدَقُ الإِخوانِ

٤٨١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا يَكونُ الصَّديقُ صَديقاً حَتّىٰ يَحفَظَ أخاهُ في ثَلاثٍ: في نَكبَتِهِ، وغَيبَتِهِ، ووَفاتِهِ(١٠).

---

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٥٠٠٩، ٤٩٨٥، ٥٠١٣.

(٤) غرر الحكم: ٤٩٨٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٢ / ٧٠؛ مطالب السؤول: ٥٦ وليس فيه ذيله.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم: ٥٠٢٢، ٥٠٩٥، ٥٠٢١.

(٨) أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٩ / ٤.

(٩) الدرّة الباهرة: ٤٣، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٨ / ١٥.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٤، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١٠٣، نثر الدرّ: ١ / ٣٠٥ نحوه، إرشاد القلوب: ١٩٣.

**٤٨٢ ـ عنه** ﷺ: الصَّديقُ مَن صَدَقَ غَيبُهُ[١].

**٤٨٣ ـ عنه** ﷺ ـ في وَصفِ المُؤمِنِ ـ: مَن صَداقَتُهُ كَثرَةُ مُوافَقَتِهِ[٢].

**٤٨٤ ـ عنه** ﷺ: مَن دَعاكَ إلَى الدّارِ الباقِيَةِ وأعانَكَ عَلَى العَمَلِ لَها فَهُوَ الصَّديقُ الشَّفيقُ[٣].

**٤٨٥ ـ عنه** ﷺ: الصَّديقُ الصَّدوقُ مَن نَصَحَكَ في عَيبِكَ، وحَفِظَكَ في غَيبِكَ، وآثَرَكَ عَلىٰ نَفسِهِ[٤].

**٤٨٦ ـ عنه** ﷺ: لا يَحولُ الصَّديقُ الصَّدوقُ عَنِ المَوَدَّةِ وإن جُفِيَ[٥].

**٤٨٧ ـ عنه** ﷺ: مَن بَصَّرَكَ عَيبَكَ وحَفِظَكَ في غَيبِكَ فَهُوَ الصَّديقُ، فَاحفَظهُ[٦].

**٤٨٨ ـ عنه** ﷺ: الصَّديقُ مَن كانَ ناهِياً عَنِ الظُّلمِ وَالعُدوانِ، مُعيناً عَلَى البِرِّ وَالإِحسانِ[٧].

**٤٨٩ ـ عنه** ﷺ: أخوكَ الصَّديقُ مَن وَقاكَ بِنَفسِهِ، وآثَرَكَ عَلىٰ مالِهِ ووَلَدِهِ وعِرسِهِ[٨].

**٤٩٠ ـ عنه** ﷺ: صَديقُكَ مَن نَهاكَ، وعَدُوُّكَ مَن أغراكَ[٩].

**٤٩١ ـ عنه** ﷺ: مَنِ اهتَمَّ بِكَ فَهُوَ صَديقُكَ[١٠].

**٤٩٢ ـ عنه** ﷺ: إنَّ أخاكَ حَقّاً مَن غَفَرَ زَلَّتَكَ، وسَدَّ خَلَّتَكَ، وقَبِلَ عُذرَكَ، وسَتَرَ عَورَتَكَ، ونَفىٰ وَجَلَكَ، وحَقَّقَ أمَلَكَ[١١].

**٤٩٣ ـ عنه** ﷺ:

أخوكَ الَّذي إن أحرَضَتكَ مُلِمَّةٌ ... مِنَ الدَّهرِ لَم يَبرَح لِبَثِّكَ واجِما
ولَيسَ أخوكَ بِالَّذي إن تَمَنَّعَت ... عَلَيكَ أُمورٌ ظَلَّ يَلحاكَ لائِما[١٢]

---

↔ غرر الحكم: ١٠٨٢١، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٣ / ٢٨.

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٣، غرر الحكم: ١١٥١، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٥ / ٢٨؛ كنز العمّال: ١٦ / ١٨٠ / ٤٤٢١٥ عن وكيع والعسكري في المواعظ.

(٢) أعلام الدين: ١٢٧، كشف الغمّة: ٣ / ١٣٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ٨٠ / ٦٦.

(٣ ـ ١١) غرر الحكم: ٨٧٧٥، ١٩٠٤، ١٠٨٢٤، ٨٧٤٦، ٢٠٧٨، ٢٠١٤، ٥٨٥٧، ٨٢٦٣، ٣٦٤٥.

(١٢) وقعة صفّين: ٥٣٢، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٤٠٦ نحوه، بحار الأنوار: ٣٢ / ٥٥٤ / ٤٦٢؛ تاريخ

**٤٩٤ ـ عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:**

إنَّ أخاكَ الصِّدقَ مَن يَسعىٰ مَعَك    ومَن يَضُرُّ نَفسَهُ لِيَنفَعَك

ومَن إذا عايَنَ أمراً قَطَّعَك    شَتَّتَ فيهِ شَملَهُ لِيَجمَعَك[1]

**٤٩٥ ـ كنزالفوائد:** رُوِيَ أنَّ الصّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ ﷺ كانَ يَتَمَثَّلُ كَثيراً بِهٰذَينِ البَيتَينِ:

أخوكَ الَّذي لَو جِئتَ بِالسَّيفِ عامِداً    لِتَضرِبَهُ لَم يَستَغِشَّكَ فِي الوُدِّ

ولَو جِئتَهُ تَدعوهُ لِلمَوتِ لَم يَكُن    يَرُدُّكَ إبقاءً عَلَيكَ مِنَ الوُدِّ[2]

## ٥ / ١٠

## أكمَلُ الإِخوانِ

**٤٩٦ ـ الإمام عليّ ﷺ:** كانَ لي فيما مَضىٰ أخٌ فِي اللهِ، وكانَ يُعظِمُهُ في عَيني صِغَرُ الدُّنيا في عَينِهِ. وكانَ خارِجاً مِن سُلطانِ بَطنِهِ؛ فَلا يَشتَهي ما لا يَجِدُ، ولا يُكثِرُ إذا وَجَدَ. وكانَ أكثَرَ دَهرِهِ صامِتاً، فَإِن قالَ بَذَّ[3] القائِلينَ، ونَقَعَ غَليلَ[4] السّائِلينَ.

وكانَ ضَعيفاً مُستَضعَفاً، فَإِن جاءَ الجِدُّ فَهُوَ لَيثُ غابٍ[5]، وصِلُّ[6] وادٍ، لا يُدلي بِحُجَّةٍ حَتّىٰ يَأتِيَ قاضِياً. وكانَ لا يَلومُ أحَداً عَلىٰ ما يَجِدُ العُذرَ في

---

⇔ الطبريّ: ٥ / ٦٣ نحوه.

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٢٥٣ و ص ٢٥٦.

(٢) كنز الفوائد: ١ / ٩٤، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٦ / ٣٠.

(٣) بذّ القائلين: سبقهم وغلبهم (النهاية: ١ / ١١٠).

(٤) الغليل: شدّة العطش وحرارته (لسان العرب: ١١ / ٤٩٩).

(٥) الغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاشف؛ لأنّها تغيّب ما فيها، والجمع غابات وغاب (لسان العرب: ١ / ٦٥٦).

(٦) الصِلّ: الحيّة من أخبث الحيّات (المعجم الوسيط: ١ / ٥٢١).

مِثلِهِ حَتّىٰ يَسمَعَ اعتِذارَهُ. وكانَ لا يَشكو وَجَعاً إلّا عِندَ بُرئِهِ. وكانَ يَقولُ ما يَفعَلُ، ولا يَقولُ ما لا يَفعَلُ. وكانَ إذا غُلِبَ عَلَى الكَلامِ لَم يُغلَب عَلَى السُّكوتِ. وكانَ عَلىٰ ما يَسمَعُ أحرَصَ مِنهُ عَلىٰ أن يَتَكَلَّمَ[١]. وكانَ إذا بَدَهَهُ[٢] أمرانِ يَنظُرُ أيُّهما أقرَبُ إلَى الهَوىٰ؛ فَيُخالِفُهُ.

فَعَلَيكُم بِهٰذِهِ الخَلائِقِ فَالزَموها، وتَنافَسوا فيها، فَإِن لَم تَستَطيعوها فَاعلَموا أنَّ أخذَ القَليلِ خَيرٌ مِن تَركِ الكَثيرِ[٣].

٤٩٧ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد عَن بَعضِ أصحابِهِ مِنَ العِراقِيّينَ رَفَعَهُ**، قالَ: خَطَبَ النّاسَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، أنَا اُخبِرُكُم عَن أخٍ لي كانَ مِن أعظَمِ النّاسِ في عَيني، وكانَ رَأسُ ما عَظُمَ بِهِ في عَيني صِغَرَ الدُّنيا في عَينِهِ، كانَ خارِجاً مِن سُلطانِ بَطنِهِ؛ فَلا يَشتَهي ما لا يَجِدُ، ولا يُكثِرُ إذا وَجَدَ. كانَ خارِجاً مِن سُلطانِ فَرجِهِ؛ فَلا يَستَخِفُّ لَهُ عَقلَهُ ولا رَأيَهُ.

كانَ خارِجاً مِن سُلطانِ الجَهالَةِ؛ فَلا يَمُدُّ يَدَهُ إلّا عَلىٰ ثِقَةٍ؛ لِمَنفَعَةٍ. كانَ لا يَتَشَهّىٰ، ولا يَتَسَخَّطُ، ولا يَتَبَرَّمُ[٤]. كانَ أكثَرَ دَهرِهِ صَمّاتاً، فَإِذا قالَ بَذَّ القائِلينَ. كانَ لا يَدخُلُ في مِراءٍ، ولا يُشارِكُ في دَعوىٰ، ولا يُدلي بِحُجَّةٍ حَتّىٰ يَرىٰ قاضِياً[٥]. وكانَ لا يَغفُلُ عَن إخوانِهِ، ولا يَخُصُّ نَفسَهُ بِشَيءٍ

---

(١) فيما روى في التحف عن الإمام الحسن ﷺ ـ في وصف أخ صالح كان له ـ «... كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول» (تحف العقول: ٢٣٤).

(٢) البَده والبُده: أوّل كلّ شيء وما يفجأ منه (لسان العرب: ١٣ / ٤٧٥).

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩، بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١٤ / ٤٩.

(٤) أبرَمه: أملّه وأضجره (الصحاح: ٥ / ١٨٦٩).

(٥) المعنى أنّه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يبثّ الشكوى عند الناس كما هو دأب أكثر الخلق، بل يصبر إلى أن يجد حاكماً يحكم بينه وبين خصمه. وذلك في الحقيقة يؤول إلى الكفّ عن فضول الكلام والتكلّم في غير موضعه (مرآة العقول للمجلسي: ٩ / ٢٦٢).

دونَهُم. كانَ ضَعيفاً مُستَضعَفاً، فَإِذا جاءَ الجِدُّ كانَ لَيثاً عادِياً.

كانَ لا يَلومُ أحَداً فيما يَقَعُ العُذرُ في مِثلِهِ حَتّىٰ يَرَى اعتِذاراً. كانَ يَفعَلُ ما يَقولُ، ويَفعَلُ ما لا يَقولُ. كانَ إذَا ابتَزَّهُ أمرانِ لا يَدري أيُّهُما أفضَلُ نَظَرَ إلىٰ أقرَبِهِما إلَى الهَوىٰ فَخالَفَهُ. كانَ لا يَشكو وَجَعاً إلّا عِندَ مَن يَرجو عِندَهُ البُرءَ، ولا يَستَشيرُ إلّا مَن يَرجو عِندَهُ النَّصيحَةَ. كانَ لا يَتَبَرَّمُ، ولا يَتَسَخَّطُ، ولا يَتَشَكّىٰ، ولا يَتَشَهّىٰ، ولا يَنتَقِمُ، ولا يَغفُلُ عَنِ العَدُوِّ.

فَعَلَيكُم بِمِثلِ هٰذِهِ الأَخلاقِ الكَريمَةِ إن أطَقتُموها، فَإِن لَم تُطيقوها كُلَّها فَأَخذُ القَليلِ خَيرٌ مِن تَركِ الكَثيرِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ[1].

٤٩٨ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ لي أخٌ في عَيني عَظيمٌ، وكانَ الَّذي عَظَّمَهُ في عَيني صِغَرَ الدُّنيا في عَينِهِ[2].

٤٩٩ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام ـ في صِفَةِ الإمامِ ـ: الإِمامُ: الأَنيسُ الرَّفيقُ، وَالوالِدُ الشَّفيقُ، وَالأَخُ الشَّقيقُ، وَالاُمُّ البَرَّةُ بِالوَلَدِ الصَّغيرِ[3].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٦، مشكاة الأنوار: ٢٤٠ وفيه «ولا يقول ما لا يفعل» بدل «ويفعل ما لا يقول». بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٩٤ / ٢٤؛ البداية والنهاية: ٨ / ٣٩عن محمّد بن كيسان الأصمّ نحوه.

(٢) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٦ عن أحمد بن محمّد، تذكرة الخواصّ: ٣٣٩ عن أحمد بن يحيى، البداية والنهاية: ٩ / ٣١١عن عبدالله بن عطاء.

(٣) الكافي: ١ / ٢٠٠ / ١، الغيبة للنعماني: ٢١٩ / ٦، تحف العقول: ٤٣٩ نحوه وفيه «الولد» بدل «الوالد»، كمال الدين: ٦٧٨ / ٣١، معاني الأخبار: ٩٨ / ٢، الأمالي للصدوق: ٧٧٦ / ١٠٤٩ والثلاثة الأخيرة نحوه إلى «الشقيق» وكلّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ٢٥ / ١٢٣ / ٤.

# الفصل السادس

# آدابُ المَحَبَّةِ

## ٦ / ١

## ما يَنبَغي في مُعاشَرَةِ الإخوانِ

### أ : مَعرِفَةُ المُواصَفاتِ

٥٠٠ ـ **رسول الله** ﷺ: إذا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَليَسأَلهُ عَنِ اسمِهِ وَاسمِ أبيهِ و مِمَّن هُوَ؛ فَإِنَّهُ أوصَلُ لِلمَوَدَّةِ[1].

٥٠١ ـ **عنه** ﷺ: إذا أحَبَّ أحَدُكُم أخاهُ المُسلِمَ فَليَسأَلهُ عَنِ اسمِهِ وَاسمِ أبيهِ وَاسمِ قَبيلَتِهِ و عَشيرَتِهِ؛ فَإِنَّ مِن حَقِّهِ الواجِبِ و صِدقِ الإخاءِ أن يَسأَلَهُ عَن ذٰلِكَ، وإلّا فَإِنَّها مَعرِفَةُ حُمقٍ[2].

---

(١) سنن الترمذي: ٤ / ٥٩٩ / ٢٣٩٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٢٥٧ / ٢١٦، الطبقات الكبرى: ٦ / ٦٥، حلية الأولياء: ٦ / ١٨١، المطالب العالية: ٣ / ٨ / ٢٧٢٦ وفيه «أقبل» بدل «أوصل» كلّها عن يزيد بن نعامة الضبي، كنز العمّال: ٩ / ٢٤ / ٢٤٧٤٣؛ مشكاة الأنوار: ١٩٣ وفيه «إذا جاء الرجل فاسأله...»، كنز الفوائد: ١ / ٩٨.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ، مصادقة الإخوان: ١٧٩ / ١ عن الإمام الصادق عن

٥٠٢ ـ **عنه ﷺ**: إذا آخىٰ أحَدُكُم رَجُلاً فَليَسألهُ عَن اسمِهِ وَاسمِ أبيهِ وقَبيلَتِهِ ومَنزِلِهِ؛ فَإنَّهُ مِن واجِبِ الحَقِّ وصافِي الإخاءِ، وإلّا فَهُوَ مَوَدَّةٌ حَمقاءُ[1].

٥٠٣ ـ **ابن عمر**: رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ وأنَا ألتَفِتُ، فَقالَ: ما لَكَ تَلتَفِتُ؟ قُلتُ: آخَيتُ رَجُلاً. قالَ: إذا أحبَبتَ رَجُلاً فَاسألهُ عَن اسمِهِ وَاسمِ أبيهِ، فَإن كانَ غائِباً حَفِظتَهُ، وإن كانَ مَريضاً فَعُدتَهُ[2]، وإن ماتَ شَهِدتَهُ[3].

٥٠٤ ـ **سالم عن أبيه**: كُنتُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ إذ مَرَّ عَلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي لَاُحِبُّ هٰذا فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: هَل تَدرِي مَا اسمُهُ؟ قالَ: لا. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَاسألهُ عَنِ اسمِهِ. فَسَألَهُ وأعلَمَهُ ذٰلِكَ. فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: أحَبَّكَ اللهُ الَّذي أحبَبتَني فيهِ. فَرَجَعَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَأخبَرَهُ بِالَّذي قالَ لَهُ وَالَّذي رَدَّ عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: وَجَبَت[4].

## ب: إعلامُ المَحَبَّةِ

٥٠٥ ـ **رسول الله ﷺ**: إذا أحَبَّ أحَدُكُم صاحِبَهُ أو أخاهُ فَليُعلِمهُ[5].

---

↔ أبيه ﷺ عنه ﷺ، الجعفريّات: ١٩٤، نوادر الراوندي: ١١ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، مشكاةالأنوار: ٣٢٤ عن السكوني عنه ﷺ وكلّها نحوه، بحارالأنوار: ٢٣/١٧٩/٧٤.

(١) مشكاة الأنوار: ٩٨.

(٢) كذا في المصدر وفي بقية المصادر «عُدته».

(٣) شعب الإيمان: ٦/٤٩٢/٩٠٢٣، الجامع الصغير: ١/٥٤/٣٣٣، كشف الخفاء: ١/٧٤/١٧٧ كلاهما عن ابن عمر وفيهما من «إذا أحببت» وفيهما «آخيت» بدل «أحببت»، كنز العمّال: ٩/٢٤/٢٤٧٤٤.

(٤) حلية الأولياء: ٢/١٩٧.

(٥) المحاسن: ١/٤١٥/٩٥٣ عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ٧٤/١٨٢/٣؛ المستدرك على الصحيحين: ٤/١٨٩/٧٣٢٢، تاريخ بغداد: ٤/٥٩ كلاهما عن المقدام بن معدي كرب وليس فيهما «صاحبه»، كنز العمّال: ٩/٢٤/٢٤٧٤٥.

٥٠٦ ـ عنه ﷺ: إذا أحَبَّ الرَّجُلُ أخاهُ فَليُخبِرهُ أنَّهُ يُحِبُّهُ[١].

٥٠٧ ـ عنه ﷺ: إذا أحَبَّ أحَدُكُم أخاهُ فَليُعلِمهُ؛ فَإِنَّهُ أصلَحُ لِذاتِ البَينِ[٢].

٥٠٨ ـ عنه ﷺ: إذا أحَبَّ أحَدُكُم أخاهُ فَليُعلِمهُ؛ فَإِنَّهُ يَجِدُ لَهُ مِثلَ الَّذي عِندَهُ[٣].

٥٠٩ ـ عنه ﷺ: إذا أحَبَّ أحَدُكُم أخاهُ فَليُعلِمهُ ذٰلِكَ، ثُمَّ لِيَزُرهُ، و لا يَكون أوَّلَ قاطِعٍ[٤].

٥١٠ ـ عنه ﷺ: إذا أحَبَّ أحَدُكُم أخاهُ فَليُخبِرهُ؛ لِيَقُل: إنّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ، إنّي أوَدُّكَ فِي اللهِ[٥].

٥١١ ـ عنه ﷺ: أبدِ المَوَدَّةَ لِمَن وادَّكَ تَكُن أثبَتَ[٦].

٥١٢ ـ عنه ﷺ: إذا أحَبَّ أحَدُكُم أخاهُ فِي اللهِ فَليُعلِمهُ؛ فَإِنَّهُ أبقىٰ فِي الاُلفَةِ، و أثبَتُ فِي المَوَدَّةِ[٧].

٥١٣ ـ عنه ﷺ: مَن كانَ في قَلبِهِ مَوَدَّةٌ لِأَخيهِ ثُمَّ لَم يُطلِعهُ عَلَيهِ فَقَد خانَهُ[٨].

٥١٤ ـ أنس: إنَّ رَجُلاً كانَ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي لَاُحِبُّ هٰذا. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أعلَمتَهُ؟ قالَ: لا. قالَ: أعلِمهُ. قالَ: فَلَحِقَهُ فَقالَ: إنّي اُحِبُّكَ فِي اللهِ. فَقالَ: أحَبَّكَ الَّذي أحبَبتَني لَهُ[٩].

---

(١) سنن أبي داود: ٤ / ٣٣٢ / ٥١٢٤، الإخوان: ١٣٥ / ٦٥، مسند ابن حنبل: ٦ / ٩١ / ١٧١٧١، الأدب المفرد: ١٦٥ / ٥٤٢ كلّها عن المقدام بن معدي كرب.

(٢) نوادر الراوندي: ١٢، الجعفريّات: ١٩٥ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

(٣) شُعب الإيمان: ٦ / ٤٨٩ / ٩٠١٠، الإخوان: ١٤١ / ٧٤ وفيه «يجد له» بدل «عنده» وكلاهما عن عبدالله بن عمر، كنز العمّال: ٩ / ٢٥ / ٢٤٧٤٩.

(٤) الفردوس: ١ / ٣٠٣ / ١١٩٧ عن أبي سعيد.

(٥) الإخوان: ١٣٧ / ٦٨ عن مجاهد، كنز العمّال: ٩ / ٣٥ / ٢٤٨٠٥.

(٦) الإخوان: ١٣٦/ ٦٦، الفردوس: ١/ ٤٣٤/ ١٧٦٦ نحوه، كنز العمّال: ٩/ ٣٤/ ٢٤٧٩٧ نقلاً عن المعجم الكبير وكلّها عن أبي حميد الساعدي.

(٧) الإخوان: ١٣٨ / ٦٩ عن مجاهد، كنز العمّال: ٩ / ٢٥ / ٢٤٧٤٧.

(٨) الإخوان: ١٤٠ / ٧٢ عن مكحول، كنز العمّال: ٩ / ٢٥ / ٢٤٧٤٨.

(٩) سنن أبي داود: ٤ / ٣٣٣ / ٥١٢٥، مسند ابن حنبل: ٤ / ٢٨٢ / ١٢٤٣٣، المستدرك على الصحيحين:

**٥١٥ ـ مجاهد:** لَقِيَني رَجُلٌ مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، فَأَخَذَ بِمَنكِبي مِن وَرائي، قالَ: أما إنّي أُحِبُّكَ. قالَ: أحَبَّكَ الَّذي أحبَبتَني لَهُ. فَقالَ: لَولا أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا أحَبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَليُخبِرهُ أنَّهُ أحَبَّهُ» ما أخبَرتُكَ[١].

**٥١٦ ـ رسول الله ﷺ:** إذا أحَبَّ أحَدُكُم صاحِبَهُ، فَليَأتِهِ في مَنزِلِهِ فَليُخبِرهُ أنَّهُ يُحِبُّهُ للهِ[٢].

**٥١٧ ـ أبو البلاد:** مَرَّ رَجُلٌ فِي المَسجِدِ وأبو جَعفَرٍ عليه السلام جالِسٌ وأبو عَبدِاللهِ عليه السلام، فَقالَ لَهُ بَعضُ جُلَسائِهِ: وَاللهِ، إنّي لَأُحِبُّ هٰذَا الرَّجُلَ. قالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: ألا فَأَعلِمهُ؛ فَإِنَّهُ أبقىٰ لِلمَوَدَّةِ، وخَيرٌ فِي الأُلفَةِ[٣].

**٥١٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام:** إذا أحبَبتَ رَجُلاً فَأَخبِرهُ بِذٰلِكَ؛ فَإِنَّهُ أثبَتُ لِلمَوَدَّةِ بَينَكُما[٤].

**٥١٩ ـ عنه عليه السلام:** إذا أحبَبتَ أحَداً مِن إخوانِكَ فَأَعلِمهُ ذٰلِكَ؛ فَإِنَّ إبراهيمَ عليه السلام قالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[٥][٦].

---

↩ ٤ / ١٨٩ / ٧٣٢١، صحيح ابن حبّان: ٢ / ٣٣١ / ٥٧١، المصنّف لعبدالرزّاق: ١١ / ٢٠٠ / ٢٠٣١٩ كلّها عن أنس، المعجم الكبير: ٢٢/ ١٣٨/ ٣٦٦ عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جدّه، الإخوان: ١٣٨ / ٧٠ عن حبيب بن ضبيعة الضبعي، كنز العمّال: ٩/ ١٧٥/ ٢٥٥٧٨ نقلاً عن تاريخ دمشق عن أنس و ص ١٧٧ / ٢٥٥٨١ نقلاً عن أبي نعيم عن الحارث وكلّها نحوه.

(١) الأدب المفرد: ١٦٥ / ٥٤٣، وراجع المعجم الكبير: ١٢ / ٢٨٠ / ١٣٣٦١.

(٢) مسند ابن حنبل: ٨/ ٦٦/ ٢١٣٥٢، الزهد لابن المبارك: ٢٤٨ / ٧١٢ كلاهما عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ٩/ ٢٥/ ٢٤٧٤٦.

(٣) المحاسن: ١/ ٤١٥/ ٩٥١، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٨١/ ١.

(٤) الكافي: ٢/ ٦٤٤/ ٢، المحاسن: ١/ ٤١٥/ ٩٥٢ وفيه صدره وكلاهما عن هشام بن سالم؛ كنز العمّال: ٩/ ٣٥/ ٢٤٨٠٦ وح ٢٤٨٠٧.

(٥) البقرة: ٢٦٠.

(٦) الكافي: ٢/ ٦٤٤/ ١ عن نصر بن قابوس.

## ج : حِفظُ الوُدِّ القَديمِ

٥٢٠ ـ **رسول الله** ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ حِفظَ الوُدِّ القَديمِ(١).

٥٢١ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ المُلازَمَةَ عَلَى الإِخاءِ القَديمَةِ، فَداوِموا عَلَيها(٢).

٥٢٢ ـ **داود** ؑ ـ لِابنِهِ سُلَيمانَ ؑ ـ: يا بُنَيَّ، لا تَستَبدِلَنَّ بِأَخٍ قَديمٍ أخاً مُستَفاداً ما استَقامَ لَكَ، ولا تَستَقِلَّنَّ أن يَكونَ لَكَ عَدُوٌّ واحِدٌ، ولا تَستَكثِرَنَّ أن يَكونَ لَكَ ألفُ صَديقٍ(٣).

٥٢٣ ـ **سليمان** ؑ ـ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، عَلَيكَ بِالحَبيبِ الأَوَّلِ؛ فَإِنَّ الحَبيبَ الأَخيرَ لا يَعدِلُهُ(٤).

٥٢٤ ـ **الإمام عليّ** ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا تَستَبدِلَنَّ بِأَخٍ لَكَ قَديمٍ أخاً مُستَفاداً ما استَقامَ لَكَ؛ فَإِنَّكَ إن فَعَلتَ فَقَد غَيَّرتَ، وإن غَيَّرتَ تَغَيَّرَت نِعَمُ اللهِ عَلَيكَ(٥).

٥٢٥ ـ **عنه** ؑ: اِختَر مِن كُلِّ شَيءٍ جَديدَهُ، ومِنَ الإِخوانِ أقدَمَهُم(٦).

٥٢٦ ـ **عنه** ؑ: خَيرُ كُلِّ شَيءٍ جَديدُهُ، وخَيرُ الإِخوانِ أقدَمُهُم(٧).

٥٢٧ ـ **عنه** ؑ: مِن كَرَمِ المَرءِ بُكاؤُهُ عَلىٰ ما مَضىٰ مِن زَمانِهِ، وحَنينُهُ إلىٰ أوطانِهِ،

---

(١) جامع الأحاديث للسيوطي: ١ / ٣٠٦ / ٥٥٩٢، كنز العمّال: ٩ / ٢٧ / ٢٤٧٦٠ نقلاً عن الكامل لابن عدي وكلاهما عن عائشة.

(٢) فردوس الأخبار: ١ / ١٩٤ / ٥٦٦ عن جابر، كنز العمّال: ٩ / ٢٧ / ٢٤٧٥٩.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣ / ١ عن يحيى بن كثير؛ كنز الفوائد: ١ / ٩٨ وليس فيه «قديم»، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٦٤ / ٣.

(٤) شُعب الإيمان: ٦ / ٣٣٢ / ٨٣٩٣، حلية الأولياء: ٣ / ٧١ وفيه «فإنّ الآخر» بدل «فإنّ الحبيب الأخير» وكلاهما عن يحيى بن أبي كثير.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٤ / ٧١٣.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٢٤٦١، ٥٠٨٩.

وحِفظُهُ قَديمَ إخوانِهِ[1].

٥٢٨ ـ عنه ﷺ: إذا طالَتِ الصُّحبَةُ تَأَكَّدَتِ الحُرمَةُ[2].

٥٢٩ ـ الإمام الصادق ﷺ: عَلَيكَ بِالتِّلادِ[3]، و إيّاكَ و كُلَّ مُحدَثٍ لا عَهدَ لَهُ و لا أمانَةَ و لا ذِمَّةَ و لا ميثاقَ، وكُن عَلىٰ حَذَرٍ مِن أوثَقِ النّاسِ في نَفسِكَ؛ فَإِنَّ النّاسَ أعداءُ النِّعَمِ[4].

٥٣٠ ـ عنه ﷺ: مَوَدَّةُ يَومٍ صِلَةٌ، و مَوَدَّةُ شَهرٍ قَرابَةٌ، و مَوَدَّةُ سَنَةٍ رَحِمٌ ثابِتَةٌ، مَن قَطَعَها قَطَعَهُ اللهُ[5].

٥٣١ ـ عنه ﷺ: صُحبَةُ عِشرينَ سَنَةً قَرابَةٌ[6].

## د : الاِنبِساطُ فِي اللِّقاءِ

٥٣٢ ـ الإمام الباقر ﷺ: أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أوصِني. فَكانَ فيما أوصاهُ أن قالَ: اِلقَ أخاكَ بِوَجهٍ مُنبَسِطٍ[7].

---

(١) كنز الفوائد: ١ / ٩٤، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٦٤ / ٣.

(٢) غرر الحكم: ٤٠١٧، ٧٢٠٦.

(٣) بكسر التاء، قال الجوهري: التالد المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو نقيض الطارف، وكذلك التلاد والإتلاد، وأصل التاء فيه واو. أقول: الأظهر أنّ المراد: عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذي جرّبته وبينك وبينه ذمم وعهود، واحذر عن مصاحبة كلّ صاحب مُحدَث جديد عهد له معك ولم تعرف له أمانة ولم يحصل بينك وبينه ذمّة وعهد وميثاق (مرآة العقول: ٢٦ / ٢٢٤).

(٤) الكافي: ٨/ ٢٤٩/ ٣٥٠ وج ٢/ ٦٣٩/ ٤ وليس فيه «فإنّ الناس...» وكلاهما عن ابن مسكان عن رجل من أهل الجبل.

(٥) إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٣١ نقلاً عن الأنوار القدسيّة و ج ١٢/ ٢٦٤ نقلاً عن آداب العشرة وذكر الصحبة والأُخوة.

(٦) الكافي: ٦ / ١٩٩ / ٥، قرب الإسناد: ٥١ / ١٦٤ كلاهما عن الحسين بن علوان، تحف العقول: ٢٩٣ عن الإمام الباقر ﷺ و ص ٣٥٨ عن الإمام الصادق ﷺ، نثر الدرّ: ١ / ٣٥٢ وفيه «يوماً» بدل «سنة»، بحار الأنوار: ٧٨/ ٢١٠/ ٩٢؛ الفردوس: ٤ / ١٥٥ / ٦٤٨٠ عن الإمام عليّ ﷺ وفيه: «معرفة عشرة» بدل «صحبة عشرين».

(٧) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ٣ عن أبي بصير، تحف العقول: ٤١ من دون إسناد إلى الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧١ / ٣٨.

**٥٣٣ ـ رسول الله ﷺ**: لا تُحَقِّرَنَّ مِنَ المَعروفِ شَيئاً ولَو أن تَلقىٰ أخاكَ بِوَجهٍ طَلِقٍ[١].

**٥٣٤ ـ عنه ﷺ**: كُلُّ مَعروفٍ صَدَقَةٌ، ومِنَ المَعروفِ أن تَلقىٰ أخاكَ بِوَجهٍ طَلِقٍ، وأن تُفرِغَ مِن دَلوِكَ في إنائِهِ[٢].

**٥٣٥ ـ الإمام الباقر عليه السلام**: تَبَسُّمُ الرَّجُلِ في وَجهِ أخيهِ حَسَنَةٌ، وصَرفُ القَذىٰ عَنهُ حَسَنَةٌ. وما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن إدخالِ السُّرورِ عَلَى المُؤمِنِ[٣].

**٥٣٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام**: مَن تَبَسَّمَ في وَجهِ أخيهِ كانَت لَهُ حَسَنَةٌ[٤].

**٥٣٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام**: مَن تَبَسَّمَ في وَجهِ أخيهِ المُؤمِنِ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً، ومَن كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً لَم يُعَذِّبهُ[٥].

**٥٣٨ ـ ابن محبوب عَن بَعضِ أصحابِهِ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام**: قُلتُ لَهُ: ما حَدُّ حُسنِ الخُلُقِ؟ قالَ: تُلينُ جَناحَكَ، وتُطيبُ كَلامَكَ، وتَلقىٰ أخاكَ بِبِشرٍ حَسَنٍ[٦].

### هـ: المُداراة

**٥٣٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام** ـ حينَ سُئِلَ مَا العَقلُ ـ: التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ، ومُداهَنَةُ الأَعداءِ، ومُداراةُ الأَصدِقاءِ[٧].

---

(١) صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٢٦ / ٢٦٢٦، مسند ابن حنبل: ٨ / ١٢٢ / ٢١٥٧٥ كلاهما عن أبي ذرّ، المعجم الكبير: ٧ / ٦٤ / ٦٣٨٥ نحوه عن جابر بن سليم، كنز العمّال: ٦ / ٤١٨ / ١٦٣٤١.

(٢) مسند ابن حنبل: ٥ / ١١١ / ١٤٧١٥، سنن الترمذي: ٤ / ٣٤٧ / ١٩٧٠ كلاهما عن جابر بن عبدالله.

(٣) الكافي: ٢ / ١٨٨ / ٢، مصادقة الإخوان: ١٥٨ / ٢ كلاهما عن جابر بن يزيد وفيه: «المؤمن» بدل «الرجل»، وراجع مشكاة الأنوار: ١٨٠.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٠٥ / ١ عن سعدان بن مسلم، مصادقة الإخوان: ١٥٨ / ٣.

(٥) مصادقة الإخوان: ١٥٧ / ١.

(٦) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ٤، الفقيه: ٤ / ٤١٢ / ٥٨٩٧ وفيه «سُئل الصادق عليه السلام»، معاني الأخبار: ٢٥٣ / ١ وفيهما: «جانبك» بدل «جناحك».

(٧) الأمالي للصدوق: ٤٤١/٣٥٨ عن الحسين بن خالد، روضة الواعظين: ٨، بحار الأنوار: ٣/٣٩٣/٧٥.

## ٦/٢
## ما لا يَنبَغي في مُعاشَرَةِ الإخوانِ

### أ: التَّصنُّع

٥٤٠ ـ **رسول الله ﷺ**: ثَلاثَةٌ لا يَنظُرُ اللهُ إلَيهِم يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكّيهِم ولَهُم عَذابٌ أليمٌ: المُرخي ذَيلَهُ مِنَ العَظَمَةِ، وَالمُزَكّي سِلعَتَهُ بِالكَذِبِ، ورَجُلٌ اِستَقبَلَكَ بِوُدِّ صَدرِهِ فَيُواري (وقَلبُهُ) مُمتَلِئٌ غِشّاً[١].

٥٤١ ـ **عنه ﷺ**: إذا ظَهَرَ العِلمُ وَاحتُرِزَ العَمَلُ، وَائتَلَفَتِ الألسُنُ وَاختَلَفَتِ القُلوبُ، وتَقاطَعَتِ الأَرحامُ، هُنالِكَ ﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾[٢][٣].

٥٤٢ ـ **عنه ﷺ**: إذا تَعَلَّمَ النّاسُ العِلمَ وتَرَكُوا العَمَلَ، وتَحابّوا بِالأَلسُنِ وتَباغَضوا بِالقُلوبِ، وتَقاطَعوا فِي الأَرحامِ، لَعَنَهُمُ اللهُ عِندَ ذٰلِكَ؛ فَأَصَمَّهُم وأعمىٰ أبصارَهُم[٤].

٥٤٣ ـ **الإمام الصادق ؑ**: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داودَ ؑ: إنَّ العِبادَ تَحابّوا بِالأَلسُنِ وتَباغَضوا بِالقُلوبِ، وأظهَروا العَمَلَ لِلدُّنيا وأبطَنُوا الغِشَّ وَالدَّغَلَ[٥].

---

(١) تفسير العيّاشي: ١ / ١٧٩ / ٦٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ؊، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢١١ / ٦.

(٢) محمّد: ٢٣.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٨٩ / ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؊، بحارالأنوار: ٧٤ / ٩٦ / ٢٧؛ المعجم الكبير: ٦ / ٢٦٣ / ٦١٧٠، تاريخ دمشق: ١٣ / ١٠٠ / ٣٠٦٦، حلية الأولياء: ٣ / ١٠٩ كلّها عن سلمان الفارسي نحوه، كنز العمّال: ١٦ / ٤٤ / ٤٣٨٥٧.

(٤) منية المريد: ٣٣٤، مشكاة الأنوار: ١٢٣، روضة الواعظين: ٤٥٨ كلاهما نحوه؛ إحياء علوم الدين: ١ / ٧٠، تفسير الدرّ المنثور: ٧ / ٥٠١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتاب العلم عن الحسن.

(٥) قصص الأنبياء: ١٩٩ / ٢٥٥ عن يونس بن ظبيان، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٧ / ١٤.

**٥٤٤ ـ الإمام عليّ ﷺ:** رُبَّ مُتَوَدِّدٍ مُتَصَنِّعٍ[١].

**٥٤٥ ـ عنه ﷺ** ـ في فِتنَةِ بَني اُمَيَّةَ ـ: كانَ أهلُ ذٰلِكَ الزَّمانِ ذِئاباً، وسَلاطينُهُ سِباعاً، وأوساطُهُ اُكّالاً، وفُقَراؤُهُ أمواتاً، وغارَ الصِّدقُ، وفاضَ الكَذِبُ، وَاستُعمِلَتِ المَوَدَّةُ بِاللِّسانِ، وتَشاجَرَ النّاسُ بِالقُلوبِ[٢].

**٥٤٦ ـ عنه ﷺ** ـ في فِتنَةِ بَني اُمَيَّةَ ـ: هَدَرَ فَنيقُ الباطِلِ بَعدَ كُظومٍ، وتَواخَى النّاسُ عَلَى الفُجورِ، وتَهاجَروا عَلَى الدّينِ، وتَحابّوا عَلَى الكَذِبِ، وتَباغَضوا عَلَى الصِّدقِ[٣].

## ب: سوءُ الظَّنِّ

**٥٤٧ ـ الإمام عليّ ﷺ:** لا يُفسِدُكَ الظَّنُّ عَلىٰ صَديقٍ أصلَحَهُ لَكَ اليَقينُ[٤].

**٥٤٨ ـ عنه ﷺ:** لا يَغلِبَنَّ عَلَيكَ سوءُ الظَّنِّ؛ فَإِنَّهُ لا يَدَعُ بَينَكَ وبَينَ خَليلٍ صُلحاً[٥].

**٥٤٩ ـ عنه ﷺ:** لا خَيرَ في مُعينٍ مَهينٍ، ولا في صَديقٍ ظَنينٍ[٦].

## ج: الغِشّ

**٥٥٠ ـ رسول الله ﷺ:** المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ، ولا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ باعَ مِن أخيهِ بَيعاً فيهِ عَيبٌ إلّا بَيَّنَهُ لَهُ[٧].

---

(١) غرر الحكم: ٥٢٧٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، غرر الحكم: ٦٤٣٨ وفيه ذيله.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

(٤) كنز الفوائد: ١/ ٩٣؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٤٥/ ٩٦٣ وفيه: «يفسدك الظنّ على صديق قد أصلحك اليقين له».

(٥) تحف العقول: ٧٩، بحار الأنوار: ٧٧/ ٢٢٧/ ٢.

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ٢٣١ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٦٥/ ٢٨؛ كنز العمّال: ١٦/ ١٧٧/ ٤٤٢١٥.

(٧) سنن ابن ماجة: ٢/ ٧٥٥/ ٢٢٤٦، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ١٠/ ٢١٥٢، السنن الكبرى: ٥/ ٥٢٣/ ١٠٧٣٤

٥٥١ ـ **الإمام عليّ** ؛: غِشُّ الصَّديقِ وَالغَدرُ بِالمَواثيقِ مِن خِيانَةِ العَهدِ[١].

٥٥٢ ـ **عنه** ؛: مِن عَلامَةِ الشَّقاءِ غِشُّ الصَّديقِ[٢].

٥٥٣ ـ **عنه** ؛ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا غَشَّكَ صَديقُكَ فَاجعَلهُ مَعَ عَدُوِّكَ[٣].

٥٥٤ ـ **الإمام الصادق** ؛: قالَ سَلمانُ في خُطبَتِهِ: أيُّهَا النّاسُ، لا تَكِلَّ أظفارُكُم عَن عَدُوِّكُم، ولا تَستَغِشّوا صَديقَكُم؛ فَيَستَحوِذَ الشَّيطانُ عَلَيكُم[٤].

٥٥٥ ـ **عنه** ؛: لا تُغَشِّشِ النّاسَ فَتَبقىٰ بِغَيرِ صَديقٍ[٥].

٥٥٦ ـ **عنه** ؛: لا يَطمَعَنَّ ذُو الكِبرِ فِي الثَّناءِ الحَسَنِ، ولَا الخَبُّ[٦] في كَثرَةِ الصَّديقِ[٧].

## د : البُخل

٥٥٧ ـ **رسول الله** ؛: إيّاكُم وَالبُخلَ؛ فَإِنَّ البُخلَ دَعا أقواماً فَمَنَعوا زَكاتَهُم، ودَعاهُم فَقَطَعوا أرحامَهُم، ودَعاهُم فَسَفَكوا دِماءَهُم[٨].

٥٥٨ ـ **الإمام عليّ** ؛: لا خَيرَ في صَديقٍ ضَنينٍ[٩][١٠].

٥٥٩ ـ **عنه** ؛: البُخلُ يوجِبُ البَغضاءَ[١١].

---

↔ كلّها عن عقبة بن عامر، كنز العمّال: ٤ / ٥٩ / ٩٥٠٢.

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٦٤١٧، ٩٢٩٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢١ / ٦٨٣.

(٤) رجال الكشّي: ١ / ٩٢ عن عبدالله بن سنان، بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٨٩ / ٢٨.

(٥) مشكاة الأنوار: ١٠٤ عن أبي بصير و ص ١٨٦، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٨٦ / ١٣.

(٦) الخَبّ: الخَدّاع، وهو الجُربُز الذي يسعى بين الناس بالفساد (النهاية: ٢ / ٤).

(٧) الخصال: ٤٣٤ / ٢٠ عن يحيى بن عمران الحلبي، بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٠٤ / ١٨.

(٨) كنز العمّال: ٣ / ٤٥٢ / ٧٤٠٤ نقلاً عن ابن جرير عن أبي هريرة.

(٩) ضَنِنتُ بالشّيء: إذا بَخِلتَ به، فأنا ضنين به (الصحاح: ٦ / ٢١٥٦).

(١٠ ـ ١١) غرر الحكم: ١٠٧١١، ٧٨٠.

**٥٦٠ ـ عنه ﷺ**: إيّاكَ وَالتَّحَلّيَ بِالبُخلِ؛ فَإِنَّهُ يُزري[١] بِكَ عِندَ القَريبِ، و يُمَقِّتُكَ إلَى النَّسيبِ[٢].

**٥٦١ ـ عنه ﷺ**: البُخلُ يُذِلُّ مُصاحِبَهُ، و يُعِزُّ مُجانِبَهُ[٣].

**٥٦٢ ـ عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ**: صَديقُ البَخيلِ مَن لَم يُجَرِّبهُ[٤].

**٥٦٣ ـ عنه ﷺ**: إيّاكُم وَالبُخلَ؛ فَإِنَّ البَخيلَ يَمقُتُهُ الغَريبُ، و يَنفِرُ مِنهُ القَريبُ[٥].

**راجع**: ص ٨٩ «الشحّ».

## هـ: الاِستِرسال

**٥٦٤ ـ الإمام الصادق ﷺ**: لا تَثِق بِأَخيكَ كُلَّ الثِّقَةِ؛ فَإِنَّ صِرعَةَ الاِستِرسالِ[٦] لَن تُستَقالَ[٧].

## و: الإيذاء

**٥٦٥ ـ أنس**: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يَقرَأُ، زَمزَمَ في قِراءَتِهِ، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، لِمَ لا تَرفَعُ صَوتَكَ بِالقُرآنِ؟ قالَ: أكرَهُ أن اُوذِيَ رَفيقي و أهلَ بَيتي[٨].

---

(١) زريت عليه زراية: إذا عبته (النهاية: ٢ / ٣٠٢).

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٢٦٥١، ١٤٠٩.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٢ / ٣٤٦.

(٥) غرر الحكم: ٢٧٤٨. وانظر: الآثار المعنويّة / البعد من الله سبحانه.

(٦) الصرعة ـ بالكسر ـ: الطرح على الأرض. والاسترسال: الاستيناس و الطمأنينة إلى الإنسان و الثقة به فيما يحدثه، وأصله السكون و الثبات. والاستقالة: طلب الإقالة؛ أي الفسخ في البيع. أراد أنّ ما يترتّب على زيادة الانبساط من الخلل والشرّ لا دواء له، وفي الكلام استعارة. وفي بعض النسخ «سرعة استرسال» (كما في هامش المصدر).

(٧) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٦، مصادقة الإخوان: ١٨٨ / ٣ وفيه «سرعة» بدل «صرعة» وكلاهما عن عبدالله بن سنان، تحف العقول: ٣٥٧، الأمالي للصدوق: ٧٦٧ / ١٠٣٥، مشكاة الأنوار: ٢١٢، روضة الواعظين: ٤٢٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٣ / ٣.

(٨) كنز العمّال: ٢ / ٣١٩ / ٤١٢٣ نقلاً عن ابن النجّار.

## ز : التَّحقير

٥٦٦ ـ رسول الله ﷺ: كونوا عِبادَ اللهِ إخواناً، المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَـظلِمُهُ، ولا يَخذُلُهُ، ولا يُحَقِّرُهُ[١].

## ح : الإفراطُ فِي المَحَبَّةِ

٥٦٧ ـ رسول الله ﷺ: أحبِب ـ وقالَ بَعضُهُم: حِبَّ ـ حَبيبَكَ هَوناً ما عَسىٰ أن يَكونَ بَغيضَكَ يَوماً ما، وأبغِض بَغيضَكَ هَوناً ما عَسىٰ أن يَكونَ حَبيبَكَ يَوماً ما[٢].

٥٦٨ ـ عنه ﷺ: إنَّ قَوماً أحَبّوا قَوماً حَتّىٰ هَلَكوا في مَحَبَّتِهِم، فَلا تَكونوا كَهُم. وإنَّ قَوماً أبغَضوا قَوماً حَتّىٰ هَلَكوا في بُغضِهِم، فَلا تَكونوا كَهُم[٣].

٥٦٩ ـ الإمام عليّ ؑ: لا يَكُن حُبُّكَ كَلَفاً، ولا بُغضُكَ تَلَفاً؛ أحبِب حَبيبَكَ هَوناً ما، وأبغِض بَغيضَكَ هَوناً ما[٤].

## ط : الإثمُ لِأَجلِ الصَّديقِ

٥٧٠ ـ الإمام عليّ ؑ: المُؤمِنُ لا يَحيفُ عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ[٥].

---

(١) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٨٦ / ٣٢، مسند ابن حنبل: ٣ / ١١٢ / ٧٧٣١ وص ٢٨٣ / ٨٧٣٠ وص ١٨٤/ ٨١٠٩، السنن الكبرى: ٦ / ١٥٣ / ١١٤٩٦ وج ٨ / ٤٣٥ / ١٧١٢٩ كلّها عن أبي هريرة.

(٢) الأمالي للطوسي: ٦٢٢ / ١٢٨٥ عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن الإمام عليّ ؑ وص ٣٦٤ / ٧٦٧، نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٨، تحف العقول: ٢٠١ وفيه «يعصيك» بدل «يكون بغيضك»، الجعفريّات: ٢٣٣ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ وكلّها عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٧ / ١٤؛ سنن الترمذي: ٤ / ٣٦٠ / ١٩٩٧ عن أبي هريرة، الأدب المفرد: ٣٨٢ / ١٣٢١ عن عبيد الكندي، الفردوس: ١ / ٤٣٥ / ١٧٧١ كلاهما عن الإمام عليّ ؑ، كنز العمّال: ٩ / ٢٤ / ٢٤٧٤٢.

(٣) فردوس الأخبار: ١ / ٢٩١ / ٩١٩ عن عبدالله بن جعفر، كنز العمّال: ٩ / ٤٥ / ٢٤٨٥٧.

(٤) الأمالي للطوسي: ٧٠٣ / ١٥٠٥ عن زيد بن عليّ عن أبيه الإمام زين العابدين ؑ، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٨ / ١٨.

(٥) الأمالي للطوسي: ٥٨٠ / ١١٩٩، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، تحف العقول: ١٦١، بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١١ / ٤٥.

## ي : إفشاءُ كُلِّ سِرٍّ

٥٧١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنِ استَنَمتَ إلىٰ وَدودِكَ فَأَحرِز لَهُ مِن أمرِكَ وَاستَبقِ لَهُ مِن سِرِّكَ ما لَعَلَّكَ أن تَندَمَ عَلَيهِ وَقتاً ما(١).

٥٧٢ ـ عنه عليه السلام: اِبذِل لِصَديقِكَ كُلَّ المَوَدَّةِ، ولا تَبذِل لَهُ كُلَّ الطُّمَأنينَةِ، وأعطِهِ كُلَّ المُؤاساةِ، ولا تُفضِ إلَيهِ بِكُلِّ الأَسرارِ؛ توفِي الحِكمَةَ حَقَّها، وَالصَّديقَ واجِبَهُ(٢).

## ك : بَذلُ المَحَبَّةِ في غَيرِ مَوضِعِها

٥٧٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: لا تَبذِلَنَّ وُدَّكَ إذا لَم تَجِد مَوضِعاً(٣).

٥٧٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام: مَن وَضَعَ حُبَّهُ في غَيرِ مَوضِعِهِ فَقَد تَعَرَّضَ لِلقَطيعَةِ(٤).

## ل : مُطالَبَةُ الإنصافِ

٥٧٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: لَيسَ مِنَ الإنصافِ مُطالَبَةُ الإخوانِ بِالإنصافِ(٥).

## ٣/٦

## جَوامِعُ آدابِ المُعاشَرَةِ

٥٧٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، يَنبَغي أن يَكونَ فِي المُؤمِنِ ثَمانُ خِصالٍ: وَقارٌ عِندَ

---

(١) غرر الحكم: ٣٧٢١.

(٢) كنز الفوائد: ١ / ٩٣، أعلام الدين: ١٧٨، غرر الحكم: ٢٤٦٣، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٥ / ٢٩.

(٣) غرر الحكم: ١٠٢٧٥.

(٤) المحاسن: ١ / ٤١٥ / ٩٥٠ عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ، مشكاة الأنوار: ١٢٢، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٧ / ١١.

(٥) الأمالي للطوسي: ٢٨٠ / ٥٣٧ عن أبي عاصم الضحّاك بن مخلّد النبيل، مشكاة الأنوار: ١٨٨، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢٧ / ١٤.

الهَزاهِزِ، وصَبرٌ عِندَ البَلاءِ، وشُكرٌ عِندَ الرَّخاءِ، وقُنوعٌ بِما رَزَقَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ، لا يَظلِمُ الأَعداءَ، ولا يَتَحامَلُ عَلَى الأَصدِقاءِ، بَدَنُهُ مِنهُ في تَعَبٍ، وَالنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ[1].

٥٧٧ ـ عنه ﷺ ـ في ذِكرِ صِفاتِ المُؤمِنِ ـ: لا يَقبَلُ الباطِلَ مِن صَديقِهِ، ولا يَرُدُّ الحَقَّ مِن عَدُوِّهِ[2].

٥٧٨ ـ عنه ﷺ: إذا آخىٰ أحَدُكُم أخاً فِي اللهِ فَلا يُخادَّهُ[3]، ولا يُدارَّهُ، ولا يُمازَّهُ؛ يَعني لا يُخالِفهُ[4].

٥٧٩ ـ عنه ﷺ: لا تُمارِ[5] أخاكَ، ولا تُمازِحهُ، ولا تَعِدهُ مَوعِدَةً فَتُخلِفَهُ[6].

٥٨٠ ـ عنه ﷺ: المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَخونُهُ، ولا يَخذُلُهُ، ولا يَعيبُهُ، ولا يَحرِمُهُ، ولا يَغتابُهُ[7].

٥٨١ ـ عنه ﷺ: المُؤمِنُ حَرامٌ عَلَى المُؤمِنِ أن يَظلِمَهُ، أو يَخذُلَهُ، أو يَغتابَهُ، أو يَدفَعَهُ دَفعَةً[8].

---

(١) الفقيه: ٤ / ٣٥٤ / ٥٧٦٢، السرائر: ٣ / ٦١٦ كلاهما عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه، الخصال: ٤٠٦ / ٢ عن حمّاد بن عمرو وكلّها عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ؑ، الكافي: ٢ / ٤٧ / ١ عن عبد الملك بن غالب وص ٢٣٠ / ٢ عن عبدالله بن غالب، تحف العقول: ٣٦١، مشكاة الأنوار: ٧٧، التمحيص: ٦٦ / ١٥٤ كلّها عن الإمام الصادق ؑ نحوه، بحار الأنوار: ٦٧ / ٢٩٤ / ١٧.

(٢) التمحيص: ٧٤ / ١٧١، بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١٠ / ٤٥.

(٣) خادّه: عارضه في عمله (المنجد: ١٦٩).

(٤) الجعفريّات: ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ.

(٥) المماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة (النهاية: ٤ / ٣٢٢).

(٦) سنن الترمذي: ٤ / ٣٥٩ / ١٩٩٥، الأدب المفرد: ١٢٤ / ٣٩٤، حلية الأولياء: ٣ / ٣٤٤ كلّها عن ابن عبّاس؛ تحف العقول: ٤٩.

(٧) المؤمن: ٤٣ / ٩٨ عن الإمام الصادق ؑ.

(٨) الكافي: ٢ / ٢٣٥ / ١٩ وص ٢٣٣ / ١٢ نحوه وكلاهما عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر ؑ وفي الأخير

⟺

**٥٨٢ ـ عنه ﷺ**: المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَظلِمُهُ، ولا يُسلِمُهُ[1].

**٥٨٣ ـ الإمام عليّ ؑ**: السَّيِّدُ مَن تَحَمَّلَ أثقالَ إخوانِهِ، وأحسَنَ مُجاوَرَةَ جيرانِهِ[2].

**٥٨٤ ـ عنه ؑ**: اِرفَق بِإخوانِكَ، وَاكفِهِم غَربَ[3] لِسانِكَ، وأجرِ عَلَيهِم سَيبَ[4] إحسانِكَ[5].

**٥٨٥ ـ عنه ؑ**: لا تُنابِذ[6] عَدُوَّكَ، ولا تُقَرِّع[7] صَديقَكَ، وَاقبَلِ العُذرَ وإن كانَ كِذباً، ودَعِ الجَوابَ عَن قُدرَةٍ وإن كانَ لَكَ[8].

**٥٨٦ ـ عنه ؑ**: إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ؛ فَلا تَنابَزوا، ولا تَخاذَلوا؛ فَإِنَّ شَرائِعَ الدّينِ واحِدَةٌ، وسُبُلَهُ قاصِدَةٌ، مَن أخَذَ بِها لَحِقَ، ومَن تَرَكَها مَرَقَ، ومَن فارَقَها مَحَقَ[9].

**٥٨٧ ـ الإمام الباقر ؑ**: إنَّ المُؤمِنَ أخُو المُؤمِنِ؛ لا يَشتِمُهُ، ولا يَحرِمُهُ، ولا يُسيءُ بِهِ الظَّنَّ[10].

---

↔ من دون إسناد اليه ﷺ، بحار الأنوار: ٦٧/٣٥٨/٦٢؛ المعجم الكبير: ٣/٢٩٤/٣٤٤٤ عن أبي مالك الأشعري نحوه.

(١) صحيح البخاري: ٢/٨٦٢/٢٣١٠ و ج ٦/٢٥٥٠/٦٥٥١، مسند ابن حنبل: ٢/٤٠٠/٥٦٥٠، السنن الكبرى: ٦/١٥٧/١١٥١٢ و ج ٨/٥٧٣/١٧٦٠٤ كلّها عن عبدالله بن عمر، صحيح مسلم: ٤/١٩٩٦/٥٨، سنن أبي داود: ٤/٢٧٣/٤٨٩٣، سنن الترمذي: ٤/٣٤/١٤٢٦ كلّها عن سالم عن أبيه.

(٢) غرر الحكم: ٢٠٠٢.

(٣) غَربُ اللسان: حِدّتُه (مجمع البحرين: ٢/١٣٠٩).

(٤) السيب: العطاء (النهاية: ٢/٤٣٢).

(٥) غرر الحكم: ٢٣٨١.

(٦) المنابذة: انتباذ الفريقين للحرب إذا أنذَرَهم وأنذروه (العين: ٧٨٥).

(٧) التقريع: التعنيف (الصحاح: ٣/١٢٦٤).

(٨) غرر الحكم: ١٠٣٥٨.

(٩) الأمالي للمفيد: ٥/٢٣٤، الأمالي للطوسي: ١١/١٣، كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ٢٠٣، وقعة صفّين: ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي وفيه «تنابذوا» بدل «تنابزوا»، بحارالأنوار: ٣٢/٥٩٥/٤٧٤.

(١٠) تحف العقول: ٢٩٦، بحار الأنوار: ٧٨/١٧٦/٣٥.

**٥٨٨ ـ عنه ﷺ**: إنَّ نَفَراً مِنَ المُسلِمينَ خَرَجوا إلىٰ سَفَرٍ لَهُم فَضَلّوا الطَّريقَ، فَأَصابَهُم عَطَشٌ شَديدٌ، فَتَكَفَّنوا ولَزِموا أُصولَ الشَّجَرِ، فَجاءَهُم شَيخٌ وعَلَيهِ ثِيابٌ بيضٌ، فَقالَ: قوموا فَلا بَأسَ عَلَيكُم فَهٰذَا الماءُ. فَقاموا وشَرِبوا وَارتَوَوا، فَقالوا: مَن أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ؟ فَقالَ: أنَا مِنَ الجِنِّ الَّذينَ بايَعوا رَسولَ اللهِ ﷺ، إنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ، عَينُهُ ودَليلُهُ»، فَلَم تَكونوا تَضَيَّعوا بِحَضرَتي[1].

**٥٨٩ ـ الإمام الصادق ﷺ**: المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَظلِمُهُ، ولا يَخذُلُهُ، ولا يَغتابُهُ، ولا يَخونُهُ، ولا يَحرِمُهُ[2].

**٥٩٠ ـ عنه ﷺ**: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ، عَينُهُ ودَليلُهُ؛ لا يَخونُهُ، ولا يَظلِمُهُ، ولا يَغُشُّهُ، ولا يَعِدُهُ عِدَةً فَيُخلِفَهُ[3].

**٥٩١ ـ عنه ﷺ**: المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَظلِمُهُ؛ ولا يَخذُلُهُ، ولا يَخونُهُ. ويَحِقُّ عَلَى المُسلِمينَ الاِجتِهادُ فِي التَّواصُلِ، وَالتَّعاوُنُ عَلَى التَّعاطُفِ، وَالمُواساةُ لِأَهلِ الحاجَةِ، وتَعاطُفُ بَعضِهِم عَلىٰ بَعضٍ، حَتّىٰ تَكونوا كَما أمَرَكُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ رُحَماءَ بَينَكُم مُتَراحِمينَ، مُغتَمّينَ لِما غابَ عَنكُم مِن أمرِهِم، عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ مَعشَرُ الأَنصارِ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ[4].

**٥٩٢ ـ عنه ﷺ**: قالَ الحارِثُ الأَعوَرُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ ﷺ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أنَا وَاللهِ

---

(١) الكافي: ٢ / ١٦٧ / ١٠ عن فضيل بن يسار، المؤمن: ٤٣ / ١٠٠، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٢ / ١٣.

(٢) الكافي: ٢ / ١٦٧ / ١١ عن فضيل بن يسار، المؤمن: ٤٥ / ١٠٥، مشكاة الأنوار: ١٨٦ وفيه «المؤمن» بدل «المسلم»، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٣ / ١٤.

(٣) الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٣ وص ١٦٧ / ٨ كلاهما عن عليّ بن عقبة، مصادقة الإخوان: ١٥٢ / ٣ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٦٨ / ٧، وراجع مشكاة الأنوار: ١٠٤.

(٤) الكافي: ٢ / ١٧٤ / ١٥ عن أبي المغرا.

أُحِبُّكَ. فَقالَ لَهُ: يا حارِثُ، أما إذا أحبَبتَني فَلا تُخاصِمْني، ولا تُلاعِبْني، ولا تُجارِيني، ولا تُمازِحْني، ولا تُواضِعْني، ولا تُرافِعْني[١].

## ٦ / ٤

## النَّوادِر

**٥٩٣ ـ رسول الله ﷺ**: رَحِمَ اللهُ رَفيقاً أعانَ رَفيقَهُ عَلىٰ بِرِّهِ[٢].

**٥٩٤ ـ عنه ﷺ**: المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ، لا يَمنَعُهُ الماعونَ[٣].

**٥٩٥ ـ الإمام عليّ ؑ**: إيّاكَ أن تُخدَعَ عَن صَديقِكَ، أو تُغلَبَ عَن عَدُوِّكَ[٤].

**٥٩٦ ـ عنه ؑ**: اِصحَب أخَا التُّقىٰ وَالدّينِ تَسلَم، وَاستَرشِدهُ تَغنَم[٥].

**٥٩٧ ـ عنه ؑ**: أحبِبِ الإِخوانَ عَلىٰ قَدرِ التَّقوىٰ[٦].

**٥٩٨ ـ عنه ؑ**: إيّاكَ أن تُخرِجَ صَديقَكَ إخراجاً يُخرِجُهُ عَن مَوَدَّتِكَ، وَاستَبقِ لَهُ مِن أُنسِكَ مَوضِعاً يَثِقُ بِالرُّجوعِ إلَيهِ[٧].

**٥٩٩ ـ عنه ؑ**: مَنِ استَفسَدَ[٨] صَديقَهُ نَقَصَ مِن عَدَدِهِ[٩].

**٦٠٠ ـ عنه ؑ**: اِستِفسادُ الصَّديقِ مِن عَدَمِ التَّوفيقِ[١٠].

---

(١) الخصال: ٣٥ / ٣٣٤ عن أحمد بن نوح عن رجل.

(٢) الأمالي للصدوق: ٤٤٨/٣٦٣، ثواب الأعمال: ١ / ٢٢١ كلاهما عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٦٧ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ٧٤ / ٦٥ / ٣٢.

(٣) تفسير الدرّ المنثور: ٨/٦٤٤ نقلاً عن الباوردي عن الحرث بن شريح. وراجع: البخل / أبخل الناس بما يملكه.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٢٦٤٤، ٢٣٣٤.

(٦) الأمالي للصدوق: ٣٨٠ / ٤٨٣ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن آبائه ؑ، الاختصاص: ٢٢٦ عن أبي الجارود يرفعه، تحف العقول: ٣٦٨ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٧ / ٧.

(٧) غرر الحكم: ٢٦٨٧.

(٨) الاستفساد: خلاف الاستصلاح. استفسد السلطان قائده: إذا أساء إليه حتّى استعصى عليه (لسان العرب: ٣ / ٣٣٥).

(٩ ـ ١٠) غرر الحكم: ٨٢٣١، ١٤٧٩.

٦٠١ ـ **عنه** ﷺ: إيّاكَ أن توحِشَ مُوادَّكَ وَحشَةً تُفضي بِهِ إلَى اختِيارِهِ البُعدَ عَنكَ، وإيثارِ الفُرقَةِ(١).

٦٠٢ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا أحسَنَ أحَدٌ مِن أصحابِكَ فَلا تَخرُج إلَيهِ بِغايَةِ بِرِّكَ، ولٰكِنِ اترُك مِنهُ شَيئاً تَزيدُهُ إيّاهُ عِندَ تَبَيُّنِكَ مِنهُ الزِّيادَةَ في نَصيحَتِهِ(٢).

٦٠٣ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: إذا كانَ لَكَ صَديقٌ ولَم تَحمَد إخاءَهُ ومَوَدَّتَهُ فَلا تُظهِر ذٰلِكَ لِلنّاسِ؛ فَإِنَّما هُوَ بِمَنزِلَةِ السَّيفِ الكَليلِ في مَنزِلِ الرَّجُلِ؛ يُرهِبُ بِهِ عَدُوَّهُ، ولا يَعلَمُ العَدُوُّ أصارِمٌ هُوَ أم كَليلٌ(٣).

٦٠٤ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: إذا صادَقتَ إنساناً وَجَبَ عَلَيكَ أن تَكونَ صَديقَ صَديقِهِ، ولَيسَ يَجِبُ عَلَيكَ أن تَكونَ عَدُوَّ عَدُوِّهِ؛ لِأَنَّ هٰذا إنَّما يَجِبُ عَلىٰ خادِمِهِ، ولَيسَ يَجِبُ عَلىٰ مُماثِلٍ لَهُ(٤).

٦٠٥ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: لَيسَ يَضُرُّكَ أن تَرىٰ صَديقَكَ عِندَ عَدُوِّكَ؛ فَإِنَّهُ إن لَم يَنفَعكَ لَم يَضُرَّكَ(٥).

٦٠٦ ـ **الحارث**: إنَّ عَلِيّاً ﷺ سَأَلَ ابنَهُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ عَن أشياءَ مِن أمرِ المُروءَةِ... قالَ: فَمَا الجُبنُ؟ قالَ: الجُرأَةُ عَلَى الصَّديقِ، وَالنُّكولُ عَنِ العَدُوِّ(٦).

٦٠٧ ـ **داود** ﷺ: لا تَشتَرِ عَداوَةَ واحِدٍ بِصَداقَةِ ألفٍ(٧).

---

(١) غرر الحكم: ٢٦٨٩.

(٢ ـ ٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣١ / ٧٩٨ و ص ٣٠٩ / ٥٥٠ و ص ٣٣١ / ٧٩٢ و ص ٣٣٦ / ٨٥٢.

(٦) المعجم الكبير: ٣ / ٦٨ / ٢٦٨٨، تاريخ دمشق: ١٣ / ٢٥٦، حلية الأولياء: ٢ / ٣٦، البداية والنهاية: ٨ / ٣٩، كنز العمّال: ١٦ / ٢١٥ / ٤٤٢٣٧؛ تحف العقول: ٢٢٥، العدد القويّة: ٥٣ / ٦٤ عن الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٠٣ / ٢.

(٧) ربيع الأبرار: ٣ / ٣٩.

**٦٠٨ ـ الإمام الصادق** عليه السلام: مَن لَم يَرضَ مِن صَديقِهِ إلَّا الإيثارَ عَلىٰ نَفسِهِ دامَ سَخَطُهُ[١].

**٦٠٩ ـ الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

مـا وَدَّنـي أحَـدٌ إلّا بَـذَلتُ لَـهُ صَـفوَ المَـوَدَّةِ مِـنّي آخِـرَ الأَبَـدِ
ولا قَـلاني وإن كـانَ المُسـيءُ بِـنا إلّا دَعَـوتُ لَـهُ الرَّحـمٰنَ بِـالرَّشَدِ[٢]

**٦١٠ ـ عنه** عليه السلام ـ أيضاً ـ:

وَاخفِض جَناحَكَ لِلصَّديقِ وكُن لَـهُ كَأَبٍ عَـلىٰ أولادِهِ يَـتَحَدَّبُ
وَاطـلُبهُمُ طَـلَبَ المَـريضِ شِـفاءَهُ ودَعِ الكَذوبَ فَلَيسَ مِمَّن يُـصحَبُ
وَاحفَظ صَديقَكَ فِي المَواطِـنِ كُـلِّها وعَلَيكَ بِـالمَرءِ الَّـذي لا يَكـذِبُ[٣]

---

(١) الدرّة الباهرة: ٣٢، أعلام الدين: ٣٠٤، غرر الحكم: ٨٩٧٦ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٨٠/ ٢٨ وج ٧٨/ ٢٧٨/ ١١٣.

(٢ ـ ٣) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ١٤٦، ٤٩.

# الفصل السابع

# أحكامُ المَحَبَّةِ

## ١ / ٧

## مَن تَجِبُ مَحَبَّتُهُ

**الكتاب**

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[1].

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2].

**الحديث**

٦١١ ـ **رسول الله ﷺ**: لا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ، و تَكونَ عِترَتي إلَيهِ

---

(١) التوبة: ٢٤.

(٢) الشورى: ٢٣.

أعَزَّ مِن عِترَتِهِ، ويكَونَ أهلي أحَبَّ إلَيهِ منِ أهلِهِ، وتَكونَ ذاتي أحَبَّ إلَيهِ مِن ذاتِهِ(١).

٦١٢ ـ **عنه** ﷺ: لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ وَالنّاسِ أجمَعينَ(٢).

٦١٣ ـ **عنه** ﷺ: لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتّىٰ يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُما، وحَتّىٰ يُقذَفَ فِي النّارِ أحَبُّ إلَيهِ مِن أن يَعودَ فِي الكُفرِ بَعدَ أن نَجّاهُ اللهُ مِنهُ. ولا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن وَلَدِهِ ووالِدِهِ وَالنّاسِ أجمَعينَ(٣).

٦١٤ ـ **عنه** ﷺ: لا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ، وأهلي أحَبَّ إلَيهِ مِن أهلِهِ، وذاتي أحَبَّ إلَيهِ مِن ذاتِهِ(٤).

٦١٥ ـ **عنه** ﷺ: لا تَزولُ قَدَما عَبدٍ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يُسأَلَ عَن أربَعٍ: عَن عُمُرِهِ فيما أفناهُ، وعَن جَسَدِهِ فيما أبلاهُ، وعَن مالِهِ فيما أنفَقَهُ ومِن أينَ كَسَبَهُ، وعَن حُبِّنا أهلَ البَيتِ(٥).

---

(١) علل الشرايع: ٣/١٤٠ عن أبي ليلى، بحار الأنوار: ٣٠/٨٦/٢٧؛ وراجع مسند ابن حنبل: ١٣٩١٣/٥٤٧/٤، مسند أبي يعلى: ٣٨٨٢/٨١/٤.

(٢) صحيح البخاري: ١٥/١٤/١، سنن النسائي: ١١٤/٨ و ص ١١٥، سنن ابن ماجة: ٦٧/٢٦/١، مسند ابن حنبل: ١٣١٥٠/٤١٢/٤، شُعب الإيمان: ١٣٧٤/١٢٩/٢ و ح ١٣٧٥ كلّها عن أنس بن مالك وراجع المستدرك على الصحيحين: ٣٨٠٥/٥٢٨/٢.

(٣) مسند ابن حنبل: ١٣١٥٠/٤١٢/٤ و ص ١٣٩٦١/٥٥٤، إتحاف السادة: ٥٤٧/٩ كلّها عن أنس.

(٤) المعجم الكبير: ٦٤١٦/٧٥/٧ عن أبي ليلى؛ مشكاة الأنوار: ٨١ وفيه «عترتي» بدل «أهلي».

(٥) المعجم الكبير: ١١١٧٧/٨٤/١١، المعجم الأوسط: ٩٤٠٦/١٥٥/٩، المناقب لابن المغازلي: ١٥٧/١٢٠ وكلّها عن ابن عبّاس، تاريخ دمشق: ٢٥٩/٤٢ عن أبي ذرّ نحوه، فرائد السمطين: ٥٥٧/٣٠١/٢ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، كنز العمّال: ٣٩٠١٣/٣٧٩/١٤؛ الأمالي للصدوق: ٧٠/٩٣، الخصال: ١٢٥/٢٥٣ كلاهما عن إسحاق ابن الإمام الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، تحف ↔

**٦١٦ ـ عنه** ﷺ: مَا اختَلَطَ حُبّي بِقَلبِ عَبدٍ إلّا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النّارِ[١].

**٦١٧ ـ عنه** ﷺ: عاهَدَني رَبّي أن لا يَقبَلَ إيمانَ عَبدٍ إلّا بِمَحَبَّةِ أهلِ بَيتي[٢].

**٦١٨ ـ عنه** ﷺ: أوَّلُ ما يُسأَلُ عَنهُ العَبدُ حُبُّنا أهلَ البَيتِ[٣].

**٦١٩ ـ عنه** ﷺ: لا يَتِمُّ الإيمانُ إلّا بِمَحَبَّتِنا أهلَ البَيتِ[٤].

**٦٢٠ ـ عنه** ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ أساسٌ، و أساسُ الدّينِ حُبُّنا أهلَ البَيتِ[٥].

**٦٢١ ـ عنه** ﷺ: أساسُ الإسلامِ حُبّي و حُبُّ أهلِ بَيتي[٦].

**٦٢٢ ـ الإمام الباقر** عليه السلام: حُبُّنا أهلَ البَيتِ نِظامُ الدّينِ[٧].

**٦٢٣ ـ الإمام الصادق** عليه السلام: لَولا أنَّ اللهَ تَعالىٰ فَرَضَ وِلايَتَنا وأمَرَ بِمَوَدَّتِنا ما وَقَفناكُم عَلىٰ أبوابِنا، ولا أدخَلناكُم بُيوتَنا[٨].

**راجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة / القسم التاسع: حبّ أهل البيت.**

---

↔ العقول: ٥٦ وفي الثلاثة الأخيرة «شبابه» بدل «جسده»، الأمالي للطوسي: ١٢٢٧/٥٩٣ عن أبي بردة الأسلمي، تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٥ عن أبي بريدة الأسلمي، بحار الأنوار: ١٠ / ١٦٠ / ١٢.

(١) كنز العمّال: ١ / ١٨٤ / ٩٣٩ نقلاً عن حلية الأولياء عن ابن عمر.

(٢) إحقاق الحقّ: ٩ / ٤٥٤ نقلاً عن المناقب المرتضويّة وخلاصة الأخبار.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٦٢ / ٢٥٨ عن أبي محمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٢٧ / ٧٩ / ١٨.

(٤) كفاية الأثر: ١١٠ عن واثلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ٣٦ / ٣٢٢ / ١٧٨.

(٥) لسان الميزان: ٥ / ٣٨٠ / ١٢٣٢ عن جابر؛ المحاسن: ١ / ٢٤٧ / ٤٦١، شرح الأخبار: ٣ / ٨ / ٩٢٧ كلاهما عن مدرك بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «الإسلام» بدل «الدين»، بحار الأنوار: ٢٧ / ٩١ / ٤٧.

(٦) كنز العمّال: ١٢ / ١٠٥ / ٣٤٢٠٦ نقلاً عن ابن عساكر عن الإمام عليّ عليه السلام، تفسير الدرّ المنثور: ٧ / ٣٥٠ نقلاً عن ابن النجّار في تاريخه عن الإمام الحسن عليه السلام عنه ﷺ وفيه «حبّ أصحاب رسول الله ﷺ» بدل «حبّي».

(٧) الأمالي للطوسي: ٢٩٦ / ٥٨٢ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٨٣ / ٨.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٠٠ / ٥، إعلام الورى: ٢٨٥.

## ٢ / ٧
## مَن تُستَحَبُّ مَحَبَّتُهُ

### أ : المُؤمِنونَ

٦٢٤ ـ **رسول الله** ﷺ: لِلمُؤمِنِ عَلَى المُؤمِنِ سَبعَةُ حُقوقٍ واجِبَةٍ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ عَلَيهِ: الإِجلالُ لَهُ في عَينِهِ، وَالوُدُّ لَهُ في صَدرِهِ، وَالمُؤاساةُ لَهُ في مالِهِ، وأن يُحَرِّمَ غيبَتَهُ، وأن يَعودَهُ في مَرَضِهِ، وأن يُشَيِّعَ جَنازَتَهُ، وأن لا يَقولَ فيهِ بَعدَ مَوتِهِ إلّا خَيراً[1].

٦٢٥ ـ **عنه** ﷺ: وُدُّ المُؤمِنِ لِلمُؤمِنِ فِي اللهِ مِن أعظَمِ شُعَبِ الإِيمانِ[2].

٦٢٦ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: صانِعِ المُنافِقَ بِلِسانِكَ، وأخلِص وُدَّكَ لِلمُؤمِنِ. وإن جالَسَكَ يَهودِيٌّ فَأَحسِن مُجالَسَتَهُ[3].

### ب : العُلَماء

٦٢٧ ـ **رسول الله** ﷺ: أُغدُ عالِماً، أو مُتَعَلِّماً، أو مُستَمِعاً، أو مُحِبّاً لَهُم، ولا تَكُنِ

---

(١) الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٠ في رواية مسعدة بن صدقة، الأمالي للصدوق: ٨٤ / ٥١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، الخصال: ٣٥١ / ٢٧ عن مسعدة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٢٢ / ٣، وفي الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٧ عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودّة له في صدره، والمواساة في ماله».

(٢) الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٣، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٣ كلاهما عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤٠ / ١٤.

(٣) الفقيه: ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧٢ عن إسحاق بن عمّار، الأمالي للمفيد: ١٨٥ / ١٠ عن سعد بن طريف، تحف العقول: ٢٩٢، أعلام الدين: ٣٠١ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام، الاختصاص: ٢٣٠، مشكاة الأنوار: ٨٢، روضة الواعظين: ٤٠٦، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٥٢ / ١١.

الخامِسَ فَتَهلِكَ[١].

٦٢٨ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: أُغدُ عالِماً، أو مُتَعَلِّماً، أو أحِبَّ أهلَ العِلمِ، ولا تَكُن رابِعاً فَتَهلِكَ بِبُغضِهِم[٢].

٦٢٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُكثِرَ مِن صُحبَةِ العُلَماءِ وَالأَبرارِ، ويَجتَنِبَ مُقارَنَةَ الأَشرارِ وَالفُجّارِ[٣].

٦٣٠ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: العِلمُ خَزائِنُ، وَالمَفاتيحُ السُّؤالُ، فَاسأَلوا يَرحَمكُمُ اللهُ؛ فَإِنَّهُ يُؤجَرُ فِي العِلمِ أربَعَةٌ: السّائِلُ، وَالمُتَكَلِّمُ، وَالمُستَمِعُ، وَالمُحِبُّ لَهُم[٤].

## ج : العُقَلاء

٦٣١ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: الصُّحبَةُ مَعَ العاقِلِ زِيادَةٌ. وَالصُّحبَةُ مَعَ الأَحمَقِ نُقصانٌ فِي الدُّنيا، وحَسرَةٌ ونَدامَةٌ عِندَ المَوتِ، وخَسارَةٌ فِي الآخِرَةِ[٥].

٦٣٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا عَلَيكَ أن تَصحَبَ ذَا العَقلِ وإن لَم تَحمَد كَرَمَهُ، ولٰكِنِ انتَفِع بِعَقلِهِ، وَاحتَرِس مِن سَيِّئِ أخلاقِهِ. ولا تَدَعَنَّ صُحبَةَ الكَريمِ وإن لَم تَنتَفِع بِعَقلِهِ، ولٰكِنِ انتَفِع بِكَرَمِهِ بِعَقلِكَ. وَافرِر كُلَّ الفِرارِ مِنَ اللَّئيمِ الأَحمَقِ[٦].

---

(١) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٥ / ٥٨، بحار الأنوار: ١ / ١٩٥ / ١٣؛ المعجم الأوسط: ٥ / ٢٣١ / ٥١٧١، الفردوس: ١ / ٤٢٠ / ١٧٥٣ كلاهما عن أبي بكرة وليس فيهما «لهم»، كنز العمّال: ١٠ / ١٤٣ / ٢٨٧٣٠ نقلاً عن البزّار.

(٢) الكافي: ١ / ٣٤ / ٣ عن أبي حمزة الثمالي.

(٣) غرر الحكم: ١٠٩٤٩.

(٤) الخصال: ٢٤٥ / ١٠١ عن السكوني، روضة الواعظين: ١١ وليس فيه «في العلم» وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ١ / ١٩٦ / ١.

(٥) الفردوس: ٢ / ٤٢١ / ٣٨٦٧ عن أنس بن مالك.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٣٨ / ١ عن عمّار بن موسى عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ٢٠٦، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٥٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٨ / ١٢ وج ٧٨ / ٤٣ / ٣٢.

## د : النّاصِحونَ

### الكتاب

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾[1].

### الحديث

**٦٣٣ ـ الإمام عليّ ﷺ**: لا خَيرَ في قَومٍ لَيسوا بِناصِحينَ و لا يُحِبّونَ النّاصِحينَ[2].

**٦٣٤ ـ عنه ﷺ**: لِيَكُن أحَبَّ النّاسِ إلَيكَ مَن هَداكَ إلىٰ مَراشِدِكَ، وكَشَفَ لَكَ عَن مَعايِبِكَ[3].

**٦٣٥ ـ عنه ﷺ**: لِيَكُن أحَبَّ النّاسِ إلَيكَ المُشفِقُ النّاصِحُ[4].

**٦٣٦ ـ عنه ﷺ**: لا شَفيقَ كَالوَدودِ النّاصِحِ[5].

**راجع**: ص ١٠٩ «خير الإخوان» ح ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٢.

## هـ : الأَبرار

**٦٣٧ ـ الإمام الصادق ﷺ**: حُبُّ الأَبرارِ لِلأَبرارِ ثَوابٌ لِلأَبرارِ، و حُبُّ الفُجّارِ لِلأَبرارِ فَضيلَةٌ لِلأَبرارِ، وبُغضُ الفُجّارِ لِلأَبرارِ زَينٌ لِلأَبرارِ، وبُغضُ الأَبرارِ لِلفُجّارِ خِزيٌ عَلَى الفُجّارِ[6].

---

(١) الأعراف: ٧٩.

(٢ ـ ٥) غرر الحكم: ١٠٨٨٤، ٧٣٧٤، ٧٣٨٦، ١٠٥٤٦.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٤٠ / ٦ عن عمّار بن موسى، مصادقة الإخوان: ١٥٧ / ٤ نحوه، المحاسن: ١ / ٤١٤ / ٩٤٩ كلاهما عن عبدالله بن القاسم الجعفري، الاختصاص: ٢٣٩، تحف العقول: ٤٨٧ عن الإمام العسكريّ ﷺ، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٩ / ٤.

٦٣٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: خَيرُ الاِختِيارِ مُوادَّةُ الأَخيارِ[١].

٦٣٩ ـ **عنه** عليه السلام: يا طالِبَ العِلمِ، إنَّ العِلمَ ذو فَضائِلَ كَثيرَةٍ؛ فَرَأسُهُ التَّواضُعُ... ودَليلُهُ الهُدىٰ، ورَفيقُهُ مَحَبَّةُ الأَخيارِ[٢].

## و: المُسَدِّدُ عَلَى الخَيرِ

٦٤٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: خَيرُ الأَصحابِ مَن يُسَدِّدُكَ عَلَى الخَيرِ[٣].

٦٤١ ـ **عنه** عليه السلام: المُعينُ عَلَى الطّاعَةِ خَيرُ الأَصحابِ[٤].

٦٤٢ ـ **عنه** عليه السلام: أحبِب فِي اللهِ مَن يُجاهِدُكَ عَلىٰ صَلاحِ دينٍ، ويَكسِبُكَ حُسنَ يَقينٍ[٥].

## ز: المُذَكِّرونَ لِلّهِ

٦٤٣ ـ **الحسن**: قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الأَصحابِ خَيرٌ؟ قالَ: صاحِبٌ إذا ذَكَرتَ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أعانَكَ، وإذا نَسيتَهُ ذَكَّرَكَ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، دُلَّنا عَلىٰ خِيارِنا؛ نَتَّخِذهُم أصحاباً وجُلَساءَ. قالَ: نَعَم، الَّذينَ (إذا) رُؤوا ذُكِرَ اللهُ[٦].

## ح: الفُقَراء

٦٤٤ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ: عَلَيكَ... بِحُبِّ المَساكينِ ومُجالَسَتِهِم[٧].

---

(١) غرر الحكم: ٤٩٨٢.

(٢) الكافي: ١ / ٤٨ / ٢، منية المريد: ١٤٨ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ٢٠٠ وليس فيه «يا طالب العلم»، بحار الأنوار: ١ / ١٧٥ / ٤١؛ كنز العمّال: ١٠ / ٢٥٤ / ٢٩٣٦٢ نقلاً عن الخطيب البغدادي في الجامع وفيه «ورفيقه صحبة الأخيار».

(٣) المواعظ العدديّة: ٥٥.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ١١٤٢، ٢٣٥٨.

(٦) الإخوان: ١٢٣ / ٤٢، كنز العمّال: ٩ / ٢٧ / ٢٤٧٦٣؛ تحف العقول: ٣٥ وفيه صدره نحوه من دون إسناد، وراجع تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٩١.

(٧) معاني الأخبار: ٣٣٥ / ١ عن أبي ذرّ، الأمالي للمفيد: ٢٢١ / ١، الأمالي للطوسي: ٧ / ٨ كلاهما عن الإمام

٦٤٥ ـ **عنه** ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ مِفتاحٌ، و مِفتاحُ الجَنَّةِ حُبُّ المَساكين وَ الفُقَراءِ[١].

٦٤٦ ـ **عنه** ﷺ: أحِبُّوا الفُقَراءَ و جالِسوهُم[٢].

٦٤٧ ـ **عنه** ﷺ: أمَرَني رَبّي بِسَبعِ خِصالٍ: حُبِّ المَساكينِ وَ الدُّنُوِّ مِنهُم، و أن اُكثِرَ مِن «لا حَولَ و لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ»، و أن أصِلَ بِرَحِمي وإن قَطَعَني، و أن أنظُرَ إلىٰ مَن أسفَلُ مِنّي ولا أنظُرَ إلىٰ مَن هُوَ فَوقي، و أن لا يَأخُذَني فِي اللهِ لَومَةُ لائِمٍ، و أن أقولَ الحَقَّ و إن كانَ مُرّاً، وأن لا أسأَلَ أحَداً شَيئاً[٣].

٦٤٨ ـ **إرشاد القلوب**: رُوِيَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبحانَهُ لَيلَةَ المِعراجِ فَقالَ: يا رَبِّ، أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ؟ فَقالَ اللهُ تَعالىٰ: لَيسَ شَيءٌ أفضَلَ عِندي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، وَالرِّضا بِما قَسَمتُ. يا مُحَمَّدُ، وَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَحابّينَ فِيَّ... يا أحمَدُ، مَحَبَّتي مَحَبَّةُ الفُقَراءِ؛ فَأَدنِ الفُقَراءَ، و قَرِّب مَجلِسَهُم مِنكَ، و أبعِدِ الأَغنِياءَ، و أبعِد مَجلِسَهُم عَنكَ؛ فَإِنَّ الفُقَراءَ أحِبّائي[٤].

٦٤٩ ـ **عليّ بن أسباط عنهم** ﷺ: فيما وَعَظَ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ عيسىٰ ﷺ: ... يا عيسىٰ، تَزَيَّن بِالدّينِ، و حُبِّ المَساكينِ، وَامشِ عَلَى الأَرضِ هَوناً[٥].

---

↩ الحسن عن الإمام عليّ ﷺ فيما أوصى به عند وفاته ﷺ، بحارالأنوار: ٧٤ / ٤١١ / ٢٢.

(١) الجامع الصغير: ٢ / ٤١٥ / ٧٣٢٢، كنز العمّال: ٦ / ٤٦٩ / ١٦٥٨٧ نقلاً عن ابن لال وكلاهما عن ابن عمر.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٣٦٨ / ٧٩٤٧ عن أبي هريرة، الفردوس: ١ / ٧٦ / ٢٢٤ عن أبي الدرداء وفيه «المساكين» بدل «الفقراء»، كنز العمّال: ٦ / ٤٦٩ / ١٦٥٨٣.

(٣) الأصول الستّة عشر (أصل جعفر بن محمّد الحضرمي): ٧٥ عن الإمام الصادق ﷺ، الخصال: ٣٤٥ / ١٢ عن أبي ذرّ نحوه، بحارالأنوار: ٦٩ / ٣٨٨ / ٥٦؛ مسند ابن حنبل: ٨ / ٩٤ / ٢١٤٧٢، السنن الكبرى: ١٠ / ١٥٥ / ٢٠١٨٦، المعجم الكبير: ٢ / ١٥٦ / ١٦٤٩، المعجم الصغير: ١ / ٢٦٨ كلّها نحوه، كنز العمّال: ١٦ / ٢٤٥ / ٤٤٣٢٠.

(٤) إرشاد القلوب: ١٩٩ و ص ٢٠١، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٣ / ٦.

(٥) الكافي: ٨ / ١٣١ و ١٣٥ / ١٠٣، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٤١ عن الإمام الصادق ﷺ، أعلام الدين: ٢٣٠، بحار الأنوار: ١٤ / ٢٩٣ / ١٤ نقلاً عن الأمالي للصدوق عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ.

٦٥٠ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: عَلَيكُم بِحُبِّ المَساكينِ المُسلِمينَ ؛ فَإِنَّهُ مَن حَقَّرَهُم و تَكَبَّرَ عَلَيهِم فَقَد زَلَّ عَن دينِ اللهِ، وَاللهُ لَهُ حاقِرٌ ماقِتٌ، وقَد قالَ أبونا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: «أمَرَني رَبّي بِحُبِّ المَساكينِ المُسلِمينَ (مِنهُم)». وَاعلَموا أنَّ مَن حَقَّرَ أحَداً مِنَ المُسلِمينَ ألقَى اللهُ عَلَيهِ المَقتَ مِنهُ وَالمَحقَرَةَ حَتّىٰ يَمقُتَهُ النّاسُ، وَاللهُ لَهُ أشَدُّ مَقتاً. فَاتَّقُوا اللهَ في إخوانِكُمُ المُسلِمينَ المَساكينِ؛ فَإِنَّ لَهُم عَلَيكُم حَقّاً أن تُحِبّوهُم؛ فَإِنَّ اللهَ أمَرَ رَسولَهُ صلى الله عليه و آله بِحُبِّهِم، فَمَن لَم يُحِبَّ مَن أمَرَ اللهُ بِحُبِّهِ فَقَد عَصَى اللهَ ورَسولَهُ، ومَن عَصَى اللهَ ورَسولَهُ وماتَ عَلىٰ ذٰلِكَ ماتَ وهُوَ مِنَ الغاوينَ[1].

٦٥١ ـ **حسين بن نعيم الصحّاف**: قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: أتُحِبُّ إخوانَكَ يا حُسَينُ؟ قُلتُ: نَعَم. قالَ: تَنفَعُ فُقَراءَهُم؟ قُلتُ: نَعَم. قالَ: أما إنَّهُ يَحِقُّ عَلَيكَ أن تُحِبَّ مَن يُحِبُّ اللهَ، أما وَاللهِ لا تَنفَعُ مِنهُم أحَداً حَتّىٰ تُحِبَّهُ[2].

## ط : النّساء

٦٥٢ ـ **رسول الله** صلى الله عليه و آله: كُلَّما ازدادَ العَبدُ إيماناً، ازدادَ حُبّاً لِلنِّساءِ[3].

٦٥٣ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: العَبدُ كُلَّما ازدادَ لِلنِّساءِ حُبّاً، ازدادَ فِي الإِيمانِ فَضلاً[4].

---

(١) الكافي: ٨/٨/١ عن إسماعيل بن جابر، تحف العقول: ٣١٥، بحار الأنوار: ٧٨/٢١٧/٩٣.

(٢) الكافي: ٢/٢٠١/٨، المحاسن: ٢/١٤٨/١٣٩٣، بحار الأنوار: ٧٤/٣٦٢/٢٠ وص ٧٥/٣٧٠ وج ٧٥/٤٠٩/٧.

(٣) الجعفريّات: ٩٠ بإسناده عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ٢/١٩٢/٦٩٣، النوادر للراوندي: ١١٤/١٠٩ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ٥/٣٢٠/٢ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ١٠٣/٢٢٨/٢٨.

(٤) الفقيه: ٣/٤/٤٣٥٠ عن أبي العبّاس فضل بن عبدالملك البقباق.

٦٥٤ ـ عنه ﷺ: مِن أخلاقِ الأَنبياءِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم حُبُّ النِّساءِ[١].

٦٥٥ ـ عنه ﷺ: كُلُّ مَنِ اشتَدَّ لَنا حُبّاً اشتَدَّ لِلنِّساءِ حُبّاً[٢].

## ي: الزَّوجُ وَالزَّوجَةُ

٦٥٦ ـ رسول الله ﷺ ـ في قِصَّةِ الحَولاءِ ـ: يا حَولاءُ، لِلرَّجُلِ عَلَى المَرأَةِ أن تَلزَمَ بَيتَهُ، وتُوَدِّدَهُ وتُحِبَّهُ وتُشفِقَهُ[٣].

٦٥٧ ـ عنه ﷺ: خَيرُ النِّساءِ الوَدودُ الوَلودُ[٤].

٦٥٨ ـ عنه ﷺ: قَولُ الرَّجُلِ لِلمَرأَةِ: إنّي اُحِبُّكِ لا يَذهَبُ مِن قَلبِها أبَداً[٥].

## ك: الأطفال

٦٥٩ ـ رسول الله ﷺ: أحِبُّوا الصِّبيانَ وَارحَموهُم، وإذا وَعَدتُموهُم شَيئاً فَفوا لَهُم؛ فَإِنَّهُم لا يَدرونَ إلّا أنَّكُم تَرزُقونَهُم[٦].

٦٦٠ ـ الإمام الصادق ﷺ: قالَ موسَى بنُ عِمرانَ ﷺ: يا رَبِّ، أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ عِندَكَ؟ قالَ: حُبُّ الأَطفالِ؛ فَإِنّي فَطَرتُهُم عَلىٰ تَوحيدي، فَإِن أمَتُّهُم أدخَلتُهُم بِرَحمَتي جَنَّتي[٧].

---

(١) الكافي: ٥ / ٣٢٠ / ١، تهذيب الأحكام: ٧ / ٤٠٣ / ١٦١٠ كلاهما عن إسحاق بن عمّار.

(٢) مستطرفات السرائر: ١٤٣ / ٨ نقلاً عن كتاب أبي القاسم بن قولويه، بحار الأنوار: ٦٦ / ٢٨٧ / ١١ وج ١٠٣ / ٢٢٧ / ٢٠.

(٣) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٤٤ / ١٦٦٠٤ عن أبي هريرة.

(٤) دعائم الإسلام: ٢ / ١٩١ / ٦٨٩، روضة الواعظين: ٤١٠ عن جابر بن عبدالله، عوالي اللآلي: ١ / ٢٥٨ / ٢٨ وفيهما «نسائكم» بدل «النساء».

(٥) الكافي: ٥ / ٥٦٩ / ٥٩ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق ﷺ.

(٦) الكافي: ٦ / ٤٩ / ٣ عن عبدالله بن محمّد البجلي عن الإمام الصادق ﷺ، الفقيه: ٣ / ٤٨٣ / ٤٧٠٢ وفيه «لا يرون» بدل «لا يدرون»، بحار الأنوار: ١٠٤ / ٩٢ / ١٤.

(٧) المحاسن: ١ / ٤٥٧ / ١٠٥٧ عن المساور، مكارم الأخلاق: ١ / ٥٠٥ / ١٧٥١، بحار الأنوار: ١٠٤ / ٩٧ / ٥٧.

**٦٦١ ـ عنه ﷺ**: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: ما قَبَّلتُ صَبِيّاً قَطُّ. فَلَمّا وَلّىٰ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هٰذا رَجُلٌ عِندي إنَّهُ مِن أهلِ النّارِ(١).

**٦٦٢ ـ أنس بن مالك**: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أرحَمَ بِالصِّبيانِ. وكانَ لَهُ ابنٌ مُستَرضِعاً في ناحِيَةِ المَدينَةِ، وكانَ ظِئرُهُ قَيناً، فَكانَ يَأتيهِ ونَحنُ مَعَهُ وقَد دَخَّنَ البَيتَ بِما دَخَّنَ، فَيَشُمُّهُ ويُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرجِعُ(٢).

## ل: الوَلَد

**٦٦٣ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ**: يَجِبُ عَلَيكَ أن تُشفِقَ عَلىٰ وَلَدِكَ أكثَرَ مِن إشفاقِهِ عَلَيكَ(٣).

**٦٦٤ ـ الإمام الصادق ﷺ**: **إنَّ اللهَ لَيَرحَمُ الْعَبْدَ لِشَدَّةِ حُبِّهِ لِوَلَدِهِ**(٤).

**٦٦٥ ـ أبو هريرة**: قَبَّلَ رَسولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وعِندَهُ الأَقرَعُ بنُ حابِسٍ التَّميمِيُّ جالِساً، فَقالَ الأَقرَعُ: إنَّ لي عَشرَةً مِنَ الوَلَدِ ما قَبَّلتُ مِنهُم أحَداً. فَنَظَرَ إلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قالَ: مَن لا يَرحَم لا يُرحَم(٥).

**٦٦٦ ـ بحار الأنوار عن أبي هُرَيرَةَ**: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، فَقالَ

---

(١) الكافي: ٦ / ٥٠ / ٧، تهذيب الأحكام: ٨ / ١١٣ / ٣٩١ كلاهما عن الحسن بن عليّ بن يوسف الأزدي عن رجل، عدّة الداعي: ٧٩ نحوه.

(٢) مسند أبي يعلى: ٤ / ١٨٢ / ٤١٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٢ / ١٥٢.

(٤) الكافي: ٦ / ٥٠ / ٥، ثواب الأعمال: ٢٣٨ كلاهما عن ابن أبي عمير عمّن ذكره، مكارم الأخلاق: ١ / ٤٧٢ / ١٦١٧ وفيهما «الرجل» بدل «العبد»، عدّة الداعي: ٧٨ وفيه «الولد» بدل «العبد».

(٥) صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٣٥ / ٥٦٥١، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٠٨ / ٢٣١٨، سنن الترمذي: ٤ / ٣١٨ / ١٩١١، سنن أبي داود: ٢ / ٤ / ٣٥٥، مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٩٥ / ١٠٦٧٨ و ص ٤ / ٧١٢٤ وفيه «عُيينة بن حصن» بدل «الأقرع بن حابس»، أُسد الغابة: ١ / ٢٦٧ / ٢٠٨، تاريخ المدينة: ٢ / ٥٣٣؛ روضة الواعظين: ٤٠٤.

عُيَينَةُ ـ وفي رواية غيره الأقرع بن حابس ـ إنَّ لي عَشرَةً ما قَبَّلتُ واحِداً مِنهُم قَطُّ. فَقالَ ﷺ: مَن لا يَرحَم لا يُرحَم ـ وفي رواية حفص الفرّاء ـ فَغَضِبَ رَسولُ اللهِ ﷺ حَتَّى التَمَعَ لَونُهُ، وقالَ لِلرَّجُلِ: إن كانَ اللهُ قَد نَزَعَ الرَّحمَةَ مِن قَلبِكَ فَما أصنَعُ بِكَ؟! مَن لَم يَرحَم صَغيرَنا ولَم يُعَزِّز كَبيرَنا فَلَيسَ مِنّا[1].

## م: الجار

٦٦٧ ـ **الإمام الصادق** ﷺ ـ لِداودَ بنِ سَرحان ـ: يا داودُ، إنَّ خِصالَ المَكارِمِ بَعضُها مُقَيَّدٌ بِبَعضٍ، يَقسِمُهَا اللهُ حَيثُ يَشاءُ... وَالتَّوَدُّدُ إلَى الجارِ وَالصّاحِبِ[2].

## ن: صاحِبُ الأَبِ

٦٦٨ ـ **رسول الله** ﷺ: إحفَظ وُدَّ أبيكَ، لا تَقطَعهُ فَيُطفِئَ اللهُ نورَكَ[3].

٦٦٩ ـ **عنه** ﷺ: مِنَ البِرِّ أن تَصِلَ صَديقَ أبيكَ[4].

٦٧٠ ـ **ابن أبي عمير**: كانَ أبو عَبدِاللهِ ﷺ إذا نَظَرَ إلَى الفُضَيلِ بنِ يَسارٍ مُقبِلاً قالَ: ﴿بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[5]، وكانَ يَقولُ: إنَّ فُضَيلاً مِن أصحابِ أبي، وإنّي لَأُحِبُّ الرَّجُلَ أن يُحِبَّ أصحابَ أبيهِ[6].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٨٢ / ٤٩ نقلاً عن مسند ابن حنبل.

(٢) الأمالي للطوسي: ٣٠١ / ٥٩٧ عن أبي قتادة، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٧٥ / ٢٣ و ج ٧٥ / ٤٥٨ / ٣.

(٣) الأدب المفرد: ٢٦ / ٤٠، المعجم الأوسط: ٨ / ٢٧٩ / ٨٦٣٣، شُعب الإيمان: ٦ / ٢٠٠ / ٧٨٩٨ كلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ١٦ / ٤٦٤ / ٤٥٤٦٠.

(٤) مجمع الزوائد: ٨ / ٢٦٩ / ١٣٤٢٦، كنز العمّال: ١٦ / ٤٦٥ / ٤٥٤٦٣ كلاهما نقلاً عن المعجم الأوسط عن أنس.

(٥) الحجّ: ٣٤.

(٦) رجال الكشّي: ٢ / ٤٧٣ / ٣٨٠.

## س : مَن لا يَقلاكَ

٦٧١ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: أولىٰ مَن أحبَبتَ مَن لا يَقلاكَ[١].

٦٧٢ ـ **عنه** ﷺ: والاكَ مَن لَم يُعادِكَ[٢].

٦٧٣ ـ **عنه** ﷺ : مَن أمِنتَ مِن أذِيَّتِهِ فَارغَب في أُخُوَّتِهِ[٣].

## ع : مَن نَفعُهُ لَكَ وضَرُّهُ لِغَيرِكَ

٦٧٤ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: أحَقُّ مَن أحبَبتَهُ مَن نَفعُهُ لَكَ و ضَرُّهُ لِغَيرِكَ[٤].

## ف : النَّوادِر

### الكتاب

**﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾**[٥].

### الحديث

٦٧٥ ـ **رسول الله** ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، عَلَيكُم بِحُبِّ أهلِ بَيتي، عَلَيكُم بِحُبِّ حَمَلَةِ القُرآنِ، عَلَيكُم بِحُبِّ عُلَمائِكُم، لا تُبغِضوهُم، ولا تَحسِدوهُم، ولا تَطعَنوا فيهِم. ألا مَن أحَبَّهُم فَقَد أحَبَّني، ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ، ومَن أبغَضَهُم فَقَد

---

(١) غرر الحكم: ٣٠٧١.

(٢) المواعظ العدديّة: ٦١.

(٣) كنز الفوائد: ١ / ٣٦٨.

(٤) غرر الحكم: ٣٣٧٤.

(٥) الحشر: ٩.

أبغَضَني، ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ، ألا هَل بَلَّغتُ؟[١]

٦٧٦ ـ عنه ﷺ: أدِّبوا أولادَكُم عَلىٰ ثَلاثِ خِصالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُم، و حُبِّ أهلِ بَيتِهِ، وقِراءَةِ القُرآنِ؛ فَإِنَّ حَمَلَةَ القُرآنِ في ظِلِّ اللهِ ـ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ ـ مَعَ أنبِيائِهِ وأصفِيائِهِ[٢].

٦٧٧ ـ عنه ﷺ: أربَعَةٌ أنَا شَفيعٌ لَهُم يَومَ القِيامَةِ: المُكرِمُ لِذُرِّيَّتي، وَالقاضي لَهُم حَوائِجَهُم، وَالسّاعي لَهُم في اُمورِهِم عِندَ مَا اضطُرّوا إلَيهِ، وَالمُحِبُّ لَهُم بِقَلبِهِ ولِسانِهِ[٣].

٦٧٨ ـ الإمام عليّ ؑ: الصّاحِبُ كَالرُّقعَةِ؛ فَاتَّخِذهُ مُشاكِلاً[٤].

٦٧٩ ـ عنه ؑ: الرَّفيقُ كَالصَّديقِ؛ فَاختَرهُ مُوافِقاً[٥].

٦٨٠ ـ عنه ؑ: مُواصَلَةُ الأَفاضِلِ توجِبُ السُّمُوَّ[٦].

٦٨١ ـ عنه ؑ: تَمَسَّك بِكُلِّ صَديقٍ أفادَتكَهُ الشِّدَّةُ[٧].

٦٨٢ ـ عنه ؑ: أشعِر قَلبَكَ الرَّحمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالمَحَبَّةَ لَهُم، وَاللُّطفَ بِهِم[٨].

٦٨٣ ـ عنه ؑ: خَيرُ مَن صَحِبتَ مَن وَلَّهَكَ بِالاُخرىٰ، و زَهَّدَكَ فِي الدُّنيا، و أعانَكَ عَلىٰ طاعَةِ المَولىٰ[٩].

---

(١) تنبيه الغافلين: ٥٥٣ / ٨٩٨ عن عبد خير عن الإمام عليّ ؑ.

(٢) كنز العمّال: ١٦ / ٤٥٦ / ٤٥٤٠٩ نقلاً عن الفردوس وابن النجّار عن الإمام عليّ ؑ.

(٣) صحيفة الرضا ؑ: ٧٩ / ٢ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرِّضا عن آبائه ؑ، كشف الغمّة: ١ / ٥٢، بحار الأنوار: ٢٧ / ٧٨ / ١١ نقلاً عن الديلمي في الفردوس.

(٤ـ٧) غرر الحكم: ١١٧٩، ١١٨٠، ٩٧٧٣، ٤٥٠٨.

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٢٦ وفيه «و اللطف بالإحسان إليهم» بدل «و اللطف بهم»، بحار الأنوار: ٣٣ / ٦٠٠ / ٧٤٤ و ج ٧٧ / ٢٤١ / ١.

(٩) غرر الحكم: ٥٠٣٠.

٦٨٤ ـ عنه ﷺ: اِصحَب مَن لا تَراهُ إلّا وكَأَنَّهُ لا غِناءَ بِهِ عَنكَ، و إن أسَأتَ إلَيهِ أحسَنَ إلَيكَ وكَأَنَّهُ المُسيءُ(١).

٦٨٥ ـ عنه ﷺ: خَيرُ مَن صَحِبتَهُ مَن لا يُحوِجُكَ إلىٰ حاكِمٍ بَينَكَ و بَينَهُ(٢).

٦٨٦ ـ عنه ﷺ: أخٌ تَستَفيدُهُ خَيرٌ مِن أخٍ تَستَزيدُهُ(٣).

٦٨٧ ـ عنه ﷺ ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: عَلَيكَ بِمُجالَسَةِ أصحابِ التَّجارِبِ؛ فَإِنَّها تُقَوَّمُ عَلَيهِم بِأَغلَى الغَلاءِ، و تَأخُذُها مِنهُم بِأَرخَصِ الرُّخصِ(٤).

٦٨٨ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: لَيسَ تَكمُلُ فَضيلَةُ الرَّجُلِ حَتّىٰ يَكونَ صَديقاً لِمُتَعادِيَينِ(٥).

٦٨٩ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: أحَبُّ النّاسِ إلَيكَ مَن كَثُرَت أياديهِ عِندَكَ، فَإِن لَم يَكُن فَمَن كَثُرَت أياديكَ عِندَهُ(٦).

٦٩٠ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: اِصحَبوا مَن يَذكُرُ إحسانَكُم إلَيهِ، ويَنسىٰ أيادِيَهُ عِندَكُم(٧).

٦٩١ ـ الإمام الصادق ﷺ ـ كانَ يَقولُ ـ: اِصحَب مَن تَتَزَيَّنُ بِهِ، و لا تَصحَب مَن يَتَزَيَّنُ بِكَ(٨).

٦٩٢ ـ لقمان ﷺ ـ لِابنِهِ ـ: أي بُنَيَّ، واصِل أقرِباءَكَ، و أكرِم إخوانَكَ، وَ ليَكُن أخدانُكَ مَن إذا فارَقتَهُم و فارَقوكَ لَم تُعَب بِهِم(٩).

٦٩٣ ـ الربيع بن الفضل: مِن قَولِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ:

أبُنَيَّ كَم صاحَبتَ مِن ذي غَدرَةٍ     فَإِذا صَحِبتَ فَانظُرَنَّ مَن تَصحَبُ

---

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٢٣٩٧، ٥٠١٢، ١٣٦٢.

(٤ ـ ٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٥ / ٨٤٦ و ص ٣٣١ / ٧٩٣ و ص ٣٠٨ / ٥٣٢ و ص ٣١٤ / ٦٠٣.

(٨) الفقيه: ٢ / ٢٧٨ / ٢٤٤٠، المحاسن: ٢ / ١٠١ / ١٢٦٦ كلاهما عن إسحاق بن جرير، مكارم الأخلاق: ١ / ٥٣٥ / ١٨٥٧، عوالي اللآلي: ٤ / ٣١ / ١٠٧، بحار الأنوار: ٧٦ / ٢٦٧ / ٩.

(٩) الإخوان: ١٢٨ / ٥١ عن مسلم بن وازع التميمي.

وَاجعَل صَديقَكَ مَن إذا أحبَبتَهُ    حَفِظَ الإخاءَ وكانَ دونَكَ يَضرِبُ
وَاحذَر ذَوِي المَلَقِ اللِّئامِ فَإِنَّهُم    فِي النّائِباتِ علَيكَ فيمَن يَخطُبُ[١]

**٦٩٤ ـ الإمام عليّ ﷺ** ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

إذا مَا المَرءُ لَم يَحفَظ ثَلاثاً    فَبِعهُ ولَو بِكَفٍّ مِن رَمادِ
وَفاءً لِلصَّديقِ وبَذلَ مالٍ    وكِتمانَ السَّرائِرِ فِي الفُؤادِ[٢]

## ٣/٧

## مَن تَحرُمُ مَحَبَّتُهُ

### أ: أعداءُ اللهِ

**الكتاب**

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٣].

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٤].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٧؛ الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٤٩ وليس فيه البيت الأوّل.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ١٤٣.

(٣) الممتحنة: ١.

(٤) المجادلة: ٢٢.

﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ * هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(٢).

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾(٣).

﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾(٤).

**الحديث**

٦٩٥ ـ **رسول الله** ﷺ: مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلا يُؤاخِيَنَّ كافِراً، ولا يُخالِطَنَّ فاجِراً. ومَن آخىٰ كافِراً أو خالَطَ فاجِراً كانَ كافِراً فاجِراً(٥).

٦٩٦ ـ **الإمام عليّ** ؛: إيّاكَ أن تُحِبَّ أعداءَ اللهِ، أو تُصفِيَ وُدَّكَ لِغَيرِ أولياءِ اللهِ؛ فَإِنَّ مَن

---

(١) الممتحنة: ٨ و ٩.

(٢) آل عمران: ١١٨ و ١١٩.

(٣) البقرة: ١٦٥.

(٤) آل عمران: ٢٨.

(٥) صفات الشيعة: ٩/٨٥ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عن آبائه ؛، بحار الأنوار: ٣١/١٩٧/٧٤.

أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم(١).

٦٩٧ ـ عنه ﷺ: لا تُوادُّوا الكافِرَ، ولا تُصاحِبُوا الجاهِلَ(٢).

٦٩٨ ـ العلاء بن الفضيل عَنِ الإمامِ الصّادِقِ ﷺ: مَن أحَبَّ كافِراً فَقَد أبغَضَ اللهَ، ومَن أبغَضَ كافِراً فَقَد أحَبَّ اللهَ. ثُمَّ قالَ ﷺ: صَديقُ عَدُوِّ اللهِ عَدُوُّ اللهِ(٣).

## ب: الظّالِمونَ

### الكتاب

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾(٤).

### الحديث

٦٩٩ ـ الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ ـ: هُوَ الرَّجُلُ يَأتِي السُّلطانَ فَيُحِبُّ بَقاءَهُ إلىٰ أن يُدخِلَ يَدَهُ إلىٰ كيسِهِ فَيُعطِيَهُ(٥).

٧٠٠ ـ الحسن بن عليّ بن فضّال عن صفوان بن مهران الجمّال: دَخَلتُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ الأَوَّلِ ﷺ فَقالَ لي: يا صَفوانُ، كُلُّ شَيءٍ مِنكَ حَسَنٌ جَميلٌ ماخَلا شَيئاً واحِداً. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أيُّ شَيءٍ؟ قالَ: إكراؤُكَ جِمالَكَ مِن هٰذَا الرَّجُلِ؛ يَعني هارونَ. قُلتُ: وَاللهِ ما أكرَيتُهُ أشَراً، ولا بَطَراً، ولا لِصَيدٍ، ولا لِلَهوٍ، ولٰكِنّي

---

(١) غرر الحكم: ٢٧٠٣، راجع آثار المحبّة / في الآخرة / الحشر مع المحبوب.

(٢) غرر الحكم: ١٠٢٣٨.

(٣) الأمالي للصدوق: ٢/٧٠٢/ ٩٦٠، روضة الواعظين: ٤٥٧ وفيه «أحبّ صديق الله» بدل «أحبّ الله» وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ٦٩/ ٢٣٧/ ٣.

(٤) هود: ١١٣.

(٥) الكافي: ٥/ ١٠٨/ ١٢ عن سهل بن زياد رفعه.

أُكريهِ لِهٰذا الطَّريقِ؛ يَعني طَريقَ مَكَّةَ، ولا أتَوَلّاهُ بِنَفسي ولٰكِن أنصِبُ غِلماني.

فَقالَ لي: يا صَفوانُ، أيَقَعُ كِراؤُكَ عَلَيهِم؟ قُلتُ: نَعَم جُعِلتُ فِداكَ. قالَ: فَقالَ لي: أتُحِبُّ بَقاءَهُم حَتّىٰ يَخرُجَ كِراؤُكَ؟ قُلتُ: نَعَم. قالَ: فَمَن أحَبَّ بَقاءَهُم فَهُوَ مِنهُم، ومَن كانَ مِنهُم كانَ وَرَدَ النّارَ.

قالَ صَفوانُ: فَذَهَبتُ وبِعتُ جِمالي عَن آخِرِها. فَبَلَغَ ذٰلِكَ إلىٰ هارونَ، فَدَعاني، فَقالَ لي: يا صَفوانُ، بَلَغَني أنَّكَ بِعتَ جِمالَكَ؟ قُلتُ: نَعَم. فَقالَ: لِمَ؟ قُلتُ: أنَا شَيخٌ كَبيرٌ، وإنَّ الغِلمانَ لا يَفونَ بِالأَعمالِ. فَقالَ: هَيهاتَ أيهاتَ، إنّي لَأَعلَمُ مَن أشارَ عَلَيكَ بِهٰذا؛ موسَى بنُ جَعفَرٍ. قُلتُ: ما لي ولِموسَى بنِ جَعفَرٍ! فَقالَ: دَع هٰذا عَنكَ، فَوَاللهِ لَولا حُسنُ صُحبَتِكَ لَقَتَلتُكَ[1].

### ج : مَن رَغِبَ عَن جَماعَةِ المُسلِمينَ

٧٠١ ـ **رسول الله ﷺ**: مَن رَغِبَ عَن جَماعَةِ المُسلِمينَ وَجَبَ عَلَى المُسلِمينَ غيبَتُهُ، وسَقَطَت بَينَهُم عَدالَتُهُ، ووَجَبَ هِجرانُهُ[2].

## ٤/٧
## مَن تُكرَهُ مَحَبَّتُهُ

### أ : الأَشرار

٧٠٢ ـ **رسول الله ﷺ**: أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ ذِي القَرنَينِ:... مَن رَأَيتَني كَرَّهتُ إلَيهِ المَعروفَ وبَغَّضتُ إلَى النّاسِ الطَّلَبَ إلَيهِ فَأَبغِضهُ، ولا تَتَوَلَّهُ؛ فَإِنَّهُ مِن شَرِّ ما

---

(١) رجال الكشّي: ٢ / ٧٤٠ / ٨٢٨.

(٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٤١ / ٥٩٦ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ٨٨ / ٥ و ص ٣٨.

خَلَقتُ[١].

**٧٠٣ ـ الإمام عليّ ﷺ**: أسرَعُ المَوَدّاتِ انقِطاعاً مَوَدّاتُ الأَشرارِ[٢].

**٧٠٤ ـ عنه ﷺ**: صُحبَةُ الأَشرارِ تَكسِبُ الشَّرَّ، كَالرّيحِ إذا مَرَّت بِالنَّتِنِ حَمَلَت نَتِناً[٣].

**٧٠٥ ـ عنه ﷺ**: مُصاحَبَةُ الأَشرارِ رُكوبُ البَحرِ[٤].

**٧٠٦ ـ عنه ﷺ**: مُصاحِبُ الأَشرارِ كَراكِبِ البَحرِ؛ إن سَلِمَ مِنَ الغَرَقِ لَم يَسلَم مِنَ الفَرَقِ[٥].

**٧٠٧ ـ الإمام الجواد ﷺ**: إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الشِّرّيرِ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيفِ المَسلولِ؛ يَحسُنُ مَنظَرُهُ، ويَقبُحُ أثَرُهُ[٦].

**راجع**: ص ١٠٥ «التحذير من قرين السوء».

## ب: الفاسِق

**٧٠٨ ـ الإمام عليّ ﷺ**: أفضَلُ الأَعمالِ:... شَنَآنُ الفاسِقِ ـ يَعني بُغضَهُ ـ[٧].

**٧٠٩ ـ عنه ﷺ**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: لا تَصحَبُوا الفُجّارَ[٨].

**٧١٠ ـ عنه ﷺ**: مِن أعظَمِ الحُمقِ مُؤاخاةُ الفُجّارِ[٩].

**٧١١ ـ عنه ﷺ**: إحذَر مُصاحَبَةَ الفُسّاقِ، وَالفُجّارِ، وَالمُجاهِرينَ بِمَعاصِي اللهِ[١٠].

---

(١) الفردوس: ١/١٤٤/٥١٥ عن عبدالله المزني، كنز العمّال: ٦/٤٤٢/١٦٤٥١.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٣١٢٤، ٥٨٣٩.

(٤) المواعظ العدديّة: ٦١.

(٥) غرر الحكم: ٩٨٣٥.

(٦) الدرّة الباهرة: ٤٠، أعلام الدين: ٣٠٩ وليس فيه «المسلول»، بحار الأنوار: ٧٤/١٩٨/٣٤ وج ٧٨/٣٦٤/٥.

(٧) تنبيه الغافلين: ٩٥/٩١.

(٨) إرشاد القلوب: ٢٠ عن نوف البكالي.

(٩ ـ ١٠) غرر الحكم: ٩٣١٢، ٢٦٠١.

٧١٢ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: إيّاكُم و صُحبَةَ العاصينَ، و مَعونَةَ الظّالِمينَ، و مُجاوَرَةَ الفاسِقينَ. اِحذَروا فِتنَتَهُم، و تَباعَدوا مِن ساحَتِهِم(١).

## ج : الكَذّاب

٧١٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: اِجتَنِب مُصاحَبَةَ الكَذّابِ، فَإِنِ اضطُرِرتَ إلَيهِ فَلا تُصَدِّقهُ، و لا تُعلِمهُ أنَّكَ تُكَذِّبُهُ؛ فَإِنَّهُ يَنتَقِلُ عَن وُدِّكَ و لا يَنتَقِلُ عَن طَبعِهِ(٢).

## د : الحاسِد

٧١٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: الحاسِدُ يُظهِرُ وُدَّهُ في أقوالِهِ، و يُخفي بُغضَهُ في أفعالِهِ؛ فَلَهُ اسمُ الصَّديقِ و صِفَةُ العَدُوِّ(٣).

## هـ : الطّامِع

٧١٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كُلُّ مَوَدَّةٍ عَقَدَها الطَّمَعُ حَلَّها اليَأسُ(٤).

٧١٦ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَن أحَبَّكَ لِشَيءٍ مَلَّكَ عِندَ انقِضائِهِ(٥).

٧١٧ ـ **عنه** عليه السلام: مَن وادَّكَ لِأَمرٍ وَلّىٰ عِندَ انقِضائِهِ(٦).

## و : الجاهِل

٧١٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَوَدَّةُ الجُهّالِ مُتَغَيِّرَةُ الأَحوالِ، وَشيكَةُ الاِنتِقالِ(٧).

٧١٩ ـ **عنه** عليه السلام: مَن وادَّ السَّخيفَ أعرَبَ عَن سُخفِهِ(٨).

---

(١) الكافي: ٨/١٦/٢، الأمالي للمفيد: ٢٠٣/٣٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ٢٥٤، بحار الأنوار: ٧٨/١٥١/١١.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٢٤١٦، ٢١٠٥.

(٤) تنبيه الخواطر: ١/٧٢.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٢٣/٧٠٩.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم: ٨٥٥٢، ٩٨٣٣، ٨٢٢٩.

٧٢٠ ـ عنه ﷺ ـ لِرَجُلٍ وكَرِهَ لَهُ صُحبَةَ رَجُلٍ رَهِقٍ ـ:

[فَـ] لا تَصحَب أخَا الجَهـلِ وإيّـاكَ وإيّـاهُ
فَكَم مِـن جـاهِلٍ أردىٰ حَـليماً حـينَ آخـاهُ
يُـقاسُ المَـرءُ بِـالمَرءِ إذا مـا هُـوَ مـاشاهُ
ولِـلشَّيءِ مِنَ الشَّـيءِ مَـقاييسُ وأشـباهُ
[قِـياسُ النَّـعلِ بِـالنَّعلِ إذا مـا هُـوَ حـاذاهُ][1]
ولِـلقَلبِ عَـلَى القَـلبِ دَليـلٌ حـينَ تَـلقاهُ[2]

## ز: الأحمَق

٧٢١ ـ الإمام عليّ ﷺ: مَوَدَّةُ الحَمقىٰ تَزولُ كَما يَزولُ السَّرابُ، وتُقشِعُ[3] كَما يُـقشِعُ الضَّبابُ[4].

٧٢٢ ـ عنه ﷺ: مَوَدَّةُ الأَحمَقِ كَشَجَرَةِ النّارِ يَأكُلُ بَعضُها بَعضاً[5].

٧٢٣ ـ عنه ﷺ: إيّاكَ ومَوَدَّةَ الأَحمَقِ؛ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ مِن حَيثُ يَرىٰ أنَّهُ يَنفَعُكَ، ويَسوؤُكَ وهُوَ يَرىٰ أنَّهُ يَسُرُّكَ[6].

## ح: المُلوك

٧٢٤ ـ الإمام عليّ ﷺ: قَلَّما تَدومُ مَوَدَّةُ المُلوكِ وَالخَوّانِ[7].

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من تاريخ الخلفاء.

(٢) تاريخ دمشق: ٥٢٥/٤٢، تاريخ الخلفاء: ٢١٦، البداية والنهاية: ٨ / ١١ نحوه، كنز العمّال: ٢٥٥٩٢/١٧٩/٩؛ الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٢٤.

(٣) قشع السحاب: أي تصدّع وأقلع (النهاية: ٤ / ٦٦).

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٩٨٢٩، ٩٨٢٧.

(٦) غرر الحكم: ٢٧٣١، راجع من لا ينبغي مودّته ـ الجوامع.

(٧) غرر الحكم: ٦٧٢٥.

٧٢٥ ـ **عنه** عليه السلام: لا تَطمَعَنَّ في مَوَدَّةِ المُلوكِ؛ فَإِنَّهُم يوحِشونَكَ آنَسَ ما تَكونُ بِهِم، ويَقطَعونَكَ أقرَبَ ما تَكونُ إلَيهِم(١).

## ط : شارِبُ الخَمرِ

٧٢٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: لا تُصادِقوا شارِبَ الخَمرِ؛ فَإِنَّ مُصادَقَتَهُ نَدامَةٌ(٢).

٧٢٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا تَوادّوا مَن يَستَحِلُّ المُسكِرَ(٣).

## ي : مَن لا وَفاءَ لَهُ

٧٢٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا تَمنَحَنَّ وُدَّكَ مَن لا وَفاءَ لَهُ(٤).

٧٢٩ ـ **عنه** عليه السلام: لا تَعتَمِد عَلىٰ مَوَدَّةِ مَن لا يوفي بِعَهدِهِ(٥).

٧٣٠ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: أربَعٌ يَذهَبنَ ضَياعاً: مَوَدَّةٌ تُمنَحُ مَن لا وَفاءَ لَهُ، ومَعروفٌ يوضَعُ عِندَ مَن لا يَشكُرُهُ، وعِلمٌ يُعَلَّمُ مَن لا يَستَمِعُ لَهُ، وسِرٌّ يودَعُ مَن لا حَصانَةَ لَهُ(٦).

## ك : مَن زَهَدَ فيكَ

٧٣١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا تَرغَب فيمَن زَهَدَ فيكَ(٧).

---

(١) غرر الحكم: ١٠٤٣١.

(٢) جامع الأخبار: ١١٩٨/٤٢٨، بحار الأنوار: ٥٨/١٥٢/٧٩.

(٣) دعائم الإسلام: ٤٦٦/١٣٢/٢، بحار الأنوار: ٤١/٤٩٥/٦٦.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ١٠١٦٤، ١٠٢٦٠.

(٦) الفقيه: ٥٩٠٧/٤١٧/٤ عن أبي بصير، الخصال: ١٤٤/٢٦٤ عن درست بن أبي منصور الواسطي نحوه، بحار الأنوار: ٢٠/١٩٤/٧٤ وص ٢٠/٤١١.

(٧) الكافي: ٤/٢٤/٨ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٩٨، بحار الأنوار: ١/٢٨٧/٧٧.

**٧٣٢ ـ عنه ﷺ**: لا وَجَدتُ ذُلّاً مِثلَ اشتِغالِ قَلبي بِفارِغِ القَلبِ مِنّي[١].

## ل : أبناءُ الدُّنيا

**٧٣٣ ـ الإمام عليّ ﷺ**: مَوَدَّةُ أبناءِ الدُّنيا تَزولُ لِأَدنىٰ عارِضٍ يَعرِضُ[٢].

**٧٣٤ ـ عنه ﷺ**: إخوانُ الدُّنيا تَنقَطِعُ مَوَدَّتُهُم لِسُرعَةِ انقِطاعِ أسبابِها[٣].

**٧٣٥ ـ عنه ﷺ**: لا تَصحَبَنَّ أبناءَ الدُّنيا؛ فَـإِنَّكَ إن أقـلَلتَ اسـتَثقَلوكَ، وإن أكـثَرتَ حَسَدوكَ[٤].

**٧٣٦ ـ عنه ﷺ**: لا تَستَكثِرَنَّ مِن إخوانِ الدُّنيا؛ فَإِنَّكَ إن عَجَزتَ عَنهُم تَحَوَّلوا أعداءً. وإنَّ مَثَلَهُم كَمَثَلِ النّارِ؛ كَثيرُها يُحرِقُ، وقَليلُها يَنفَعُ[٥].

## م : مَن لَم تَكُن مَوَدَّتُهُ فِي اللهِ

**٧٣٧ ـ الإمام عليّ ﷺ**: مَن لَم تَكُن مَوَدَّتُهُ فِي اللهِ فَاحذَرهُ؛ فَإِنَّ مَوَدَّتَهُ لَئيمَةٌ، وصُحبَتَهُ مَشؤومَةٌ[٦].

**٧٣٨ ـ عنه ﷺ**: ما تَواخىٰ قَومٌ عَلىٰ غَيرِ ذاتِ اللهِ سُبحانَهُ إلّا كانَت اُخُوَّتُهُم عَلَيهِم تِرَةً[٧] يَومَ العَرضِ عَلَى اللهِ سُبحانَهُ[٨].

**٧٣٩ ـ عنه ﷺ**: كُلُّ مَوَدَّةٍ مَبنِيَّةٍ عَلىٰ غَيرِ ذاتِ اللهِ ضَلالٌ، وَالاِعتِمادُ عَلَيها مُحالٌ[٩].

**٧٤٠ ـ عنه ﷺ**: لا يُغتَبَطُ بِمَوَدَّةِ مَن لا دينَ لَهُ[١٠].

---

(١) تنبيه الخواطر: ١/ ١٦.

(٢ ـ ٦) غرر الحكم: ٩٨٢٨، ١٧٩٦، ١٠٣٢٢، ١٠٣٨١، ٨٩٧٨.

(٧) في الحديث «من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه تِرَةً» أي نقصاً، وقيل: أراد بالتِّرةِ هاهنا التَّبِعَة (النهاية: ٥/ ١٤٩).

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم: ٩٦٧٢، ٦٩١٥، ١٠٨٠٣.

**٧٤١ ـ الإمام زين العابدين** ﷺ: لا يَقولُ رَجُلٌ في رَجُلٍ مِنَ الخَيرِ ما لا يَعلَمُ إلّا أوشَكَ أن يَقولَ فيهِ مِنَ الشَّرِّ ما لا يَعلَمُ، ولا اصطَحَبَ اثنانِ عَلىٰ غَيرِ طاعَةِ اللهِ إلّا أوشَكَ أن يَتَفَرَّقا عَلىٰ غَيرِ طاعَةِ اللهِ[1].

**٧٤٢ ـ الإمام الصادق** ﷺ: ألا كُلُّ خُلَّةٍ[2] كانَت فِي الدُّنيا في غَيرِ اللهِ فَإِنَّها تَصيرُ عَداوَةً يَومَ القِيامَةِ[3].

**٧٤٣ ـ عنه** ﷺ: اُنظُر إلى كُلِّ مَن لا يُفيدُكَ مَنفَعَةً في دينِكَ فَلا تَعتَدَّنَّ بِهِ، ولا تَرغَبَنَّ في صُحبَتِهِ؛ فَإِنَّ كُلَّ ما سِوَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مُضمَحِلٌّ وَخيمٌ عاقِبَتُهُ[4].

**٧٤٤ ـ الإمام عليّ** ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

وكُلُّ صَديقٍ لَيسَ للهِ وُدُّهُ فَنادِ عَلَيهِ هَل بِهِ مِن مُزايِدِ[5]

**٧٤٥ ـ الإمام الصادق** ﷺ ـ فيما يُنسَبُ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: اِحذَر أن تُؤاخِيَ مَن أرادَكَ لِطَمَعٍ أو خَوفٍ أو أكلٍ أو شُربٍ، وَاطلُب مُؤاخاةَ الأَتقِياءِ ـ ولَو في ظُلُماتِ الأَرضِ ـ وإن أفنَيتَ عُمُرَكَ لِطَلَبِهِم؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ لَم يَخلُق عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ أفضَلَ مِنهُم بَعدَ النَّبِيّينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم وَالأَولِياءِ، وما أنعَمَ اللهُ عَلَى العَبدِ بِمِثلِ ما أنعَمَ بِهِ مِنَ التَّوفيقِ لِصُحبَتِهِم؛ قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[6][7].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٩٩، البداية والنهاية: ٩ / ١٠٨ كلاهما عن سفيان بن عيينة.

(٢) الخُلَّة: الصداقة والمحبّة التي تخلّلت القلب فصارت خلاله؛ أي في باطنه (النهاية: ٢ / ٧٢).

(٣) تفسير القمّي: ٢ / ٢٨٧، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٣٧ / ٤.

(٤) قرب الإسناد: ٥١ / ١٦٧ عن داود الرقّي، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٩١ / ٥.

(٥) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ١٣٦.

(٦) الزخرف: ٦٧.

(٧) مصباح الشريعة: ٣٠٨، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٨٢ / ٣.

## ن : الجَوامِع

٧٤٦ ـ رسول الله ﷺ: تَوَقَّوا مُصاحَبَةَ كُلِّ ضَعيفِ الخَيرِ قَوِيِّ الشَّرِّ خَبيثِ النَّفسِ، إذا خافَ خَنَسَ، وإذا أمِنَ بَطَشَ[١].

٧٤٧ ـ الإمام عليّ ﷺ: مَوَدَّةُ العَوامِّ تَنقَطِعُ كَانقِطاعِ السَّحابِ، وتَنقَشِعُ كَما يَنقَشِعُ السَّرابُ[٢].

٧٤٨ ـ عنه ﷺ: لا خَيرَ في صُحبَةِ مَن تَجتَمِعُ فيهِ سِتُّ[٣] خِصالٍ: إن حَدَّثَكَ كَذِبَ، وإن حَدَّثتَهُ كَذَّبَكَ، وإنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ، وإنِ ائتَمَنَكَ اتَّهَمَكَ، وإن أنعَمتَ عَلَيهِ كَفَرَكَ، وإن أنعَمَ عَلَيكَ مَنَّ عَلَيكَ[٤].

٧٤٩ ـ الإمام الباقر ﷺ: قالَ لي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما: يا بُنَيَّ، اُنظُر خَمسَةً فَلا تُصاحِبهُم، ولا تُحادِثهُم، ولا تُرافِقهُم في طَريقٍ. فَقُلتُ: يا أبَه مَن هُم؟

قالَ: إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الكَذّابِ؛ فَإِنَّهُ بِمَنزِلَةِ السَّرابِ؛ يُقَرِّبُ لَكَ البَعيدَ، ويُباعِدُ لَكَ القَريبَ. وإيّاكَ ومُصاحَبَةَ الفاسِقِ؛ فَإِنَّهُ بائِعُكَ بِأُكلَةٍ أو أقَلَّ مِن ذٰلِكَ. وإيّاكَ ومُصاحَبَةَ البَخيلِ؛ فَإِنَّهُ يَخذُلُكَ في مالِهِ أحوَجَ ما تَكونُ إلَيهِ. وإيّاكَ ومُصاحَبَةَ الأَحمَقِ؛ فَإِنَّهُ يُريدُ أن يَنفَعَكَ فَيَضُرَّكَ. وإيّاكَ ومُصاحَبَةَ القاطِعِ لِرَحِمِهِ؛ فَإِنّي وَجَدتُهُ مَلعوناً في كِتابِ اللهِ عَزَّوجَلَّ في ثَلاثِ مَواضِعَ: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ

---

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢١.

(٢) غرر الحكم: ٩٨٧٢.

(٣) في الأصل «ستّة».

(٤) معدن الجواهر: ٥٤، نثر الدرّ: ١ / ٢٧٦ وليس فيه «تجتمع فيه ستّ خصال».

أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾(١) وقالَ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾(٢) وقالَ فِي البَقَرَةِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾(٣)(٤).

**٧٥٠ ـ الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إذا صَعِدَ المِنبَرَ قالَ: يَنبَغي لِلمُسلِمِ أن يَتَجَنَّبَ مُؤاخاةَ ثَلاثَةٍ: الماجِنِ الفاجِرِ، وَالأَحمَقِ، وَالكَذّابِ. فَأَمَّا الماجِنُ الفاجِرُ فَيُزَيِّنُ لَكَ فِعلَهُ، ويُحِبُّ أنَّكَ مِثلُهُ، ولا يُعينُكَ عَلىٰ أمرِ دينِكَ ومَعادِكَ، ومُقارَبَتُهُ جَفاءٌ وقَسوَةٌ، ومَدخَلُهُ ومَخرَجُهُ عارٌ عَلَيكَ.

وأمَّا الأَحمَقُ فَإِنَّهُ لا يُشيرُ عَلَيكَ بِخَيرٍ، ولا يُرجىٰ لِصَرفِ السّوءِ عَنكَ ولَو أجهَدَ نَفسَهُ، ورُبَّما أرادَ مَنفَعَتَكَ فَضَرَّكَ، فَمَوتُهُ خَيرٌ مِن حَياتِهِ، وسُكوتُهُ خَيرٌ مِن نُطقِهِ، وبُعدُهُ خَيرٌ مِن قُربِهِ.

وأمَّا الكَذّابُ فَإِنَّهُ لا يَهنَؤُكَ مَعَهُ عَيشٌ، يَنقُلُ حَديثَكَ، ويَنقُلُ إلَيكَ الحَديثَ، كُلَّما أفنىٰ أُحدوثَةً مَطَرَها بِأُخرىٰ مِثلِها، حَتّىٰ أنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصِّدقِ فَما يُصَدَّقُ، ويُفَرِّقُ بَينَ النّاسِ بِالعَداوَةِ فَيُنبِتُ السَّخائِمَ فِي الصُّدورِ. فَاتَّقُوا اللهَ عَزَّوجَلَّ وَانظُروا لِأَنفُسِكُم(٥).

---

(١) محمّد: ٢٢ و ٢٣.

(٢) الرعد: ٢٥.

(٣) البقرة: ٢٧.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٧٦ / ٧ و ص ٦٤١ / ٧ كلاهما عن محمّد بن مسلم أو (و) أبي حمزة، الاختصاص: ٢٣٩ عن محمّد بن مسلم نحوه وكلّها عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ٢٧٩ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيه «قال لبعض بنيه» وفيه إلى «ملعوناً في كتاب الله»؛ تاريخ دمشق: ٤١ / ٤٠٩ عن أبي حمزة الثمالي عنه عليه السلام.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٣٩ / ١ و ص ٣٧٦ / ٦ كلاهما عن محمّد بن سالم الكندي عمّن حدّثه، تحف العقول: ٢٠٥ عن

# ٥ / ٧
# ما لا يَنبَغي مَحَبَّتُهُ

**الكتاب**

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾[١].

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾[٢].

﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[٣].

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾[٤].

﴿لَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَاتَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٥].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[٦].

---

↔ الإمام عليّ ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٨ / ٤٢ / ٣١.

(١) الأنعام: ٧٦.

(٢) آل عمران: ١٤.

(٣) الفجر: ٢٠.

(٤) القيامة: ٢٠.

(٥) آل عمران: ١٨٨.

(٦) النور: ١٩.

# الفصل الثامن

# حُقوقُ المَحَبَّةِ

## ١ / ٨

## الاِهتِمامُ بِحُقوقِ الإِخوانِ

**٧٥١ ـ رسول الله** صلى الله عليه وآله: ما مِن رَجُلَينِ يَصطَحِبانِ إلّا وَاللهُ مُسائِلٌ كُلَّ واحِدٍ مِنهُما عَنِ الآخَرِ ؛ كَيفَ كانَ صُحبَتُهُ إيّاهُ[١].

**٧٥٢ ـ الإمام عليّ** عليه السلام: إذا آخَيتَ فَأَكرِم حَقَّ الإِخاءِ[٢].

**٧٥٣ ـ عنه** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: يا بُنَيَّ... لا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أخيكَ اتِّكالاً عَلىٰ ما بَينَكَ وبَينَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لَكَ بِأَخٍ مَن أضَعتَ حَقَّهُ[٣].

---

(١) مستدرك الوسائل: ٨ / ٣١٧ / ٩٥٤٠ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

(٢) غرر الحكم: ٤٠٠٦.

(٣) الفقيه: ٤ / ٣٩٢ / ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٢، غرر الحكم: ٢٦٨٦ و ح ٢٦٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٨ / ٣٥؛ كنز العمّال: ١٦ / ١٧٩ / ٤٤٢١٥ وفيه «برّ أخيك» بدل «حقّ أخيك» نقلاً عن العسكريّ في المواعظ.

٧٥٤ ـ عنه ﷺ: مِن دَلائِلِ الخِذلانِ الاِستِهانَةُ بِحُقوقِ الإِخوانِ[١].

٧٥٥ ـ عنه ﷺ: أشرَفُ الشِّيَمِ رِعايَةُ الوُدِّ، وأحسَنُ الهِمَمِ إنجازُ الوَعدِ[٢].

٧٥٦ ـ عنه ﷺ: كُن لِلوُدِّ حافِظاً وإن لَم تَجِد مُحافِظاً[٣].

٧٥٧ ـ عنه ﷺ: أكرِم وُدَّكَ، وَاحفَظ عَهدَكَ[٤].

٧٥٨ ـ عنه ﷺ: أحسَنُ المُروءَةِ حِفظُ الوُدِّ[٥].

٧٥٩ ـ الإمام الصادق ﷺ: إنَّما سُمّوا إخواناً لِنَزاهَتِهِم عَنِ الخِيانَةِ، وسُمّوا أصدِقاءَ لِأَنَّهُم تَصادَقوا حُقوقَ المَوَدَّةِ[٦].

٧٦٠ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ لَيَحفَظُ مَن يَحفَظُ صَديقَهُ[٧].

٧٦١ ـ عنه ﷺ: ما أقبَحَ بِالرَّجُلِ أن يَعرِفَ أخوهُ حَقَّهُ، ولا يَعرِفَ حَقَّ أخيهِ![٨]

## ٨ / ٢

## حُقوقُ الإِخوانِ

### أ: حُرمَةُ النَّفسِ وَالمالِ

٧٦٢ ـ رسول الله ﷺ: ألا إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ، فَلَيسَ يَحِلُّ لِمُسلِمٍ مِن أخيهِ شَيءٌ إلّا ما أحَلَّ مِن نَفسِهِ[٩].

٧٦٣ ـ عنه ﷺ: ألا أيُّهَا النّاسُ، إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ حَقّاً، لا يَحِلُّ لِامرِئٍ مُسلِمٍ دَمَ امرِئٍ مُسلِمٍ، ومالَهُ إلّا ما أعطاهُ بِطيبَةِ نَفسٍ مِنهُ[١٠].

---

(١ ـ ٥) غرر الحكم: ٩٤١٢، ٣٣٢٨، ٧١٥٧، ٢٢٦٨، ٣٠١٧.

(٦) الأمالي للطوسي: ٦٠٩ / ١٢٥٨ عن سفيان بن عيينة، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٩ / ٢٦.

(٧) الكافي: ٨ / ١٦٢ / ١٦٦ عن عبيد بن زرارة.

(٨) مصادقة الإخوان: ١٤٤ / ٥ عن مرازم.

(٩) سنن الترمذي: ٥ / ٢٧٣ / ٣٠٨٧ عن عمرو بن الأحوص.

(١٠) تفسير القمّي: ١ / ١٧٢، عوالي اللآلي: ٣ / ١٨٤ / ٩ و ص ٤٢٤ / ١٦ كلاهما نحوه؛ سنن الدارقطني:

## ب : رَدُّ التَّحِيَّةِ

٧٦٤ ـ رسول الله ﷺ: إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ، إذا لَقِيَهُ رَدَّ عَلَيهِ مِنَ السَّلامِ بِمِثلِ ما حَيّاهُ بِهِ أو أحسَنَ مِن ذٰلِكَ(١).

## ج : النَّصيحَة

٧٦٥ ـ رسول الله ﷺ: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ، لا يَدَعُ نَصيحَتَهُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ(٢).

٧٦٦ ـ الإمام عليّ ﷺ: أخوكَ فِي اللهِ مَن هَداكَ إلىٰ رَشادٍ، ونَهاكَ عَن فَسادٍ، وأعانَكَ إلىٰ(٣) إصلاحِ مَعادٍ(٤).

راجع: ص ١٧١ «إهداء العيب».

## د : النُّصرَة

٧٦٧ ـ رسول الله ﷺ: مَن نَصَرَ أخاهُ المُسلِمَ وهُوَ يَستَطيعُ ذٰلِكَ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ(٥).

٧٦٨ ـ الإمام الصادق ﷺ: ما مِن مُؤمِنٍ يَخذُلُ أخاهُ وهُوَ يَقدِرُ عَلىٰ نُصرَتِهِ إلّا خَذَلَهُ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ(٦).

---

↔ ٣ / ٢٥ / ٨٧ عن ابن عبّاس نحوه وراجع السنن الكبرى: ٨ / ٣١٦ / ١٦٧٥٦.

(١) شُعب الإيمان: ٦ / ١١٦ / ٧٦٥٤ عن الحارث بن شريح، تاريخ المدينة: ٢ / ٥٩٦ عن أبي معاوية يزيد بن عبدالملك نحوه، كنز العمّال: ١ / ١٥١ / ٧٥٤.

(٢) الجامع الصغير: ٢ / ٦٦٢ / ٩١٥٦، كنز العمّال: ١ / ١٤٢ / ٦٨٧ كلاهما نقلاً عن ابن النجّار عن جابر.

(٣) كذا في المصدر والأنسب «على».

(٤) غرر الحكم: ١٩١٨.

(٥) حلية الأولياء: ٣ / ٢٥ عن عمران بن حصين.

(٦) ثواب الأعمال: ١ / ١٧٧، الأمالي للصدوق: ٥٧٤ / ٧٨٥، المحاسن: ١ / ١٨٣ / ٢٩٦ كلّها عن إبراهيم بن عمر اليماني، مشكاة الأنوار: ١٠٤ عن إبراهيم الثمالي، المؤمن: ٦٧ / ١٧٨، الاختصاص: ٢٧، روضة الواعظين: ٤٢٥، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٧ / ١.

٧٦٩ ـ جابر: اِقتَتَلَ غُلامانِ؛ غُلامٌ مِنَ المُهاجِرينَ وغُلامٌ مِنَ الأَنصارِ، فَنادَى المُهاجِرُ أوِ المُهاجِرونَ: يا لَلمُهاجِرينَ. ونـادَى الأَنـصارِيُّ: يـا لَـلأَنصارِ. فَـخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: ما هٰذا، دَعوىٰ أهلِ الجاهِلِيَّةِ ؟! قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ، إلّا أنَّ غُلامَينِ اقتَتَلا، فَكَسَعَ أحَدُهُمَا الآخَرَ[١]. قالَ: فَـلا بَأسَ[٢]. وَليَـنصُرِ الرَّجُلُ أخاهُ ظالِماً أو مَظلوماً، إن كانَ ظالِماً فَليَنهَهُ؛ فَإِنَّهُ لَهُ نَصرٌ، وإن كانَ مَظلوماً فَليَنصُرهُ[٣].

## هـ: الإعانَة

٧٧٠ ـ رسول الله ﷺ: اللهُ في عَونِ العَبدِ ما كانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ[٤].

٧٧١ ـ عنه ﷺ: لا يَزالُ اللهُ تَعالىٰ في عَونِ العَبدِ ما كانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ، وَاللهُ يُحِبُّ إغاثَةَ اللَّهفانِ[٥].

٧٧٢ ـ الإمام عليّ ؑ: إذا نَبَتَ الوُدُّ وَجَبَ التَّرافُدُ والتَّعاضُدُ[٦].

٧٧٣ ـ الإمام الباقر ؑ: مَن بَخِلَ بِمَعونَةِ أخيهِ المُسلِمِ وَالقِيامِ لَهُ في حاجَتِهِ ابتُلِيَ بِمَعونَةِ

---

(١) أي ضرب دبره وعجيزته بيد أو رجل أو سيف أو غيره (هامش المصدر).

(٢) أي لم يحصل من هذه القصّة بأس ممّا كنت خفت (هامش المصدر).

(٣) صحيح مسلم: ٤/١٩٩٨/٦٢، سنن الدارمي: ٢/٧٦٧/٢٦٥١ وفيه ذيله من «لينصر الرجل ...إلخ».

(٤) صحيح مسلم: ٤/٢٠٧٤/٣٨، سنن الترمذي: ٥/١٩٥/٢٩٤٥، سنن أبي داود: ٤/٢٨٧/٤٩٤٦، سنن ابن ماجة: ١/٨٢/٢٢٥، مسند ابن حنبل: ٣/٥٧/٧٤٣١ و ص ١٥٣/٧٩٤٧ كلّها عن أبي هريرة، تاريخ بغداد: ٤/١٧٥ عن أنس، المعجم الكبير: ٥/١١٩/٤٨٠٢ كلاهما عن أبي هريرة و ص ١١٨/٤٨٠١ عن زيد بن ثابت وفيهما «حاجة» بدل «عون» في كلا الموضعين، كنز العمّال: ١٥/٨٤٩/٤٣٣٧٥ و ص ٩٠٤/٤٣٥٦٠؛ الكافي: ٢/٢٠٠/٥ عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق ؑ وفيه «المؤمن» بدل «العبد» في كلا الموضعين، عوالي اللآلي: ١/١٠٧/١ عن أبي هريرة.

(٥) حلية الأولياء: ٣/٤٢ عن أبي هريرة.

(٦) غرر الحكم: ٤١٣٢.

مَن يَأثَمُ عَلَيهِ ولا يُؤجَرُ[١].

## و : قَضاءُ الحاجَةِ

**٧٧٤ ـ رسول الله ﷺ**: المُؤمِنونَ إخوَةٌ، يَقضي بَعضُهُم حَوائِجَ بَعضٍ، فَبِقَضاءِ بَعضِهِم حَوائِجَ بَعضٍ يَقضِي اللهُ حَوائِجَهُم يَومَ القِيامَةِ[٢].

**٧٧٥ ـ عنه ﷺ**: مَن كانَ في حاجَةِ أخيهِ فَإِنَّ اللهَ في حاجَتِهِ[٣].

**٧٧٦ ـ مصبّح بن هلقام عن أبي بصير**: سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: أيُّما رَجُلٍ مِن أصحابِنَا استَعانَ بِهِ رَجُلٌ مِن إخوانِهِ في حاجَةٍ فَلَم يُبالِغ فيها بِكُلِّ جَهدٍ فَقَد خانَ اللهَ ورَسولَهُ وَالمُؤمِنينَ. قالَ أبو بَصيرٍ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: ما تَعني بِقَولِكَ: وَالمُؤمِنينَ؟ قالَ: مِن لَدُن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام إلىٰ آخِرِهِم[٤].

**٧٧٧ ـ صفوان الجمّال**: كُنتُ جالِساً مَعَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ مَكَّةَ يُقالُ لَهُ «ميمونٌ»، فَشَكا إلَيهِ تَعَذُّرَ الكِراءِ عَلَيهِ، فَقالَ لي: قُم فَأَعِن أخاكَ. فَقُمتُ مَعَهُ، فَيَسَّرَ اللهُ كِراهُ، فَرَجَعتُ إلىٰ مَجلِسي. فَقالَ أبو

---

(١) ثواب الأعمال: ٢٩٨ / ٢ عن الحسين بن أبان، الكافي: ٢ / ٣٦٥ / ١ عن حسين بن أمين، المحاسن: ١ / ١٨٤ / ٢٩٩ عن الحسين بن أنس، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٧٥ / ٩ وراجع الكافي: ٢ / ٣٦٦ / ٣.

(٢) الأمالي للمفيد: ١٥٠ / ٨ عن الحسين بن زيد، مصادقة الإخوان: ١٦٠ / ٥ كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وفيه «أقضي» بدل «يقضي الله» وليس فيه «فبقضاء بعضهم حوائج بعض»، بحار الأنوار: ٧٤ / ٣١١ / ٦٤.

(٣) سنن أبي داود: ٤ / ٢٧٣ / ٤٨٩٣ عن سالم عن أبيه، مسند ابن حنبل: ٢ / ٤٠٠ / ٥٦٥٠ عن عبدالله بن عمر، مطالب السؤول: ٥٦ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ٦ / ٤٤٤ / ١٦٤٦٣ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق؛ الأمالي للطوسي: ٩٧ / ١٤٧ عن محمّد بن يحيى المدني عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «أخيه المؤمن المسلم» بدل «أخيه» وزاد في آخره «ما كان في حاجة أخيه»، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٨٦ / ١١.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٦٢ / ٣، ثواب الأعمال: ٢٩٧ / ٢، المحاسن: ١ / ١٨٣ / ٢٩٥، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٧٥ / ٧.

عَبدِاللهِ عليه السلام: ما صَنَعتَ في حاجَةِ أخيكَ؟ فَقُلتُ: قَضاهَا اللهُ بِأَبي أنتَ وأُمّي. فَقالَ: أما إنَّكَ أن تُعينَ أخاكَ المُسلِمَ أحَبُّ إلَيَّ مِن طَوافِ أُسبوعٍ بِالبَيتِ مُبتَدِئاً[١].

## ز: الإكرام

٧٧٨ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أكرَمَ أخاهُ المُسلِمَ؛ بِمَجلِسٍ يُكرِمُهُ، أو بِكَلِمَةٍ يُلطِفُهُ بِها، أو حاجَةٍ يَكفيهِ إيّاها، لَم يَزَل في ظِلٍّ مِنَ المَلائِكَةِ ما كانَ بِتِلكَ المَنزِلَةِ[٢].

٧٧٩ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَن أكرَمَ أخاهُ المُسلِمَ بِكَلِمَةٍ يُلطِفُهُ بِها وفَرَّجَ عَنهُ كُربَتَهُ، لَم يَزَل في ظِلِّ اللهِ المَمدودِ عَلَيهِ الرَّحمَةُ ما كانَ في ذٰلِكَ[٣].

٧٨٠ـ عنه صلى الله عليه وآله: ما في أُمَّتي عَبدٌ ألطَفَ أخاهُ فِي اللهِ بِشَيءٍ مِن لُطفٍ إلّا أخدَمَهُ اللهُ مِن خَدَمِ الجَنَّةِ[٤].

٧٨١ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَن أكرَمَ أخاهُ فَإِنَّما يُكرِمُ اللهَ، فَما ظَنُّكُم بِمَن يُكرِمُ اللهَ بِأَن يَفعَلَ بِهِ؟![٥]

---

(١) الكافي: ٢/١٩٨/٩، مصادقة الإخوان: ١٧٦/١٠، المؤمن: ٥٢/١٣٢، بحار الأنوار: ٧٤/٣٣٥/١١٣.

(٢) المؤمن: ٥٢/١٢٨ عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) الكافي: ٢/٢٠٦/٥ عن عبدالله بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام، علل الشرايع: ٥٢٣/٢ عن مسعدة ابن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، ثواب الأعمال: ١٧٨/١ عن جعفر بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، النوادر للراوندي: ١١ وفيه «أو مجلس يكرمه به» بدل «وفرّج عنه كربته»، الجعفريّات: ١٩٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ٧٤/٣١٦/٧٣ وج ٧٥/٢٢/٢٤.

(٤) الكافي: ٢/٢٠٦/٤، ثواب الأعمال: ١٨٢/١، مصادقة الإخوان: ١٨٣/١ كلّها عن زيد بن أرقم، بحار الأنوار: ٧٤/٢٩٨/٣٣.

(٥) ثواب الأعمال: ٣٣٩ عن أبي هريرة وعبدالله بن عبّاس، عدّة الداعي: ١٧٦ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٤/٣١٩/٨٣؛ كنز العمّال: ٩/١٥٤/٢٥٤٨٨ نقلاً عن ابن النجّار عن ابن عمر وفيه صدر الحديث فقط.

٧٨٢ ـ **سلمان الفارسيّ**: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلىٰ وِسادَةٍ، فَأَلقاها إلَيَّ، ثُمَّ قالَ لي: يا سَلمانُ، ما مِن مُسلِمٍ يَدخُلُ عَلىٰ أخيهِ المُسلِمِ فَيُلقي لَهُ وِسادَةً إكراماً لَهُ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ[1].

٧٨٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: أكرِم مَن وَدَّكَ، وَاصفَح عَن عَدُوِّكَ، يَتِمَّ لَكَ الفَضلُ[2].

٧٨٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن عَظَّمَ دينَهُ عَظَّمَ إخوانَهُ، ومَنِ استَخَفَّ بِدينِهِ استَخَفَّ بِإِخوانِهِ[3].

٧٨٥ ـ **عنه** عليه السلام: مَن قالَ لِأَخيهِ المُؤمِنِ: «مَرحَباً»، كَتَبَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ مَرحَباً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[4].

## ح : المُؤاساة

٧٨٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: اِبذِل مالَكَ فِي الحُقوقِ، وواسِ بِهِ الصَّديقَ؛ فَإِنَّ السَّخاءَ بِالحُرِّ أخلَقُ[5].

٧٨٧ ـ **عنه** عليه السلام: ما حُفِظَتِ الأُخُوَّةُ بِمِثلِ المُواساةِ[6].

٧٨٨ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ مُواساةَ الرِّفاقِ مِن كَرَمِ الأَعراقِ[7].

٧٨٩ ـ **عنه** عليه السلام: اِبذِل لِصَديقِكَ نَفسَكَ ومالَكَ، ولِمَعرِفَتِكَ رِفدَكَ ومَحضَرَكَ، ولِلعامَّةِ

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٦٩٢ / ٦٥٤٢؛ مكارم الأخلاق: ١ / ٥٧ / ٤١، بحار الأنوار: ١٦ / ٢٣٥ / ٣٥.

(٢) غرر الحكم: ٢٣٦٨.

(٣) الأمالي للطوسي: ٩٨ / ١٥٠ عن عبدالله بن أبي يعفور، مشكاة الأنوار: ١٨٦ وفيه «دين الله» بدل «دينه» و «حقّ إخوانه» بدل «إخوانه».

(٤) الكافي: ٢ / ٢٠٦ / ٢ عن جميل بن درّاج، ثواب الأعمال: ١٧٦ / ١ عن إسحاق بن عمّار، مصادقة الإخوان: ١٨٣ / ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٩٨ / ٣١؛ وراجع كنز العمّال: ٩ / ٣٨ / ٢٤٨٢٥.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم: ٢٣٨٤، ٩٥٧٨، ٣٤٠٥.

بِشرَكَ ومَحَبَّتَكَ، ولِعَدُوِّكَ عَدلَكَ وإنصافَكَ. وَاضنِن بِدينِكَ وعِرضِكَ عَن كُلِّ أحَدٍ[١].

**٧٩٠ ـ سعيد بن الحسن:** قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: أيَجيءُ أحَدُكُم إلىٰ أخيهِ فَيُدخِلُ يَدَهُ في كيسِهِ فَيَأخُذُ حاجَتَهُ فَلا يَدفَعُهُ؟ فَقُلتُ: ما أعرِفُ ذٰلِكَ فينا. فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَلا شَيءَ إذاً. قُلتُ: فَالهَلاكُ إذاً! فَقالَ: إنَّ القَومَ لَم يُعطَوا أحلامَهُم بَعدُ[٢].

**٧٩١ ـ إسحاق بن كثير عن عبيدالله بن الوليد:** قالَ لَنا أبو جَعفَرٍ مُحمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: يُدخِلُ أحَدُكُم يَدَهُ في كُمِّ صاحِبِهِ فَيَأخُذُ ما يُريدُ؟ قالَ: قُلنا: لا. قالَ: فَلَستُم بِإِخوانٍ كَما تَزعُمونَ[٣].

## ط: الإيثار

**٧٩٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام:** المُؤمِنونَ إخوَةٌ، ولا شَيءَ آثَرُ عِندَ كُلِّ أخٍ مِن أخيهِ[٤].

**٧٩٣ ـ عنه عليه السلام:** عامِلِ سائِرَ النّاسِ بِالإِنصافِ، وعامِلِ المُؤمِنينَ بِالإِيثارِ[٥].

**٧٩٤ ـ عنه عليه السلام:** تَحَبَّب إلىٰ خَليلِكَ يُحبِبكَ، وأكرِمهُ يُكرِمكَ، وآثِرهُ عَلىٰ نَفسِكَ يُؤثِركَ عَلىٰ نَفسِهِ وأهلِهِ[٦].

---

(١) الخصال: ١٤٧/١٧٨، بحار الأنوار: ٧٤/١٧٥/٦؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣١٢/٥٨٦ وفيه «تحنّنك» بدل «محبّتك».

(٢) الكافي: ٢/١٧٤/١٣، المؤمن: ٤٤/١٠٣، بحار الأنوار: ٧٤/٢٥٤/٥١.

(٣) حلية الأولياء: ٣/١٨٧، تاريخ دمشق ٥٤/٢٩٣ عن الوصافي نحوه؛ المحجّة البيضاء: ٣/٣٢٠ عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه.

(٤) تحف العقول: ١٧٣، بشارة المصطفىٰ: ٢٦ كلاهما عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ٧٧/٢٦٩/١.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٦٣٤٢، ٤٥٣٠.

## ي : حِفظُ الغَيبِ

٧٩٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: أُذكُروا أخاكُم إذا غابَ عَنكُم بِأَحسَنَ ما تُحِبّونَ أن تُذكَروا بِهِ إذا غِبتُم عَنهُ(١).

## ك : إهداءُ العَيبِ

٧٩٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيرُ إخوانِكُم مَن أهدىٰ إلَيكُم عُيوبَكُم(٢).

٧٩٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ ؛ مِن حَيثُ يَغيبُ يَحفَظُهُ مِن وَرائِهِ ، ويَكُفُّ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ . وَالمُؤمِنُ مِرآةُ المُؤمِنِ(٣).

٧٩٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله: المُؤمِنُ مِرآةٌ لِأَخيهِ المُؤمِنِ ؛ يَنصَحُهُ إذا غابَ عَنهُ ، ويُميطُ عَنهُ ما يَكرَهُ إذا شَهِدَ ، ويُوَسِّعُ لَهُ فِي المَجلِسِ(٤).

٧٩٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله: المُؤمِنُ مِرآةُ أخيهِ ؛ يُميطُ عَنهُ الأَذىٰ(٥).

٨٠٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ أحَدَكُم مِرآةُ أخيهِ ، فَإِن رَأىٰ بِهِ أذىً فَليُمِطهُ عَنهُ(٦).

٨٠١ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ لِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ ـ : يا كُمَيلُ ، المُؤمِنُ مِرآةُ المُؤمِنِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسُدُّ فاقَتَهُ ، ويُجمِلُ حالَتَهُ(٧).

٨٠٢ ـ عنه عليه السلام: إنَّما سُمِّيَ الصَّديقُ صَديقاً لِأَنَّهُ يَصدُقُكَ في نَفسِكَ ومَعايِبِكَ ، فَمَن فَعَلَ

---

(١) الأمالي للطوسي : ٢٢٥ / ٣٩١ عن عبيدالله بن عبدالله ، بحار الأنوار : ٧٨ / ١٩٦ / ١٧ .

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٣ .

(٣) كنزالعمّال : ١ / ١٥٢ / ٧٥٦ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن المطّلب بن عبدالله بن حنطب .

(٤) النوادر للراوندي: ٨، الجعفريّات: ١٩٧ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، بحارالأنوار : ٧٤ / ٢٣٣ / ٢٩ .

(٥) مصادقة الإخوان : ١٤٤ / ١ عن حفص بن غياث النخعي يرفعه إليه صلى الله عليه وآله ، مشكاة الأنوار : ١٨٩ .

(٦) سنن الترمذي : ٤ / ٣٢٦ / ١٩٢٩ عن أبي هريرة .

(٧) تحف العقول : ١٧٣ .

ذٰلِكَ فَاستَنِم إلَيهِ ؛ فَإنَّهُ الصَّديقُ[١].

**٨٠٣ ـ عنه ﷺ:** ثَمَرَةُ الأُخُوَّةِ حِفظُ الغَيبِ ، وإهداءُ العَيبِ[٢].

**٨٠٤ ـ عنه ﷺ:** مَن أبانَ لَكَ عَيبَكَ فَهُوَ وَدودُكَ[٣].

**٨٠٥ ـ عنه ﷺ:** ما أخلَصَ المَوَدَّةَ مَن لَم يَنصَح[٤].

**٨٠٦ ـ عنه ﷺ:** مَن أحَبَّكَ نَهاكَ ، ومَن أبغَضَكَ أغراكَ[٥].

**٨٠٧ ـ الإمام الصادق ﷺ:** أحَبُّ إخواني إلَيَّ مَن أهدىٰ إلَيَّ عُيوبي[٦].

**راجع:** ص ١١٠ «أصدق الإخوان».

## ل : الدُّعاءُ بِظَهرِ الغَيبِ

**٨٠٨ ـ الإمام زين العابدين ﷺ:** إنَّ المَلائِكَةَ إذا سَمِعُوا المُؤمِنَ يَدعو لِأَخيهِ المُؤمِنِ بِظَهرِ الغَيبِ أو يَذكُرُهُ بِخَيرٍ قالوا: نِعمَ الأَخُ أنتَ لِأَخيكَ، تَدعو لَهُ بِالخَيرِ وهُوَ غائِبٌ عَنكَ، وتَذكُرُهُ بِخَيرٍ ، قَد أعطاكَ اللهُ عَزَّوجَلَّ مِثلَي ما سَأَلتَ لَهُ، وأثنىٰ عَلَيكَ مِثلَي ما أثنَيتَ عَلَيهِ ، ولَكَ الفَضلُ عَلَيهِ. وإذا سَمِعوهُ يَذكُرُ أخاهُ بِسوءٍ ويَدعو عَلَيهِ قالوا لَهُ: بِئسَ الأَخُ أنتَ لِأَخيكَ، كُفَّ أيُّهَا المُستَّرُ عَلىٰ ذُنوبِهِ وعَورَتِهِ، وَاربَع[٧] عَلىٰ نَفسِكَ، وَاحمَدِ اللهَ الَّذي سَتَرَ عَلَيكَ، وَاعلَم أنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أعلَمُ

---

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٣٨٧٧، ٤٦٣٣.

(٣) غرر الحكم: ٨٢١٠، راجع المحبّة / الفصل الثامن: الأصناف ـ خير الإخوان.

(٤) غرر الحكم: ٩٥٨٠.

(٥) كنز الفوائد: ١ / ٢٧٩، أعلام الدين: ٢٩٨ عن الإمام الحسين ﷺ، غرر الحكم: ٧٧١٨ و ٧٧١٩، بحار الأنوار: ٩٥/٩١/٧٨.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٣٩ / ٥ عن أحمد بن محمّد رفعه، تحف العقول: ٣٦٦، الاختصاص: ٢٤٠، بحار الأنوار: ٤/٢٨٢/٧٤.

(٧) اربَع على نفسك: أي كُفَّ وارفق (لسان العرب: ٨/ ١١٠).

بِعَبدِهِ مِنكَ[١].

٨٠٩ ـ **إبراهيم بن هاشم:** رَأَيتُ عَبدَاللهِ بنَ جُندَبٍ فِي المَوقِفِ، فَلَم أرَ مَوقِفاً كانَ أحسَنَ مِن مَوقِفِهِ؛ ما زالَ مادّاً يَدَيهِ إلَى السَّماءِ ودُموعُهُ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ حَتّىٰ تَبلُغَ الأَرضَ، فَلَمّا صَدَرَ النّاسُ قُلتُ لَهُ: يا أبا مُحَمَّدٍ، ما رَأَيتُ مَوقِفاً قَطُّ أحسَنَ مِن مَوقِفِكَ. قالَ: وَاللهِ ما دَعَوتُ إلّا لِإِخواني؛ وذٰلِكَ أنَّ أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام أخبَرَني أنَّ مَن دَعا لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ نودِيَ مِنَ العَرشِ: «ولَكَ مِائَةُ ألفِ ضِعفٍ»، فَكَرِهتُ أن أدَعَ مِائَةَ ألفٍ مَضمونَةً لِواحِدَةٍ لا أدري تُستَجابُ أم لا[٢].

## م : النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ

٨١٠ ـ **الإمام الصادق عليه السلام:** مَن رَأىٰ أخاهُ عَلىٰ أمرٍ يَكرَهُهُ فَلَم يَرُدَّهُ عَنهُ ـ وهُوَ يَقدِرُ عَلَيهِ ـ فَقَد خانَهُ[٣].

**راجع:** ص ١٠٩ «خير الإخوان» / ص ١٦٥ «النصيحة».
ص ١٧١ «اهداء العيب».

## ن : الصَّفحُ عَنِ الزَّلّاتِ

٨١١ ـ **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ في ذِكرِ صِفاتِ المُؤمِنِ ـ: لَطيفٌ (يَعطِفُ خ) عَلىٰ أخيهِ بِزَلَّتِهِ، ويَرعىٰ ما مَضىٰ مِن قَديمِ صُحبَتِهِ[٤].

---

(١) الكافي: ٢ / ٥٠٨ / ٧ عن ثوير وراجع بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٨٧ـ٣٩٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٠٨ / ٦، تهذيب الأحكام: ٥ / ١٨٤ / ٦١٥، الأمالي للصدوق: ٥٤٠ / ٧٢٣، فلاح السائل: ٤٤، روضة الواعظين: ٣٥٩، بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٨٤ / ٨.

(٣) الأمالي للصدوق: ٣٤٣ / ٤٠٩ عن عبد الرحمن بن الحجّاج، روضة الواعظين: ٣٢٠، مشكاة الأنوار: ٧٧، بحار الأنوار: ٧٥ / ٦٥ / ٢.

(٤) التمحيص: ٧٥ / ١٧١، بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١١ / ٤٥.

**٨١٢ ـ الإمام عليّ ﷺ:** عَلَيكَ بِمُداراةِ النّاسِ، وإكرامِ العُلَماءِ، وَالصَّفحِ عَن زَلّاتِ الإِخوانِ؛ فَقَد أدَّبَكَ سَيِّدُ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ بِقَولِهِ ﷺ: أُعفُ عَمَّن ظَلَمَكَ، وصِل مَن قَطَعَكَ، وأعطِ مَن حَرَمَكَ[١].

**٨١٣ ـ عنه ﷺ:** اِحتَمِل زَلَّةَ وَلِيِّكَ لِوَقتِ وَثبَةِ عَدُوِّكَ[٢].

**٨١٤ ـ الإمام الصادق ﷺ:** اِلتَمِسوا لِإِخوانِكُمُ العُذرَ في زَلّاتِهِم وهَفَواتِ تَقصيراتِهِم، فَإِن لَم تَجِدوا لَهُمُ العُذرَ في ذٰلِكَ فَاعتَقِدوا أنَّ ذٰلِكَ عَنكُم؛ لِقُصورِكُم عَن مَعرِفَةِ وُجوهِ العُذرِ[٣].

**٨١٥ ـ أحمد بن الحسين كاتب أبي الفيّاض عَن أبيهِ:** حَضَرنا مَجلِسَ عَلِيِّ بنِ موسىٰ ﷺ، فَشَكا رَجُلٌ أخاهُ، فَأَنشَأَ يَقولُ:

اِعذِر أخاكَ عَلىٰ ذُنوبِه ... وَاستُر وغَطِّ عَلىٰ عُيوبِه

وَاصبِر عَلىٰ بَهتِ السَّفيه ... ولِلزَّمانِ عَلىٰ خُطوبِه

ودَعِ الجَوابَ تَفَضُّلاً ... وكِلِ الظَّلومَ إلىٰ حَسيبِه[٤]

## س: التَّفَقُّدُ عِندَ الغَيبَةِ

**٨١٦ ـ أنس:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا فَقَدَ الرَّجُلَ مِن إخوانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ سَأَلَ عَنهُ، فَإِن كانَ غائِباً دَعا لَهُ، وإن كانَ شاهِداً زارَهُ، وإن كانَ مَريضاً عادَهُ[٥].

---

(١) تذكرة الخواصّ: ١٣٦؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ٧١ / ٣٤.

(٢) الإرشاد: ١ / ٢٩٩، كنز الفوائد: ١ / ٩٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ٤١٩ / ٤٠.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٥٠، مستدرك الوسائل: ٩ / ٥٧ / ١٠١٩٣.

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢ / ١٧٦ / ٤، بشارة المصطفى: ٧٨ عن إبراهيم بن هاشم، إعلام الورى: ٣١٨ وفيه من «شكا رجل... إلخ»، بحار الأنوار: ٤٩ / ١١٠ / ٥.

(٥) مكارم الأخلاق: ١ / ٥٥ / ٣٤، بحار الأنوار: ١٦ / ٢٣٣ / ٣٥.

٨١٧ ـ **المفضّل بن عمر الجعفي**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ ؛ فَقالَ لي: مَن صَحِبَكَ؟ فَقُلتُ لَهُ: رَجُلٌ مِن إخواني. قالَ: فَما فَعَلَ؟ فَقُلتُ: مُنذُ دَخَلتُ لَم أعرِف مَكانَهُ. فَقالَ لي: أما عَلِمتَ أنَّ مَن صَحِبَ مُؤمِناً أربَعينَ خُطوَةً سَأَلَهُ اللهُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ؟![1]

## ٨ / ٣

## جَوامِعُ حُقوقِ الإِخوانِ

٨١٨ ـ **رسول الله** ﷺ: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ؛ يَكُفُّ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ[2]، ويَحوطُهُ مِن وَرائِهِ[3].

٨١٩ ـ **الإمام عليّ** : تُبتَنَى الاُخُوَّةُ فِي اللهِ عَلَى التَّناصُحِ فِي اللهِ، وَالتَّباذُلِ فِي اللهِ، وَالتَّعاوُنِ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ، وَالتَّناهي عَن مَعاصِي اللهِ، وَالتَّناصُرِ فِي اللهِ، وإخلاصِ المَحَبَّةِ[4].

٨٢٠ ـ **عنه** : إذَا اتَّخَذَكَ وَلِيُّكَ أخاً فَكُن لَهُ عَبداً، وَامنَحهُ صِدقَ الوَفاءِ، وحُسنَ الصَّفاءِ[5].

٨٢١ ـ **الإمام زين العابدين** : أمّا حَقُّ الخَليطِ فَأَن لا تَغُرَّهُ، ولا تَغُشَّهُ، ولا تُكَذِّبَهُ، ولا تُغَفِّلَهُ، ولا تَخدَعَهُ، ولا تَعمَلَ فِي انتِقاضِهِ عَمَلَ العَدُوِّ الَّذي لا يَبقىٰ عَلىٰ صاحِبِهِ، وإنِ اطمَأَنَّ إلَيكَ استَقصَيتَ لَهُ عَلىٰ نَفسِكَ، وعَلِمتَ أنَّ غَبنَ المُستَرسِلِ رِباً[6].

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤١٣ / ٩٢٧.

(٢) أي يجمع عليه معيشته ويضمّها إليه (أقرب الموارد: ٢ / ١٠٩٣).

(٣) سنن أبي داود: ٤ / ٢٨٠ / ٤٩١٨، الأدب المفرد: ٨١ / ٢٣٩ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١ / ١٤١ / ٦٧٣؛ بحار الأنوار: ١ / ١٥١ وليس فيه «ويحوطه من ورائه».

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٤٥٣٢، ٤١٤١.

(٦) تحف العقول: ٢٦٨ / ٣٦، الفقيه: ٢ / ٦٢٤ / ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار، الخصال: ٥٦٩ / ١ عن أبي حمزة

٨٢٢ ـ عنه ﷺ: أمّا حَقُّ الصّاحِبِ فَأَن تَصحَبَهُ بِالفَضلِ ما وَجَدتَ إلَيهِ سَبيلاً، وإلّا فَلا أَقَلَّ مِنَ الإنصافِ. وأن تُكرِمَهُ كَما يُكرِمُكَ، وتَحفَظَهُ كَما يَحفَظُكَ. ولا يَسبِقَكَ فيما بَينَكَ وبَينَهُ إلىٰ مَكرُمَةٍ، فَإِن سَبَقَكَ كافَأتَهُ. ولا تُقَصِّرَ بِهِ عَمّا يَستَحِقُّ مِنَ المَوَدَّةِ. تُلزِمُ نَفسَكَ نَصيحَتَهُ، وحِياطَتَهُ، ومُعاضَدَتَهُ عَلىٰ طاعَةِ رَبِّهِ، ومَعونَتِهِ عَلىٰ نَفسِهِ فيما لا يَهُمُّ بِهِ مِن مَعصِيَةِ رَبِّهِ. ثُمَّ تَكونُ (عَلَيهِ) رَحمَةً، ولا تَكونُ عَلَيهِ عَذاباً[١].

٨٢٣ ـ إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن الإمام الصادق ﷺ: حَقُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ أن لا يَشبَعَ ويَجوعُ أخوهُ، ولا يَروىٰ ويَعطَشُ أخوهُ، ولا يَكتَسِيَ ويَعرىٰ أخوهُ. فَما أعظَمَ حَقَّ المُسلِمَ عَلىٰ أخيهِ المُسلِمِ! وقالَ: أحِبَّ لِأَخيكَ المُسلِمِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ. وإذَا احتَجتَ فَسَلهُ، وإن سَأَلَكَ فَأَعطِهِ، لا تُملِهِ خَيراً ولا يُملِهِ لَكَ[٢]. كُن لَهُ ظَهراً؛ فَإِنَّهُ لَكَ ظَهرٌ. إذا غابَ فَاحفَظهُ في غَيبَتِهِ، وإذا شَهِدَ فَزُرهُ وأجِلَّهُ وأكرِمهُ؛ فَإِنَّهُ مِنكَ وأنتَ مِنهُ. فَإِن كانَ عَلَيكَ عاتِباً فَلا تُفارِقهُ حَتّىٰ تَسأَلَ سَميحَتَهُ. وإن أصابَهُ خَيرٌ فَاحمَدِ اللهَ، وإنِ ابتُلِيَ فَاعضُدهُ، وإن تُمُحِّلَ لَهُ فَأَعِنهُ[٣].

٨٢٤ ـ الإمام الصادق ﷺ: لا تَكونُ الصَّداقَةُ إلّا بِحُدودِها، فَمَن كانَت فيهِ هٰذِهِ الحُدودُ أو شَيءٌ مِنها فَانسِبهُ إلَى الصَّداقَةِ، ومَن لَم يَكُن فيهِ شَيءٌ مِنها فَلا تَنسِبهُ إلىٰ

---

↔ الثمالي وفيهما «وتتّقي الله تبارك وتعالىٰ في أمره».

(١) تحف العقول: ٢٦٦ / ٣٢، الفقيه: ٢ / ٦٢٣ / ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار، الخصال: ٥٦٩ / ١ عن أبي حمزة الثمالي وكلاهما نحوه.

(٢) هما من الإملاء بمعنى التأخير؛ أي: لا تؤخّره خيراً (انظر مرآة العقول: ٩ / ٣٤).

(٣) الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥، المؤمن: ٤٢ / ٩٥، الأمالي للصدوق: ٤٠١ / ٥١٩ عن عبدالله بن مسكان عن الإمام الباقر ﷺ، الاختصاص: ٢٧، مشكاة الأنوار: ١٠٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٤٣ / ٤٣.

شَيءٍ مِنَ الصَّداقَةِ؛ فَأَوَّلُها: أن تَكونَ سَريرَتُهُ وعَلانِيَتُهُ لَكَ واحِدَةً. وَالثّاني: أن يَرىٰ زَينَكَ زَينَهُ، وشَينَكَ شَينَهُ. وَالثّالِثَةُ: أن لا تُغَيِّرَهُ عَلَيكَ وِلايَةٌ ولا مالٌ. وَالرّابِعَةُ: أن لا يَمنَعَكَ شَيئاً تَنالُهُ مَقدُرَتُهُ. وَالخامِسَةُ ـ وهِيَ تَجمَعُ هٰذِهِ الخِصالَ ـ: أن لا يُسَلِّمَكَ عِندَ النَّكَباتِ[1].

**٨٢٥ ـ الإمام الصادق** ﷺ: لا تَطعَنوا في عُيوبِ مَن أقبَلَ إلَيكُم بِمَوَدَّتِهِ، ولا توقِفوهُ عَلىٰ سَيِّئَةٍ يَخضَعُ لَها؛ فَإِنَّها لَيسَت مِن أخلاقِ رَسولِ اللهِ ﷺ ومِن أخلاقِ أولِيائِهِ[2].

**راجع: ص ١٢٧ «جوامع آداب المعاشرة».**

(١) الكافي: ٢ / ٦٣٩ / ٦ عن عبيدالله الحلبي، الخصال: ٢٧٧ / ١٩، الأمالي للصدوق: ٧٦٧ / ١٠٣٣ كلاهما عن يزيد بن خالد (مخلد) النيسابوري، تحف العقول: ٣٦٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٣ / ١.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٤٦.

# الفصل التاسع

# آثارُ المَحَبَّةِ

## ٩ / ١

## عَلاماتُ صِدقِ المَوَدَّةِ

### أ : شَهادَةُ القَلبِ

**٨٢٦ ـ الإمام عليّ** عليه السلام: سَلُوا القُلوبَ عَنِ المَوَدّاتِ ؛ فَإِنَّها شَواهِدُ لا تَقبَلُ الرُّشا[1].

**٨٢٧ ـ عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا شَكَكتَ في مَوَدَّةِ إنسانٍ فَاسأَل قَلبَكَ عَنهُ[2].

**٨٢٨ ـ الإمام الباقر** عليه السلام: اِعرِفِ المَوَدَّةَ في قَلبِ أخيكَ بِما لَهُ في قَلبِكَ[3].

---

(١) غرر الحكم: ٥٦٤١؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨٠٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٣ / ٧٠١.

(٣) تحف العقول: ٢٩٥، كشف الغمّة: ٢ / ٣٣١، بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٩١ / ١٥؛ الإخوان: ١٤٦ / ٨٠، حلية

**٨٢٩ ـ صالح بن الحكم:** سَمِعتُ رَجُلاً يَسأَلُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ، فَقالَ: الرَّجُلُ يَقولُ أوَدُّكَ، فَكَيفَ أعلَمُ أنَّهُ يَوَدُّني؟ فَقالَ: اِمتَحِن قَلبَكَ، فَإِن كُنتَ تَوَدُّهُ فَإِنَّهُ يَوَدُّكَ(١).

**٨٣٠ ـ الإمام الصادق ﷺ:** اُنظُر قَلبَكَ، فَإِذا أنكَرَ صاحِبَكَ فَإِنَّ أحَدَكُما قَد أحدَثَ(٢).

**٨٣١ ـ مسعدة بن اليسع:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إنّي وَاللهِ لَاُحِبُّكَ، فَأَطرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، فَقالَ: صَدَقتَ يا أبا بِشرٍ، سَل قَلبَكَ عَمّا لَكَ في قَلبي مِن حُبِّكَ، فَقَد أعلَمَني قَلبي عَمّا لي في قَلبِكَ(٣).

**٨٣٢ ـ عبيدالله بن إسحاق المدائنيّ:** قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ موسَى بنِ جَعفَرٍ ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ مِن عُرضِ النّاسِ(٤) يَلقاني، فَيَحلِفُ بِاللهِ أنَّهُ يُحِبُّني، أفَأَحلِفُ بِاللهِ أنَّهُ لَصادِقٌ؟ فَقالَ: اِمتَحِن قَلبَكَ، فَإِن كُنتَ تُحِبُّهُ فَاحلِف وإلّا فَلا(٥).

**٨٣٣ ـ الحسن بن الجهم:** سَأَلتُ الرِّضا ﷺ فَقُلتُ لَهُ: ... جُعِلتُ فِداكَ، أشتَهي أن أعلَمَ كَيفَ أنَا عِندَكَ؟ قالَ: اُنظُر كَيفَ أنَا عِندَكَ(٦).

---

↔ الأولياء: ٣/ ١٨٧ كلاهما عن القاسم بن الفضل.

(١) الكافي: ٢/ ٦٥٢/ ٢، المحاسن: ١/ ٤١٥/ ٩٥٤، مشكاة الأنوار: ١٢٢ من دون إسناد إلى الراوي، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٨٢/ ٤.

(٢) الكافي: ٢/ ٦٥٢/ ١ عن العلاء بن الفضيل وحمّاد بن عثمان وص ٦٥٣/ ٥ عن جرّاح المدائني، الأمالي للمفيد: ١١/ ٩ عن ربعي بن عبدالله والفضيل بن يسار، الأُصول الستّة عشر (أصل جعفر بن محمّد الحضرمي): ٧٠ عن جابر، مشكاة الأنوار: ١٠٥ عن الفضل بن سنان، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٨٢/ ٦.

(٣) الكافي: ٢/ ٦٥٢/ ٣.

(٤) فُلان من عُرْض الناس: أي من العامّة (مجمع البحرين: ٢/ ١١٩٥).

(٥) المحاسن: ١/ ٤١٦/ ٩٥٥، مشكاة الأنوار: ١٢٢ من دون إسناد إلى الراوي، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٨٢/ ٥.

(٦) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/ ٥٠/ ١٩٢، الأمالي للصدوق: ٣١٢/ ٣٦٠، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٦٥، روضة الواعظين: ٤١٨، إرشاد القلوب: ١٣٥ وفيه «أُحبّ أن أعرف» بدل «أشتهي أن أعلم»، بحار الأنوار: ٧٠/ ٥٤/ ٢٠.

**٨٣٤ ـ عليّ بن أسباط عن الحسن بن الجهم:** قُلتُ لأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: لا تَنسَني مِنَ الدُّعاءِ، قالَ: (أ)وَتَعلَمُ أنّي أنساكَ؟ قالَ: فَتَفَكَّرتُ في نَفسي وقُلتُ: هُوَ يَدعو لِشيعَتِهِ وأنَا مِن شيعَتِهِ، قُلتُ: لا، لا تَنساني. قالَ: وكَيفَ عَلِمتَ ذٰلِكَ؟ قُلتُ: إنّي مِن شيعَتِكَ، وإنَّكَ لَتَدعو لَهُم. فَقالَ: هَل عَلِمتَ بِشَيءٍ غَيرِ هٰذا؟ قالَ: قُلتُ: لا. قالَ: إذا أرَدتَ أن تَعلَمَ ما لَكَ عِندي فَانظُر (إلىٰ) ما لي عِندَكَ[١].

**٨٣٥ ـ الإمام الهادي عليه السلام ـ لِلمُتَوَكِّلِ ـ:** لا تَطلُبِ الصَّفاءَ مِمَّن كَدَرتَ عَلَيهِ، ولَا الوَفاءَ مِمَّن غَدَرتَ بِهِ، ولَا النُّصحَ مِمَّن صَرَفتَ سوءَ ظَنِّكَ إلَيهِ؛ فَإِنَّما قَلبُ غَيرِكَ (لَكَ) كَقَلبِكَ لَهُ[٢].

**راجع: ص ٦٠ «تناسب الأرواح» / ص ٣٢١ «ميزان منزلة العبد عند الله».**

## ب: المُواساةُ فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ

**٨٣٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام:** أصدَقُ الإِخوانِ مَوَدَّةً أفضَلُهُم لِإِخوانِهِ فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ مُواساةً[٣].

**٨٣٧ ـ عنه عليه السلام:** فِي الضّيقِ وَالشِّدَّةِ يَظهَرُ حُسنُ المَوَدَّةِ[٤].

**٨٣٨ ـ الحارث:** إنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَأَلَ ابنَهُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام عَن أشياءَ مِن أمرِ المُروءَةِ... قالَ: فَمَا الإِخاءُ؟ قالَ: المُواساةُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ[٥].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٥٢ / ٤.

(٢) أعلام الدين: ٣١٢، الدرّة الباهرة «طبعة النجف»: ٤٢، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨١.

(٣) غرر الحكم: ٣٢٣٨، راجع المحبّة / الحقوق ـ المواساة.

(٤) غرر الحكم: ٦٥١١.

(٥) المعجم الكبير: ٣ / ٦٨ / ٢٦٨٨، حلية الأولياء: ٢ / ٣٥، تاريخ دمشق: ١٣ / ٢٥٥، البداية والنهاية: ٨ / ٣٩ وفيهما «الوفاء» بدل «المواساة».

٨٣٩ ـ الإمام الحسن عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ الإخاءِ ـ: الإِخاءُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ[١].

### ج : ذِكرُ المَحبوبِ

٨٤٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّ شَيئاً أكثَرَ ذِكرَهُ[٢].

٨٤١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: مَن أحَبَّ شَيئاً لَهِجَ بِذِكرِهِ[٣].

### د : تَركُ التَّمَلُّقِ

٨٤٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنَّما يُحِبُّكَ مَن لا يَتَمَلَّقُكَ، ويُثني عَلَيكَ مَن لا يُسمِعُكَ[٤].

## ٢/٩
## دَورُ المَحَبَّةِ في مَصيرِ الإنسانِ

### أ : حَشرُ النّاسِ مَعَ مَحبوبِهِم

٨٤٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم[٥].

٨٤٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّ قَوماً عَلىٰ أعمالِهِم حُشِرَ يَومَ القِيامَةِ في زُمرَتِهِم، فَحوسِبَ بِحِسابِهِم وإن لَم يَعمَل أعمالَهُم[٦].

---

(١) تحف العقول: ٢٢٥، بحار الأنوار: ٧٨/١٠٣/٢.

(٢) كنز العمّال: ١/٤٢٥/١٨٢٩ نقلاً عن الفردوس، إتحاف السادة: ٥/٢٠، كشف الخفاء: ٢/٢٢٢/٢٣٥٢ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم والديلمي وكلّها عن عائشة.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٧٨٥١، ٣٨٧٥.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٣/٢٠/٤٢٩٤، المعجم الكبير: ٣/١٩/٢٥١٩ عن أبي قرصافة نحوه، كنز العمّال: ٩/٢١/٢٤٧٣٠ نقلاً عن الخطيب عن جابر؛ بشارة المصطفى: ٧٥ عن جابر، غرر الحكم: ٢٧٠٣، بحار الأنوار: ٦٨/١٣١/٦٢.

(٦) تاريخ بغداد: ٥/١٩٦، الفردوس: ٣/٥٩٥/٥٨٧٠ كلاهما عن جابر بن عبدالله، كنز العمّال: ٩/٢١/٢٤٧٣٠.

٨٤٥ ـ عنه ﷺ: العَبدُ عِندَ ظَنِّهِ بِاللهِ عَزَّوجَلَّ، وهُوَ مَعَ أحبابِهِ يَومَ القِيامَةِ[١].

٨٤٦ ـ عنه ﷺ: يَابنَ مَسعودٍ، أحِبَّ الصّالِحينَ؛ فَإِنَّ المَرءَ مَعَ مَن أحَبَّ، فَإِن لَم تَقدِر عَلىٰ أعمالِ البِرِّ فَأَحِبَّ العُلَماءَ، فَإِنَّهُ يَقولُ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[٢][٣].

٨٤٧ ـ عبدالله بن مسعود: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ تَقولُ في رَجُلٍ أحَبَّ قَوماً ولَم يَلحَق بِهِم؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ[٤].

٨٤٨ ـ ثابت البنانيّ عن أنس: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ ولا يَستَطيعُ أن يَعمَلَ كَعَمَلِهِ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ. فَقالَ أنَسٌ: فَما رَأَيتُ أصحابَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَرِحوا بِشَيءٍ قَطُّ إلّا أن يَكونَ الإِسلامَ ما فَرِحوا بِهٰذا مِن قَولِ رَسولِ اللهِ ﷺ[٥].

---

(١) كنز العمّال: ٣ / ١٣٦ / ٥٨٥٦ و ج ٩ / ٨ / ٢٤٦٦٨ وفيه «وهو مع من أحبّ» بدل «وهو مع أحبابه يوم القيامة» وكلاهما نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي هريرة.

(٢) النساء: ٦٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٥٧ / ٢٦٦٠، جامع الأخبار: ٥١٨ / ١٤٦٧ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٠٧ / ١.

(٤) صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٨٣ / ٥٨١٧ و ح ٥٨١٨ عن أبي موسى، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٣٤ / ١٦٥ عن عبدالله، سنن الترمذي: ٤ / ٥٩٦ / ٢٣٨٧ و ج ٥ / ٥٤٥ / ٣٥٣٥، مسند ابن حنبل: ٦ / ٣١٥ / ١٨١١٣ كلّها عن صفوان بن عسّال نحوه و ج ٤ / ٣١٩ / ١٢٦٢٥ و ص ٥٣٣ / ١٣٨٢٩ كلاهما عن أنس بن مالك نحوه وفيهما «ولا يبلغ عملهم» بدل «ولم يلحق بهم»؛ الأمالي للمفيد: ١٥١ / ٢ نحوه وفيه «لا يعمل بأعمالهم» بدل «ولم يلحق بهم».

(٥) مسند ابن حنبل: ٤ / ٤٤٢ / ١٣٣١٥، كنز العمّال: ٩ / ١٦٦ / ٢٥٥٥٢ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه إلى «المرء مع من أحبّ».

٨٤٩ ـ **أنس**: بَينَما أنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خارِجانِ مِنَ المَسجِدِ، فَلَقِيَنا رَجُلٌ عِندَ سُدَّةِ المَسجِدِ[١]، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَتَى السّاعَةُ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: ما أعدَدتَ لَها؟ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ استَكانَ، ثُمَّ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، ما أعدَدتُ لَها كَبيرَ صِيامٍ ولاصَلاةٍ ولا صَدَقَةٍ، ولٰكِنّي اُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ. قالَ: أنتَ مَعَ مَن أحبَبتَ[٢].

٨٥٠ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ رَجُلاً أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، اُحِبُّ المُصَلّينَ ولا اُصَلّي، واُحِبُّ الصَّوّامينَ ولا أصومُ؟ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: أنتَ مَعَ مَن أحبَبتَ، ولَكَ مَا اكتَسَبتَ[٣].

٨٥١ ـ **عبدالله بن الحسن عن آبائه**: أتىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، رَجُلٌ يُحِبُّ مَن يُصَلّي ولا يُصَلّي إلَّا الفَريضَةَ، ويُحِبُّ مَن يَتَصَدَّقُ ولا يَتَصَدَّقُ إلّا بِالواجِبِ، ويُحِبُّ مَن يَصومُ ولا يَصومُ إلّا شَهرَ رَمَضانَ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ[٤].

---

(١) الشُدَّة: كالظُلَّة على الباب لِتَقي الباب من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه (النهاية: ٢/٣٥٣).

(٢) صحيح البخاري: ٦/٢٦١٥/٦٧٣٤، صحيح مسلم: ٤/٢٠٣٣/١٦٤، سنن الترمذي: ٤/٥٩٥/٢٣٨٥ نحوه وزاد فيه «المرء مع من أحبّ»، مسند ابن حنبل: ٤ /٢٠٨/ ١٢٠١٣، الزهد لابن المبارك: ٢٥٠ / ٧١٨، تاريخ بغداد: ٤ / ٢٥٩ والثلاثة الأخيرة نحوه وفيها «المرء مع من أحبّ» بدل «أنت مع من أحببت»، كنز العمّال: ٩ /١٦٦ /٢٥٥٥٣؛ علل الشرايع: ١٣٩ / ٢، تنبيه الخواطر: ١ / ٢٢٣ كلاهما نحوه وفيهما «المرء مع من أحبّ» بدل «أنت مع من أحببت»، وراجع الأمالي للطوسي: ٣١٢ / ٦٣٥.

(٣) الكافي: ٨ / ٨٠ / ٣٥، تنبيه الخواطر: ٢ / ٥١ كلاهما عن بريد بن معاوية، تفسير فرات الكوفي: ٤٣٠ / ٥٦٧ عن بريد بن معاوية العجلي وإبراهيم الأحمري، دعائم الإسلام: ١ / ٧٢ وفيه قبل قول النبيّ ﷺ «قال أبو جعفر عليه السلام: يعني لا اُصلّي ولا أصوم التطوّع ليس الفريضة» وليس فيه «ولك ما اكتسبت»، بحار الأنوار: ٦٨ / ٦٣ / ١١٤.

(٤) الأمالي للطوسي: ٦٢١ / ١٢٨١، بحار الأنوار: ٦٨ / ٧٠ / ١٢٨؛ وراجع المتحابّين في الله: ٧١ وزاد فيه «ويحبّ الذاكرين ولا يذكر إلّا قليلاً ويحبّ المتصدّقين ولا يتصدّق إلّا قليلاً ويحبّ المجاهدين إلّا قليلاً وهو في ذلك يحبّ الله ورسوله والمؤمنين».

٨٥٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لَو صُمتَ الدَّهرَ كُلَّهُ، وقُمتَ اللَّيلَ كُلَّهُ، وقُتِلتَ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، بَعَثَكَ اللهُ مَعَ هَواكَ بالِغاً ما بَلَغَ؛ إن في جَنَّةٍ فَفي جَنَّةٍ وإن في نارٍ فَفي نارٍ(١).

٨٥٣ ـ **عنه** عليه السلام: خُذ مِن صالِحِ العَمَلِ، وخالِل خَيرَ خَليلٍ؛ فَإِنَّ لِلمَرءِ مَا اكتَسَبَ وهُوَ فِي الآخِرَةِ مَعَ مَن أحَبَّ(٢).

٨٥٤ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: إذا أرَدتَ أن تَعلَمَ أنَّ فيكَ خَيراً فَانظُر إلىٰ قَلبِكَ؛ فَإِن كانَ يُحِبُّ أهلَ طاعَةِ اللهِ ويُبغِضُ أهلَ مَعصِيَتِهِ فَفيكَ خَيرٌ وَاللهُ يُحِبُّكَ، وإن كانَ يُبغِضُ أهلَ طاعَةِ اللهِ ويُحِبُّ أهلَ مَعصِيَتِهِ فَلَيسَ فيكَ خَيرٌ وَاللهُ يُبغِضُكَ، وَالمَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ(٣).

٨٥٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: حَقٌّ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ أن تَصيروا مَعَ مَن عِشتُم مَعَهُ في دُنياهُ(٤).

٨٥٦ ـ **الإمام الجواد** عليه السلام: أمّا هٰذِهِ الدُّنيا فَإِنّا فيها مُغتَرِفونَ، ولٰكِن مَن كانَ هَواهُ هَوىٰ صاحِبِهِ ودانَ بِدينِهِ فَهُوَ مَعَهُ حَيثُ كانَ، والآخِرَةُ هِيَ دارُ القَرارِ(٥).

## ب: حَشرُ مُحِبّي أهلِ البَيتِ عليهم السلام مَعَهُم

٨٥٧ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: وَاللهِ لَو أحَبَّنا حَجَرٌ حَشَرَهُ اللهُ مَعَنا(٦).

---

(١) الغارات: ٢ / ٥٨٨ عن حبّة العرني، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٩٥ / ذيل ح ٩٦ و ج ٦٨ / ٧٥ / ذيل ح ١٣٣؛ شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٥ عن حبّة العرني وزاد في صدره «من أحبّني كان معي».

(٢) غرر الحكم: ٥٠٩٦.

(٣) الكافي: ٢ / ١٢٦ / ١١، مصادقة الإخوان: ٣ / ١٥٦، علل الشرايع: ١١٧ / ١٦، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٩١، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٥ وفيه «ففيك شرّ» بدل «فليس فيك خير»، وكلّها عن جابر الجعفي، مشكاة الأنوار: ١٢١، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤٧ / ٢٢.

(٤) الكافي: ٥ / ١٠٩ / ١٣ عن عليّ بن عقبة عن بعض أصحابنا.

(٥) تحف العقول: ٤٥٦، تنبيه الخواطر: ١ / ١٧ عن محمّد بن عيسى نحوه، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٥٨ / ١.

(٦) تفسير العيّاشي: ١ / ١٦٧ / ٢٧، بحار الأنوار: ٢٧ / ٩٥ / ٥٧.

٨٥٨ ـ **عنه** ﷺ: مَن أحَبَّنا كانَ مَعَنا يَومَ القِيامَةِ، ولَو أنَّ رَجُلاً أحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللهُ مَعَهُ[1].

٨٥٩ ـ **جابر عن رسول الله** ﷺ: يا أبا دُجانَةَ، أما عَلِمتَ أنَّ مَن أحَبَّنا وَامتُحِنَ في مَحَبَّتِنا أسكَنَهُ اللهُ مَعَنا ؟! ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2][3].

٨٦٠ ـ **أبو ذرّ**: يا رَسولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ القَومَ ولا يَستَطيعُ أن يَعمَلَ كَعَمَلِهِم، قالَ: أنتَ يا أبا ذَرٍّ مَعَ مَن أحبَبتَ. قالَ: فَإِنّي اُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ، قالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَن أحبَبتَ، قالَ: فَأَعادَها أبو ذَرٍّ فَأَعادَها رَسولُ اللهِ ﷺ[4].

٨٦١ ـ **عبدالله بن الصّامت**: حَدَّثَني أبو ذَرٍّ ـ وكانَ صَغوُهُ وَانقِطاعُهُ إلىٰ عَلِيٍّ وأهلِ هذا البَيتِ ﷺ، قال: قلت: يا نَبِيَّ اللهِ، إنّي اُحِبُّ أقواماً ما أبلُغُ أعمالَهُم، قالَ: فَقالَ: يا أبا ذَرٍّ، المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ، ولَهُ ما اكتَسَبَ. قُلتُ: فَإِنّي اُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ وأهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ، قالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَن أحبَبتَ[5].

٨٦٢ ـ **عبدالرحمن بن صفوان**: هاجَرَ أبي صَفوانُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ بِالمَدينَةِ، فَبايَعَهُ عَلَى الإِسلامِ، فَمَدَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَمَسَحَ عَلَيها، فَقالَ صَفوانُ: إنّي اُحِبُّكَ يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ[6].

---

(١) مشكاة الأنوار: ٨٤ و ص ١٢٣، الأمالي للصدوق: ٢٧٨ / ٣٠٨، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٦٤ كلاهما عن نوف البكالي عن الإمام عليّ ﷺ، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ / ٣٠٠ / ٥٨ عن الريّان بن شبيب عن الإمام الرضا ﷺ، كفاية الأثر: ١٥١ وفيهما من «لو أنّ رجلاً...»، بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٨٣ / ٩.

(٢) القمر: ٥٥.

(٣) الفردوس: ٥ / ٣٧٧ / ٨٤٨٤، تفسير الدرّ المنثور: ٧ / ٦٨٨ نقلاً عن أبي نعيم وكلاهما عن جابر.

(٤) سنن أبي داود: ٤/ ٣٣٣/ ٥١٢٦، سنن الدارمي: ٢/ ٧٧٧/ ٢٦٨٥، مسند ابن حنبل: ٨/ ١٠٧/ ٢١٥١٩، الأدب المفرد: ١١٢ / ٣٥١، كنز العمّال: ٩ / ١١ / ٢٤٦٨٥.

(٥) الأمالي للطوسي: ٦٣٢ / ١٣٠٣، كشف الغمّة: ٢ / ٤١، بحار الأنوار: ٢٧ / ١٠٤ / ٧٥.

(٦) اُسد الغابة: ٣ / ٤٥٨ / ٣٣٣٧ و ص ٢٩ / ٢٥٢٠.

٨٦٣ ـ **جابر بن عبدالله الأنصاريّ ـ لِعَطِيَّةَ العَوفِيِّ ـ**: يا عَطِيَّةُ، سَمِعتُ حَبيبي رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: مَن أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم، ومَن أحَبَّ عَمَلَ قَومٍ اُشرِكَ في عَمَلِهِم... أحبِب مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ما أحَبَّهُم، وأبغِض مُبغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ ما أبغَضَهُم وإن كانَ صَوّاماً قَوّاماً، وَارفُق بِمُحِبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّهُ إن تَزِلَّ لَهُ قَدَمٌ بِكَثرَةِ ذُنوبِهِ ثَبَتَت لَهُ اُخرىٰ بِمَحَبَّتِهِم، فَإِنَّ مُحِبَّهُم يَعودُ إلَى الجَنَّةِ ومُبغِضَهُم يَعودُ إلَى النّارِ[1].

٨٦٤ ـ **دعائم الإسلام**: عن أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أنَّ قَوماً أتَوهُ مِن خُراسانَ، فَنَظَرَ إلىٰ رَجُلٍ مِنهُم قَد تَشَقَّقَتا رِجلاهُ، فَقالَ لَهُ: ما هٰذا؟ فَقالَ: بُعدُ المَسافَةِ يَابنَ رَسولِ اللهِ، ووَاللهِ ما جاءَ بي مِن حَيثُ جِئتُ إلّا مَحَبَّتُكُم أهلَ البَيتِ. قالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: أبشِر، فَأَنتَ وَاللهِ مَعَنا تُحشَرُ. قالَ: مَعَكُم يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: نَعَم، ما أحَبَّنا عَبدٌ إلّا حَشَرَهُ اللهُ مَعَنا، وهَلِ الدّينُ إلَّا الحُبُّ، قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[2][3].

٨٦٥ ـ **تفسير مجمع البيان ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَـٰئِكَ...﴾[4] ـ**: قيلَ: نَزَلَت في ثَوبانَ مَولىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ شَديدَ الحُبِّ لِرَسولِ اللهِ ﷺ، قَليلَ الصَّبرِ عَنهُ، فَأَتاهُ ذاتَ يَومٍ وقَد تَغَيَّرَ لَونُهُ ونَحَلَ جِسمُهُ، فَقالَ ﷺ: يا ثَوبانُ، ما غَيَّرَ لَونَكَ؟ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ما بي مِن مَرَضٍ ولا وَجَعٍ غَيرَ أنّي إذا لَم أرَكَ اشتَقتُ إلَيكَ حَتّىٰ ألقاكَ، ثُمَّ ذَكَرتُ الآخِرَ[5] فَأَخافُ أنّي لا أراكَ هُناكَ؛ لِأَنّي عَرَفتُ أنَّكَ تُرفَعُ مَعَ النَّبِيّينَ، وإنّي إن اُدخِلتُ الجَنَّةَ كُنتُ في مَنزِلَةٍ

---

(١) بشارة المصطفى: ٧٥، بحار الأنوار: ٣١/١٩٦/١٠١.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) دعائم الإسلام: ١/ ٧١.

(٤) النساء: ٦٩.

(٥) كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار «الآخرة».

أدنىٰ مِن مَنزِلَتِكَ، وإن لَم أدخُلِ الجَنَّةَ فَذاكَ حَتّىٰ لا أراكَ أبَداً. فَنَزَلَتِ الآيَةُ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا يُؤمِنَنَّ عَبدٌ حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ وأبَوَيهِ وأهلِهِ ووُلدِهِ وَالنّاسِ أجمَعينَ[١].

٨٦٦ ـ **عبد الرزّاق بن قيس الرحبيّ:** كُنتُ جالِساً مَعَ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام عَلىٰ بابِ القَصرِ حَتّىٰ ألجَأَتهُ الشَّمسُ إلىٰ حائِطِ القَصرِ، فَوَثَبَ لِيَدخُلَ، فَقامَ رَجُلٌ مِن هَمدانَ فَتَعَلَّقَ بِثَوبِهِ وقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، حَدِّثني حَديثاً جامِعاً يَنفَعُنِي اللهُ بِهِ، قالَ: أوَلَم يَكُن في حَديثٍ كَثيرٍ؟ قالَ: بَلىٰ، ولٰكِن حَدِّثني حَديثاً جامِعاً (يَنفَعُنِي اللهُ بِهِ).

قالَ: حَدَّثَني خَليلي رَسولُ اللهِ ﷺ: أنّي أرِدُ أنَا وشيعَتِي الحَوضَ رِواءً مَروِيّينَ، مُبيَضَّةً وُجوهُهُم، ويَرِدُ عَدُوُّنا ظِماءً مُظمَئينَ، مُسوَدَّةً وُجوهُهُم. خُذها إلَيكَ قَصيرَةً مِن طَويلَةٍ؛ أنتَ مَعَ مَن أحبَبتَ، ولَكَ مَا اكتَسَبتَ، أرسِلني يا أخا هَمدانَ. ثُمَّ دَخَلَ القَصرَ[٢].

## ٣/٩

## ما يَتبَعُ المَحَبَّةَ مِنَ المَعايِبِ وَالمَكارِهِ

٨٦٧ ـ **رسول الله ﷺ:** حُبُّكَ لِلشَّيءِ يُعمي ويُصِمُّ[٣].

٨٦٨ ـ **الإمام عليّ عليه السلام:** عَينُ المُحِبِّ عَمِيَةٌ عَن مَعايِبِ المَحبوبِ، وأُذُنُهُ صَمّاءُ عَن قُبحِ

(١) تفسير مجمع البيان: ٣/١١٠ عن قتادة ومسروق بن الأجدع، بحار الأنوار: ٢٢/٨٧/٤١ وج ٦٨/٢.

(٢) الأمالي للمفيد: ٣٣٨/٤، الأمالي للطوسي: ١١٦/١٧٩، بشارة المصطفى: ٥٠ و ص ١٠٣، شرح الأخبار: ٣/٤٥٠/١٣١٧ كلّها عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي، بحار الأنوار: ٨/٢١/١٣.

(٣) الفقيه: ٤/٣٨٠/٥٨١٤، المجازات النبويّة: ١٧٥/١٣٦، السرائر: ٢/٦٠٤ و ج ٣/٢٩٥، عوالي اللآلي: ١/١٢٤/٥٧ عن أبي الدرداء و ص ٢٩٠/١٤٩، بحار الأنوار: ٧٧/١٦٥/٢؛ سنن أبي داود: ٤/٣٣٤/٥١٣٠، مسند ابن حنبل: ٨/١٦٣/٢١٧٥٢، تاريخ بغداد: ٣/١١٧ كلّها عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ١٦/١١٥/٤٤١٠٤.

مَساويه[١].

**٨٦٩ ـ الإمام الرضا** عليه السلام: الحُبُّ داعِي المَكارِهِ[٢].

**٨٧٠ ـ عنه** عليه السلام: قالَ السَّجّانُ لِيوسُفَ: إنّي لَأُحِبُّكَ، فَقالَ يوسُفُ: ما أصابَني بَلاءٌ إلّا مِنَ الحُبِّ؛ إن كانَت عَمَّتي أحَبَّتني فَسَرَّقَتني[٣]، وإن كانَ أبي أحَبَّني فَحَسَدوني إخوَتي، وإن كانَتِ امرَأَةُ العَزيزِ أحَبَّتني فَحَبَسَتني[٤].

**٨٧١ ـ تفسير الطبريّ ـ في قِصَّةِ يوسُفَ** عليه السلام **وتَفسيرِ رُؤيَا الفَتَيانِ ـ:** لَمّا رَأَى الفَتَيان يوسُفَ قالا: وَاللهِ يا فَتىٰ، لَقَد أحبَبناكَ حينَ رَأَيناكَ، فَقالَ لَهُما: أنشِدُكُمَا اللهَ أن لاتُحِبّاني، فَوَاللهِ ما أحَبَّني أحَدٌ قَطُّ إلّا دَخَلَ عَلَيَّ مِن حُبِّهِ بَلاءٌ؛ لَقَد أحَبَّتني عَمَّتي فَدَخَلَ عَلَيَّ مِن حُبِّها بَلاءٌ، ثُمَّ لَقَد أحَبَّني أبي فَدَخَلَ عَلَيَّ بِحُبِّهِ بَلاءٌ، ثُمَّ لَقَد أحَبَّتني زَوجَةُ صاحِبي هٰذا فَدَخَلَ عَلَيَّ بِحُبِّها إيّايَ بَلاءٌ، فَلا تُحِبّاني بارَكَ اللهُ فيكُما[٥].

---

(١) غرر الحكم: ٦٣١٤.

(٢) العدد القويّة: ٢٩٩ / ٣٥، أعلام الدين: ٣٠٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٥٥ / ٩.

(٣) سَرَّقَهُ: أي نسبه إلى السَّرِقة (الصحاح: ٤ / ١٤٩٦).

(٤) تفسير القمّي: ١ / ٣٥٤، تفسير العيّاشي: ٢ / ١٧٥ / ٢١ كلاهما عن العبّاس بن هلال نحوه وفيه «لا تقل هكذا» بدل «ما أصابني بلاء إلّا من الحبّ»، بحار الأنوار: ١٢ / ٢٤٧ / ١٢.

(٥) تفسير الطبري: ٧ / الجزء ١٢ / ٢١٤.

# الفصل العاشر

# العِشق

## ١٠ / ١

## العِشقُ المَذمومُ

**الكتاب**

**﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾**[١].

**الحديث**

٨٧٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العِشقُ مَرَضٌ لَيسَ فيهِ أجرٌ ولا عِوَضٌ[٢].

٨٧٣ ـ **عنه** عليه السلام ـ أيضاً ـ: العِشقُ جَهدٌ[٣] عارِضٌ، صادَفَ قَلباً فارِغاً[٤].

---

(١) البقرة: ٢١٦.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٠ / ٤٦.

(٣) الجَهْد ـ بالفتح ـ: المشقّة (النهاية: ١ / ٣٢٠).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨٠٧.

٨٧٤ ـ عنه ﷺ: الهِجرانُ عُقوبَةُ العِشقِ[١].

٨٧٥ ـ عنه ﷺ: رُبَّ صَبابَةٍ[٢] غُرِسَت مِن لَحظَةٍ[٣].

٨٧٦ ـ المفضّل بن عمر: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ ﷺ عَنِ العِشقِ، فَقالَ: قُلوبٌ خَلَت مِن ذِكرِ اللهِ، فَأَذاقَهَا اللهُ حُبَّ غَيرِهِ[٤].

## ٢/١٠
## خَصائِصُ العاشِقِ

### الكتاب

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ * فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[٥].

### الحديث

٨٧٧ ـ الإمام الباقر ﷺ ـ في قَولِهِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ـ: قَد حَجَبَها حُبُّهُ عَنِ النّاسِ فَلا تَعقِلُ غَيرَهُ[٦].

٨٧٨ ـ رسول الله ﷺ: لا تَستَشيروا أهلَ العِشقِ؛ فَلَيسَ لَهُم رَأيٌ، وإنَّ قُلوبَهُم مُحتَرِقَةٌ،

---

(١) مطالب السؤول: ٥٦؛ بحارالأنوار: ٧٠/١١/٧٨.

(٢) الصَّبابة: الشّوق، وقيل: رقّته وحرارته، وقيل: رقّة الهوى (لسان العرب: ١/ ٥١٨).

(٣) غرر الحكم: ٥٣١٤.

(٤) علل الشرايع: ١/١٤٠، الأمالي للصدوق: ١٠٢٩/٧٦٥، بحار الأنوار: ١/١٥٨/٧٣.

(٥) يوسف: ٣٠ و ٣١.

(٦) تفسير القمّي: ١/ ٣٥٧ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ١٧/٢٥٣/١٢.

وفِكَرَهُم مُتَواصِلَةٌ، وعُقولَهُم سالِبَةٌ[١].

٨٧٩ ـ **الإمام عليّ عليه السلام:** مَن عَشِقَ شَيئاً أعشىٰ (أعمىٰ) بَصَرَهُ، وأمرَضَ قَلبَهُ، فَهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدُّنيا قَلبَهُ، ووَلِهَت عَلَيها نَفسُهُ، فَهُوَ عَبدٌ لَها ولِمَن في يَدَيهِ شَيءٌ مِنها، حَيثُما زالَت زالَ إلَيها، وحَيثُما أقبَلَت أقبَلَ عَلَيها، لا يَنزَجِرُ مِنَ اللهِ بِزاجِرٍ، ولا يَتَّعِظُ مِنهُ بِواعِظٍ، وهُوَ يَرَى المَأخوذينَ عَلَى الغِرَّةِ[٢].

٨٨٠ ـ **عنه عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: ثَلاثَةُ أشياءَ لا دَوامَ لَها: المالُ في يَدِ المُبَذِّرِ، وسَحابَةُ الصَّيفِ، وغَضَبُ العاشِقِ[٣].

## ٣/١٠
## العاشِقُ العَفيفُ

٨٨١ ـ **رسول الله صلى الله عليه وآله:** مَن عَشِقَ وكَتَمَ وعَفَّ ثُمَّ ماتَ، ماتَ شَهيداً[٤].

٨٨٢ ـ **عنه صلى الله عليه وآله:** مَن عَشِقَ وكَتَمَ وعَفَّ وصَبَرَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وأدخَلَهُ الجَنَّةَ[٥].

٨٨٣ ـ **ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** خِيارُ اُمَّتِي الَّذينَ يَعِفّونَ إذا آتاهُمُ اللهُ مِنَ البَلاءِ شَيئاً. قالوا: وأيُّ البَلاءِ؟ قالَ: العِشقُ[٦].

---

(١) الفردوس: ٥ / ٣٨ / ٧٣٨٩ عن أنس.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠١ / ٤٣٥.

(٤) تاريخ بغداد: ٦ / ٥١ وج ٥ / ١٥٦ كلاهما عن ابن عبّاس وج ١٢ / ٤٧٩ عن عائشة وليس فيه «كتم»، البداية والنهاية: ١١ / ١١١ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ٣ / ٣٧٢ / ٧٠٠٠.

(٥) تاريخ بغداد: ٥ / ٢٦٢، كنزالعمّال: ٣ / ٣٧٣ / ٧٠٠٢ نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن ابن عبّاس.

(٦) كنزالعمّال: ٣/٣٧٣/٧٠٠١ وص ٨٧٣٢/٧٧٩ كلاهما نقلاً عن الديلمي، الفردوس: ٢/١٧٤/٢٨٦٧ وليس في النسخة التي بأيدينا «قالوا: وأي البلاء؟ قال».

٨٨٤ ـ **رسول الله** ﷺ: العِشقُ مِن غَيرِ ريبَةٍ كَفّارَةٌ لِلذُّنوبِ[١].

## ١٠ / ٤
## العِشقُ المَمدوحُ

٨٨٥ ـ **رسول الله** ﷺ: يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: إذا كانَ الغالِبُ عَلىٰ عَبدِيَ الاِشتِغالَ بي جَعَلتُ نَعيمَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكري، فَإِذا جَعَلتُ نَعيمَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكري عَشِقَني وعَشِقتُهُ، فَإِذا عَشِقَني وعَشِقتُهُ رَفَعتُ الحِجابَ فيما بَيني وبَينَهُ، وصِرتُ مَعالِمَ بَينَ عَينَيهِ، لا يَسهو إذا سَهَا النّاسُ، اُولٰئِكَ كَلامُهُم كَلامُ الأَنبِياءِ، اُولٰئِكَ الأَبطالُ حَقّاً، اُولٰئِكَ الَّذينَ إذا أرَدتُ بِأَهلِ الأَرضِ عُقوبَةً وعَذاباً ذَكَرتُهُم فَصَرَفتُ ذٰلِكَ عَنهُم[٢].

٨٨٦ ـ **عنه** ﷺ: أفضَلُ النّاسِ مَن عَشِقَ العِبادَةَ، فَعانَقَها وأحَبَّها بِقَلبِهِ وباشَرَها بِجَسَدِهِ وتَفَرَّغَ لَها، فَهُوَ لا يُبالي عَلىٰ ما أصبَحَ مِنَ الدُّنيا عَلىٰ عُسرٍ أم عَلىٰ يُسرٍ[٣].

٨٨٧ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام يَسيرُ بِالنّاسِ، حَتّىٰ إذا كانَ بِكَربَلاءَ عَلىٰ ميلَينِ أو ميلٍ تَقَدَّمَ بَينَ أيديهِم حَتّىٰ طافَ بِمَكانٍ يُقالُ لَهَا المقدفانُ، فَقالَ: قُتِلَ فيها مِائَتا نَبِيٍّ ومِائَتا سِبطٍ، كُلُّهُم شُهَداءُ، ومُناخُ رِكابٍ، ومَصارِعُ عُشّاقٍ شُهَداءَ، لا يَسبِقُهُم مَن كانَ قَبلَهُم، ولا يَلحَقُهُم مَن بَعدَهُم[٤].

---

(١) الفردوس: ٣ / ٩٤ / ٤٢٦٦ عن أبي سعيد الخدري.

(٢) حلية الأولياء: ٦ / ١٦٥ عن الحسن، كنزالعمّال: ١ / ٤٣٣ / ١٨٧٢.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٣ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ١١٢ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، الجعفريّات: ٢٣٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «على غير» بدل «على عسرٍ أم على يُسر»، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٥٣ / ١٠.

(٤) بحار الأنوار: ٤١ / ٢٩٥ / ١٨ نقلاً عن الخرائج والجرائح.

## ٥/١٠
## العِشقُ في غَيرِ الإنسانِ

٨٨٨ ـ **أنس بن مالك:** خَرَجتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ إلىٰ خَيبَرَ أخدُمُهُ، فَلَمّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ راجِعاً وبَدا لَهُ اُحُدٌ قالَ: هٰذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ[1].

٨٨٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَنِ اتَّخَذَ في بَيتِهِ طَيراً فَليَتَّخِذ ورشاناً؛ فَإِنَّهُ أكثَرُ شَيئاً لِذِكرِ اللهِ عَزَّوجَلَّ وأكثَرُ تَسبيحاً، وهُوَ طَيرٌ يُحِبُّنا أهلَ البَيتِ[2].

أقول: جاء في كتاب رسائل الشيخ الرئيس ما يلي: «قال في الكشكول: رسالة العشق للشيخ الرئيس أطنب فيها المقال، وذكر فيها أنّ العشق لا يختصّ بنوع الإنسان بل هو سارٍ في جميع الموجودات من الفلكيّات والعنصريّات والمواليد الثلاث: المعدنيّات والنباتات والحيوان.

باسمك اللهمّ وبحمدك

سألت، أسعدك الله، يا عبدالله الفقيه المعصري أن أجمع لك رسالة تتضمّن إيضاح القول في العشق على سبيل الإيجاز، فأجبتك ـ لازلت طالباً للخيرات ـ توخّياً لمرضاتك وقضاءً لمرامك، وجعلتُ رسالتي إليك متضمّنة فصولاً سبعة: (الأوّل) في ذكر سريان قوّة العشق في كل واحد من الهويّات. (والثاني) في ذكر وجود العشق في الجواهر البسيطة الغير الحيّة. (والثالث) في ذكر وجود العشق في الموجودات ذوات القوّة المغذّية من جهة قواها المغذّية. (والرابع) في ذكر وجود العشق في الجواهر الحيوانيّة من حيث لها

---

(١) صحيح البخاري: ٣ / ١٠٥٨ / ٢٧٣٢ وج ٥ / ٢٣٤٠ / ٦٠٠٢ نحوه؛ عوالي اللآلي: ١ / ١٧٧ / ٢١٩ وفيه «اُحد جبل يحبّنا ونحبّه» فقط.

(٢) الكافي: ٦ / ٥٥٠ / ١، بحار الأنوار: ٦٥ / ٢١ / ٣٠.

القوّة الحيوانيّة. (والخامس) في ذكر عشق الظرفاء والفتيان للأوجه الحسان. (والسادس) في ذكر عشق النفوس الإلهيّة. (والسابع) في خاتمة الفصول...»[1] راجع تمام كلامه.

(١) رسائل الشيخ ابن سينا: ١ / ٣٧٤ و ٣٩٧.

# القسم الثاني

# محبّة الله

وفيه فصول :

# الفصل الأول

# التَّرغيبُ في مَحبَّةِ اللهِ

## ١ / ١

## فَضلُ مَحَبَّةِ اللهِ

**الكتاب**

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[١].

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[٢].

**الحديث**

٨٩٠ ـ **رسول الله ﷺ** : أحِبُّوا اللهَ مِن كُلِّ قُلوبِكُم[٣].

---

(١) البقرة: ١٦٥.

(٢) التوبة: ٢٤.

(٣) كنز العمّال: ١٦ / ١٢٤ / ٤٤١٤٧ نقلاً عن هنّاد عن أبي سلمة بن عبدالرحمن.

**٨٩١ ـ عنه ﷺ**: مَن آثَرَ مَحَبَّةَ اللهِ عَلىٰ مَحَبَّةِ نَفسِهِ كَفاهُ اللهُ مُؤنَةَ النّاسِ[١].

**٨٩٢ ـ عنه ﷺ**: ناجىٰ داودُ رَبَّهُ فَقالَ: إلٰهي، لِكُلِّ مَلِكٍ خِزانَةٌ فَأَينَ خِزانَتُكَ؟ قالَ جَلَّ جَلالُهُ: لي خِزانَةٌ أعظَمُ مِنَ العَرشِ، وأوسَعُ مِنَ الكُرسِيِّ، وأطيَبُ مِنَ الجَنَّةِ، وأزيَنُ مِنَ المَلَكوتِ؛ أرضُهَا المَعرِفَةُ، وسَماؤُهَا الإيمانُ، وشَمسُهَا الشَّوقُ، وقَمَرُهَا المَحَبَّةُ، ونُجومُهَا الخَواطِرُ، وسَحابُهَا العَقلُ، ومَطَرُهَا الرَّحمَةُ، وأشجارُهَا الطّاعَةُ، وثَمَرُهَا الحِكمَةُ. ولَها أربَعَةُ أبوابٍ: العِلمُ وَالحِلمُ وَالصَّبرُ وَالرِّضا، ألا وهِيَ القَلبُ[٢].

**٨٩٣ ـ عنه ﷺ**: الإيمانُ في قَلبِ الرَّجُلِ أن يُحِبَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ[٣].

**٨٩٤ ـ المحجّة البيضاء**: سئل عيسى ﷺ: ما أفضَلُ الأَعمالِ؟ فَقالَ: الرِّضا عَنِ اللهِ، وَالحُبُّ لَهُ[٤].

**٨٩٥ ـ المحجّة البيضاء**: قال أبو الدرداء لكعب الأحبار: أخبِرني عَن أخَصِّ آيَةٍ فِي التَّوراةِ؟ فَقالَ: يَقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: طالَ شَوقُ الأَبرارِ إلىٰ لِقائي وأنا إلىٰ لِقائِهِم لَأَشَدُّ شَوقاً. قالَ: ومَكتوبٌ إلىٰ جانِبِها: مَن طَلَبَني وَجَدَني، ومَن طَلَبَ غَيري لَم يَجِدني. فَقالَ أبُو الدَّرداءِ: إنّي سَمِعتُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ يَقولُ هٰذا[٥].

**٨٩٦ ـ شرح الأسماء الحسنىٰ**: فِي الحَديثِ القُدسِيِّ: يَابنَ آدَمَ، خَلَقتُ الأَشياءَ لِأَجلِكَ وخَلَقتُكَ لِأَجلي[٦].

---

(١) كنز العمّال: ١٥ / ٧٩٠ / ٤٣١٢٧ و ح ٤٣١٢٨ نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن عائشة.

(٢) عوالي اللآلي: ١ / ٢٤٩ / ٦، بحار الأنوار: ٧٠ / ٥٩.

(٣) الفردوس: ١ / ١١٤ / ٣٨٦ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١ / ٤٠ / ٨٦.

(٤ ـ ٥) المحجّة البيضاء: ٨ / ٨٨ و ص ٥٨.

(٦) شرح الأسماء الحسنى: ١٣٩، رسائل الكركي: ٣ / ٩٦٢ وفيه «يا إنسان ...»، وفي مصابيح القلوب: ٤٥٨ «خلقت جميع العالم لكم وخلقتكم لي»، المواعظ العددية: ٤٢٠ وفيه «خلقت الأشياء كلّها لأجلك وخلقتك لأجلي وأنت تفرّ منّي».

**٨٩٧ ـ عبدالله بن عمرو:** إنَّ أبا رَزينٍ قالَ: ما الإيمانُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: لا يَكونُ شَيءٌ أحَبَّ إلَيكَ مِنَ اللهِ ومِن رَسولِهِ، ولَأَن تُؤخَذَ فَتُحرَقَ بِالنّارِ أحَبُّ إلَيكَ مِن أن تُشرِكَ بِاللهِ عَزَّوجَلَّ، وتُحِبُّ غَيرَ ذي نَسَبٍ لا تُحِبُّهُ إلّا للهِ[١].

**٨٩٨ ـ إرشاد القلوب:** رُوِيَ أنَّهُ ﷺ سَلَّمَ عَلَيهِ غُلامٌ دونَ البُلوغِ وبَشَّ لَهُ و تَبَسَّمَ فَرَحاً بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ لَهُ: أتُحِبُّني يا فَتىٰ؟ فَقالَ: إي وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ لَهُ: مِثلَ عَينَيكَ؟ فَقالَ: أكثَرَ.

فَقالَ: مِثلَ أبيكَ؟ فَقالَ: أكثَرَ.

فَقالَ: مِثلَ أُمِّكَ؟ فَقالَ: أكثَرَ.

فَقالَ: مِثلَ نَفسِكَ؟ فَقالَ: أكثَرَ وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ: أمِثلَ رَبِّكَ، فَقالَ: اللهَ اللهَ اللهَ يا رَسولَ اللهِ، لَيسَ هٰذا لَكَ ولا لِأَحَدٍ فَإِنَّما أحبَبتُكَ لِحُبِّ اللهِ.

فَالتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إلىٰ مَن كانَ مَعَهُ وقالَ: هٰكَذا كونوا، أحِبُّوا اللهَ لِإِحسانِهِ إلَيكُم وإنعامِهِ عَلَيكُم، وأحِبّوني لِحُبِّ اللهِ[٢].

**٨٩٩ ـ الإمام زين العابدين ؑ** ـ في مُناجاتِهِ ـ: سَيِّدي، أنتَ أنقَذتَ أولِياءَكَ مِن حَيرَةِ الشُّكوكِ، وأوصَلتَ إلىٰ نُفوسِهِم حَبرَةَ المُلوكِ ... وعَقَدتَ عَزائِمَهُم بِحَبلِ مَحَبَّتِكَ[٣].

**٩٠٠ ـ الإمام عليّ ؑ:** إنّ اللهَ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ: ... ياموسىٰ، ذِكري لِلذّاكِرينَ، وزِيارَتي

---

(١) أُسد الغابة: ٦ / ١٠٦ / ٥٨٨٥، مسند ابن حنبل: ٥ / ٤٧٠ / ١٦١٩٤، كنز العمّال: ١ / ٢٨٩ / ١٤٠٢ نقلاً عن تاريخ دمشق وكلاهما نحوه.

(٢) إرشاد القلوب: ١٦١.

(٣) بحارالأنوار: ٩٤ / ١٧٢ / ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين من مؤلّفات بعض قدمائنا.

لِلمُشتاقينَ، وجَنَّتي لِلمُطيعينَ، وأنَا خاصَّةٌ لِلمُحِبّينَ[١].

٩٠١ ـ **الإمام الصادق**ﷺ: ما أنعَمَ اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ عَبدٍ أجَلَّ مِن أن لا يَكونَ في قَلبِهِ مَعَ اللهِ تَعالىٰ غَيرُهُ[٢].

٩٠٢ ـ **عنه** ﷺ: الحُبُّ أفضَلُ مِنَ الخَوفِ[٣].

٩٠٣ ـ **عنه** ﷺ: أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ داودَ ﷺ: يا داودُ، بي فَافرَح، وبِذِكري فَتَلَذَّذ، وبِمُناجاتي فَتَنَعَّم، فَعَن قَريبٍ اُخلِي الدّارَ مِنَ الفاسِقينَ، وأجعَلُ لَعنَتي عَلَى الظّالِمينَ[٤].

٩٠٤ ـ **عنه** ﷺ: القَلبُ حَرَمُ اللهِ، فَلا تُسكِن حَرَمَ اللهِ غَيرَ اللهِ[٥].

٩٠٥ ـ **مسكّن الفؤاد**: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ بَعضِ الصِّدّيقينَ: إنَّ لي عِباداً مِن عِبادي يُحِبّونّي واُحِبُّهُم، ويَشتاقونَ إلَيَّ وأشتاقُ إلَيهِم، ويَذكُرونّي وأذكُرُهُم، فَإِن أخَذتَ طَريقَتَهُم أحبَبتُكَ، وإن عَدَلتَ عَنهُم مَقَتُّكَ[٦].

٩٠٦ ـ **الإمام الصادق** ﷺ ـ في دعائه ـ: إلٰهي فَتَدارَكني بِرَحمَتِكَ الَّتي بِها تَجمَعُ الخَيراتِ لِأَولِيائِكَ، وبِها تَصرِفُ السَّيِّئاتِ عَن أحِبّائِكَ[٧].

---

(١) إرشاد القلوب: ١٠٠ و ص ٦٠، أعلام الدين: ٢٧٩، بحارالأنوار: ١٤ / ٤٠ / ٢٣ و ج ٧٧ / ٤٢ / ٢ كلّها نحوه من دون إسناد إليهﷺ.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّﷺ: ٣٢٨، عدّة الداعي: ٢١٩، بحارالأنوار: ٧٠ / ٢١١ و ص ٢٤٩.

(٣) الكافي: ٨ / ١٢٩ / ٩٨ عن حفص بن غياث، تحف العقول: ٣٥٧، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٦ / ٩٥ و ص ٢٧٠ / ١٠٩.

(٤) الأمالي للصدوق: ٢٦٣ / ٢٨٠، قصص الأنبياء: ١٩٩ / ٢٥٤ كلاهما عن يونس بن ظبيان وليس فيه «وأجعل لعنتي...»، روضة الواعظين: ٥٠٥، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٤ / ٣.

(٥) جامع الأخبار: ٥١٨ / ١٤٦٨.

(٦) مسكّن الفؤاد: ٢٨، المحجّة البيضاء: ٢ / ٣٩٩ و ج ٨ / ٥٨ وزاد فيهما بعد «وأذكرهم» قوله «وينظرون إليَّ وأنظر إليهم»، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٦ / ٢٨.

(٧) مهج الدعوات: ٢٦٣، بحار الأنوار: ٩٤ / ٣٨١ / ٣.

٩٠٧ ـ عنه ﷺ: لا يَمحَضُ رَجُلٌ الإيمانَ بِاللهِ حَتّىٰ يَكونَ اللهُ أحَبَّ إلَيهِ[١] مِن نَفسِهِ وأبيهِ وأُمِّهِ ووُلدِهِ وأهلِهِ ومالِهِ و[٢]مِنَ النّاسِ كُلِّهِم[٣].

## ٢ / ١

## التّامّونَ في مَحَبَّةِ اللهِ

٩٠٨ ـ رسول الله ﷺ ـ في دعائه ـ: اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ الأَشياءِ إلَيَّ، وَاجعَل خَشيَتَكَ أخوَفَ الأَشياءِ عِندي، وَاقطَع عَنّي حاجاتِ الدُّنيا بِالشَّوقِ إلىٰ لِقائِكَ[٤].

٩٠٩ ـ عنه ﷺ ـ في دعائه ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُبَّكَ، وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ، وَالعَمَلَ الَّذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ. اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ إلَيَّ مِن نَفسي وأهلي ومِنَ الماءِ البارِدِ[٥].

٩١٠ ـ عنه ﷺ: يا أيُّهَا النّاسُ، إنَّهُ قَد كَبُرَ سِنّي، ودَقَّ عَظمي، وَانهَدَمَ جِسمي، ونُعِيَت إلَيَّ نَفسي، وَاقتَرَبَ أجَلي، وَاشتَدَّ مِنّي الشَّوقُ إلىٰ لِقاءِ رَبّي[٦].

٩١١ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ (تَعالىٰ) جَعَلَ قُرَّةَ عَيني فِي الصَّلاةِ، وحَبَّبَها إلَيَّ كَما حَبَّبَ إلَى الجائِعِ الطَّعامَ وإلَى الظَّمآنِ الماءَ؛ فَإِنَّ الجائِعَ إذا أكَلَ الطَّعامَ شَبِعَ وإذا شَرِبَ

---

(١) في المصدر: «أحبّ الله»، والصحيح ما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٢) سقطت الواو من المصدر وأضفناها من بحار الأنوار.

(٣) فلاح السائل: ١٠١ عن الحسين بن سيف، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٤ / ٢٥.

(٤) كنز العمّال: ٢ / ١٨٢ / ٣٦٤٨ و ص ٢١٢ / ٣٨١٣ كلاهما نقلاً عن حلية الأولياء عن الهيثم بن مالك الطائي.

(٥) كنز العمّال: ٢ / ١٩٥ / ٣٧١٨ نقلاً عن أبي داود والحاكم والترمذي وص ٢٠٩ / ٣٧٩٤ نقلاً عن حلية الأولياء وكلاهما عن أبي الدرداء.

(٦) ثواب الأعمال: ٣٤٧ / ١ عن أبي هريرة و عبدالله بن عبّاس، بحار الأنوار: ٧٦ / ٣٧٣ / ٣٠.

الماءَ رَوِيَ، وأنَا لا أشبَعُ مِنَ الصَّلاةِ[١].

٩١٢ ـ **عنه ﷺ**: الشَّريعَةُ أقوالي، وَالطَّريقَةُ أقوالي[٢]، وَالحَقيقَةُ أحوالي، وَالمَعرِفَةُ رَأسُ مالي، وَالعَقلُ أصلُ ديني، وَالحُبُّ أساسي، وَالشَّوقُ مَركَبي[٣].

٩١٣ ـ **الإمام عليّ** ؑ ـ في مناجاته ـ: إلٰهي، وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ لَقَد أحبَبتُكَ مَحَبَّةً اِستَقَرَّت حَلاوَتُها في قَلبي، وما تَنعَقِدُ ضَمائِرُ مُوَحِّديكَ عَلىٰ أنَّكَ تُبغِضُ مُحِبّيكَ[٤].

٩١٤ ـ **عنه** ؑ ـ في دعائه ـ: يا إلٰهي ورَبّي وسَيِّدي ومَولايَ، لِأَيِّ الاُمورِ إلَيكَ أشكو ؟! ولِما مِنها أضِجُّ وأبكي ؟! لِأَليمِ العَذابِ وشِدَّتِهِ ؟! أم لِطولِ البَلاءِ ومُدَّتِهِ ؟! فَلَئِن صَيَّرتَني لِلعُقوباتِ مَعَ أعدائِكَ، وجَمَعتَ بَيني وبَينَ أهلِ بَلائِكَ، وفَرَّقتَ بَيني وبَينَ أحِبّائِكَ وأولِيائِكَ، فَهَبني ـ يا إلٰهي وسَيِّدي ومَولايَ ورَبّي ـ صَبَرتُ عَلىٰ عَذابِكَ فَكَيفَ أصبِرُ عَلىٰ فِراقِكَ ؟![٥]

٩١٥ ـ **الإمام الحسين** ؑ ـ في دُعائِهِ ـ: أنتَ الَّذي أزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ حَتّىٰ لَم يُحِبّوا سِواكَ... ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ ؟! ومَا الَّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ ؟! لَقَد خابَ مَن رَضِيَ دونَكَ بَدَلاً[٦].

---

(١) الأمالي للطوسي: ١١٦٢/٥٢٨، مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٦ / ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ٢ / ٥٤ كلّها عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ٨٢ / ٢٣٣ / ٥٨.

(٢) في عوالي اللآلي: ٤ / ١٢٤ / ٢١٢ «والطريقة أفعالي» وفيه صدر الحديث إلى قوله «أحوالي».

(٣) مستدرك الوسائل: ١١ / ١٧٣ / ١٢٦٧٢، المحجّة البيضاء: ٨ / ١٠١ عن الإمام عليّ ؑ وليس فيه «الشريعة أقوالي والطريقة أقوالي والحقيقة أحوالي» وفيه «أثاثي» بدل «أساسي».

(٤) البلد الأمين: ٣١٨ عن الإمام العسكريّ عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ٩٤ / ١٠٨ / ١٤.

(٥) مصباح المتهجّد: ٨٤٧، إقبال الأعمال: ٣/ ٣٣٥ كلاهما عن كميل بن زياد النخعي، البلد الأمين: ١٩٠.

(٦) بحار الأنوار: ٩٨ / ٢٢٦ / ٣.

٩١٦ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: عَمِيَت عَينٌ لا تَراكَ عَلَيها رَقيباً، وخَسِرَت صَفقَةُ عَبدٍ لَم تَجعَل لَهُ مِن حُبِّكَ نَصيباً(١).

٩١٧ ـ **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ في دُعائِهِ ـ: إلٰهي وسَيِّدي، هَدَأَتِ العُيونُ، وغارَتِ النُّجومُ، وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ مِنَ الطَّيرِ فِي الوُكورِ وَالحيتانِ فِي البُحورِ، وأنتَ العَدلُ الَّذي لا يَجورُ، وَالقِسطُ الَّذي لا تَميلُ، وَالدّائِمُ الَّذي لا يَزولُ، أغلَقَتِ المُلوكُ أبوابَها، ودارَت عَلَيها حُرّاسُها، وبابُكَ مَفتوحٌ لِمَن دَعاكَ يا سَيِّدي، وخَلا كُلُّ حَبيبٍ بِحَبيبِهِ، وأنتَ المَحبوبُ إلَيَّ(٢).

٩١٨ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: إلٰهي، لَو قَرَنتَني بِالأَصفادِ، ومَنَعتَني سَيبَكَ مِن بَينِ الأَشهادِ... ماقَطَعتُ رَجائي مِنكَ، ولا صَرَفتُ وَجهَ تَأميلي لِلعَفوِ عَنكَ، ولا خَرَجَ حُبُّكَ مِن قَلبي(٣).

٩١٩ ـ **عنه** ﷺ ـ في زِيارَةِ أمينِ اللهِ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّ قُلوبَ المُخبِتينَ إلَيكَ والِهَةٌ، وسُبُلَ الرّاغِبينَ إلَيكَ شارِعَةٌ(٤).

٩٢٠ ـ **عنه** ﷺ ـ في مُناجاتِهِ ـ: سَيِّدي، أنتَ دَليلُ مَنِ انقَطَعَ دَليلُهُ، وأمَلُ مَنِ امتَنَعَ تَأميلُهُ، فَإِن كانَت ذُنوبي حالَت بَينَ دُعائي وإجابَتِكَ فَلَم يَحُل كَرَمُكَ بَيني وبَينَ مَغفِرَتِكَ، وإنَّكَ لا تُضِلُّ مَن هَدَيتَ، ولا تُذِلُّ مَن والَيتَ، ولا يَفتَقِرُ مَن أغنَيتَ، ولا يَسعَدُ مَن أشقَيتَ، وعِزَّتِكَ لَقَد أحبَبتُكَ مَحَبَّةً اِستَقَرَّت في قَلبي

---

(١) بحارالأنوار: ٩٨ / ٢٢٦ / ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٨٧ / ٣٠٨ / ٨٦ نقلاً عن صحيفة قديمة مصحّحة عن عمير بن المتوكّل عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

(٣) إقبال الأعمال: ١ / ١٦٧ عن أبي حمزة الثمالي.

(٤) كامل الزيارات: ٩٣ / ٩٣ عن مهدي بن صدقة الرقي عن الإمام الرضا عن الإمام الكاظم عن الإمام الصادق ﷺ.

حَلاوَتُها، وأنِسَت نَفسي بِبِشارَتِها، ومُحالٌ في عَدلِ أقضِيَتِكَ أن تَسُدَّ أسبابَ رَحمَتِكَ عَن مُعتَقِدي مَحَبَّتِكَ[١].

٩٢١ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إلٰهي، كَسري لا يَجبُرُهُ إلّا لُطفُكَ وحَنانُكَ... ولَوعَتي لا يُطفِئُها إلّا لِقاؤُكَ، وشَوقي إلَيكَ لا يَبُلُّهُ إلَّا النَّظَر إلىٰ وَجهِكَ[٢].

٩٢٢ ـ عنه عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: إلٰهي وسَيِّدي، وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ لَئِن طالَبتَني بِذُنوبي لَأُطالِبَنَّكَ بِعَفوِكَ، ولَئِن طالَبتَني بِلُؤمي لَأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، ولَئِن أدخَلتَنِي النّارَ لَأُخبِرَنَّ أهلَ النّارِ بِحُبّي لَكَ[٣].

٩٢٣ ـ محمّد بن أبي حمزة عن أبيه: رَأَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام في فِناءِ الكَعبَةِ فِي اللَّيلِ وهُوَ يُصَلّي، فَأَطالَ القِيامَ؛ حَتّىٰ جَعَلَ مَرَّةً يَتَوَكَّأُ عَلىٰ رِجلِهِ اليُمنىٰ، ومَرَّةً عَلىٰ رِجلِهِ اليُسرىٰ، ثُمَّ سَمِعتُهُ يَقولُ بِصَوتٍ كَأَنَّهُ باكٍ: يا سَيِّدي، تُعَذِّبُني وحُبُّكَ في قَلبي؟! أما وعِزَّتِكَ لَئِن فَعَلتَ لَتَجمَعَنَّ بَيني وبَينَ قَومٍ طالَما عادَيتُهُم فيكَ[٤].

٩٢٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ هَدَأَتِ الأَصواتُ، وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ، وخَلا كُلُّ حَبيبٍ بِحَبيبِهِ وخَلَوتُ بِكَ، أنتَ المَحبوبُ إلَيَّ، فَاجعَل خَلوَتي مِنكَ اللَّيلَةَ العِتقَ مِنَ النّارِ[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٦٩ / ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

(٢) بحار الأنوار: ٩٤/١٤٩ وص ١٥٠ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب من المناجاة الحادية عشر (مناجاة المفتقرين).

(٣) مصباح المتهجّد: ٥٩٦، إقبال الأعمال: ١ / ١٧٢، مصباح الكفعمي: ٧٩٥ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، البلد الأمين: ٢١٢، بحار الأنوار: ٩٨ / ٩٢ / ٢.

(٤) الكافي: ٢ / ٥٧٩ / ١٠، بحار الأنوار: ٤٦ / ١٠٧ / ١٠٠، وراجع مصباح المتهجّد: ٢٧١.

(٥) الكافي: ٢ / ٥٩٤ / ٣٣ عن أبي بصير، مصباح المتهجّد: ٢٧٨، جمال الأسبوع: ١٤٤ وفيهما «يا إلهي» بدل «أنت المحبوب إليّ»، بحار الأنوار: ٨٩ / ٣٠٣ / ١٠.

**٩٢٥ ـ عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ املأ قَلبي حُبّاً لَكَ، وخَشيَةً مِنكَ، وتَصديقاً وإيماناً بِكَ، وفَرَقاً مِنكَ، وشَوقاً إلَيكَ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ. اللّٰهُمَّ حَبِّب إلَيَّ لِقاءَكَ، وَاجعَل لي في لِقائِكَ خَيرَ الرَّحمَةِ وَالبَرَكَةِ[١].

**٩٢٦ ـ عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: سَيِّدي، أنَا مِن حُبِّكَ جائِعٌ لا أشبَعُ، أنَا مِن حُبِّكَ ظَمآنُ لا أروىٰ، واشَوقاهُ إلىٰ مَن يَراني ولا أراهُ! يا حَبيبَ مَن تَحَبَّبَ إلَيهِ، يا قُرَّةَ عَينِ مَن لاذَ بِهِ وَانقَطَعَ إلَيهِ، قَد تَرىٰ وَحدَتي مِنَ الآدَمِيّينَ ووَحشَتي فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَاغفِر لي وآنِس وَحشَتي وَارحَم وَحدَتي وغُربَتي[٢].

**٩٢٧ ـ الإمام الهادي** ﷺ ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ ـ: السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إلَى اللهِ، وَالأَدِلّاءِ عَلىٰ مَرضاةِ اللهِ، المُستَقِرّينَ في أمرِ اللهِ، وَالتّامّينَ في مَحَبَّةِ اللهِ[٣][٤].

## ١ / ٣
## عِبادَةُ المُحِبّينَ

**٩٢٨ ـ الإمام الصادق** ﷺ: إنَّ العُبّادَ ثَلاثَةٌ: قَومٌ عَبَدُوا اللهَ عَزَّوجَلَّ خَوفاً فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ، وقَومٌ عَبَدُوا اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ طَلَبَ الثَّوابِ فَتِلكَ عِبادَةُ الأُجَراءِ،

---

(١) الكافي: ٢ / ٥٨٦ / ٢٤ عن ابن أبي يعفور، مصباح المتهجّد: ١٤٣، إقبال الأعمال: ١ / ١٧٣، مصباح الكفعمي: ٧٩٥، البلد الأمين: ٢١٣ وفي الثلاثة الأخيرة عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين ﷺ وفيها «حبّب إليّ لقاءك وأحبب لقائي واجعل لي في لقائك الراحة والفرج والكرامة»، بحار الأنوار: ٩٨ / ٩٢ / ٢.

(٢) إقبال الأعمال: ١ / ١٣٥، بحار الأنوار: ٩٧ / ٣٣٨ / ١.

(٣) في تهذيب الأحكام «حجّة الله» بدل «محبّة الله» وهو تصحيف والشاهد عليه مع المصادر الأُخرى: الطبعة الجديدة المحقّقة من تهذيب الأحكام: ٦ / ١٠٨ وكذا لا يبعد كون «عمران» في العيون مُصَحّفاً من «عبدالله» إذ غير خفيّ أنّ الزيارة في المصادر الثلاثة واحدة.

(٤) تهذيب الأحكام: ٦ / ٩٦ / ١٧٧، الفقيه: ٢ / ٦١٠ / ٣٢١٣ كلاهما عن موسى بن عبدالله النخعي، عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢ / ٢٧٣ / ١ عن موسى بن عمران النخعي وفيه «أمر الله ونهيه»، بحار الأنوار: ١٠٢ / ١٢٨ / ٤.

وقَومٌ عَبَدُوا اللهَ عَزَّوجَلَّ حُبّاً لَهُ فَتِلكَ عِبادَةُ الأَحرارِ، وهِيَ أفضَلُ العِبادَةِ[١].

**٩٢٩ ـ عنه** عليه السلام: إنَّ النّاسَ يَعبُدونَ اللهَ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ ثَلاثَةِ أوجُهٍ: فَطَبَقَةٌ يَعبُدونَهُ رَغبَةً في ثَوابِهِ فَتِلكَ عِبادَةُ الحُرَصاءِ وهُوَ الطَّمَعُ، وآخَرونَ يَعبُدونَهُ فَرَقاً مِنَ النّارِ فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ وهِيَ الرَّهبَةُ، ولٰكِنّي أعبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّوجَلَّ فَتِلكَ عِبادَةُ الكِرامِ وهُوَ الأَمنُ؛ لِقَولِهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[٢]، ولِقَولِهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٣]، فَمَن أحَبَّ اللهَ أحَبَّهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ كانَ مِنَ الآمِنينَ[٤].

**٩٣٠ ـ رسول الله** صلى الله عليه وآله: بَكىٰ شُعَيبٌ عليه السلام مِن حُبِّ اللهِ عَزَّوجَلَّ حَتّىٰ عَمِيَ، فَرَدَّ اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلَيهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ عَمِيَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ عَمِيَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيهِ بَصَرَهُ، فَلَمّا كانَتِ الرّابِعَةُ أوحَى اللهُ إلَيهِ: يا شُعَيبُ، إلىٰ مَتىٰ يَكونُ هٰذا أبَداً مِنكَ؟! إن يَكُن هٰذا خَوفاً مِنَ النّارِ فَقَد أجَرتُكَ، وإن يَكُن شَوقاً إلَى الجَنَّةِ فَقَد أبَحتُكَ.

قالَ: إلٰهي وسَيِّدي، أنتَ تَعلَمُ أنّي ما بَكَيتُ خَوفاً مِن نارِكَ، ولا شَوقاً إلىٰ جَنَّتِكَ، ولٰكِن عَقَدَ حُبُّكَ عَلىٰ قَلبي، فَلَستُ أصبِرُ أو أراكَ. فَأَوحَى اللهُ

---

(١) الكافي: ٢/ ٨٤/ ٥ عن هارون بن حارجة، نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٧، تحف العقول: ٢٤٦ عن الإمام الحسين عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٠/ ٢٥٥/ ١٢؛ البداية والنهاية: ٩/ ١٠٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه.

(٢) النمل: ٨٩.

(٣) آل عمران: ٣١.

(٤) الخصال: ١٨٨/ ٢٥٩، علل الشرايع: ١٢/ ٨، الأمالي للصدوق: ٩١/ ٦٥ كلّها عن يونس بن ظبيان، الاعتقادات: ٧٧ وفيه إلى قوله «عبادة الكرام» نحوه، روضة الواعظين: ٤٥٦، مشكاة الأنوار: ١٢٣، بحار الأنوار: ٧٠/ ١٨/ ٩.

جَلَّ جَلالُهُ إلَيهِ: أما إذا كانَ هٰذا هٰكَذا فَمِن أجلِ هٰذا سأُخدِمُكَ كَليمي موسَى بنَ عِمرانَ(١).

٩٣١ ـ يُروىٰ: أنَّ عيسىٰ عليه السلام مَرَّ بِثَلاثَةِ نَفَرٍ قَد نَحَلَت أبدانُهُم وتَغَيَّرَت ألوانُهُم، فَقالَ لَهُم: مَا الَّذي بَلَغَ بِكُم ما أرىٰ؟ فَقالوا: الخَوفُ مِنَ النّارِ. فَقالَ: حَقٌّ عَلَى اللهِ أن يُؤمِنَ الخائِفَ. ثُمَّ جاوَزَهُم إلىٰ ثَلاثَةٍ اُخرىٰ، فَإِذا هُم أشَدُّ نُحولاً وتَغَيُّراً، فَقالَ: مَا الَّذي بَلَغَ بِكُم ما أرىٰ؟ قالوا: الشَّوقُ إلَى الجَنَّةِ. قالَ: حَقٌّ عَلَى اللهِ أن يُعطِيَكُم ما تَرجونَ. ثُمَّ جاوَزَهُم إلىٰ ثَلاثَةٍ اُخرىٰ، فَإِذا هُم أشَدُّ نُحولاً وتَغَيُّراً، كَأَنَّ عَلىٰ وُجوهِهِمُ المَرايا مِنَ النّورِ، فَقالَ: مَا الَّذي بَلَغَ بِكُم ما أرىٰ؟ قالوا: حُبُّ اللهِ عَزَّوجَلَّ. فَقالَ: أنتُمُ المُقَرَّبونَ، أنتُمُ المُقَرَّبونَ(٢).

٩٣٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: الدُّنيا حَرامٌ عَلىٰ أهلِ الآخِرَةِ، وَالآخِرَةُ حَرامٌ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، وَالدُّنيا وَالآخِرَةُ حَرامانِ عَلىٰ أهلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ(٣).

## ١ / ٤

## إنّي اُحِبُّكَ فَكُن لي مُحِبّاً

٩٣٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: اِختَرتُ مِنَ التَّوراةِ اثنَتَي عَشرَةَ آيَةً فَنَقَلتُها إلَى العَرَبِيَّةِ، وأنَا أنظُرُ إلَيها في كُلِّ يَومٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ؛ الاُولىٰ: يَابنَ آدَم، لا تَخافَنَّ سُلطاناً ما دامَ سُلطاني عَلَيكَ باقٍ، وسُلطاني علَيكَ باقٍ أبداً. الثّانِيَةُ: يَابنَ آدَمَ، لا تَأنَس

---

(١) علل الشرايع: ١ / ٥٧ عن أنس، إرشاد القلوب: ١٧١ نحوه؛ تاريخ بغداد: ٦ / ٣١٥، كنز العمّال: ١١ / ٤٩٨ / ٣٢٣٣٩ نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن شدّاد بن أوس نحوه.

(٢) المحجّة البيضاء: ٨ / ٦.

(٣) الفردوس: ٢ / ٢٣٠ / ٣١١٠، كنزالعمّال: ٣ / ١٨٤ / ٦٠٧١ نقلاً عن مسلم وابن عساكر وكلاهما عن ابن عبّاس؛ عوالي اللآلي: ٤ / ١١٩ / ١٩٠.

بِأَحَدٍ ما وَجَدتَني، فَمَتىٰ أرَدتَني مَملُوّةً[١]، وخَزائِني مَملُوّةً أبداً. الثّالِثَةُ: يَابنَ آدَمَ، لا تَأنَس بِأَحَدٍ ما وَجَدتَني، فَمَتىٰ أرَدتَني وَجَدتَني بارّاً قَريباً. الرّابِعَةُ: يَابنَ آدَمَ، إنّي اُحِبُّكَ فَأَنتَ أيضاً أحبِبني... العاشِرَةُ: يَابنَ آدم كُلٌّ يُـريدُكَ لِأَجلِهِ وَأَنَا اُرِيدُكَ لِأَجْلِكَ فَلا تَفِرَّ مِنّي!...[٢].

**٩٣٤ ـ مسكّن الفؤاد:** في أخبارِ داودَ عليه السلام: يا داودُ، أبلِغ أهلَ أرضي أنّي حَبيبُ مَـن أحَبَّني، وجَليسُ مَن جالَسَني، ومُؤنِسٌ لِمَن أنِسَ بِذِكري، وصاحِبٌ لِـمَن صاحَبَني، ومُختارٌ لِمَنِ اختارَني، ومُطيعٌ لِمَن أطاعَني.

ما أحَبَّني أحَدٌ أعلَمُ ذٰلِكَ يَقيناً مِن قَلبِهِ إلّا قَبِلتُهُ لِنَفسي، وأحبَبتُهُ حُبّاً لا يَتَقَدَّمُهُ أحَدٌ مِن خَلقي. مَن طَلَبَني بِالحَقِّ وَجَدَني، ومَن طَلَبَ غَـيري لَـم يَجِدني. فَارفُضوا ـ يا أهلَ الأَرضِ ـ ما أنتُم عَلَيهِ مِن غُرورِها، وهَلُمّوا إلىٰ كَرامَتي ومُصاحَبَتي ومُجالَسَتي ومُؤانَسَتي، وأنَسوا بي اُؤانِسكُم واُسارِع إلى مَحَبَّتِكُم[٣].

**٩٣٥ ـ المحجّة البيضاء:** أوحَى اللهُ إلىٰ داودَ عليه السلام: يا داودُ، لَو يَعلَمُ المُدبِرونَ عَنّي كَيفَ انتِظاري لَهُم ورِفقي بِهِم وشَوقي إلىٰ تَـركِ مَـعاصيهِم لَـماتوا شَـوقاً إلَـيَّ، وتَقَطَّعَت أوصالُهُم مِن مَحَبَّتي. يا داودُ، هٰذِهِ إرادَتي فِـي المُـدبِرينَ عَـنّي، فَكَيفَ إرادَتي فِي المُقبِلينَ عَلَيَّ؟! يا داودُ، أحوَجُ ما يَكونُ العَـبدُ إلَـيَّ إذَا استَغنىٰ عَنّي، وأرحَمُ ما أكونُ بِعَبدي إذا أدبَرَ عَنّي، وأجَلُّ مايَكونُ عَبدي إذا رَجَعَ إلَيَّ[٤].

---

(١) لعلّ في العبارة سقطاً ولعلّ الصحيح: فمتى أردتني وجدتني مملوّة (كذا في هامش المصدر).

(٢) المواعظ العدديّة: ٤٢٠.

(٣) مسكّن الفؤاد: ٢٧، المحجّة البيضاء: ٨ / ٥٨، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٦ / ٢٨.

(٤) المحجّة البيضاء: ٨ / ٦٢.

**٩٣٦ ـ روضة المحبّين ونزهة المشتاقين:** قيلَ أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام: قُل لِشُبّانِ بَني إسرائيلَ: لِمَ تَشغَلونَ نُفوسَكُم بِغَيري وأنَا مُشتاقٌ إلَيكُم؟ ما هٰذَا الجَفاءُ؟! ولَو يَعلَمُ المُدبِرونَ عَنّي كَيفَ انتِظاري لَهُم ورِفقي بِهِم ومَحَبَّتي لِتَركِ مَعاصيهِم لَماتوا شَوقاً إلَيَّ، وَانقَطَعَت أوصالُهُم مِن مَحَبَّتي، هٰذِهِ إرادَتي لِلمُدبِرينَ عَنّي، فَكَيفَ إرادَتي لِلمُقبِلينَ عَلَيَّ؟!(١)

**٩٣٧ ـ إرشاد القلوب:** إنَّ اللهَ تَعالىٰ أنزَلَ في بَعضِ كُتُبِهِ: عَبدي، أنَا وحَقّي لَكَ مُحِبٌّ، فَبِحَقّي عَلَيكَ كُن لي مُحِبّاً(٢).

## ١ / ٥

## أحِبُّوا اللهَ وحَبِّبوهُ

**٩٣٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله:** أحِبُّوا اللهَ لِما يَغذوكُم بِهِ مِن نِعَمِهِ، وأحِبّوني لِحُبِّ اللهِ عَزَّوجَلَّ، وأحِبّوا أهلَ بَيتي لِحُبّي(٣).

**٩٣٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله:** أحِبّوا مَن أحَبَّ اللهَ، أحِبّوا اللهَ مِن كُلِّ قُلوبِكُم(٤).

---

(١) روضة المحبّين ونزهة المشتاقين: ٤٣٧.

(٢) إرشاد القلوب: ١٧١.

(٣) الأمالي للصدوق: ٥٩٧/٤٤٦ عن ابن عبّاس، الأمالي للطوسي: ٥٣١/٢٧٨ عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بشارة المصطفى: ١٣٢ عن عمر بن أبي موسى عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله و ص ٢٣٧، علل الشرايع: ١/١٣٩ كلاهما عن ابن عبّاس وفي الثلاثة الأخيرة «يغدوكم» بدل «يغذوكم»، بحار الأنوار: ٥/٧٦/٢٧ و ج ١/١٤/٧٠؛ سنن الترمذي: ٣٧٨٩/٦٦٤/٥، المستدرك على الصحيحين: ٤٧١٦/١٦٢/٣، شُعب الإيمان: ٤٠٨/٣٦٦/١، المعجم الكبير: ٢٦٣٩/٤٦/٣ وج ١٠٦٦٤/٢٨١/١٠ وفيهما «يغدوكم» بدل «يغذوكم» وكلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ٣٤١٥٠/٩٥/١٢.

(٤) دلائل النبوّة للبيهقي: ٥٢٥/٢ عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن بن عون، السيرة النبويّة لابن هشام: ١٤٧/٢ عن ابن إسحاق وفيه «ما أحبّ» بدل «من أحبّ»، كنز العمّال: ٤٤١٤٧/١٢٤/١٦ نقلاً عن هنّاد عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف.

**٩٤٠ ـ عنه ﷺ**: حَبِّبُوا اللهَ إلىٰ عِبادِهِ يُحِبَّكُمُ اللهُ[١].

**٩٤١ ـ عنه ﷺ**: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لِداودَ ﷺ: أحبِبني، وحَبِّبني إلىٰ خَلقي. قالَ: يا رَبِّ، نَعَم أنَا اُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ؟ قالَ: اُذكُر أيادِيَّ عِندَهُم؛ فَإِنَّكَ إذا ذَكَرتَ لَهُم ذٰلِكَ أحَبّوني[٢][٣].

**٩٤٢ ـ عنه ﷺ**: إنَّ داودَ ﷺ قالَ فيما يُخاطِبُ رَبَّهُ عَزَّوجَلَّ: يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ، اُحِبُّهُ بِحُبِّكَ؟ قالَ: يا داودُ، أحَبُّ عِبادي إلَيَّ نَقِيُّ القَلبِ، نَقِيُّ الكَفَّينِ، لا يَأتي إلىٰ أحَدٍ سوءاً، ولا يَمشي بِالنَّميمَةِ، تَزولُ الجِبالُ ولا يَزولُ، وأحَبَّني، وأحَبَّ مَن يُحِبُّني، وحَبَّبَني إلىٰ عِبادي.

قالَ: يا رَبِّ، إنَّكَ لَتَعلَمُ أنّي اُحِبُّكَ، واُحِبُّ مَن يُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ عِبادِكَ؟ قالَ: ذَكِّرهُم بِآياتي وبَلائي ونَعمائي[٤].

**٩٤٣ ـ عنه ﷺ**: أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ نَجِيِّهِ موسَى بنِ عِمرانَ ﷺ: يا موسىٰ، أحبِبني، وحَبِّبني إلىٰ خَلقي. قالَ: يا رَبِّ إنّي اُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ؟ قالَ: اُذكُر لَهُم نَعمائي عَلَيهِم وبَلائي عِندَهُم؛ فَإِنَّهُم لا يَذكُرونَ؛ إذ لا يَعرِفونَ مِنّي

---

(١) المعجم الكبير: ٨/٩١/٧٤٦١ وح ٧٤٦٢، مسند الشاميّين: ٢/٦٣/٩٢٥، الفردوس: ٢/١٣٠/٢٦٥٩ وفيه «حبّبوا إلى الله عزّوجلّ عباده» بدل «حبّبوا الله إلى عباده»، كنز العمّال: ١٥/٧٧٧/٤٣٠٦٤ نقلاً عن الضياء وكلّها عن أبي اُمامة.

(٢) أبو محمّد الجريري: سمعت أبا سعيد الخرّاز يقول في معنى قول النبيّ ﷺ: «جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها»: وا عجباً ممّن لم يرَ محسناً غير الله، كيف لا يميل بكلّيته إليه (تاريخ بغداد: ٤/٢٧٧).

(٣) قصص الأنبياء: ٢٠٥/٢٦٦ عن إسرائيل رفعه، بحار الأنوار: ٧٠/٢٢/١٩؛ روضة المحبّين ونزهة المشتاقين: ٤١٩ نحوه وفيه «قال: تذكرني عندهم، فإنّهم لا يذكرون منّي إلّا الحسن».

(٤) شُعب الإيمان: ٦/١١٩/٧٦٦٨، الفردوس: ٣/١٩٥/٤٥٤٣ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ١٥/٨٧٢/٤٣٤٦٧ نقلاً عن ابن عساكر.

إلّا كُلَّ خَيرٍ[١].

٩٤٤ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: حَبِّبني إلىٰ خَلقي، وحَبِّبِ الخَلقَ إلَيَّ. قالَ: يا رَبِّ كَيفَ أفعَلُ؟ قالَ: ذَكِّرهُم آلائـي ونَـعمائي لِيُحِبّوني، فَلَئِن تَرُدَّ آبِقاً عَن بابي أو ضالّاً عَن فِنائي أفضَلُ لَكَ مِن عِـبادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ بِصِيامِ نَهارِها وقِيامِ لَيلِها[٢].

٩٤٥ ـ **إرشاد القلوب**: أوحَى اللهُ إلىٰ موسى: ذَكِّر خَلقي نَعمائي، وأحسِـن إلَـيهِم، وحَبِّبني إلَيهم؛ فَإِنَّهُم لا يُحِبّونَ إلّا مَن أحسَنَ إلَيهِم[٣].

٩٤٦ ـ **أنس عن رسول الله** صلى الله عليه وآله: ألا أُخبِرُكُم عَن أقـوامٍ لَـيسوا بِأَنـبِياءَ ولا شُـهَداءَ، يَغبِطُهُم يَومَ القِيامَةِ الأَنـبِياءُ وَالشُّـهَداءُ بِـمَنازِلِهِم مِـنَ اللهِ عَـزَّوجَلَّ، عَـلىٰ مَنابِرَ مِن نورٍ يَكونونَ عَلَيها؟ قالوا: مَن هُم؟ قـال: الَّـذينَ يُـحَبِّبونَ عِـبادَ اللهِ إلَى اللهِ، ويُحَبِّبونَ اللهَ إلىٰ عِبادِهِ، وهُم يَـمشونَ عَـلَى الأَرضِ نُـصَحاءَ. قالَ: قُلنا: يُحَبِّبونَ اللهَ إلىٰ عِبادِ اللهِ، فَكَـيفَ يُـحَبِّبونَ عِـبادَ اللهِ إلَـى اللهِ؟! قالَ: يَأمُرونَهُم بِحُبِّ اللهِ، ويَنهَونَهُم (يَعني عَـمّا كَـرِهَ اللهُ)، فَـإِذا أطـاعوهُم أحَبَّهُمُ اللهُ[٤].

---

(١) الأمالي للطوسي: ١٠٥٨/٤٨٤ عن أيّوب بن نوح عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ٢/١٧٦، بحار الأنوار: ١٨/٢٢/٧٠ نقلاً عن قصص الأنبياء عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه؛ كنز العمّال: ١٥/٨٧٢/٤٣٤٦٧ نقلاً عن شُعب الإيمان وتاريخ دمشق عن ابن عبّاس نحوه.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢/١٠٨، منية المريد: ١١٦، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢١٩/٣٤٢، بحار الأنوار: ٢/٤/٦.

(٣) إرشاد القلوب: ١١٦.

(٤) شُعب الإيمان: ١/٣٦٧/٤٠٩، كنز العمّال: ٣/٧٥/٥٥٦٥ نقلاً عن أبي سعيد النقّاش في معجمه وابن النجّار؛ روضة الواعظين: ١٧، مشكاة الأنوار: ١٣٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٢/٢٤/٧٣.

## ١ / ٦
## غايَةُ آمالِ المُحِبّينَ

٩٤٧ ـ **فاطمة بنت رسول الله** ـ في دُعائِها ـ: يا أكرَمَ الأكرَمينَ، ومُنتَهىٰ اُمـنِيَّةِ السّائِلينَ، أنتَ مَولايَ، فَتَحتَ لي بابَ الدُّعاءِ وَالإِنابَةِ، فَلا تُغلِق عَنّي بابَ القَبولِ وَالإِجابَةِ(١).

٩٤٨ ـ **الإمام الحسين** ـ في دُعاءِ يَومِ عَرَفَةَ ـ: اللّٰهُمَّ يا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ، وقَدَرَ فَقَهَرَ، وعُصِيَ فَسَتَرَ، وَاستُغفِرَ فَغَفَرَ، يا غايَةَ الطّالِبينَ، ومُنتَهىٰ أمَلِ الرّاجينَ(٢).

٩٤٩ ـ **الإمام زين العابدين** ـ في دُعاءِ يَومِ عَرَفَةَ ـ: يا أمَلي، يا رَجائي، يا خَيرَ مُستَغاثٍ، يا أجوَدَ المُعطينَ، يا مَن سَبَقَت رَحمَتُهُ غَضَبَهُ، يا سَيِّدي ومَولايَ ورَجائي وثِقَتي ومُـعتَمَدي، ويـا ذُخـري وظَـهري وعُـدَّتي وغـايَةَ أمَـلي ورَغبَتي(٣).

٩٥٠ ـ **عنه** ـ في مُناجاتِهِ ـ: إلٰهي... يا مُنتَهىٰ أمَلِ الآمِلينَ، ويـا غـايَةَ سُـؤلِ السّائِلينَ، ويا أقصىٰ طَلِبَةِ الطّالِبينَ، ويا أعلىٰ رَغبَةِ الرّاغِبينَ... لَكَ تَخَضُّعي وسُؤالي، وإلَيكَ تَضَرُّعي وَابتِهالي(٤).

٩٥١ ـ **عنه** :

أتُحرِقُني بِالنّارِ يا غايَةَ المُنىٰ؟! فَأَينَ رَجائي! ثُمَّ أينَ مَحَبَّتي!(٥)

**راجع:** ص ٢٠٢ «التامّون في محبّة الله».
ص ٣٣٧ «لقاء الله».

---

(١) فلاح السائل: ١٧٥.

(٢) البلد الأمين: ٢٥٧ عن بشر وبشير ابني غالب الأسدي.

(٣) إقبال الأعمال: ٢ / ١٠٨.

(٤) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٥٠.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٥١ عن طاووس الفقيه.

# ١ / ٧
# أطيَبُ شَيءٍ فِي الجَنَّةِ

**الكتاب**

﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[١].

**الحديث**

٩٥٢ ـ **الإمام عليّ ﷺ**: إنَّ أطيَبَ شَيءٍ فِي الجَنَّةِ وأَلَذَّهُ حُبُّ اللهِ، وَالحُبُّ فِي اللهِ، وَالحَمدُ للهِ[٢].

٩٥٣ ـ **ثوير عن الإمام زين العابدين ﷺ**: إذا صارَ أهلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ، ودَخَلَ وَلِيُّ اللهِ إلىٰ جَنّاتِهِ ومَساكِنِهِ... ثُمَّ إنَّ الجَبّارَ يُشرِفُ عَلَيهِم فَيَقولُ لَهُم: أولِيائي وأهلَ طاعَتي وسُكّانَ جَنَّتي في جِواري، ألا هَل أُنَبِّئُكُم بِخَيرٍ مِمّا أنتُم فيهِ؟ فَيَقولونَ: رَبَّنا وأيُّ شَيءٍ خَيرٌ مِمّا نَحنُ فيهِ! [نَحنُ] فيمَا اشتَهَت أنفُسُنا ولَذَّت أعيُنُنا مِنَ النِّعَمِ، في جِوارِ الكَريمِ.

قالَ: فَيَعودُ عَلَيهِمُ القَولَ، فَيَقولونَ: رَبَّنا نَعَم، فَأتِنا بِخَيرٍ مِمّا نَحنُ فيهِ. فَيَقولُ لَهُم تَبارَكَ وتَعالىٰ: رِضايَ عَنكُم ومَحَبَّتي لَكُم خَيرٌ وأعظَمُ مِمّا أنتُم فيهِ. قالَ: فَيَقولونَ: نَعَم يا رَبَّنا، رِضاكَ عَنّا ومَحَبَّتُكَ لَنا خَيرٌ لَنا وأطيَبُ لِأَنفُسِنا.

ثُمَّ قَرَأَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ

---

(١) التوبة: ٧٢.

(٢) مصباح الشريعة: ٥٢٧، بحار الأنوار: ٦٩/ ٢٥١/ ٣٠.

وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[١][٢].

---

(١) التوبة: ٧٢.

(٢) تفسير العيّاشي: ٢/٩٦/٨٨عن ثوير، بحار الأنوار: ٨/١٤٠/٥٧.

# الفصل الثاني

# مَبادِئُ مَحَبَّةِ اللّٰهِ[1]

## ٢/١

## رَحمَةُ اللهِ

**الكتاب**

﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾[2].

**الحديث**

٩٥٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في فَضلِ الإِسلامِ ـ: ثُمَّ إنَّ هٰذَا الإِسلامَ دينُ اللهِ الَّذِي اصطَفاهُ لِنَفسِهِ، وَاصطَنَعَهُ عَلىٰ عَينِهِ، وأصفاهُ خِيَرَةَ خَلقِهِ، وأقامَ دَعائِمَهُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ[3].

---

(١) أُنظر: ص ٢٣٥ السطر ٣ ثالثاً: إلخ.

(٢) الحجرات: ٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ٦٨ / ٣٤٤ / ١٦.

٩٥٥ ـ **عنه** ﷺ: إذا أكرَمَ اللهُ عَبداً شَغَلَهُ بِمَحَبَّتِهِ[١].

٩٥٦ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ للهِ تَعالىٰ شَراباً لِأَولِيائِهِ، إذا شَرِبوا سَكِروا، وإذا سَكِروا طَرِبوا، وإذا طَرِبوا طابوا، وإذا طابوا ذابوا، وإذا ذابوا خَلَصوا، وإذا خَلَصوا طَـلَبوا، وإذا طَلَبوا وَجَدوا، وإذا وَجَدوا وَصَلوا، وإذا وَصَلُوا اتَّصَلوا، وإذَا اتَّصَلوا لا فَرقَ بَينَهُم وبَينَ حَبيبِهِم[٢].

٩٥٧ ـ **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ مِن دُعائِهِ فِي التَّحميدِ للهِ عَزَّوجَلَّ ـ: اِبتَدَعَ بِقُدرَتِهِ الخَلقَ ابتِداعاً، وَاختَرَعَهُم عَلىٰ مَشِيَّتِهِ اختِراعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِم طَريقَ إرادَتِهِ، وبَعَثَهُم في سَبيلِ مَحَبَّتِهِ[٣].

## ٢ / ٢
## مَعرِفَةُ اللهِ

٩٥٨ ـ **رسول الله** ﷺ ـ في دُعاءِ الجَوشَنِ الكَبيرِ ـ: يا مَن هُوَ غايَةُ مُرادِ المُريدينَ، يا مَن هُوَ مُنتَهىٰ هِمَمِ العارِفينَ، يا مَن هُوَ مُنتَهىٰ طَلَبِ الطّالِبينَ[٤].

٩٥٩ ـ **الإمام عليّ** ﷺ ـ في صِفَةِ المَلائِكَةِ ـ: ثُمَّ خَلَقَ سُبحانَهُ لِإِسكانِ سَماواتِهِ وعِمارَةِ الصَّفيحِ الأَعلىٰ مِن مَلَكوتِهِ خَلقاً بَديعاً مِن مَلائِكَتِهِ... قَدِ استَفرَغَتهُم أشغالُ عِبادَتِهِ، ووَصَلَت حَقائِقُ الإِيمانِ بَينَهُم وبَينَ مَعرِفَتِهِ، وقَطَعَهُم الإِيقانُ بِهِ إلَى

---

(١) غرر الحكم: ٤٠٨٠.

(٢) التحفة السنّية للفيض الكاشاني: ٨٦، ده رساله للفيض: ٢٤٢ نحوه، وفي مصابيح القلوب: ١٧٣ «فإذا شربوا طلبوا وإذا طلبوا طربوا وإذا طربوا طاروا وإذا طاروا وصلوا وإذا وصـلوا انـفصلوا وإذا انـفصلوا اتّـصلوا، وإذا اتّصلوا خلصوا» وفي المثنوي للجلال الدين الرّومي: ١٠٧٤ «إنّ لله تعالى شراباً أعدّه لأوليائه ...» ولم نجده في المصادر الأوّلية. وراجع آثار محبّة الله / النوادر / الحديث ١٤٠٠.

(٣) الصحيفة السجّادية: ١٩ الدعاء ١.

(٤) البلد الأمين: ٤١١، مصباح الكفعمي: ٣٤٨.

الوَلَهِ إلَيهِ، ولَم تُجاوِز رَغَباتُهُم ما عِندَهُ إلىٰ ما عِندَ غَيرِهِ، قَد ذاقوا حَلاوَةَ مَعرِفَتِهِ، وشَرِبوا بِالكَأسِ الرَّوِيَّةِ مِن مَحَبَّتِهِ[1].

٩٦٠ ـ **عنه** عليه السلام: الشَّوقُ خُلصانُ العارِفينَ[2].

٩٦١ ـ **عنه** عليه السلام: الشَّوقُ شيمَةُ الموقِنينَ[3].

٩٦٢ ـ **عنه** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: يا غايَةَ آمالِ العارِفينَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ، يا حَبيبَ قُلوبِ الصّادِقينَ[4].

٩٦٣ ـ **عنه** عليه السلام: سَهَرُ العُيونِ بِذِكرِ اللهِ خُلصانُ العارِفينَ، وحُلوانُ المُقَرَّبينَ[5].

٩٦٤ ـ **نوف البكاليّ**: رَأَيتُ أميرَ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ مُوَلِّياً مُبادِراً، فَقُلتُ: أينَ تُريدُ يا مَولايَ؟ فَقالَ: دَعني يا نَوفُ، إنَّ آمالي تُقَدِّمُني فِي المَحبوبِ. فَقُلتُ: يا مَولايَ، وما آمالُكَ؟ قالَ: قَد عَلِمَهَا المَأمولُ، وَاستَغنَيتُ عَن تَبيينِها لِغَيرِهِ، وكَفىٰ بِالعَبدِ أدَباً أن لا يُشرِكَ في نِعَمِهِ وأرَبِهِ[6] غَيرَ رَبِّهِ.

فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي خائِفٌ عَلىٰ نَفسي مِنَ الشَّرَهِ[7] وَالتَّطَلُّعِ إلىٰ طَمَعٍ مِن أطماعِ الدُّنيا. فَقالَ لي: وأينَ أنتَ عَن عِصمَةِ الخائِفينَ وكَهفِ العارِفينَ؟! فَقُلتُ: دُلَّني عَلَيهِ؟ قالَ: اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ، تَصِلُ أمَلَكَ بِحُسنِ تَفَضُّلِهِ، وتُقبِلُ عَلَيهِ بِهَمِّكَ، وأعرِض عَنِ النّازِلَةِ في قَلبِكَ، فَإِن أجَّلَكَ بِها فَأَنَا الضّامِنُ مِن مَورِدِها، وَانقَطِع إلَى اللهِ سُبحانَهُ فَإِنَّهُ يَقولُ:

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، بحار الأنوار: ٥٧ / ١٠٩ / ٩٠ وج ٧٧ / ٣٢٠ / ١٧.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٨٥٥، ٦٦٣.

(٤) مصباح المتهجّد: ٨٤٧، إقبال الأعمال: ٣ / ٣٣٥ كلاهما عن كميل بن زياد النخعي، البلد الأمين: ١٩٠.

(٥) غرر الحكم: ٥٦١٢.

(٦) الأرب: الحاجة (المصباح المنير: ١١).

(٧) الشره: أشدّ الحرص (المصباح المنير: ٣١٢).

«وَعِزَّتي وجَلالي لأُقَطِّعَنَّ أمَلَ كُلِّ مَن يُؤَمِّلُ غيري بِاليَأسِ، ولأَكسُوَنَّهُ ثَوبَ المَذَلَّةِ فِي النّاسِ، ولَأُبَعِّدَنَّهُ مِن قُربي، ولأقَطِّعَنَّهُ عَن وَصلي، ولأُخمِلَنَّ(١) ذِكرَهُ حينَ يَرعىٰ غَيري، أيُؤَمِّلُ ـ وَيلَهُ ـ لِشَدائِدِهِ غَيري وكَشفُ الشَّدائِدِ بِيَدي؟! ويَرجو سِوايَ وأنَا الحَيُّ الباقي ؟! ويَطرُقُ أبوابَ عِبادي وهِيَ مُغلَقَةٌ ويَترُكُ بابي وَهُوَ مَفتوحٌ ؟! فَمَن ذَا الَّذي رَجاني لِكَثيرِ جُرمِهِ فَخَيَّبتُ رَجاءَهُ؟!

جَعَلتُ آمالَ عِبادي مُتَّصِلَةً بي، وجَعَلتُ رَجاءَهُم مَذخوراً لَهُم عِندي، ومَلَأتُ سَماواتي مِمَّن لا يَمِلُّ تَسبيحي، وأمَرتُ مَلائِكَتي أن لا يُغلِقُوا الأَبوابَ بَيني وبَينَ عِبادي. ألَم يَعلَم مَن فَدَحَتهُ(٢) نائِبَةٌ مِن نَوائِبي أن لا يَملِكَ أحَدٌ كَشفَها إلّا بِإِذني ؟! فَلِمَ يُعرِضُ العَبدُ بِأَمَلِهِ عَنّي وقَد أعطَيتُهُ ما لَم يَسأَلني ؟! فَلَم يَسأَلني وسَأَلَ غَيري، أفَتَراني أبتَدِئُ خَلقي مِن غَيرِ مَسأَلَةٍ ثُمَّ أُسأَلُ فَلا أُجيبُ سائِلي؟ أبَخيلٌ أنَا فَيُبَخِّلُني عَبدي ؟! أوَلَيسَ الدُّنيا وَالآخِرَةُ لي ؟! أوَلَيسَ الكَرَمُ وَالجودُ صِفَتي ؟! أوَلَيسَ الفَضلُ وَالرَّحمَةُ بِيَدي ؟! أوَلَيسَ الآمالُ لايَنتَهي إلّا إلَيَّ ؟! فَمَن يَقطَعُها دوني، وما عَسىٰ أن يُؤَمِّلَ المُؤَمِّلونَ مَن سِوايَ!

وعِزَّتي وجَلالي، لَو جَمَعتُ آمالَ أهلِ الأَرضِ وَالسَّماءِ ثُمَّ أعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم، ما نَقَصَ مِن مِلكي بَعضُ عُضوِ الذَّرَّةِ، وكَيفَ يَنقُصُ نائِلٌ أنَا أفَضتُهُ؟! يا بُؤساً لِلقانِطينَ مِن رَحمَتي! يا بُؤساً لِمَن عَصاني! تَوَثَّبَ(٣) عَلىٰ مَحارِمي ولَم يُراقِبني، وَاجتَرَأَ عَلَيَّ».

---

(١) الخامل: ساقط النباهة لاحظَّ له (المصباح المنير: ١٨٢).

(٢) فدحته: أثقلته (النهاية: ٣ / ٤١٩).

(٣) الوثب: النهوض والقيام (النهاية: ٥ / ١٥٠).

ثُمَّ قالَ ـ عَلَيهِ وعَلىٰ آلِهِ السَّلامُ ـ لي : يا نَوفُ ادعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ : «إلٰهي ، إن حَمِدتُكَ فَبِمَواهِبِكَ ، وإن مَجَّدتُكَ فَبِمُرادِكَ ، وإن قَدَّستُكَ فَبِقُوَّتِكَ ، وإن هَلَّلتُكَ فَبِقُدرَتِكَ ، وإن نَظَرتُ فَإِلىٰ رَحمَتِكَ ، وإن عَضَضتُ[١] فَعَلىٰ نِعمَتِكَ . إلٰهي ، إنَّهُ مَن لَم يَشغَلهُ الوَلوعُ[٢] بِذِكرِكَ ولَم يَزوِهِ السَّفَرُ بِقُربِكَ كانَت حَياتُهُ عَلَيهِ ميتَةً ، ومَيتَتُهُ عَلَيهِ حَسرَةً . إلٰهي تَناهَت أبصارُ النّاظِرينَ إلَيكَ بِسَرائِرِ القُلوبِ ، وطالَعَت أصغَى السّامِعينَ لَكَ نَجِيّاتِ الصُّدورِ ، فَلَم يَلقَ أبصارَهُم رَدٌّ دونَ ما يُريدونَ ، هَتَكتَ بَينَكَ وبَينَهُم حُجُبَ الغَفلَةِ ، فَسَكَنوا في نورِكَ ، وتَنَفَّسوا بِرَوحِكَ ، فَصارَت قُلوبُهُم مَغارِساً لِهَيبَتِكَ ، وأبصارُهُم ماكِفاً لِقُدرَتِكَ ، وقَرُبَت أرواحُهُم مِن قُدسِكَ ، فَجالَسُوا اسمَكَ بِوَقارِ المُجالَسَةِ ، وخُضوعِ المُخاطَبَةِ ، فَأَقبَلتَ إلَيهِم إقبالَ الشَّفيقِ ، وأنصَتَّ لَهُمُ إنصاتَ الرَّفيقِ ، وأجَبتَهُم إجاباتِ الأَحِبّاءِ ، وناجَيتَهُم مُناجاةَ الأَخِلّاءِ ، فَبَلِّغ بِيَ المَحَلَّ الَّذي إلَيهِ وَصَلوا ، وَانقُلني مِن ذِكري إلىٰ ذِكرِكَ ، ولا تَترُك بَيني وَبَينَ مَلَكوتِ عِزِّكَ باباً إلّا فَتَحتَهُ ، ولا حِجاباً مِن حُجُبِ الغَفلَةِ إلّا هَتَكتَهُ ، حَتّىٰ تُقيمَ روحي بَينَ ضِياءِ عَرشِكَ ، وتَجعَلَ لَها مَقاماً نُصبَ نورِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

إلٰهي ما أوحَشَ طَريقاً لا يَكونُ رَفيقي فيهِ أمَلي فيكَ ! وأبعَدَ سَفَراً لا يَكونُ رَجائي مِنهُ دَليلي مِنكَ ! خابَ مَنِ اعتَصَمَ بِحَبلِ غَيرِكَ ، وضَعُفَ رُكنُ مَنِ استَنَدَ إلىٰ غَيرِ رُكنِكَ . فَيا مُعَلِّمَ مُؤَمِّليهِ الأَمَلَ فَيُذهِبُ عَنهُم كَآبَةَ[٣] الوَجَلِ[٤] لا تَحرِمني صالِحَ العَمَلِ ، وَاكلَأني كِلاءَةَ[٥] مَن فارَقَتهُ الحِيَلُ ، فَكَيفَ

---

(١) العضض : شدّة الاستمساك (النهاية : ٣ / ٢٥٣) .

(٢) أُولع بالشيءِ يولَع وَلوعاً : علق به (المصباح المنير : ٦٧٢) .

(٣) الكآبة : تغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهمّ والحزن (النهاية : ٤ / ١٣٧) .

(٤) الوجل : الفزع (النهاية : ٥ / ١٥٧) .

(٥) الكلاءة : الحفظ والحراسة (النهاية : ٤ / ١٩٤) .

يَلحَقُ مُؤَمِّليكَ ذُلُّ الفَقرِ وأنتَ الغَنِيُّ عَن مَضارِّ المُذنِبينَ ؟!

إلٰهي، وإنَّ كُلَّ حَلاوَةٍ مُنقَطِعَةٌ وحَلاوَةَ الإيمانِ تَزدادُ حَلاوَتُها اتِّصالاً بِكَ.

إلٰهي، وإنَّ قَلبي قَد بَسَطَ أمَلَهُ فيكَ، فَأَذِقهُ مِن حَلاوَةِ بَسطِكَ إيّاهُ البُلوغَ لِما أمَّلَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

إلٰهي، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ مَن يَعرِفُكَ كُنهَ مَعرِفَتِكَ مِن كُلِّ خَيرٍ يَنبَغي لِلمُؤمِنِ أن يَسلُكَهُ، وأعوذُ بِكَ مِن كُلِّ شَرٍّ وفِتنَةٍ أعَذتَ بِها أحِبّاءَكَ مِن خَلقِكَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

إلٰهي، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ المِسكينِ الَّذي قَد تَحَيَّرَ في رَجاهُ فَلا يَجِدُ مَلجَأً ولا مَسنَداً يَصِلُ بِهِ إلَيكَ ولا يَستَدِلُّ بِهِ عَلَيكَ إلّا بِكَ، وبِأَركانِكَ ومَقاماتِكَ الَّتي لا تَعطيلَ لَها مِنكَ، فَأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي ظَهَرتَ بِهِ لِخاصَّةِ أولِيائِكَ فَوَحَّدوكَ، وعَرَفوكَ فَعَبَدوكَ بِحَقيقَتِكَ، أن تُعَرِّفَني نَفسَكَ؛ لِأُقِرَّ لَكَ بِرُبوبِيَّتِكَ عَلىٰ حَقيقَةِ الإيمانِ بِكَ ولا تَجعَلني يا إلٰهي مِمَّن يَعبُدُ الاِسمَ دونَ المَعنىٰ. وَالحَظني بِلَحظَةٍ مِن لَحَظاتِكَ تُنَوِّرُ بِها قَلبي بِمَعرِفَتِكَ خاصَّةً ومَعرِفَةِ أولِيائِكَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ»[١].

**٩٦٥ ـ الإمام الحسن** عليه السلام: مَن عَرَفَ اللهَ أحَبَّهُ[٢].

**٩٦٦ ـ الإمام زين العابدين** عليه السلام **ـ في مُناجاتِهِ ـ**: يا مَن آنَسَ العارِفينَ بِطولِ مُناجاتِهِ، وألبَسَ الخائِفينَ ثَوبَ مُوالاتِهِ[٣].

**٩٦٧ ـ الإمام الصادق** عليه السلام: لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في فَضلِ مَعرِفَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ ما مَدّوا أعيُنَهُم إلىٰ ما مَتَّعَ اللهُ بِهِ الأَعداءَ مِن زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا ونَعيمِها، وكانَت دُنياهُم أقَلَّ

---

(١) بحار الأنوار: ٩٤ / ٩٤ ـ ٩٦ / ١٢ نقلاً عن إقبال الأعمال.

(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٥٢.

(٣) الصحيفة السجادية (الجامعة): ٤٤١ / ١١٩٩.

عِندَهُم مِمّا يَطَؤونَهُ بِأَرجُلِهِم، ولَنَعِموا بِمَعرِفَةِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ، وتَلَذَّذوا بِها تَلَذُّذَ مَن لَم يَزَل في رَوضاتِ الجِنانِ مَعَ أولِياءِ اللهِ.

إنَّ مَعرِفَةَ اللهِ عَزَّوجَلَّ آنِسٌ مِن كُلِّ وَحشَةٍ، وصاحِبٌ مِن كُلِّ وَحدَةٍ، ونورٌ مِن كُلِّ ظُلمَةٍ، وقُوَّةٌ مِن كُلِّ ضَعفٍ، وشِفاءٌ مِن كُلِّ سُقمٍ[١].

٩٦٨ ـ **مصباح الشريعة**: العارِفُ شَخصُهُ مَعَ الخَلقِ وقَلبُهُ مَعَ اللهِ تَعالىٰ، ولَو سَها قَلبُهُ عَنِ اللهِ تَعالىٰ طَرفَةَ عَينٍ لَماتَ شَوقاً إلَيهِ. وَالعارِفُ أمينُ وَدائِعِ اللهِ تَعالىٰ، وكَنزُ أسرارِه، ومَعدِنُ نورِهِ، ودَليلُ رَحمَتِهِ عَلىٰ خَلقِهِ، ومَطِيَّةُ عُلومِهِ، وميزانُ فَضلِهِ وعَدلِهِ، وقَد غَنِيَ عَنِ الخَلقِ وَالمُرادِ وَالدُّنيا فَلا مونِسَ لَهُ سِوَى اللهِ، ولا نُطقَ ولا إشارَةَ ولا نَفَسَ إلّا بِاللهِ تَعالىٰ، ولِلّهِ، ومِنَ اللهِ، ومَعَ اللهِ، فَهُوَ في رِياضِ قُدسِهِ مُتَرَدِّدٌ، ومِن لَطائِفِ فَضلِهِ مُتَزَوِّدٌ. وَالمَعرِفَةُ أصلٌ فَرعُهُ الإِيمانُ[٢].

## ٣/٢

## ذِكرُ اللهِ

٩٦٩ ـ **رسول الله** ﷺ: مَن أكثَرَ ذِكرَ اللهِ أحَبَّهُ[٣].

٩٧٠ ـ **عنه** ﷺ: مَن أكثَرَ ذِكرَ اللهِ عَزَّوجَلَّ أحَبَّهُ اللهُ، ومَن ذَكَرَ اللهَ كَثيراً كُتِبَت لَهُ بَراءَتانِ: بَراءَةٌ مِنَ النّارِ، وبَراءَةٌ مِنَ النِّفاقِ[٤][٥].

---

(١) الكافي: ٨ / ٢٤٧ / ٣٤٧ عن جميل بن درّاج.

(٢) مصباح الشريعة: ٥١٩.

(٣) بحار الأنوار: ٩٣ / ١٦٠ / ٣٩.

(٤) الكافي: ٢ / ٥٠٠ / ٣ عن داود بن سرحان، الزهد للحسين بن سعيد: ٥٥ / ١٤٨ وفيه صدره عن عبدالرحمن بن الحجّاج وكلاهما عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ٩٣ / ١٦٠ / ٣٩؛ كنز العمّال: ١ / ٤٢٥ / ١٨٢٨ نقلاً عن سنن الدارقطني عن عائشة.

(٥) راجع: ص ٢٣٥ السطر ٣ ثالثاً: إلخ.

**٩٧١ ـ عنه ﷺ**: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لي: يا مُحَمَّدُ، لَو أنَّ الخَلائِقَ نَظَروا إلىٰ عَـجائِبِ صُنعي ما عَبَدوا غَيري، ولَو أنَّهُم وَجَدوا حَلاوَةَ ذِكري في قُـلوبِهِم لَـزِموا بابي، ولَو أنَّهُم نَظَروا إلىٰ لَطائِفِ بِرّي مَا اشتَغَلوا بِشَيءٍ سِوايَ[١].

**٩٧٢ ـ عنه ﷺ**: يَقولُ اللهُ عَزَّوجَلَّ: إذا كانَ الغالِبُ عَلَى العَبدِ الاشتِغالَ بي جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكري، فَإِذا جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكري عَشِقَني وعَشِقتُهُ، فَإِذا عَشِقَني وعَشِقتُهُ رَفَعتُ الحِجابَ فيما بَيني وبَينَهُ، وصَيَّرتُ ذٰلِكَ تَغالُباً عَلَيهِ، لا يَسهو إذا سَهَا النّاسُ، اُولٰئِكَ كَلامُهُم كَلامُ الأَنبياءِ، اُولٰئِكَ الأَبطالُ حَقّاً[٢].

**٩٧٣ ـ المواعظ العدديّة**: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام: يا داودُ، مَن عَرَفَني ذَكَرَني، ومَن ذَكَرَني قَصَدَني، ومَن قَصَدَني طَلَبَني، ومَـن طَـلَبَني وَجَـدَني، ومَـن وَجَدَني حَفِظَني، ومَن حَفِظَني لا يَختارُ عَلَيَّ غَيري[٣].

**٩٧٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام**: الذِّكرُ مِفتاحُ الاُنسِ[٤].

**٩٧٥ ـ عنه عليه السلام**: ذِكرُ اللهِ قُوتُ النُّفوسِ وَمُجالَسَةُ المَحبُوبِ[٥].

**٩٧٦ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ونَـبِّهني لِذِكرِكَ في أوقاتِ الغَفلَةِ، وَاستَعمِلني بِطاعَتِكَ في أيّامِ المُهلَةِ، وَانهَج لي إلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهلَةً، أكمِل لي بِها خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ[٦].

**راجع**: ص ٣٢٤ «الاُنس بالله» / ص ٣٣٧ «لقاء الله».

---

(١) مصابيح القلوب: ٥٥٩.

(٢) كنزالعمّال: ١ / ٤٣٣ / ١٨٧٢ نقلاً عن حلية الأولياء.

(٣) المواعظ العدديّة: ٣٠٩.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٥٤١، ٥١٦٦.

(٦) الصحيفة السجّادية: ٨٧ الدعاء ٢٠.

## ٢ / ٤
## التَّقوىٰ

٩٧٧ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام ـ لِجابِرٍ ـ: اِعلَم يا جابِرُ، أنَّ أهلَ التَّقوىٰ أيسَرُ أهلِ الدُّنيا مَؤونَةً، وأكثَرُهُم لَكَ مَعونَةً، تَذكُر فَيُعينونَكَ، وإن نَسيتَ ذَكَّروكَ، قَوّالونَ بِأَمرِ اللهِ، قَوّامونَ عَلىٰ أمرِ اللهِ، قَطَعوا مَحَبَّتَهُم بِمَحَبَّةِ رَبِّهِم، ووَحَشُوا الدُّنيا لِطاعَةِ مَليكِهِم، ونَظَروا إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ وإلىٰ مَحَبَّتِهِ بِقُلوبِهِم، وعَلِموا أنَّ ذٰلِكَ هُوَ المَنظورُ إلَيهِ لِعَظيمِ شَأنِهِ[١].

## ٢ / ٥
## العَزم

٩٧٨ ـ **موسى** عليه السلام: يا رَبِّ، أينَ أنتَ فَأَقصُدُكَ؟ فَقالَ: إذا قَصَدتَني فَقَد وَصَلتَ[٢].

٩٧٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في دُعائِهِ عَندَ دُخولِهِ عَلَى المَنصورِ ـ: اللّٰهُمَّ ... أعلَمُ أفضَلُ زادِ الرّاحِلِ إلَيكَ عَزمُ الإِرادَةِ، وخُضوعُ الاِستِغاثَةِ، وقَد ناجاكَ بِعَزمِ الإِرادَةِ وخُضوعِ الاِستِكانَةِ قَلبي[٣].

٩٨٠ ـ **عنه** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عِندَ الصَّباحِ ـ: اللّٰهُمَّ وقَد عَلِمتُ أنَّ أفضَلَ زادِ الرّاحِلِ إلَيكَ عَزمُ إرادَةٍ، وإخلاصُ نِيَّةٍ، وصادِقُ طَوِيَّةٍ[٤].

٩٨١ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام لمّا حمل إلى بغداد ـ: وقَد عَلِمتُ أنَّ أفضَلَ الزّادِ

---

(١) الكافي: ٢ / ١٣٣ / ١٦ عن جابر، بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٦ / ١٧.

(٢) المحجّة البيضاء: ٨ / ٧٢.

(٣) بحار الأنوار: ٩٤ / ٣١٠ / ٢.

(٤) بحارالأنوار: ٨٦ / ٣١٨ / ٦٧ نقلاً عن مجموع الدعوات.

لِلرّاحِلِ إلَيكَ عَزمُ إرادَةٍ يَختارُكَ بِها وَقَد ناجَاك بِعَزمِ الاِرادَةِ قَلبِي(١).

## ٦ / ٢

## الطَّلَب

**٩٨٢ ـ رسول الله ﷺ**: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ ... الرِّضا بِالقَضاءِ، وبَرَكَةَ المَوتِ بَعدَ العَيشِ، وبَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ، ولَذَّةَ المَنظَرِ إلىٰ وَجهِكَ، وشَوقاً إلىٰ رُؤيَتِكَ ولِقائِكَ، مِن غَيرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ(٢).

**٩٨٣ ـ عنه ﷺ**: اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ الأَشياءِ إلَيَّ، وَاجعَل خَشيَتَكَ أخوَفَ الأَشياءِ عِندي، وَاقطَع عَنّي حاجاتِ الدُّنيا بِالشَّوقِ إلىٰ لِقائِكَ، وإذا أقرَرتَ أعيُنَ أهلِ الدُّنيا مِن دُنياهُم فَأَقرِر عَيني مِن عِبادَتِكَ(٣).

**٩٨٤ ـ عنه ﷺ**: اِجعَل في دُعائِكَ: اللّٰهُمَّ ارزُقني لَذَّةَ النَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ، وَالشَّوقَ إلىٰ لِقائِكَ(٤).

**٩٨٥ ـ عنه ﷺ**: كانَ مِن دُعاءِ داودَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُبَّكَ، وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ،

---

(١) اقبال الأعمال: ٣ / ٢٧٦، مصباح المتهجّد: ٨١٤، مصباح الزّائر: ١٨٧.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٤٨ / ٦، الفقيه: ١ / ٣٢٨ / ٩٦٠ وفيه «مظلمة» بدل «مضلّة» وكلاهما عن محمّد بن الفرج عن الإمام الجواد ﷺ، مكارم الأخلاق: ٢ / ٣١ / ٢٠٦٩ وليس فيهما «وبركة الموت بعد العيش»، بحار الأنوار: ٨٦ / ٢ / ٢؛ سنن النسائي: ٣ / ٥٥ عن عمّار بن ياسر، مسند ابن حنبل: ٨ / ١٥٦ / ٢١٧٢٤، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٩٧ / ١٩٠٠ وفيها «بعد القضاء» بدل «بالقضاء»، المعجم الكبير: ٥ / ١١٩ / ٤٨٠٣ و ص ١٥٧ / ٤٩٣٢ كلاهما نحوه وكلّها عن زيد بن ثابت وليس فيها «بركة الموت بعد العيش»، كنز العمّال: ٢ / ١٧٤ / ٣٦١١ و ص ١٩٩ / ٣٧٤٢.

(٣) كنز العمّال: ٢ / ١٨٢ / ٣٦٤٨ نقلاً عن حلية الأولياء عن الهيثم بن مالك الطائي؛ وراجع مصباح الزائر: ٥٢٩، بحار الأنوار: ١٠١ / ٢٨٧ / ٢. راجع جوامع آثار محبّة الله سبحانه.

(٤) كنز العمّال: ٢ / ١٩١ / ٣٧٠١ نقلاً عن الحكيم عن زيد بن ثابت.

وَالعَمَلَ الَّذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ. اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ إلَيَّ مِن نَفسي وأهلي ومِنَ الماءِ البارِدِ[١].

٩٨٦ ـ **عنه** ﷺ ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَلنا مَشغولينَ بِأَمرِكَ، آمِنينَ بِوَعدِكَ، آيِسينَ مِن خَلقِكَ، آنِسينَ بِكَ، مُستَوحِشينَ مِن غَيرِكَ، راضينَ بِقَضائِكَ، صابِرينَ عَلىٰ بَلائِكَ، شاكِرينَ عَلىٰ نَعمائِكَ، مُتَلَذِّذينَ بِذِكرِكَ، فَرِحينَ بِكِتابِكَ، مُناجينَ إيّاكَ آناءَ اللَّيلِ وأطرافَ النَّهارِ، مُستَعِدّينَ لِلمَوتِ، مُشتاقينَ إلىٰ لِقائِكَ[٢].

٩٨٧ ـ **فاطمة** ؏ ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ... أسأَلُكَ النَّظَرَ إلىٰ وَجهِكَ، وَالشَّوقَ إلىٰ لِقائِكَ[٣].

٩٨٨ ـ **الإمام زين العابدين** ؑ ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وفَرِّغ قَلبي لِمَحَبَّتِكَ، وَاشغَلهُ بِذِكرِكَ[٤].

٩٨٩ ـ **عنه** ؑ ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ وإنّي أتوبُ إلَيكَ مِن كُلِّ ما خالَفَ إرادَتَكَ، أو زالَ عَن مَحَبَّتِكَ؛ مِن خَطَراتِ قَلبي، ولَحَظاتِ عَيني، وحِكاياتِ لِساني[٥].

٩٩٠ ـ **عنه** ؑ ـ في مُناجاتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَلني مِنَ الَّذينَ جَدّوا في قَصدِكَ فَلَم يَنكِلوا، وسَلَكُوا الطَّريقَ إلَيكَ فَلَم يَعدِلوا، وَاعتَمَدوا عَلَيكَ فِي الوُصولِ حَتّىٰ وَصَلوا، فَرَوِيَت قُلوبُهُم مِن مَحَبَّتِكَ، وأنِسَت نُفوسُهُم بِمَعرِفَتِكَ[٦].

---

(١) سنن الترمذي: ٥ / ٥٢٢ / ٣٤٩٠، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٤٧٠ / ٣٦٢١، حلية الأولياء: ١ / ٢٢٦، تاريخ دمشق: ١٧ / ٨٦، الفردوس: ٣ / ٢٧١ / ٤٨١٠ كلّها عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ٢ / ١٩٥ / ٣٧١٨ و ص ٢٠٩ / ٣٧٩٤، وراجع مسند ابن حنبل: ٨ / ٢٥٩ / ٢٢١٧٠.

(٢) جامع الأخبار: ٣٦٤ / ١٠١٣، بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٦٠ / ١٦.

(٣) بحار الأنوار: ٩٤ / ٢٢٥ / ١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي.

(٤) الصحيفة السجّادية: ٩١ الدعاء ٢١، مهج الدعوات: ٤٠ عن الإمام الكاظم ؑ وليس فيه «واشغله».

(٥) الصحيفة السجّادية: ١٢٦ الدعاء ٣١.

(٦) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٥٦ / ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٩٩١ ـ **عنه** ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاحفَظنا مِن بَينِ أيدينا، ومِن خَلفِنا، وعَن أيمانِنا، وعَن شَمائِلِنا، ومِن جَميعِ نَواحينا، حِفظاً عاصِماً مِن مَعصِيَتِكَ، هادِياً إلىٰ طاعَتِكَ، مُستَعمِلاً لِمَحَبَّتِكَ[1].

٩٩٢ ـ **عنه** ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ ... وَاعمِ أبصارَ قُلوبِنا عَمّا خالَفَ مَحَبَّتَكَ[2].

٩٩٣ ـ **عنه** ـ أيضاً ـ: ولا تَمتَحِنّي بِما لا طاقَةَ لي بِهِ؛ فَتَبهَظَني[3] مِمّا تُحَمِّلُنيهِ مِن فَضلِ مَحَبَّتِكَ[4].

٩٩٤ ـ **عنه** ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ... لا تَبتَلِيَنّي بِالكَسَلِ عَن عِبادَتِكَ، ولَا العَمىٰ عَن سَبيلِكَ، ولا بِالتَّعَرُّضِ لِخِلافِ مَحَبَّتِكَ[5].

٩٩٥ ـ **عنه** ـ مُناجاتِهِ ـ: إلٰهي، فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَوَشَّحَت أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم، وأخَذَت لَوعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلوبِهِم، فَهُم إلىٰ أوكارِ الأَفكارِ يَأوونَ، وفي رِياضِ القُربِ وَالمُكاشَفَةِ يَرتَعُونَ، ومِن حِياضِ المَحَبَّةِ بِكَأسِ المُلاطَفَةِ يَكرَعُونَ، وشَرائِعَ المُصافاةِ يَرِدونَ[6].

٩٩٦ ـ **عنه** ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَلني لَهُم قَريناً، وَاجعَلني لَهُم نَصيراً، وَامنُن عَلَيَّ بِشَوقٍ إلَيكَ، وبِالعَمَلِ لَكَ بِما تُحِبُّ وتَرضىٰ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وذٰلِكَ عَلَيكَ يَسيرٌ[7].

---

(١) الصحيفة السجّادية: ٤١ الدعاء ٦، مصباح المتهجّد: ٢٤٦ وليس فيه «وعن أيمانِنا وعن شمائلنا»، العدد القويّة: ٣٦٣، بحار الأنوار: ٩٧ / ٣٠٧.

(٢) الصحيفة السجّادية: ٤٧ الدعاء ٩.

(٣) بهظني الأمر والحِمْل: أثقلني وعجزت عنه، وبلغ منّي مشقّة (لسان العرب: ٧ / ٤٣٦).

(٤) الصحيفة السجّادية (الجامعة): ٣٢٧ / ١٤٧.

(٥) الصحيفة السجّادية: ٨٤ الدعاء ٢٠.

(٦) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٥٠ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

(٧) الصحيفة السجّادية: ٩٢ الدعاء ٢١.

**٩٩٧ ـ الإمام الصادق** عليه السلام **ـ** مِن دُعائِهِ عِندَ حُضورِ شَهرِ رَمَضانَ ـ: صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاشغَل قَلبي بِعَظيمِ شَأنِكَ ، وأرسِل مَحَبَّتَكَ إلَيهِ حَتّىٰ ألقاكَ وأوداجي تَشخَبُ دَماً[1].

**٩٩٨ ـ عنه** عليه السلام **ـ** كانَ يَقولُ ـ: اللّٰهُمَّ املَأ قَلبي حُبّاً لَكَ، وخَشيَةً مِنكَ، وتَصديقاً وإيماناً بِكَ، وفَرَقاً مِنكَ، وشَوقاً إلَيكَ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ[2].

**٩٩٩ ـ عنه** عليه السلام: تَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ في دُبُرِ رَكعَتَي طَوافِ الفَريضَةِ، تَقولُ بَعدَ التَّشَهُّدِ: اللّٰهُمَّ ارحَمني بِطَواعِيَتي إيّاكَ وطَواعِيَتي رَسولَكَ صلى الله عليه وآله، اللّٰهُمَّ جَنِّبني أن أتَعَدّىٰ حُدودَكَ، وَاجعَلني مِمَّن يُحِبُّكَ ويُحِبُّ رَسولَكَ ومَلائِكَتَكَ وعِبادَكَ الصّالِحينَ[3].

---

(١) إقبال الأعمال: ١ / ١٢٩.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٨٦ / ٢٤ عن ابن أبي يعفور، مصباح المتهجّد: ٦٠١، إقبال الأعمال: ١ / ١٧٣، مصباح الكفعمي: ٧٩٥ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، البلد الأمين: ٢١٣، بحار الأنوار: ٨٧ / ٢٤٩ / ٥٧ و ص ٢٧١ / ٦٨.

(٣) تهذيب الأحكام: ٥ / ١٤٣ / ٤٧٥ عن معاوية بن عمّار.

# تحقيق في مبادئ محبّة الله

إنّ محبّة الله دعامة الإسلام الذي هو دين جميع الأنبياء، ومنهج تكامل الإنسان، وقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال في هذا المعنىٰ: «إنّ هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه... وأقام دعائمه على محبّته»[1]. ومعنىٰ هذا الكلام أنّ محبّة الله أهمّ ركائز البناء الفردي والاجتماعي والتكامل المادّي والمعنوي للإنسان، وكلّ ما جاء به الأنبياء لهداية المجتمع البشري إنّما يؤتي ثماره فيما إذا قام على هذه الركيزة، ومالم يندكّ الإنسان في محبّة الله لا يتسنّىٰ له إدراك الحكمة الكامنة من وراء خلقه.

أشار الإمام السجّاد عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق الوارد في الصحيفة السجّادية إلىٰ اكسير المحبّة، حيث يقول: «وانهج لي إلىٰ محبّتك سبيلاً سهلة أكمل لي بها خير الدنيا والآخرة»[2].

وانطلاقاً من هذا التصوّر فكلّما ازداد حبّ الإنسان لله، تتوفّر أمامه فرص أكثر لإدراك سرّ خلقه وبلوغ كماله الإنساني، ولهذا يُخاطَب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الذين بلغوا ذرىٰ مراتب الإنسانيّة والإمامة ـ في الزيارة الجامعة بصفة «التامّين في

---

(١) اُنظر: ص ٢١٧ ح ٩٥٤.

(٢) اُنظر: ص ٢٢٤ ح ٩٧٦.

محبّة الله».

وقد أُفرد الفصل الأوّل من القسم الثاني لذكر الآيات والأحاديث التي تـتضمّن دعاء أهل الإيمان بأساليب مختلفة من البيان لنيل كيمياء محبّة الله.

## الطريق إلى محبّة الله

القضيّة الأساسيّة هنا هي كيفيّة نيل محبّة الله، وقد مرّ ذكر توجيهات أهل البيت في هذا المضمار في الفصل الثاني، وهي تتلخص في ما يأتي:

إنّ أهمّ مبادئ محبّة الله من بعد فضله ورحمته هي معرفته. فهو تعالى قد غرس بفضله ورحمته حبّ كلّ ما هو حسن وجميل في فطرة الإنسان. وبما أنّه جامع لكلّ معاني الكمال والجمال، فمن غير الممكن أن يعرفه الإنسان ولا يحبّه. ومن هـذا المنطلق يؤكّد الإمام المجتبىٰ عليه السلام أنّ: «مَن عرف الله أحبّه»[1].

## أنواع معرفة الله

هنالك طريقان أمام الإنسان لمعرفة الله:

**الأوّل**: طريق البرهان، وهو ما يستند عليه الإيمان.

**والثاني**: طريق الشهود، والذي يُسمّىٰ باليقين. ولهذا فإنّنا عندما نقول إنّ معرفة الله مبدأ لمحبّته، يتبادر إلى أذهاننا تساؤل عن نوع تلك المعرفة، وهل هي المعرفة البرهانيّة، أم الشهوديّة، أم كلاهما؟

**والجواب هو**: كلاهما؛ إذ كلّما ازدادت معرفة الإنسان بالله، يزداد بـنفس ذلك المقدار معرفةً بجماله وكماله، ويصبح أكثر انجذاباً إليه. ومعنىٰ هـذا: إنّ المـعرفة البرهانيّة يمكن أن تكون سبباً أيضاً لمحبّة الله، ولهذا السبب حينما سُئِل: «كيف

---

(١) اُنظر: ص ٢٢٢ ح ٩٦٥.

أُحَبِّبك إلى خلقك؟» قال: «اذكر أياديّ عندهم؛ فإنّكَ إذا ذكرت ذلك لهم أحبّوني»[١].

ولكن لا شكّ في أنّ المعرفة التامّة الكاملة ـ والتي يُعبَّر عنها بالعشق ـ لا تُنال إلّا عن طريق المعرفة الشهوديّة، وهو ما عبّر عنه بعض أهل المعرفة بقوله: «وخلاصة القول هي أنّ الإنسان لا يصير عاشقاً لله ما لم يعرفه معرفة شهوديّة. وإذا أصبح عارفاً عن هذا الطريق فحينئذٍ يرىٰ كلّ المحاسن في الله ﴿ءَآللَّـهُ خَـيْرٌ أَمَّـا يُشْرِكُونَ﴾[٢]، وفي مثل هذه الحالة من المستحيل أن يلتفت الإنسان إلى غير الله».

## أعلى درجات المحبّة

وعلى هذا الأساس فإنَّ الذين يعرفون الله معرفة شهوديّة، وقد وصلوا إلى أعلىٰ درجات المحبّة والعشق. وهم على طائفتين: الملائكة، وأولو العلم. كما قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾[٣].

وقد وصف الإمام عليّ عليه السلام شدّة حبّ الطائفة الأُولىٰ ـ أي الملائكة ـ لله، بقوله: «...قد استفرغتهم أشغال عبادته، ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الرّويّة من محبّته»[٤].

ووصف الإمام الصادق عليه السلام لذّة الطائفة الثانية من معرفة الله بقوله: «لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عزّ وجلّ لَما مدّوا أعينهم إلىٰ ما متّع الله به الأعداء من زهرة

---

(١) أُنظر: ص ٢١٢ ح ٩٤١.

(٢) النمل: ٥٩.

(٣) آل عمران: ١٨.

(٤) أُنظر: ص ٢١٨ ح ٩٥٩.

الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطؤونه بأرجلهم، ولنعموا بمعرفة الله جلّ وعزّ، وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله...»[١].

## السبيل إلى بلوغ المعرفة الشهوديّة

يتلخّص السبيل إلىٰ بلوغ المعرفة الشهوديّة بالتخلية والتجلية. فالتخلية تعني تنظيف مرآة القلب من صدأ وكدورة الرذائل. فقد ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي الذي رواه عن الإمام السجّادعليه السلام أنّه قال مخاطباً الله عزّ وجلّ: «وإنّ الراحل إليك قريب المسافة، وأنّك لا تُحتجب عن خلقك إلّا أن تحجبهم الأعمال دونك»[٢].

يصرّح الإمام السجّادعليه السلام في هذا الكلام أنّ جمال الله غير محجوب، وإنّما يأتي الحجاب من قبل الرذائل، ولو أنّ حجاب صدأ المعاصي أُزيل عن مرآة القلب لوصل الإنسان آنذاك إلى المعرفة الشهوديّة.

نستنتج في ضوء ما تقدّم أعلاه:

أوّلاً: لا تعتبر تجلية القلب طريقاً ثانياً للمعرفة الشهوديّة، بل تكفي تخلية القلب وتطهيره من غبار المعاصي لبلوغ المعرفة الشهوديّة، أمّا تحليته بالأعمال الصالحة فهي ممّا يزيد من قوّة هذه المعرفة.

ثانياً: إنّ حُجُب معرفة الله وموانع محبّته هما أمر واحد؛ لأنّ المعرفة الشهوديّة لله تقترن ـ كما علمنا ـ بمحبّته، ولهذا فإنّ الذين أزاحوا حجب المعرفة الشهوديّة بالتقوىٰ إنّما قطعوا بكيمياء محبّته أسباب محبّة غيره. وهؤلاء وصفهم الإمام

---

(١) أُنظر: ص ٢٢٢ ح ٩٦٧.

(٢) مصباح المتهجّد: ٥٨٣ / ٦٩١.

الباقر عليه السلام بقوله: «...قطعوا محبّتهم بمحبّة ربّهم ... ونظروا إلىٰ الله عزّ وجلّ وإلىٰ محبّته بقلوبهم»[١].

ثالثاً: إنّ بعض العناوين التي وردت في «مبادئ محبّة الله»[٢] أو «مبادئ التحبّب إلى الله» كالتقوىٰ والتوبة، هي أسباب لتجلية القلب، ويُعتبر أكثرها من أسباب تحليته. أمّا الأسباب الكامنة وراء الفصل بين «مبادئ المحبّة» و «مبادئ التحبّب» فهي أنّ المجموعة الأُولىٰ تمثّل عناصر محبّة العبد لربّه، في حين تعكس المجموعة الثانية عناصر محبّة الله لعبده. ولكن لا مانع من استخدام مبادئ أيّ منهما لتحقيق الأغراض المتوخّاة من مبادئ المجموعة الثانية. فقد ورد في نصّ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أنّ التوبة سبب لمحبّة الله لعبده، ولكنّها من الممكن أيضاً ـ في ضوء التوضيحات السالفة ـ أن تكون من أسباب محبّة العبد لربّه. وورد ذكر امور اخرىٰ، كمعرفة الله والتقوىٰ والدعاء، باعتبارها منجملة اسباب محبّة العبد لربّه، في حين آنهاتعتبر ـ من غير شك ـ من موجبات محبّة الله للعبد أيضاً.

وورد بشأن بعض المبادئ كمبدأ «ذكر الله»[٣] تصريحات تؤكّد أنّ ذكر الله سب لمحبّة الله للعبد، وهي في الوقت ذاته سبب لمحبّة العبد لله.

## أخطر آفات محبّة الله

حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، وجذر كل حجاب، وبذر كلّ مانع من موانع محبّة الله؛ ولهذا أوردناها في الباب الأوّل من أبواب موانع محبّة الله، وأطلقنا عليها تسمية «أخطر الموانع»[٤]؛ إذ تفيد النصوص الواردة في هذا الباب أنّ محبّة الله لا تجتمع

---

(١) راجع: ص ٢٢٥ ح ٩٧٧.

(٢) راجع ص ٢١٧ و ٢٤٧.

(٣) اُنظر: ص ٢٢٣.

(٤) اُنظر: ص ٢٨٩.

على الإطلاق مع حبّ الدنيا، ولا يتيسّر للإنسان معرفة الله وحبّه طالما كانت هناك ذرّة واحدة من غبار حبّ الدنيا جاثية على مرآة قلبه.

وهنا يتبادر إلى الأذهان سؤال مفاده: ما هو حبّ الدنيا؟ ولماذا يتعذّر اجتماعه مع حبّ الله؟

إنّ الدنيا في الرؤية الإسلاميّة هي عبارة عن اتّخاذ الإمكانات واللذائذ المادّيّة والدنيويّة هدفاً. وأمّا إذا كان التمتّع باللذائذ المادّيّة والدنيويّة مقدّمة للسموّ المعنوي والأُخروي، ومدعاة للقرب الإلهي، فهذا لا يعتبر في الرؤية الإسلامية ميلاً نحو الدنيا، ولا يشكّل عائقاً يحول دون محبّة الله، بل على العكس يكون بمثابة مقدّمة تمهّد الأجواء لحبّ الله.

ولكن إذا اتّخذت اللذائذ المادّيّة كهدف، ففي ذلك خطورة جمّة تهدّد القيم المعنويّة وركائز المحبّة: «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه»[١]. كيف يتسنّى لقلب امتلأ بحبّ الدنيا وغمرته الظلمات، أن يكون للرحمن عرشاً ويتجلّى فيه نور السموات والأرض! وانطلاقاً من هذه الرؤية قال إمام العارفين: «كما أنّ الشمس والليل لا يجتمعان، كذلك حبّ الله وحبّ الدنيا لا يجتمعان»[٢].

ولا يبدو ثمّة فارق هنا بين اللذائذ المحلّلة والمحرّمة؛ لأنّ اللذائذ المحلّلة أيضاً إذا اتّخذت كهدف فهي تؤدّي بالمرء إلىٰ الانغماس في الظلمات، وتحول بينه وبين الحبّ الحقيقي للنور المطلق. وفي هذا المعنى قال رسول الله ﷺ لأبي ذرّ: «ليكن لك في كلّ شيء نيّة صالحة حتّى الأكل والنوم»[٣]. ومن الطبيعيّ أنّ اللذائذ المحرّمة تغمس صاحبها في ظلمات أكثر، وتحجبه بحجب وحواجز أكبر.

---

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) اُنظر: ص ٢٩١ ح ١١٨٦.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٠ / ٢٦٦١.

إنّ الاجتناب عن مطلق حبّ الدنيا هو أسمىٰ مراتب التقوىٰ، وإذا ناله الإنسان نال كيمياء المحبّة، وبلغ أرفع درجات النعيم المعنوي. وعن هذا الصنف من المتّقين قال الإمام محمّد الباقر عليه السلام: «قطعوا محبّتهم بمحبّة ربّهم... ونظروا إلى الله...»[١].

## علاج حبّ الدنيا

لحبّ الدنيا جذور منبثقة من أمراض القلب، والقلب السليم خالٍ من حبّ الدنيا. قال الإمام الصادق عليه السلام في بيانه لمعنىٰ الآية الكريمة ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٢]: «هو القلب الذي سلم من حبّ الدنيا»[٣].

وهنا يأتي سؤال آخر عن جذور أمراض القلب التي توقع الإنسان في حبّ الدنيا.

والجواب هو أنّ جذور أمراض القلب ومصدر كلّ الرذائل الأخلاقيّة يكمن في الأنانيّة؛ ولهذا فليس هنالك من سبيل لاجتثاث حبّ الدنيا من جذوره إلّا من خلال مكافحة خصلة الأنانيّة. وقد خاطب الإمام الخميني رحمه الله ولده قائلاً في هذا المعنىٰ:

«أُوصيك يابنيّ بالانعتاق من قيود الأنانيّة والعجب؛ فهما إرث الشيطان، وبهما عصىٰ أمر الله حين أمره بالسجود لوليّه وصفيّه. واعلم أنّ كلّ مصائب بني آدم ناتجة عن هذا الإرث الشيطاني، وهو أصل أُصول الفتنة، ولعلّ الآية الشريفة: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[٤] تشير في بعض مراحلها إلى الجهاد الأكبر ومحاربة أصل الفتنة وهو الشيطان الأكبر وجنودهُ المتوغّلون في

---

(١) أُنظر: ص ٢٢٥ «التّقوى».

(٢) الشعراء: ٨٩.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٧ / ٣٠٥.

(٤) الأنفال: ٣٩.

أعماق قلوب النّاس، حيث يجب على كلّ امرئٍ أن يجاهد من أجل إزالة الفتنة من داخل نفسه ومن خارجها. وهذا هو الجهاد الذي إن انتصر فيه الإنسان، يصلح كلّ الناس وكلّ شيء»[١].

## سرّ بناء الذات

ليس ثمّة فرصة هنا لدراسة ونقد منهج علماء الأخلاق في معالجة الأنانيّة والرذائل الأخلاقيّة الأُخرىٰ وتطهير القلب، ولهذا نكتفي ببحث توصيّة مهمّة من كلمات الإمام علي عليه السلام، حول سرّ بناء الذّات واصلاح القلب، إذ وهو قوله عليه السلام: «أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله»[٢].

هذه الكلمة من غرر أقوال الإمام عليّ عليه السلام، بل إنّها تعتبر من معجزاته العلميّة. فهو عليه السلام يلقّن في هذه الكلمة أدقّ دروس تطهير القلب، وأفضل مناهج السير والسلوك إلى الله. والأساس الذي تنطلق منه هذه الكلمة لبناء الذات هو ذكر الله، فذكر الله ينزّه الإنسان من طباعه الحيوانيّة، وهكذا يتسنّىٰ له تطهير ذاته من الرذائل الأخلاقيّة، والعثور على ذاته الإنسانيّة. وهذه الحالة تؤدّي به إلى معرفة الله ومحبّته، لأنّه «من عرف نفسه فقد عرف ربّه»[٣].

## دور ذكر الله في بناء الإنسان

اهتمّت النصوص الإسلاميّة بالحديث تفصيليّاً عن دور ذكر الله في بناء الإنسان، ونشير هنا إلى ثلاث مجاميع منها على سبيل المثال:

---

(١) صحيفة النور: ٢٢ / ٣٧١ و ٣٧٢.

(٢) غرر الحكم: ٣٠٨٣.

(٣) غرر الحكم: ٥١٦٢، المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ / ٣٩٥ نقلاً عن مائة كلمة للجاحظ عن الإمام علي عليه السلام، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٢ / ٢٣٩، الصراط المستقيم: ١ / ١٥٦، عوالي اللآلي: ٤ / ١٠٢ / ١٤٩.

المجموعة الأُولىٰ: الروايات التي أشارت إلى دور ذكر الله في مكافحة أمراض القلب وصيانته. كالروايات التالية المنقولة عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ذكر الله مطردة الشيطان»[١].

«ذكر الله رأس مال كلّ مؤمن، وربحه السلامة من الشيطان»[٢].

«ذكر الله دواء إعلال النفوس»[٣].

«يامن اسمه دواء وذكره شفاء»[٤].

المجموعة الثانية: النصوص التي تبيّن دور ذكر الله في طمأنينة القلب وشرح الصدر، وإنارة القلب والفكر، وتنمية الحياة والمشاعر الباطنيّة، والتكامل المعنوي، من قبيل قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[٥].

وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«الذكر يشرح الصدر»[٦].

«دوام الذكر ينير القلب والفكر»[٧].

«مَن ذكر الله سبحانه أحيا الله قلبه ونوّر عقله ولبّه»[٨].

«إنّ الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاءً للقلوب؛ تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة»[٩].

«مداومة الذكر قوت الأرواح، ومفتاح الصلاح»[١٠].

---

(١) البداية والنهاية: ١ / ٦٤؛ غرر الحكم: ٥١٦٢.

(٢ـ٣) غرر الحكم: ٥١٧١، ٥١٦٩.

(٤) مصباح المتهجّد: ٣٦١.

(٥) الرعد: ٢٨.

(٦ـ٨) غرر الحكم: ٨٣٥، ٥١٤٤، ٨٨٧٦.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.

(١٠) غرر الحكم: ٩٨٣٢.

المجموعة الثالثة: النصوص التي اعتبرت الأُنس بالله ومجالسته ومحبّته كثمرة لذكره، نظير ما نقل عن رسول اللهﷺ في قوله:

«من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أحبّه»[١].

وما روي عن أمير المؤمنينعليه السلام قوله:

«الذكر مفتاح الأُنس»[٢].

«ذكر الله قوت النفوس، ومجالسة المحبوب»[٣].

يُستدلّ من هذه النصوص على أنّ ذكر الله يُجلي في الخطوة الأُولىٰ من السلوك إليه مرآة القلب من صدأ الرذائل والقبائح، ويقوّي في الخطوة الثانية قدرته على اكتساب المعارف الشهوديّة، ويقدّم في الخطوة الثالثة اكسير محبّة الواحد الأحد لسالكي هذا السبيل.

ونظراً لأهمّيّة دور ذكر الله في بناء الإنسان المؤمن والمجتمع الموحّد، فقد حثّت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على وجوب الإكثار منه، بل وديمومته. قال سبحانه وتعالىٰ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[٤].

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾[٥].

وقال الصادقعليه السلام:

«ما مِن شيء إلّا وله حدّ ينتهي إليه، إلّا الذكر فليس له حدّ ينتهي إليه... ثمّ تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾»[٦].

---

(١ـ٣) أُنظر: ص ٢٢٣ ح ٩٦٩ / ص ٢٢٤ ح ٩٧٤.

(٤) الأحزاب: ٤١، ٤٢.

(٥) النساء: ١٠٣.

(٦) الكافي: ٢ / ٤٩٨ / ١.

## نقطتان مهمّتان

يبدو من الضروري هنا الالتفات إلى نقطتين مهمّتين، هما:

**الأوّل**: إنّ ما يوجب ظهور آثار الذكر في تخلية القلب وتجليته وبلوغ مرتبة المعرفة الشهوديّة ومحبّة الله هو الإكثار من الذكر والدوام عليه، كما صرّحت بذلك الكثير من النصوص التي مرّت سابقاً. وتأسيساً على هذا القول فإنّ الذكر الذي لا دوام له ولا غلبة له علىٰ القلب، لا يستطيع أن يكون منطلقاً لحركة الإنسان صوب الكمال المطلق.

قدّم الفقيه والمحدّث الكبير الفيض الكاشاني‌ﷺ في رسالة «زاد السالك» التي كتبها جواباً على سؤال عرضه عليه أحد العلماء عن كيفيّة السلوك إلىٰ الله، خمسة وعشرين توجيهاً؛ قال في التوجيه الثامن عشر منها:

«أكثِر من الأذكار والدعوات والأوراد التي تساعد على تهذيب النفس، في أوقات معيّنة وخاصّة بعد الصلوات الواجبة، وإذا استطاع المرء أن يشغل لسانه أكثر الأوقات بذكر الله وإن كانت الجوارح مشغولة بأعمال أُخرىٰ، فيالها من سعادة. ونقل عن الإمام الباقر‌ﷺ أن لسانه المبارك كان رطباً بذكر الله في أكثر الأوقات بذكر لا إله إلّا الله في أثناء الأكل والكلام والمشي إلى غير ذلك[1]، فإنّ هذا عون وإسناد قويّ لكلّ سالك، وإذا اقترن الذكر اللساني بالذكر القلبي ينجم عن ذلك توفيق باهر في زمن قصير. وعلىٰ الإنسان أن يحاول ما استطاع ذكر الله في كل لحظة لكي لا يغفل؛ إذ أنّ الذكر لا يضاهيه شيء في السلوك. وهذا بمثابة العون

---

(١) نص الحديث المروي في الكافي: ٢ / ٤٩٨ هكذا عن الإمام الصادق‌ﷺ أنّه قال: «وكان أبي كثير الذكر: لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله. ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله. وكنت أرىٰ لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلّا الله».

القوي للإنسان من أجل ترك معصية الله»[١].

**الثاني**: حقيقة الذكر هي استشعار المثول بين يدي الله تعالىٰ، وهو شعور يدفع الإنسان إلى تحمّل المسؤوليّات الفرديّة والاجتماعيّة. وكلّما ازداد هذا الشعور لدىٰ الإنسان قوّة يتّخذ الذكر لديه طابعاً واقعيّاً أعمق، وتتمخّض عنه آثار وبركات أكثر. والدوام على الذكر بهذا المعنى هو أمر عسير جدّاً، قال الإمام الصادقعليه السلام لأحد أصحابه في هذا المعنىٰ: «ألا أُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه؟ قال: قلت: بلىٰ، قال: إنصاف الناس من نفسك ومواساتك أخاك، وذكر الله في كلّ موطن. أما إنّي لا أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، وإن كان هذا من ذاك. ولكن ذكر الله جلّ وعزّ في كلّ موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية»[٢].

## أكمل مصاديق الذكر

الصلاة أكمل مصاديق الذكر، والآية الكريمة: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾[٣] تشير إلى هذا المعنى. فالصلاة إذا أُقيمت بآدابها وشروطها ـ وخاصّة حضور القلب ـ ينجم عنها في الخطوة الأُولى تطهير القلب من كلّ رذيلة وكلّ قبيح، كما قال الباري تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[٤]. وإذا زكّى المرء نفسه من لوث الرذائل، اتّصف بصفة التقوى. وتقوده في الخطوة الثانية إلى الدنوّ من بساط القرب الإلهي ومعرفته والأُنس به، كما نقل عن عليّعليه السلام أنّه قال: «الصلاة قربان

---

(١) عشرة رسائل للمحقّق الكبير الفيض الكاشاني، عنىٰ بنشرها: رسول جعفريان، مطبعة نشاط، ١٩٩٢م.

(٢) الكافي: ٢ / ١٤٥ / ٨.

(٣) طه: ١٤.

(٤) العنكبوت: ٤٥.

كلّ تقيّ»(١).

وعلى هذا الأساس؛ فالصلاة أفضل وسيلة لبناء الذات وبناء مجتمع التوحيد القائم على محبّة الله. وانطلاقاً من هذه الرؤية وصفها رسول اللهﷺ بأنّها: «خير موضوع»(٢). وقال الإمام الصادقؑ في وصفه لقيمة الصلاة ودورها في بناء الإنسان: «ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة»(٣).

وانطلاقاً من هذه الرؤية أكّد الإمام الخمينيّ في وصيّته الأخلاقيّة بعد أن اعتبر الأنانيّة والعجب مصدراً لكلّ الفتن والمصائب التي تحلّ ببني آدم، والجهاد من أجل اجتثاث هذه الجذور الخبيثة جهاداً أكبراً، ووصف الانتصار في هذا الجهاد بأنّه مدعاة لإصلاح كلّ شيء وكلّ شخص، أكّد أنّ سبيل تحقيق هذا الانتصار ـ من بعد الاستعانة بالله سبحانه ـ هي الصلاة. وكان نصّ وصيّة السيّد الإمام إلى نجله كالآتي:

«عليك أن تسعىٰ يابنيّ لبلوغ هذا الانتصار، أو بلوغ بعض مراحله. شمّر لهذه المهمّة عن ذراعيك، وقلّل من الأهواء النفسيّة التي لا تحصىٰ ولا تعدّ، واستعن بالله تعالى؛ لأنّ المرء لا يحقّق بدون معونته أيّ إنجاز. والصلاة ـ باعتبارها معراج العارفين، وسفر العاشقين ـ تقود إلى هذه الغاية. وإذا وُفّقتَ ووُفّقنا لأداء ركعة واحدة منها ومُشاهدة الأنوار المكنونة فيها والأسرار الخفيّة المودعة فيها ولو على قدر طاقتنا، نكون قد أدركنا نفحة واحدة من مقصد ومقصود أولياء الله، وشاهدنا لوحةً لصلاة معراج سيّد الأنبياء العارفين ـ عليه وعليهم وعلى آله

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٦.

(٢) مسند ابن حنبل: ٨ / ١٣٢ / ٢١٦٠٨.

(٣) الأمالي للطوسي: ٦٩٤ / ١٤٧٨ عن زرعة، إرشاد القلوب: ١٤٥، بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٠٢ / ٧١.

الصلاة والسلام ـ مَنّ الله علينا وعليكم بفضله الكريم»[١].

وممّا يسترعي الاهتمام في هذا المجال هو أنّ الاستفادة الكاملة من آثار وبركات الصلاة في السير والسلوك إلىٰ الله، تستلزم توفّر شرطين:

**أ ـ التمسّك والتوسّل بأهل البيت عليهم السلام**

فطريق التوحيد ومعرفة الله ومحبّته طريق شائك وعسير لا يتيسّر سلوكه بدون الاستنارة بمصباحٍ والاهتداء بدليلٍ، وبدون التمسّك بولاية وشفاعة الوسيلةالتي عيّنها الله للتقرّب[٢] إليه، وبدون الدخول من الباب[٣] التي حدّدها الله من أجل السير على بساط قربه. ولهذا نقرأ في زيارة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام: «من أراد الله بدأ بكم، ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توجّه بكم»[٤].

ومن هنا حدّد الإمام الصادق عليه السلام أنّ استيعاب حقيقة الصلاة والاستفادة التامّة من الدين، أفضل وسيلة للسلوك إلى الله، حيث قال في هذا المعنىٰ: «إذا قمت إلى الصلاة فقل: اللّهم إنّي أُقدّم إليك محمّداً صلى الله عليه وآله بين يدي حاجتي وأتوجّه به إليك، فاجعلني به وجيهاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين، اجعل صلاتي به مقبولة، وذنبي به مغفوراً، ودعائي به مستجاباً، إنّك أنت الغفور الرحيم»[٥].

**ب ـ الإحسان إلى الخلق**

أحد الشروط المهمّة لقبول الصلاة والانتفاع من آثارها وأنوارها وبركاتها، هو الزكاة، وقد أكّدت عليه النصوص الإسلاميّة كثيراً، فقد دعا القرآن الكريم

---

(١) صحيفة النور: ٢٢ / ٣٧٢.

(٢) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة: ٣٥.

(٣) راجع كتاب أهل البيت في الكتاب والسنّة، خصائص أهل البيت (١ / ١٢) أبواب الله.

(٤) الفقيه: ٢ / ٦١٥ الزيارة الجامعة الكبيرة.

(٥) الكافي: ٣ / ٣٠٩ / ٣.

الناس إلى دفع الزكاة إلى جانب أداء الصلاة، وأزاح الإمام الرّضاعليه السلام الستار عن سرّ هذا التقارن قائلاً: «إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثةٍ مقرون بها ثلاثة أُخرىٰ: أمر بالصلاة والزكاة؛ فمن صلّىٰ ولم يزكّ لم تقبل منه صلاته»[١]. وبلغ دور إيتاء الزكاة للاستفادة من بركات الصلاة حدّاً جعل الإمام الصادقعليه السلام يقول: «لا صلاة لمن لا زكاة له»[٢].

والزكاة بمفهومها العام تشمل مطلق الحقوق الماليّة الواجبة منها والمستحبّة. ولهذا حينما سأل شخصٌ الإمام جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام: «في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أُريدهما جميعاً. فقال: أمّا الظاهرة ففي كلّ ألفٍ خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك»[٣].

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأنّ مطلق الإحسان للناس في سبيل الله عزّ وجلّ هو شرط لكمال الانتفاع من بركات مطلق الذكر وعلىٰ رأسه الصلاة.

إنّ دور خدمة النّاس في تكامل الإنسان؛ إلى حدٍّ يصف فيه رسول اللهصلى الله عليه وآله خدّام النّاس بأنّهم أفضل الناس قائلاً: «خير الناس من انتفع به الناس»[٤]. واعتبر الإمام عليّعليه السلام الإحسان إلى جانب طاعة الله تعالى هما الحكمة المبتغاة من وراء خلق الإنسان قائلاً: «بتقوىٰ الله أُمرتم، وللإحسان والطاعة خُلقتم»[٥].

إنّ خدمة الناس ـ كما قال الإمام الخميني[٦]قدس سره ـ هي في الواقع خدمة لله عزّ وجلّ،

---

(١) بحار الأنوار: ٩٦ / ١٢ / ١٧ نقلاً عن الخصال.

(٢) مشكاة الأنوار: ٩٦ / ٢١٢.

(٣) معاني الأخبار: ١٥٣ / ١ باب في معنى الزكاة الظاهرة والباطنة.

(٤) الاختصاص: ٢٤٣.

(٥) بحار الأنوار: ٣٢ / ٣٥٦ / ٣٣٧ نقلاً عن شرح نهج البلاغة.

(٦) جاء في وصيّة الإمام الخمينيقدس سره لولده: «بُني! عليك ان لا تتنصل عن مسؤوليتك الإنسانية في خدمة الخلق

وهي عبادة اجتماعية. وكلّما قدّم الإنسان مزيداً من الخدمة للناس ـ وخاصّة للمحرومين منهم ـ ازداد من الله قرباً، وله حبّاً، كما ورد في الحديث القدسي: «يا أحمد إنّ المحبّة لله هي المحبّة للفقراء»[1].

ويمكن تلخيص ما قلناه بشأن المنهج الموصل إلى المعرفة الشهوديّة ومحبّة الله في خمس جمل، هي:

١ ـ الشعور الدائم بالحضور في محضر الباري تعالىٰ.

٢ ـ الاهتمام بحضور القلب في الصلاة .

٣ ـ الاستعانة بالله تعالىٰ .

٤ ـ التمسّك والتوسّل بأهل البيت عليهم السلام.

٥ ـ خدمة الناس قربة إلى الله تعالى .

---

← التي هي خدمة الحقّ تعالى ...» صحيفة النور: ٢٢ / ٣٥٩.

(١) أُنظر: ص ١٤٢ ح ٦٤٨.

# الفصل الثالث

# مَبادِئُ التَّحَبُّبِ إلَى اللهِ[1]

## ٣ / ١

## التَّوبَة

**الكتاب**

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2].

**الحديث**

١٠٠٠ ـ **رسول الله ﷺ**: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ الشّابَّ التّائِبَ[3].

١٠٠١ ـ **عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ المُؤمِنَ المُفتَّنَ[4] التَّوّابَ[5].

---

(١) راجع: ص ٢٣٥ السطر ٣ ثالثاً: إلخ.

(٢) البقرة: ٢٢٢.

(٣) الجامع الصغير: ١ / ٢٨٥ / ١٨٦٦، كنز العمّال: ٤ / ٢٠٩ / ١٠١٨٥ كلاهما نقلاً عن أبي الشيخ عن أنس.

(٤) المفتّن: أي الممتحن بالذنب ثمّ يتوب (مجمع البحرين: ٣ / ١٣٦١).

(٥) مسند ابن حنبل: ١ / ١٧٤ / ٦٠٥ و ص ٢٢١ / ٨١٠ وليس فيه «المؤمن»، مسند أبي يعلى: ١ / ٢٥٧ / ٤٧٩،

**١٠٠٢ـ الإمام عليّ** ﷺ: توبوا إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وَادخُلوا في مَحَبَّتِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوّابينَ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ، وَالمُؤمِنُ تَوّابٌ[1].

**١٠٠٣ـ أبو بصير**: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[2]؟ قالَ: هُوَ الذَّنبُ الَّذي لا يَعودُ فيهِ أبداً. قُلتُ: وأيُّنا لَم يَعُد؟! فَقالَ: يا أبا مُحَمَّدٍ، إنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن عِبادِهِ المُفَتَّنَ التَّوّابَ[3].

**١٠٠٤ـ الإمام زين العابدين** ﷺ ـ في دُعائِهِ ـ: قَد قُلتَ يا إلٰهي في مُحكَمِ كِتابِكَ إنَّكَ تَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبادِكَ وتَعفو عَنِ السَّيِّئاتِ وتُحِبُّ التَّوّابينَ، فَاقبَل تَوبَتي كَما وَعَدتَ، وَاعفُ عَن سَيِّئاتي كَما ضَمِنتَ، وأوجِب لي مَحَبَّتَكَ كَما شَرَطتَ[4].

**١٠٠٥ـ عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: أعتَذِرُ إلَيكَ يا إلٰهي... فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَل نَدامَتي عَلىٰ ما وَقَعتُ فيهِ مِنَ الزَّلّاتِ وعَزمي عَلىٰ تَركِ ما يَعرِضُ لي مِنَ السَّيِّئاتِ تَوبَةً توجِبُ لي مَحَبَّتَكَ، يا مُحِبَّ التَّوّابينَ[5].

**١٠٠٦ـ عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ ارزُقنا خَوفَ عِقابِ الوَعيدِ... وَاجعَلنا عِندَكَ مِنَ التَّوّابينَ الَّذينَ أوجَبتَ لَهُم مَحَبَّتَكَ، وقَبِلتَ مِنهُم مُراجَعَةَ طاعَتِكَ، يا أعدَلَ

---

⇔ حلية الأولياء: ٣/١٧٨ وفيه «المفتقر» بدل «المفتّن» وكلّها عن عبد الملك بن سفيان الثقفي عن الإمام الباقر ﷺ عن محمّد بن الحنفيّة عن الإمام عليّ ﷺ، كنز العمّال: ٤/٢٠٩/١٠١٨٦؛ الكافي: ٢/٤٣٥/٩ عن أبي جميلة عن الإمام الصادق ﷺ وزاد فيه «ومن لم يكن ذلك منه كان أفضل» وليس فيه «المؤمن».

(١) الخصال: ٦٢٣/١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ١١٣ وفيه «منيب و توّاب» بدل «توّاب»، بحارالأنوار: ٦/٢١/١٤.

(٢) التحريم: ٨.

(٣) الكافي: ٢/٤٣٢/٤ و ح ٣ عن محمّد بن الفضيل عن الإمام الكاظم ﷺ نحوه، الزهد للحسين بن سعيد: ٧٢/١٩١، الأُصول الستّة عشر (أصل عاصم بن حميد): ٣٧ عن أبي بصير عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «فشقّ ذلك عليَّ، فلمّا رأى مشقّته عليَّ» بدل «قلت: وأيّنا لم يعد»، بحار الأنوار: ٦/٣٩/٦٩ وراجع جامع الأحاديث للقمّي: ١٩٨. أحبّ الناس إلى الله سبحانه / المتّقي التائب.

(٤ ـ ٥) الصحيفة السجّادية: ١٢٥ الدعاء ٣١ و ص ١٤٧ الدعاء ٣٨.

العادِلينَ[١].

١٠٠٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إذا تابَ العَبدُ تَوبَةً نَصوحاً أحَبَّهُ اللهُ، فَسَتَرَ عَلَيهِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ[٢].

١٠٠٨ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ ـ: يَتوبُ العَبدُ ثُمَّ لا يَرجِعُ فيهِ، وإنَّ أحَبَّ عِبادِ اللهِ إلَى اللهِ المُتَّقِي التّائِبُ[٣].

١٠٠٩ ـ **ابن أبي عمير عَن بَعضِ أصحابِنا رَفَعَهُ**: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أعطَى التّائِبينَ ثَلاثَ خِصالٍ، لَو أعطىٰ خَصلَةً مِنها جَميعَ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرضِ لَنَجَوا بِها: قَولُهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٤]، فَمَن أحَبَّهُ اللهُ لَم يُعَذِّبهُ[٥].

## ٢ / ٣
## طاعَةُ اللهِ

**الكتاب**

﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[٦].

---

(١) الصحيفة السجّادية: ١٧٩ الدعاء ٤٥، مصباح المتهجّد: ٦٤٧، إقبال الأعمال: ١ / ٤٢٩ وفيه «غم» بدل «عقاب»، بحار الأنوار: ٩٨ / ١٧٦ / ١.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٣٠ / ١ و ص ٤٣٦ / ١٢ وليس فيه «في الدنيا والآخرة»، ثواب الأعمال: ٢٠٥ / ١ كلّها عن معاوية بن وهب، مشكاة الأنوار: ١١١ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «أحبّ الله أن يستر عليه» بدل «أحبّه الله فستر عليه»، بحار الأنوار: ٦ / ٢٨ / ٣١.

(٣) تفسير القمّي: ٢ / ٣٧٧ عن محمّد بن الفضيل، بحار الأنوار: ٦ / ٢٠ / ٨. راجع: إنّ الله سبحانه يحبّ هؤلاء / المفتّن التوّاب.

(٤) البقرة: ٢٢٢.

(٥) الكافي: ٢ / ٤٣٢ / ٥، مشكاة الأنوار: ١٠٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٦ / ٣٩ / ٧٠.

(٦) آل عمران: ٣٢.

**الحديث**

١٠١٠ ـ **رسول الله ﷺ**: إنَّ أحَبَّ الناسِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ يومَ القِيامَةِ أطوَعُهُم لَهُ، وأتقاهُم[١].

١٠١١ ـ **عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ أن يُعمَلَ بِفَرائِضِهِ[٢].

١٠١٢ ـ **الإمام عليّ ؑ**: إن تَنَزَّهوا عَنِ المَعاصي يُحبِبكُمُ اللهُ[٣].

١٠١٣ ـ **عثمان بن عيسى عَن بَعضِ مَن حَدَّثَهُ عنِ الإمامِ الصّادِقِ ؑ**: قُلتُ لَهُ: مَن أحَبُّ الخَلقِ إلَى اللهِ؟ قالَ: أطوَعُهُم للهِ[٤].

١٠١٤ ـ **الإمام الصادق ؑ**: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ما تَحَبَّبَ إلَيَّ عَبدي بِأَحَبَّ مِمّا افتَرَضتُ عَلَيهِ[٥].

١٠١٥ ـ **محمّد بن أبي عمير**: حَدَّثَني مَن سَمِعَ أبا عَبدِاللهِ الصّادِقَ ؑ يَقولُ: ما أحَبَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ مَن عَصاهُ. ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقالَ:

تَعصِي الإلٰهَ وأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ ... هٰذا مُحالٌ فِي الفِعالِ بَديعُ
لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعتَهُ ... إنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ[٦].

---

(١) الكافي: ٥/٣٤٠/١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ؑ، غرر الحكم: ٣١٥٨ عن الإمام عليّ ؑ نحوه، بحار الأنوار: ٨٩/١١٨/٢٢.

(٢) كنز العمّال: ١٥/٧٦٩/٢٠/٤٣٠٢٠ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن عائشة.

(٣) غرر الحكم: ٣٧٥٩.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢/١٠٠/٢٢٨٨.

(٥) الكافي: ٢/٨٢/٥ عن محمّد الحلبيّ، مشكاة الأنوار: ١١٢، بحار الأنوار: ٧١/١٩٦/٥.

(٦) الأمالي للصدوق: ٥٧٨/٧٩٠، فلاح السائل: ١٥٨، تحف العقول: ٢٩٤ عن الإمام الباقر ؑ، روضة الواعظين: ٤٥٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٠/١٥/٣.

# ٣ / ٣
# اِتِّباعُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

**الكتاب**

﴿قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[(١)].

**الحديث**

١٠١٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: أحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ المُتَأَسّي بِنَبِيِّهِ، وَالمُقتَصُّ لِأَثَرِهِ[(٢)].

١٠١٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن سَرَّهُ أن يَعلَمَ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ فَليَعمَلِ بِطاعَةِ اللهِ، وَليَتَّبِعنا؛ أَلَم يَسمَع قَولَ اللهِ عَزَّوجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾؟! وَاللهِ لا يُطيعُ اللهَ عَبدٌ أبَداً إلّا أدخَلَ اللهُ عَلَيهِ فِي طاعَتِهِ اتِّباعَنا، ولا وَاللهِ لا يَتَّبِعُنا عَبدٌ أبَداً إلّا أحَبَّهُ اللهُ. ولا وَاللهِ لا يَدَعُ أحَدٌ اِتِّباعَنا أبَداً إلّا أبغَضَنا، ولا وَاللهِ لا يُبغِضُنا أحَدٌ أبَداً إلّا عَصَى اللهَ، ومَن ماتَ عاصِياً للهِ أخزاهُ اللهُ وأكَبَّهُ عَلىٰ وَجهِهِ فِي النّارِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ[(٣)].

١٠١٨ ـ **الفضيل**: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: أيُّ شَيءٍ أفضَلُ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ العِبادُ إلَى اللهِ فيمَا

---

↔ قال ابن طاووس في فلاح السائل بعد نقله للحديث:... ولعلّ قائلاً يقول: هذان البيتان لمحمود الورّاق. فنقول: إنّ الصادق عليه السلام تمثّل بهما، ورواة الحديث ثقاة بالاتّفاق، ومراسيل محمّد بن أبي عمير كالمسانيد عند أهل الوفاق.

(١) آل عمران: ٣١، راجع أهل البيت عليهم السلام: حبّ أهل البيت عليهم السلام / علائم حبّهم: طاعة الله سبحانه.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، غرر الحكم: ٣٠٥٥، بحار الأنوار: ١٦ / ٢٨٥ / ١٣٦.

(٣) الكافي: ٨ / ١٤ / ١ عن حفص المؤذّن وإسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلّد السرّاج، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٤ / ٩٣.

افتَرَضَ عَلَيهِم؟ فَقالَ: أفضَلُ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ العِبادُ إلَى اللهِ طاعَةُ اللهِ وطـاعَةُ رَسولِهِ، وحُبُّ اللهِ وحُبُّ رَسولِهِ وأُولِي الأَمرِ[1].

**١٠١٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ** في خطبة الوسيلة ـ: قالَ تَبارَكَ وتَعالىٰ فِي التَّحريضِ عَلَى اتِّباعِهِ وَالتَّرغيبِ فِي تَصديقِهِ وَالقَبولِ لِدَعوَتِهِ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فَاتِّباعُهُ صلى الله عليه وآله مَحبّة الله ورِضاهُ غفرانُ الذُّنوبِ وكَمالُ الفَوزِ ووُجوبُ الجَنَّةِ[2].

## ٣ / ٤
## مَكارِمُ الأَخلاقِ

### أ: حُسنُ الخُلُقِ

**١٠٢٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله:** أحَبُّكُم إلَى اللهِ أحاسِنُكُم أخلاقاً، المُوَطَّؤونَ أكنافاً، الَّذينَ يَألَفونَ ويُؤلَفونَ[3].

**١٠٢١ ـ أُسامة بن شريك:** كُنّا جُلوساً عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله... إذ جاءَهُ ناسٌ مِنَ الأَعرابِ فَقالوا:... مَن أحَبُّ عِبادِ اللهِ إلَى اللهِ؟ قالَ: أحسَنُهُم خُلُقاً[4].

**١٠٢٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام:** عَلَيكُم بِمَكارِمِ الأَخلاقِ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّها، وإيّاكُم ومَذامَّ الأَفعالِ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُها[5].

---

(١) بحارالأنوار: ٢٧ / ٩١ / ١٣.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٦ / ٤ عن جابر بن عبدالله عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) تاريخ بغداد: ١ / ٣٨٢ عن أنس، صحيح ابن حبّان: ٢ / ٢٣٢ / ٤٨٢ عن أبي ثعلبة وفيه «إنّ أحبّكم إلى الله وأقربكم منّي أحاسنكم أخلاقاً»، كنز العمّال: ٣ / ١٣ / ٥١٩٨؛ عوالي اللآلي: ١ / ١٠٠ / ٢١، مستدرك الوسائل: ٩ / ١٥٠ / ١٠٥٢١ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي وكلاهما عن أبي هريرة.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٤٤٣ / ٨٢١٤، المعجم الكبير: ١ / ١٨١ / ٤٧١، كنز العمّال: ٣ / ٣ / ٥١٣٨.

(٥) الأمالي للصدوق: ٤٤١ / ٥٨٦ عن المفضّل بن عمر، روضة الواعظين: ٤١٣ وفيه إلى «يحبّها»، بحار الأنوار:

**١٠٢٣ ـ عنه ﷺ:** ما يَقدَمُ المُؤمِنُ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ بِعَمَلٍ ـ بَعدَ الفَرائِضِ ـ أحَبَّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن أن يَسَعَ النّاسَ بِخُلُقِهِ[1].

## ب : مَعالِي الاُمورِ

**١٠٢٤ ـ رسول الله ﷺ:** إنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعالِيَ الاُمورِ وأشرافَها، ويَكرَهُ سَفسافَها[2].

**١٠٢٥ ـ عنه ﷺ:** إنَّ اللهَ كَريمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، ويُحِبُّ مَعالِيَ الأَخلاقِ، وَيكرَهُ سَفسافَها[3][4].

## ج : الرَّغبَةُ فيما عِندَ اللهِ

**١٠٢٦ ـ الإمام عليّ ﷺ:** تَحَبَّب إلَى اللهِ سُبحانَهُ بِالرَّغبَةِ فيما لَدَيهِ[5].

**١٠٢٧ ـ الإمام الصادق ﷺ:** قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمني شَيئاً إذا أنَا فَعَلتُهُ أحَبَّنِي اللهُ مِنَ السَّماءِ، وأحَبَّني أهلُ الأَرضِ. قالَ: اِرغَب فيما عِندَ اللهِ

---

↔ ٩٢ / ١٩٧ / ٤.

(١) الكافي: ٢ / ١٠٠ / ٤ عن عنبسة العابد، بحارالأنوار: ٧١ / ٣٧٥ / ٤.

(٢) المعجم الكبير: ٣ / ١٣١ / ٢٨٩٤ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الإمام الحسين ﷺ. مسند الشهاب: ٢ / ١٥٠ / ١٠٧٦ عن فاطمة بنت الحسين عن الإمام زين العابدين عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، المعجم الأوسط: ٧ / ٧٨ / ٦٩٠٦ عن جابر نحوه وليس فيه «أشرافها»؛ الجعفريّات: ١٩٦، النوادر للراوندي: ٧ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ نحوه، عوالي اللآلي: ١ / ٦٧ / ١١٧ وليس فيه «وأشرافها»، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٣٧ / ٥.

(٣) سفسافها: السفساف: الأمر الحقير والرديء من كلّ شيء. وهو ضدّ المعالي والمكارم (النهاية: ٢ / ٣٧٣).

(٤) المستدرك على الصحيحين: ١ / ١١١ / ١٥١، المعجم الكبير: ٦ / ١٨١ / ٥٩٢٨ كلاهما عن سهل ابن سعد، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٢٢ / ٢٠٧٨٠ عن طلحة بن كريز، تاريخ دمشق: ١٤ / ٢٨٩ / ٣٥٦٦ عن سعد، شُعب الإيمان: ٦ / ٢٤١ / ٨٠١١، حلية الأولياء: ٣ / ٢٥٥ كلاهما عن سهل بن سعد، كنزالعمّال: ٦ / ٣٤٧ / ١٥٩٩١.

(٥) غرر الحكم: ٤٥٠٣.

يُحِبَّكَ اللهُ، وَازهَد فيما عِندَ النّاسِ يُحِبَّكَ النّاسُ[١].

## د : الحُبُّ فِي اللهِ

١٠٢٨ ـ **رسول الله ﷺ**: إنَّ رَجُلاً زارَ أخاً لَهُ في قَريَةٍ أُخرىٰ، فَأَرصَدَ اللهُ لَهُ عَلىٰ مَدرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمّا أتىٰ عَلَيهِ قالَ: أينَ تُريدُ؟ قالَ: أُريدُ أخاً لي في هٰذِهِ القَريَةِ. قالَ: هَل لَكَ عَلَيهِ مِن نِعمَةٍ تَرُبُّها[٢]؟ قالَ: لا، غَيرَ أنّي أحبَبتُهُ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ. قالَ: فَإِنّي رَسولُ اللهِ إلَيكَ بِأَنَّ اللهَ قَد أحَبَّكَ كَما أحبَبتَهُ فيهِ[٣].

١٠٢٩ ـ **عنه ﷺ**: حَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَحابّينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَباذِلينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَصادِقينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَزاوِرينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَواصِلينَ فِيَّ[٤].

١٠٣٠ ـ **عنه ﷺ**: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: وَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَحابّينَ فِيَّ، وَالمُتَجالِسينَ فِيَّ، وَالمُتَزاوِرينَ فِيَّ، وَالمُتَباذِلينَ فِيَّ[٥].

١٠٣١ ـ **عبادة بن الصامت**: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَحكي عَن رَبِّهِ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: حَقَّت

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٧٧/ ١١٠٢ عن سليم بن داود عن بعض أصحابنا، الخصال: ٦١/ ٨٤، ثواب الأعمال: ٢١٧/ ١ كلاهما عن سليمان بن داود رفعه، مكارم الأخلاق: ١/ ٢٩٦/ ٩٢٨، أعلام الدين: ٣٤٣/ ٣٤ عن أبي سعيد الخدريّ عن رسول الله ﷺ وفيه من «ارغب فيما...إلخ»، روضة الواعظين: ٤٧٣ وفيه «روي أنّه قال رجل...»، بحار الأنوار: ٧٠/ ١٥/ ٤.

(٢) تربّها: أي تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك (هامش المصدر).

(٣) صحيح مسلم: ٤/١٩٨٨/٣٨، مسند ابن حنبل: ٣/ ٣٧٨/ ٩٣٠٢ و ص ٥٢٨/ ١٠٢٥١ نحوه، شُعب الإيمان: ٦/٤٨٨/٩٠٠٤، تاريخ بغداد: ٣/٤٠٠ وج ١١/٧٦ وج ١٤/٣١، كنز العمّال: ٩/ ٧/ ٢٤٦٦٣؛ كشف الريبة: ٨٠ كلّها عن أبي هريرة.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٨٨/ ٧٣١٦ عن عبادة بن الصامت.

(٥) الموطّأ: ٢/ ٩٥٤/ ١٦، مسند ابن حنبل: ٨/ ٢٣٩/ ٢٢٠٩١، صحيح ابن حبّان: ٢/ ٣٣٥/ ٥٧٥ وليس فيه «والمتباذلين فيّ»، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٨٧/ ٧٣١٤، المعجم الكبير: ٢٠/ ٨٠/ ١٥٠، مسند الشهاب: ٢/ ٣٢٣/ ١٤٤٩ وليس فيه «والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ» وكلّها عن معاذ بن جبل.

مَحَبَّتي لِلمُتَحابّينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَباذِلينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَزاوِرينَ فِيَّ. وَالمُتَحابّونَ فِي اللهِ عَلىٰ مَنابِرَ مِن نورٍ فِي ظِلِّ العَرشِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ[1].

١٠٣٢ ـ **خالد بن الوليد**: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: ... اُحِبُّ أن أكونَ مِن أحِبّاءِ اللهِ ورَسولِهِ. قالَ: أحِبَّ ما أحَبَّ اللهُ ورَسولُهُ، وأبغِض ما أبغَضَ اللهُ ورَسولُهُ[2].

## هـ: البُغضُ فِي اللهِ

١٠٣٣ ـ **رسول الله** ﷺ: قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ لِلحَوارِيّينَ: تَحَبَّبوا إلَى اللهِ وتَقَرَّبوا إلَيهِ. قالوا: يا روحَ اللهِ، بِماذا نَتَحَبَّبُ إلَى اللهِ ونَتَقَرَّبُ؟ قالَ: بِبُغضِ أهلِ المَعاصي، وَالتَمِسوا رِضَى اللهِ بِسَخَطِهِم[3].

١٠٣٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: طَلَبتُ حُبَّ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فَوَجَدتُهُ في بُغضِ أهلِ المَعاصي[4].

١٠٣٥ ـ **أبو جعفر** عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ: اِعلَم رَحِمَكَ اللهُ، أنَّهُ لا تُنالُ مَحَبَّةُ اللهِ إلّا بِبُغضِ كَثيرٍ مِنَ النّاسِ، ولا وِلايَتُهُ إلّا بِمُعاداتِهِم، وفَوتُ ذٰلِكَ قَليلٌ يَسيرٌ لِدَركِ ذٰلِكَ مِنَ اللهِ لِقَومٍ يَعلَمونَ[5].

---

(١) مسند ابن حنبل: ٨ / ٢٤٦ / ٢٢١٢٥ و ص ٢٥٢ / ٢٢١٤١، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٨٨ / ٧٣١٦ و ص ١٨٧ / ٧٣١٥، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٩٣ / ٢١٠٦٨، المعجم الكبير: ٢٠ / ٨٢ / ١٥٤، حلية الأولياء: ٥ / ١٢٢ وليس فيها «والمتحابّون في الله ...»، صحيح ابن حبّان: ٢ / ٣٣٨ / ٥٧٧ كلّها نحوه، كنز العمّال: ٩ / ٨ / ٢٤٦٧١؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٢٩ وليس فيه إلّا «حقّت محبّتي للمتحابّين فيَّ، وحقّت محبّتي للمتزاورين فيَّ».

(٢) كنز العمّال: ١٦ / ١٢٧ و ١٢٩ / ٤٤١٥٤ نقلاً عن السيوطي.

(٣) تحف العقول: ٤٤، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٥، إرشاد القلوب: ٧٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٤٧ / ٦٠؛ ربيع الأبرار: ١ / ٤٨٣، كنز العمّال: ٣ / ٦٥ / ٥٥١٨.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٧٣ / ١٣٨١٠.

(٥) الكافي: ٨ / ٥٦ / ١٧ عن حمزة بن بزيع، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٦٣ / ٣.

## و : الزُّهدُ فِي الدُّنيا

**١٠٣٦ ـ رسول الله ﷺ**: اِزهَد فِي الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ(١).

**١٠٣٧ ـ عنه ﷺ**: إن أحبَبتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَازهَد فِي الدُّنيا، وإن أحبَبتَ أن يُحِبَّكَ النّاسُ فَلا يَقَعُ في يَدِكَ مِن حُطامِها شَيءٌ إلّا نَبذتَهُ إلَيهِم(٢).

## ز : بغض الدُّنيا

**١٠٣٨ ـ رسول الله ﷺ**: إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَأبغِضِ الدُّنيا، وإذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ النّاسُ فَما كانَ عِندَكَ مِن فُضولِها فَانبِذهُ إلَيهِم(٣).

**١٠٣٩ ـ المسيح ؑ** ـ لَمّا سُئِلَ عَن عَمَلٍ يورِثُ مَحَبَّةَ اللهِ ـ: أبغِضُوا الدُّنيا يُحبِبكُمُ اللهُ(٤).

## ح : كَظمُ الغَيظِ

**١٠٤٠ ـ رسول الله ﷺ**: ما مِن جُرعَةٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن جُرعَةِ غَيظٍ يَكظِمُها عَبدٌ، ما كَظَمَها عَبدٌ للهِ إلّا مَلَأَ اللهُ جَوفَهُ إيماناً(٥).

**١٠٤١ ـ عنه ﷺ**: ما مِن جُرعَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن جُرعَتَينِ: جُرعَةِ غَيظٍ يَرُدُّها مُؤمِنٌ

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٧٣ / ٤١٠٢، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٣٤٨ / ٧٨٧٣، المعجم الكبير: ٦/١٩٣/٥٩٧٢، شُعب الإيمان: ٧/٣٤٤/١٠٥٢٢ و ح ١٠٥٢٣، حلية الأولياء: ٣/ ٢٥٣ كلّها عن سهل بن سعد الساعدي و ج ٨/ ٤١ عن أنس، كنز العمّال: ٣/ ١٩٩/ ٦١٥٩.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣/ ١٧٤ عن منصور بن المعتمر، حلية الأولياء: ٨/ ٥٢ عن أرطاة بن المنذر، ربيع الأبرار: ١/ ٤٩٦ كلاهما نحوه.

(٣) تاريخ بغداد: ٧/٢٧٠، البداية والنهاية: ١٠/١٣٧ كلاهما عن ربعي بن خراش، كنز العمّال: ٣/١٨٢/٦٠٦٧.

(٤) تنبيه الخواطر: ١/ ١٣٤، بحار الأنوار: ١٤/ ٣٢٨/ ٥٤.

(٥) مسند ابن حنبل: ١/ ٧٠٠/ ٣٠١٧، تفسير ابن كثير: ١/ ٤٩٣، كنز العمّال: ٣/ ١٣٠/ ٥٨٢١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا وفيهما «إلى الله» بدل «إليَّ» وكلّها عن ابن عبّاس و ج ٦/ ٢١٧/ ١٥٤٠٦.

بِحِلمٍ، وجُرعَةِ جَزَعٍ يَرُدُّها مُؤمِنٌ بِصَبرٍ[١].

١٠٤٢ ـ عنه ﷺ: وَجَبَت مَحَبَّةُ اللهِ عَلىٰ مَن غَضِبَ فَحَلُمَ[٢].

١٠٤٣ ـ عنه ﷺ ـ لِرَجُلٍ ـ: إنَّ فيكَ لَخَصلَتَينِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلمَ وَالأَناةَ[٣].

١٠٤٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام: ما مِن جُرعَةٍ يَتَجَرَّعُهَا العَبدُ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن جُرعَةِ غَيظٍ، يَتَجَرَّعُها عِندَ تَرَدُّدِها في قَلبِهِ إمّا بِصَبرٍ وإمّا بِحِلمٍ[٤].

### ط : السَّخاء

١٠٤٥ ـ رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ السَّخِيَّ؛ فَأَحِبّوهُ، ويُبغِضُ البَخيلَ؛ فَأَبغِضوهُ[٥].

١٠٤٦ ـ عنه ﷺ: السَّخِيُّ الجَهولُ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ العابِدِ البَخيلِ[٦].

---

(١) الأمالي للمفيد: ١١ / ٨ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الخصال: ٥٠ / ٦٠، جامع الأحاديث للقمّي: ٢٢٤ وفيهما «مصيبة» بدل «جزع» وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الزهد للحسين بن سعيد: ٧٦ / ٢٠٤ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، إقبال الأعمال: ٣ / ٨٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٧٨ / ٣١؛ الفردوس: ٤ / ٩١ / ٦٢٨٣ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، كنز العمّال: ١٥ / ٨٧٣ / ٤٣٤٧٠ نقلاً عن ابن لال وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وكلاهما نحوه.

(٢) تاريخ دمشق: ١٤ / ٤٠٤ / ٣٦٢٢، تاريخ أصبهان: ٢ / ١٠٠ / ١٢١٤ وفيه «أُغضب» بدل «غضب» وكلاهما عن عائشة، كنزالعمّال: ٣ / ١٣١ / ٥٨٢٦؛ مشكاةالأنوار: ٣٠٩ وفيه «أُغضب» بدل «غضب».

(٣) صحيح مسلم: ١ / ٤٩ / ١٨، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٢٧ / ٢٠٨٠٢، مسند ابن حنبل: ٤ / ٤٧ / ١١١٧٥ كلّها عن أبي سعيد، سنن أبي داود: ٤ / ٣٥٧ / ٥٢٢٥ عن زارع، سنن الترمذي: ٤ / ٣٦٦ / ٢٠١١، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٤٠١ / ٤١٨٨ وفيه «الحياء» بدل «الأناة»، المعجم الكبير: ١٢ / ١٧٨ / ١٢٩٦٩ كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ٣ / ١٣٣ / ٥٨٣٧.

(٤) الكافي: ٢ / ١١١ / ١٣، المحاسن: ١ / ٤٥٦ / ١٠٥٤ كلاهما عن أبي حمزة، مشكاة الأنوار: ٢١٦ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٧١ / ٤٢٢ / ٦٠.

(٥) درر الأحاديث: ٣٥ عن يحيى بن الحسين.

(٦) البخلاء للخطيب: ٤٥، الفردوس: ٢ / ٣٤٢ / ٣٥٤٦ وفيه «العالم» بدل «العابد» وكلاهما عن عائشة، كنزالعمّال: ٦ / ٣٩٢ / ١٦٢١٠.

**١٠٤٧ ـ عنه ﷺ:** إنَّ اللهَ جَوادٌ يُحِبُّ الجودَ[١].

**١٠٤٨ ـ عنه ﷺ:** إنَّ اللهَ يُحِبُّ الجَوادَ مِن خَلقِهِ[٢].

**١٠٤٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام:** شابٌّ سَخِيٌّ مُرهِقٌ فِي الذُّنوبِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن شَيخٍ عابِدٍ بَخيلٍ[٣].

## ي : التَّواضُع

**١٠٥٠ ـ رسول الله ﷺ:** يا عائِشَةُ تَواضَعي ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ المُتَواضِعينَ ، ويُبغِضُ المُتَكَبِّرينَ[٤].

## ك : الغَيرَة

**١٠٥١ ـ رسول الله ﷺ:** إنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن عِبادِهِ الغَيورَ[٥].

**١٠٥٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ غَيورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيورٍ ، ولِغَيرَتِهِ حَرَّمَ الفَواحِشَ ظاهِرَها وباطِنَها[٦].

---

(١) شُعب الإيمان : ٧ / ٤٢٦ / ١٠٨٤٠ عن طلحة بن عبيدالله ، سنن الترمذي : ٥ / ١١٢ / ٢٧٩٩ عن سعد بن أبي وقّاص نحوه ؛ تاريخ اليعقوبي : ٢ / ٩٧ ، النوادر للراوندي : ٧ ، الجعفريّات : ١٩٦ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ .

(٢) البيان والتبيين : ٢ / ٥٧ عن محمّد بن إبراهيم التيمي ؛ نثر الدرّ : ١ / ٢٦٥ .

(٣) الكافي : ٤ / ٤١ / ١٤ عن أبي جعفر المدائني ، الفقيه : ٢ / ٦١ / ١٧٠٨ ، مكارم الأخلاق : ١ / ٢٩٥ / ٩١٩ ، مشكاة الأنوار : ٢٣٠ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «مقارف» بدل «مرهق» ، بحارالأنوار : ٧٣ / ٣٠٧ / ٣٤ .

(٤) الفردوس : ٥ / ٤٢٧ / ٨٦٣٤ ، كنز العمّال : ٣ / ١١٣ / ٥٧٣٤ نقلاً عن أبي الشيخ وكلاهما عن عائشة .

(٥) المعجم الأوسط : ٨ / ٢١٥ / ٨٤٤١ ، الفردوس : ١ / ٦٤ / ١٨٤ ، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا : ٥٢ / ٤٤ وفيه «إنّ الله يحبّ الغيور» عن مندل بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام ، كنز العمّال : ٣ / ٣٨٧ / ٧٠٧٦ .

(٦) الكافي : ٥ / ٥٣٥ / ١ عن عثمان بن عيسى عمّن ذكره ، مشكاة الأنوار : ٢٣٦ .

## ل : الرِّفق

١٠٥٣ ـ رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفقَ فِي الأَمرِ كُلِّهِ[١].

١٠٥٤ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ[٢].

# ٣/٥

# مَحاسِنُ الأَعمالِ

## أ : الجِهادُ في سَبيلِ اللهِ

### الكتاب

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٣].

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[٤].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

---

(١) صحيح البخاري: ٥/٢٢٤٢/٥٦٧٨، صحيح مسلم: ٤/١٧٠٦/٢١٦٥، سنن الترمذي: ٥/٦٠/٢٧٠١، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٢١٦ / ٣٦٨٩، سنن الدارمي: ٢ / ٧٧٩ / ٢٦٩١، مسند ابن حنبل: ٩ / ٢٨٢ / ٢٤١٤٥ وص ٣٧٠/٢٤٦٠٧، صحيح ابن حبّان: ٢/٣٠٧/٥٤٧ كلّها عن عائشة، كنز العمّال: ٣ / ٣٤ / ٥٣٣٣.

(٢) صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٠٤ / ٢٥٩٣، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٢٦ / ٢٠٧٩٧ كلاهما عن عائشة، سنن أبي داود: ٤ / ٢٥٤ / ٤٨٠٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٨٧ / ٩ كلاهما عن عبدالله بن مغفّل، سنن ابن ماجة: ٢/١٢١٦/٣٦٨٨، صحيح ابن حبّان: ٢ / ٣٠٩ / ٥٤٩ كلاهما عن أبي هريرة، مسند ابن حنبل: ١/٢٣٩/٩٠٢، مسند أبي يعلى: ١ / ٢٥٩ / ٤٨٦ كلاهما عن أبي خليفة عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، المعجم الكبير: ٢٠ / ٣٦٥ / ٨٥٢ عن خالد بن معدان عن أبيه، كنز العمّال: ٣ / ٣٣ / ٥٣٣٢؛ الكافي: ٢/١١٨/٣، مشكاة الأنوار: ١٨٠ كلاهما عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ٧٥/٥٦/٢٢.

(٣) الصفّ: ٤، راجع المحبّة: جوامع خصائص من يحبّه الله سبحانه.

(٤) آل عمران: ١٤٦.

وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

**الحديث**

١٠٥٥ ـ **مقاتل:** قالَ المُؤمِنونَ: لَو نَعلَمُ أحَبَّ الأَعمالِ إلَى اللهِ لَعَمِلناهُ، فَدَلَّهُم عَلىٰ أحَبِّ الأَعمالِ إلَيهِ، فَقالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾، فَبَيَّنَ لَهُم، فَابتُلوا يَومَ اُحُدٍ بِذٰلِكَ، فَوَلَّوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُدبِرينَ، فَأَنزَلَ اللهُ في ذٰلِكَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[2][3].

١٠٥٦ ـ **زيد بن أسلم** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ...﴾ ـ: نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في نَفَرٍ مِنَ الأَنصارِ فيهِم عَبدُاللهِ بنُ رَواحَةَ، قالوا في مَجلِسٍ: لَو نَعلَمُ أيُّ الأَعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ لَعمِلنا بِهِ حَتّىٰ نَموت! فَأَنزَلَ اللهُ هٰذِهِ فيهِم، فَقالَ ابنُ رَواحَةَ: لا أبرَحُ حَبيساً في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ أموتَ شَهيداً[4].

## ب: قِراءَةُ القُرآنِ

١٠٥٧ ـ **رسول الله ﷺ:** يا سَلمانُ، المُؤمِنُ إذا قَرَأَ القُرآنَ فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ أبوابَ الرَّحمَةِ، وخَلَقَ اللهُ بِكُلِّ حَرفٍ يَخرُجُ مِن فَمِهِ مَلَكاً يُسَبِّحُ لَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ شَيءٌ ـ بَعدَ تَعَلُّمِ العِلمِ ـ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن قِراءَةِ القُرآنِ[5].

١٠٥٨ ـ **عنه ﷺ:** حَمَلَةُ القُرآنِ هُمُ المَحفوفونَ بِرَحمَةِ اللهِ، المَلبوسونَ بِنورِ اللهِ عَزَّوجَلَّ.

---

(١) المائدة: ٥٤.

(٢) الصفّ: ٢.

(٣) تفسير الدرّ المنثور: ٨/١٤٦ نقلاً عن ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الدرّ المنثور: ٨/١٤٦ نقلاً عن مالك في تفسيره.

(٥) جامع الأخبار: ١١٤/١٩٧.

يا حَمَلَةَ القُرآنِ، تَحَبَّبوا إلَى اللهِ بِتَوقيرِ كِتابِهِ يَزِدكُم حُبّاً ويُحَبِّبكُم إلىٰ خَلقِهِ[1].

١٠٥٩ - **أبو بصير:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: إذا قَرَأتُ القُرآنَ فَرَفَعتُ بِهِ صَوتي جاءَنِيَ الشَّيطانُ فَقالَ: إنَّما تُرائي بِهٰذا أهلَكَ وَالنّاسَ، قالَ: يا أبا مُحَمَّدٍ اِقرَأ قِراءَةً ما بَينَ القِراءَتَينِ تُسمِعُ أهلَكَ، ورَجِّع بِالقُرآنِ صَوتَكَ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ الصَّوتَ الحَسَنَ يُرَجَّعُ فيهِ تَرجيعاً[2].

١٠٦٠ - **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن قَرَأَ في كُلِّ لَيلَةِ جُمُعَةٍ الواقِعَةَ أحَبَّهُ اللهُ، وأحَبَّهُ[3] إلَى النّاسِ أجمَعينَ، ولَم يَرَ فِي الدُّنيا بُؤساً أبَداً ولا فَقراً ولا فاقَةً ولا آفَةً مِن آفاتِ الدُّنيا، وكانَ مِن رُفَقاءِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام. وهٰذِهِ السّورَةُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام خاصَّةً، لا يَشرَكُهُ فيها أحَدٌ[4].

١٠٦١ - **عنه** عليه السلام: لا تَدَعوا قِراءَةَ سورَةِ طٰه؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّها، ويُحِبُّ مَن قَرَأَها. ومَن أدمَنَ قِراءَتَها أعطاهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ كِتابَهُ بِيَمينِهِ، ولَم يُحاسِبهُ بِما عَمِلَ فِي الإِسلامِ، وأُعطِيَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الأَجرِ حَتّىٰ يَرضىٰ[5].

١٠٦٢ - **عنه** عليه السلام: مَن قَرَأَ في فَرائِضِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ...﴾[6] شَهِدَ لَهُ يَومَ القِيامَةِ كُلُّ سَهلٍ و جَبَلٍ ومَدَرٍ بِأَنَّهُ كانَ مِنَ المُصَلّينَ، و يُنادي لَهُ يَومَ القِيامَةِ مُنادٍ: صَدَقتُم عَلىٰ عَبدي، قَبِلتُ شَهادَتَكُم لَهُ وعَلَيهِ، أدخِلوهُ الجَنَّةَ، ولا

---

(١) جامع الأخبار: ١١٥ / ٢٠٢ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

(٢) الكافي: ٢ / ٦١٦ / ١٣.

(٣) في مكارم الأخلاق «حبّبه» وهو الصحيح.

(٤) ثواب الأعمال: ١٤٤ / ١ عن أبي بصير وراجع مكارم الأخلاق: ٢ / ١٨٥ / ٢٤٩٣، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٤٣.

(٥) ثواب الأعمال: ١٣٤ عن إسحاق بن عمّار، مصباح الكفعمي: ٤٤١.

(٦) الفجر: ٦.

تُحاسِبوهُ؛ فَإِنَّهُ مِمَّن أُحِبُّهُ وأُحِبُّ عَمَلَهُ[١].

## ج: اصطِناعُ المعروف

١٠٦٣ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ ذِي القَرنَينِ: وعِزَّتي وجَلالي، ما خَلَقتُ خَلقاً أحَبَّ إلَيَّ مِنَ المَعروفِ، وسَأَجعَلُ لَهُ عَلَماً؛ فَمَن رَأَيتَني حَبَّبتُ[٢] إلَيهِ المَعروفَ وَاصطِناعَهُ، وحَبَّبتُ إلَى النّاسِ الطَّلَبَ إلَيهِ فَأَحِبَّهُ وتَوَلَّهُ؛ فَإِنّي أُحِبُّهُ وأتَوَلّاهُ. ومَن رَأَيتَني كَرَّهتُ إلَيهِ المَعروفَ، وبَغَّضتُ إلَى النّاسِ الطَّلَبَ إلَيهِ فَأَبغِضهُ ولا تَتَوَلَّهُ؛ فَإِنَّهُ مِن شَرِّ مَن خَلَقتُ[٣].

**راجع:** ص ٢٧٨ «أحبّ النّاس إلى الله».

## د: إغاثَةُ اللَّهفانِ

١٠٦٤ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: اللهُ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ إغاثَةَ اللَّهفانِ[٤].

١٠٦٥ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ اللهَ يُحِبُّ إراقَةَ الدِّماءِ، وإطعامَ الطَّعامِ، وإغاثَةَ اللَّهفانِ[٥].

## هـ: سَقيُ العَطشانِ

١٠٦٦ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحِبُّ إبرادَ الكَبِدِ الحَرّىٰ، ومَن سَقىٰ كَبِداً

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٤، عن أبي بصير بحارالأنوار: ٩٢ / ٣٣٧ / ١.

(٢) في المصدر «أحببت» والصحيح ما أثبتناه كما في كنزالعمّال.

(٣) الفردوس: ١ / ١٤٤ / ٥١٥ عن عبدالله المزني، كنز العمّال: ٦ / ٤٤١ / ١٦٤٥١.

(٤) الكافي: ٤ / ٢٧ / ٤، الخصال: ١٣٤ / ١٤٥ كلاهما عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الفقيه: ٢ / ٥٥ / ١٦٨٢، الاختصاص: ٢٤٠، عوالي اللآلي: ١ / ٣٧٦ / ١٠٠ و ح ١٠١، بحار الأنوار: ٧٤ / ٤٠٩ / ١٠؛ مسند أبي يعلى: ٤ / ٢٢٠ / ٤٢٨٠ عن أنس، شُعب الإيمان: ٦ / ١١٦ / ٧٦٥٧ عن ابن عبّاس، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٤٠ / ٢٨ عن عبادة بن أبي عبيد، كنز العمّال: ٦ / ٨ / ١٤٦٠٢ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي هريرة.

(٥) المحاسن: ٢ / ١٤٣ / ١٣٧٤ عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢٢ / ٢٧.

حَرّىٰ مِن بَهيمَةٍ أو غَيرِها أظَلَّهُ اللهُ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ[١].

## و : الإيثار

**١٠٦٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ مِمّا خَصَّ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ المُؤمِنَ أن يُعرِّفَهُ بِرَّ إخوانِهِ وإن قَلَّ، ولَيسَ البِرُّ بِالكَثرَةِ؛ وذٰلِكَ أنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، ثُمَّ قالَ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢]، ومَن عَرَفَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِذٰلِكَ أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ وَفّاهُ أجرَهُ يَومَ القِيامَةِ بِغَيرِ حِسابٍ[٣].

## ز : الطَّهارَة

### الكتاب

**﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[٤].**

### الحديث

**١٠٦٨ ـ أبو أيّوب الأنصاريّ وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك:** إنَّ هٰذِهِ الآيَةَ لَمّا نَزَلَت ـ ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ ـ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا مَعشَرَ الأَنصارِ، إنَّ اللهَ قَد أثنىٰ عَلَيكُم فِي الطُّهورِ خَيراً، فَما طَهورُكُم هٰذا؟ قالوا: نَتَوَضَّأُ

(١) الكافي: ٤/٥٨/٦ عن ضريس بن عبدالملك، الفقيه: ٢/٦٤/١٧٢٣، مكارم الأخلاق: ١/٢٩٣/٩٠٦ وفيهما زيادة «في ظلّ عرشه» بعد «أظلّه الله»، بحار الأنوار: ٩٦/ ١٧٠/ ١.

(٢) الحشر: ٩.

(٣) الكافي: ٢/ ٢٠٦/ ٦ عن جميل، بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٩٩/ ٣٥.

(٤) التوبة: ١٠٨ وراجع البقرة: ٢٢٢.

لِلصَّلاةِ، ونَغتَسِلُ مِنَ الجَنابَةِ، ونَستَنجي بِالماءِ. قالَ: هُوَ ذاكَ فَعَلَيكُم بِهِ[١].

١٠٦٩ ـ أبو أمامة: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَهلِ قُباءَ: ما هٰذَا الطَّهورُ الَّذي خُصِصتُم بِهِ في هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾؟ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، ما مِنّا أحَدٌ يَخرُجُ مِنَ الغائِطِ إلّا غَسَلَ مَقعَدَتَهُ[٢].

١٠٧٠ ـ ابن عمر ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ ـ: سَأَلَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ عَن طَهورِهِمُ الَّذي أثنَى اللهُ بِهِ عَلَيهِم، قالوا: كُنّا نَستَنجي بِالماءِ فِي الجاهِلِيَّةِ، فَلَمّا جاءَ اللهُ بِالإِسلامِ لَم نَدَعهُ. قالَ: فَلا تَدَعوهُ[٣].

## ح : النَّظافَة

١٠٧١ ـ رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ النّاسِكَ النَّظيفَ[٤].

١٠٧٢ ـ عنه ﷺ: تَنَظَّفوا بِكُلِّ مَا استَطَعتُم؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ بَنَى الإِسلامَ عَلَى النَّظافَةِ، ولَن يَدخُلَ الجَنَّةَ إلّا كُلُّ نَظيفٍ[٥].

١٠٧٣ ـ عنه ﷺ: الإِسلامُ نَظيفٌ، فَتَنَظَّفوا؛ فَإِنَّهُ لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلّا نَظيفٌ[٦].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٣٦٥ / ٣٢٨٧ وج ١ / ٢٥٧ / ٥٥٤، سنن ابن ماجة: ١ / ١٢٧ / ٣٥٥، السنن الكبرى: ١ / ١٧١ / ٥١٣، سنن الدارقطني: ١ / ٦٢ / ٢ والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ١٢ / ٧ / ٣٣٧٠٩.

(٢) المعجم الكبير: ٨ / ١٢١ / ٧٥٥٥، كنز العمّال: ٢ / ٤٣٠ / ٤٤١٩ نقلاً عن المصنّف لعبد الرزّاق وراجع المستدرك على الصحيحين: ١ / ٢٩٩ / ٦٧٢؛ تفسير مجمع البيان: ٥ / ١١١ وراجع: ج ٣ / ٧٣.

(٣) تفسير الدرّ المنثور: ٤ / ٢٩١ نقلاً عن ابن مردويه و ص ٢٩٠ نقلاً عن عبد الرزّاق عن عبدالله بن الحارث نحوه وزاد في آخره «إنّكم قد أثنى عليكم فدوموا».

(٤) تاريخ بغداد: ١٠ / ١٢ عن جابر بن عبدالله، كنز العمّال: ٩ / ٢٧٧ / ٢٦٠٠٠.

(٥) كنز العمّال: ٩ / ٢٧٧ / ٢٦٠٠٢ نقلاً عن أبي الصعاليك الطرسوسي في جزئه عن أبي هريرة.

(٦) المعجم الأوسط: ٥ / ١٣٩ / ٤٨٩٣، تاريخ بغداد: ٥ / ١٤٣ كلاهما عن عائشة، كنز العمّال: ٩ / ٢٧٧ / ٢٦٠٠١.

**١٠٧٤ ـ عنه ﷺ:** إنَّ اللهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظيفٌ يُحِبُّ النَّظافَةَ[١].

**١٠٧٥ ـ الإمام عليّ ؑ:** تَنَظَّفوا بِالماءِ مِنَ النَّتِنِ الرّيحِ الَّذي يُتَأَذّىٰ بِهِ، تَعَهَّدوا أنفُسَكُم؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ مِن عِبادِهِ القاذورَةَ الَّذي يَتَأَنَّفُ بِهِ مَن جَلَسَ إلَيهِ[٢].

## ط: السَّماحَة

**١٠٧٦ ـ رسول الله ﷺ:** إنَّ اللهَ يُحِبُّ سَمحَ البَيعِ، سَمحَ الشِّراءِ، سَمحَ القَضاءِ[٣].

**١٠٧٧ ـ عنه ﷺ:** أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً سَمحاً إذا باعَ، وسَمحاً إذا اشتَرىٰ، وسَمحاً إذا قَضىٰ، وسَمحاً إذَا اقتَضىٰ[٤].

**١٠٧٨ ـ عنه ﷺ:** إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ السَّهلَ الطَّليقَ[٥].

**١٠٧٩ ـ الإمام عليّ ؑ:** إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُحِبُّ كُلَّ سَمحِ اليَدَينِ، حَريزِ الدّينِ[٦].

**١٠٨٠ ـ عنه ؑ:** إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُحِبُّ السَّهلَ النَّفسِ، السَّمحَ الخَليقَةِ، القَريبَ الأَمرِ[٧].

## ي: قَولُ الحَقِّ

**١٠٨١ ـ رسول الله ﷺ:** ما مِن صَدَقَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن قَولِ الحَقِّ[٨].

---

(١) صحيح الترمذي: ٥ / ١١٢ / ٢٧٩٩ عن سعد بن أبي وقّاص، كنز العمّال: ١٥ / ٣٨٩ / ٤١٥٠٠.

(٢) الخصال: ٦٢٠ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، تحف العقول: ١١٠ نحوه وفيه «يتأفّف» بدل «يتأنّف»، بحار الأنوار: ١٠ / ٩٩ / ١.

(٣) سنن الترمذي: ٣ / ٦٠٩ / ١٣١٩، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٦٤ / ٢٣٣٨ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٤ / ٤٤ / ٩٤٢٦.

(٤) شُعب الإيمان: ٧ / ٥٣٦ / ١١٢٥٣ عن أبي هريرة، مسند الشهاب: ٢ / ٢٥٢ / ١٢٩٩ عن عثمان نحوه، الموطّأ: ٢ / ٦٨٥ / ١٠٠ عن محمّد بن المنكدر من دون إسناده إليه ﷺ، كنز العمّال: ٤ / ٤٤ / ٩٤٢٤.

(٥) شُعب الإيمان: ٦ / ٢٥٤ / ٨٠٥٥ عن مورق العجلي وح ٨٠٥٦، الفردوس: ١ / ١٥٦ / ٥٧٤ وفيه «الطلق» بدل «الطليق» وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٣ / ٣ / ٥١٣٩.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٣٤٣٦، ٣٤٧٦.

(٨) شُعب الإيمان: ٦ / ١٢٥ / ٧٦٨٥ عن أبي هريرة، تفسير الدرّ المنثور: ٢ / ٤٣ نقلاً عن ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار، كنز العمّال: ٦ / ٤١٥ / ١٦٣٢٥.

### ك : إفشاءُ السَّلامِ

**١٠٨٢ ـ الإمام الباقر ﷺ:** إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ إفشاءَ السَّلامِ[١].

## ٦/٣

## ما يُحِبُّهُ اللهُ

**١٠٨٣ ـ الحلبيّ عن الإمام الصادق ﷺ:** سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[٢]، فَقالَ: هُوَ الجِماعُ، ولٰكِنَّ اللهَ سَتيرٌ يُحِبُّ السَّترَ؛ فَلَم يُسَمِّ كَما تُسَمّونَ[٣].

**١٠٨٤ ـ رسول الله ﷺ:** إنَّ اللهَ يُحِبُّ الصَّبرَ عِندَ زَلزَلَةِ الزِّلزالِ[٤]، وَاليَقينَ النّافِذَ عِندَ مَجيءِ الشُّبُهاتِ، وَالعَقلَ الكامِلَ عِندَ نُزولِ الشَّهَواتِ، وَالوَرَعَ الصّادِقَ عِندَ الحَرامِ وَالخَبيثاتِ[٥].

**١٠٨٥ ـ عمران بن حصين:** أخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِطَرَفِ عِمامَتي فَقالَ: يا عِمرانُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحِبُّ الإِنفاقَ، ويُبغِضُ الإِقتارَ؛ فَأَنفِق وأطعِم، ولا تَصُرَّ صَرّاً فَيَعسُرَ عَلَيكَ الطَّلَبُ. وَاعلَم أنَّ اللهَ يُحِبُّ البَصَرَ النّافِذَ عِندَ مَجيءِ الشَّهَواتِ، وَالعَقلَ الكامِلَ عِندَ نُزولِ الشُّبُهاتِ، ويُحِبُّ السَّماحَةَ ولَو عَلىٰ تَمَراتٍ، ويُحِبُّ الشَّجاعَةَ ولَو عَلىٰ قَتلِ حَيَّةٍ[٦].

---

(١) الكافي: ٢/ ٦٤٥/ ٥ عن محمّد بن قيس، تحف العقول: ٣٠٠، بحار الأنوار: ٧٨/ ١٨١/ ٦٨.

(٢) المائدة: ٦.

(٣) الكافي: ٥/٥٥٥/٥، تفسير العيّاشي: ١/٢٤٣/١٤١ وفيه «ستّار» بدل «ستير»، بحار الأنوار: ٨٠/٢٢٠/١٣.

(٤) في نسخةٍ «زلزلة الزلازل» (كذا في هامش المصدر).

(٥) نوادر الأُصول: ١/٣٢٦ عن الزبير.

(٦) مسند الشهاب: ٢/١٥٢/١٠٨٠، حياة الحيوان: ١/ ٢٥٧، نوادر الأُصول: ١/٣٢٥ عن الزبير نحوه، الفردوس: ١/ ١٥٤/ ٥٦٢ وفيه «إنّ الله يحبّ النظر النافذ... إلخ»، كنز العمّال: ٦/ ٥٨٢/ ١٧٠٠٨ وراجع حلية الأولياء: ٦/١٩٩.

**١٠٨٦ ـ رسول الله ﷺ**: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ[١].

**١٠٨٧ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، ويُحِبُّ أن يَرىٰ أثَرَ نِعمَتِهِ عَلىٰ عَبدِهِ[٢].

**١٠٨٨ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الوِترَ[٣].

**١٠٨٩ ـ عنه ﷺ**: ما مِن نَفَقَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن نَفَقَةِ قَصدٍ[٤].

**١٠٩٠ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ أن يَرىٰ عَبدَهُ تَعِباً في طَلَبِ الحَلالِ[٥].

**١٠٩١ ـ عنه ﷺ**: ما مِنَ الكَلامِ كَلِمَةٌ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن قَولِ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ»[٦].

---

(١) صحيح مسلم: ٩١/٩٣/١، مسند ابن حنبل: ٣٧٨٩/٥٨/٢، المستدرك على الصحيحين: ٧٣٦٥/٢٠١/٤، شُعب الإيمان: ٦١٩٢/١٦١/٥ كلّها عن عبدالله بن مسعود، المعجم الكبير: ٧٨٢٢/٢٠٣/٨ عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ١٧١٦٥/٦٣٩/٦ نقلاً عن ابن عساكر؛ عوالي اللآلي: ١٥٠/٤٣٧/١ و ج ٦٧/٢٨/٢، تفسير العيّاشي: ٢٩/١٤/٢ عن الإمام الحسن ؑ، بحار الأنوار: ٢/١٧٥/٨٣.

(٢) المعجم الأوسط: ٤٦٦٨/٦٠/٥ عن أبي ريحانة، مسند أبي يعلى: ١٠٥٠/١٨/٢، شُعب الإيمان: ٦٢٠١/١٦٣/٥ كلاهما عن أبي سعيد، كنز العمّال: ١٧١٨٨/٦٤٢/٦ نقلاً عن ابن عساكر؛ الكافي: ١/٤٣٨/٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ؑ، الخصال: ١٠/٦١٣ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ ؑ، دعائم الإسلام: ٥٥١/١٥٥/٢ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ١/٩٢/١٠. راجع الجمال.

(٣) صحيح مسلم: ٢٦٧٧/٢٠٦٢/٤ عن أبي هريرة، سنن أبي داود: ١٤١٦/٦١/٢، سنن الترمذي: ٤٥٣/٣١٦/٢، سنن ابن ماجة: ١١٦٩/٣٧٠/١، سنن النسائي: ٢٢٩/٣، مسند ابن حنبل: ١٢١٣/٣٠٢/١، المستدرك على الصحيحين: ١١١٨/٤٤١/١، السنن الكبرى: ٤٤٥٤/٦٥٧/٢ كلّها عن عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، كنز العمّال: ١٩٥٣٢/٤٠٦/٧؛ الكافي: ٤/٢٥/٣، تهذيب الأحكام: ١٠٨٣/٣٦٠/١ كلاهما عن زرارة عن الإمام الباقر ؑ.

(٤) الفقيه: ٣٦٢١/١٦٧/٣، المحاسن: ١٢٨٠/١٠٤/٢ كلاهما عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ٤/١٢٢/٩٩.

(٥) كنز العمّال: ٩٢٠٠/٤/٤ نقلاً عن الفردوس عن الإمام عليّ ؑ.

(٦) التوحيد: ١٤/٢١، ثواب الأعمال: ٢/٢١، مكارم الأخلاق: ٢٢١١/٨٢/٢ كلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ١٦/١٩٦/٩٣.

**١٠٩٢ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن يُؤخَذَ بِرُخصَتِهِ، كَما يُحِبُّ أن يُؤخَذَ بِعَزائِمِهِ. إنَّ اللهَ بَعَثَني بِالحَنيفِيَّةِ السَّمحَةِ دينِ إبراهيمَ(١).

**١٠٩٣ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن تُؤتىٰ رُخَصُهُ، كَما يُحِبُّ أن تُؤتىٰ عَزائِمُهُ(٢).

**١٠٩٤ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ الفَضلَ في كُلِّ شَيءٍ حَتَّى الصَّلاةِ(٣).

**١٠٩٥ ـ عنه ﷺ**: ما مِن قَطرَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن قَطرَتَينِ: قَطرَةِ دَمٍ في سَبيلِ اللهِ، وقَطرَةِ دَمعٍ ـ في سَوادِ اللَّيلِ ـ مِن خَشيَةِ اللهِ(٤).

**١٠٩٦ ـ عنه ﷺ**: إنّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ الصَّمتَ عِندَ ثَلاثٍ: عِندَ تِلاوَةِ القُرآنِ، وعِندَ الزَّحفِ، وعِندَ الجَنازَةِ(٥).

**١٠٩٧ ـ عنه ﷺ**: أحَبُّ العَمَلِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ تَعجيلُ الصَّلاةِ لِأَوَّلِ وَقتِها(٦).

---

(١) كنز العمّال: ٣ / ٣٤ / ٥٣٤١ نقلاً عن ابن عساكر عن الإمام عليّ ﷺ.

(٢) صحيح ابن حبّان: ٢ / ٦٩ / ٣٥٤، المعجم الكبير: ١١ / ٢٥٦ / ١١٨٨٠ كلاهما عن ابن عبّاس، المعجم الأوسط: ٨ / ٨٢ / ٨٠٣٢، مسند الشهاب: ٢ / ١٥٢ / ١٠٧٩ كلاهما عن عائشة، السنن الكبرى: ٣ / ٢٠٠ / ٥٤١٥، مسند ابن حنبل: ٢ / ٤٣٨ / ٥٨٧٠ و ص ٤٣٩ / ٥٨٧٨ وفيهما «كما يكره أن تؤتى معصيته» بدل «كما يحبّ أن تؤتى عزائمه» وكلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ٣ / ٣٤ / ٥٣٣٤؛ بحار الأنوار: ٩٣ / ٢٩ نقلاً عن رسالة النعماني.

(٣) كنز العمّال: ٣ / ٣٥ / ٥٣٤٢ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن عمر.

(٤) الأمالي للمفيد: ١١ / ٨ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين ﷺ، الكافي: ٥ / ٥٣ / ٣ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ و ج ٢ / ٤٨٢ / ٣ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ، المحاسن: ١ / ٤٥٦ / ١٠٥٤ عن أبي حمزة عن الإمام الصادق ﷺ، الخصال: ٥٠ / ٦٠، جامع الأحاديث للقمّي: ٢٢٤ كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٥٢ / ١٣؛ الفردوس: ٤ / ٦٥ / ٦٢٠٥ عن أبي أُمامة نحوه.

(٥) المعجم الكبير: ٥ / ٢١٣ / ٥١٣٠ عن زيد بن أرقم، كنز العمّال: ٣ / ٣٥٠ / ٦٨٨٤.

(٦) مسند ابن حنبل: ١٠ / ٣١٦ / ٢٧١٧٥، سنن الدارقطني: ١ / ٢٤٨ / ١٢، المعجم الكبير: ٢٥ / ٨٢ / ٢٠٨ كلّها عن أُمّ فروة، تاريخ بغداد: ٣ / ٢٠٥ عن ابن مسعود وفيه «الصلاة لوقتها» بدل «تعجيل الصلاة لأوّل وقتها»، كنز العمّال: ٧ / ٣٦٠ / ١٩٢٦٣.

**١٠٩٨ ـ عنه ﷺ:** اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفوَ[١].

**١٠٩٩ ـ الإمام الصادق ؑ:** إنَّ القَصدَ أمرٌ يُحِبُّهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ[٢].

**١١٠٠ ـ رسول الله ﷺ:** إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ أن تَعدِلوا بَينَ أولادِكُم[٣].

**١١٠١ ـ عنه ﷺ:** ثَلاثَةٌ يُحِبُّهَا اللهُ: قِلَّةُ الكَلامِ، وقِلَّةُ المَنامِ، وقِلَّةُ الطَّعامِ. ثَلاثَةٌ يُبغِضُهَا اللهُ: كَثرَةُ الكَلامِ، وكَثرَةُ المَنامِ، وكَثرَةُ الطَّعامِ[٤].

**١١٠٢ ـ عنه ﷺ:** ثَلاثَةٌ يُحِبُّهَا اللهُ سُبحانَهُ: القِيامُ بِحَقِّهِ، وَالتَّواضُعُ لِخَلقِهِ، وَالإِحسانُ إلىٰ عِبادِهِ[٥].

**١١٠٣ ـ الإمام الصادق ؑ:** إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُحِبُّ البَيتَ الَّذي فيهِ العُرسُ[٦].

**١١٠٤ ـ رسول الله ﷺ:** ما بُنِيَ فِي الإِسلامِ بِناءٌ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وأعَزُّ مِنَ التَّزويجِ[٧].

**١١٠٥ ـ عنه ﷺ:** إذَا التَقَى المُسلِمانِ فَسَلَّمَ كُلٌّ مِنهُما عَلىٰ صاحِبِهِ وتَصافَحا كانَ أحَبُّهُما إلَى اللهِ أحسَنَهُما بِشراً لِصاحِبِهِ[٨].

---

(١) مسند ابن حنبل: ٢/٩٨/٣٩٧٧ و ص ١٣٨ / ٤١٦٨، السنن الكبرى: ٨ / ٥٧٥ / ١٧٦١٢ كلّها عن أبي ماجد، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٤٢٤ / ٨١٥٥، المعجم الكبير: ٩ / ١١٠ / ٨٥٧٢، المصنّف لعبد الرزّاق: ٧ / ٣٧٢ / ١٣٥١٩ كلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: ٣ / ٣٧٣ / ٧٠٠٥.

(٢) الكافي: ٤ / ٥٢ / ٢، الخصال: ١٠ / ٣٦، ثواب الأعمال: ٢٢١ / ١ كلّها عن داود الرقّي، بحارالأنوار: ٧١ / ٣٤٦ / ١٠.

(٣) كنز العمّال: ١٦ / ٤٤٦ / ٤٥٣٥٦ نقلاً عن الطبراني و ص ٤٤٥ / ٤٥٣٥٠ نقلاً عن ابن النجّار وزاد فيه «حتّى في القُبَل» وكلاهما عن النعمان بن بشير.

(٤ ـ ٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٣ و ص ١٢١.

(٦) الكافي: ٦ / ٥٤ / ٢ عن أبي خديجة.

(٧) بحار الأنوار: ١٠٣ / ٢٢٢ / ٤٠ نقلاً عن الهداية.

(٨) شُعب الإيمان: ٦/٢٥٣/٨٠٥٢، نوادر الأُصول: ٢/٦٩ نحوه وكلاهما عن عمر، كنزالعمّال: ٩/١١٤/٢٥٢٤٥.

# ٣ / ٧
# أحَبُّ الأَعمالِ إلَى اللهِ

١١٠٦ ـ **رسول الله** ﷺ: أحَبُّ الأَعمالِ إلَى اللهِ سُرورٌ تُدخِلُهُ عَلَى المُؤمِنِ ؛ تَطرُدُ عَنهُ جَوعَتَهُ، أو تَكشِفُ عَنهُ كُربَتَهُ(١).

١١٠٧ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام : سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أيُّ الأَعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ ؟ قالَ : إتباعُ سُرورِ المُسلِمِ. قيلَ : يا رَسولَ اللهِ ، وما إتباعُ سُرورِ المُسلِمِ ؟ قالَ : شَبعُ جَوعَتِهِ ، وتَنفيسُ كُربَتِهِ ، وقَضاءُ دَينِهِ(٢).

١١٠٨ ـ **عنه** عليه السلام : ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن إدخالِ السُّرورِ عَلَى المُؤمِنِ(٣).

١١٠٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام : مِن أحَبِّ الأَعمالِ إلَى اللهِ تَعالىٰ زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام (٤).

١١١٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام : أحَبُّ الأَعمالِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ فِي الأَرضِ الدُّعاءُ(٥) .

١١١١ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ يَزيدُ بنُ هارونَ الواسِطِيُّ عَنِ الفَلّاحينَ ـ : هُمُ الزّارِعونَ كُنوزَ اللهِ في أرضِهِ. وما فِي الأَعمالِ شَيءٌ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ الزِّراعَةِ، وما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلّا زَرّاعاً، إلّا إدريسَ عليه السلام فَإِنَّهُ كانَ خَيّاطاً(٦).

١١١٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: اِنتَظِرُوا الفَرَجَ، ولا تَيأَسوا مِن رَوحِ اللهِ ؛ فَإِنَّ أحَبَّ الأَعمالِ إلَى

---

(١) الكافي : ٢ / ١٩١ / ١١ ، جامع الأحاديث للقمّي : ١٨٢ كلاهما عن مالك بن عطيّة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ٧٤ / ٢٩٥ / ٢٤ ؛ المعجم الكبير : ١٢ / ١٣٦٤٦/٣٤٦ ، المعجم الأوسط : ٦ / ٦٠٢٦/١٣٩ كلاهما عن ابن عمر ، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا : ٤٧ / ٣٦ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٢ / ٩٠٦/٦٠٨ نقلاً عن ابن عساكر وكلّها نحوه وفيها زيادة «أو تقضي عنه ديناً».

(٢) قرب الإسناد : ١٤٥ / ٥٢٢ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٣) الكافي : ٢ / ١٨٨ / ٢ عن جابر .

(٤) كامل الزيارات : ١٤٦ عن أبان الأزرق عن رجل .

(٥) مكارم الأخلاق : ٢ / ٩ / ١٩٨٥ .

(٦) تهذيب الأحكام: ٦/ ١١٣٨/٣٨٤ ، جامع الأحاديث للقمّي: ١٨٣ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ١٠٣/ ٢٥/٦٩.

اللهِ عَزَّ وجَلَّ انتِظارُ الفَرَجِ، ما دامَ عَلَيهِ العَبدُ المُؤمِنُ[١].

# ٣ / ٨

# مَن يُحِبُّهُمُ اللهُ

**الكتاب**

﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٢].

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[٣].

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[٤].

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٥].

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[٦].

**الحديث**

**١١١٣ ـ رسول الله ﷺ**: إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُؤمِنَ المُحتَرِفَ[٧].

**١١١٤ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحَيِيَّ[٨] العَيِيَّ[٩] المُتَعَفِّفَ[١٠].

---

(١) الخصال: ٦١٦ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ١٠٦.

(٢) البقرة: ١٩٥.

(٣) التوبة: ٤، آل عمران: ٧٦.

(٤ ـ ٥) آل عمران: ١٤٦، ١٥٩.

(٦) المائدة: ٤٢، الحجرات: ٩، الممتحنة: ٨.

(٧) المعجم الأوسط: ٨ / ٣٨٠ / ٨٩٣٤، شُعب الإيمان: ٢ / ٨٨ / ١٢٣٧ كلاهما عن سالم عن أبيه، مسند الشهاب: ٢ / ١٤٩ / ١٠٧٢، المعجم الكبير: ١٢ / ٢٣٨ / ١٣٢٠٠ وليس فيه «المؤمن» وكلاهما عن ابن عمر، كنزالعمّال: ٤ / ٤ / ٩١٩٩؛ مسند زيد: ٢٥٥ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه ﷺ عنه ﷺ.

(٨) رجلٌ حَيِيّ: ذو حياء (لسان العرب: ١٤ / ٢١٨).

(٩) العييّ: مَن ليس له قوّة التكلّم، والمراد هاهنا: الذي لا يتكلّم فيما لا يعنيه أو فيما لا فائدة فيه من الفوائد الراجعة إلى الأمور الأُخرويّة، وليس المراد به مَن في لسانه آفة، وإلّا لم يكن صفة كمال (هامش المصدر).

(١٠) عوالي اللآلي: ١ / ٧٠ / ١٢٨ وفيه «الحيّ» والصحيح ما أثبتناه.

١١١٥ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحَيِيَّ الحَليمَ العَفيفَ المُتَعَفِّفَ(١).

١١١٦ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبدَهُ المُؤمِنَ الفَقيرَ المُتَعَفِّفَ أبَا العِيالِ(٢).

١١١٧ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُؤمِنَ إذا كانَ فَقيراً مُتَعَفِّفاً(٣).

١١١٨ ـ عبدالله بن مسعود يرفعه: قالَ [رَسولُ اللهِ ﷺ]: ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ: رَجُلٌ قامَ مِنَ اللَّيلِ يَتلو كِتابَ اللهِ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِيَمينِهِ يُخفيها ـ أراهُ قالَ: ـ مِن شِمالِهِ، ورَجُلٌ كانَ في سَرِيَّةٍ فَانهَزَمَ أصحابُهُ فَاستَقبَلَ العَدُوَّ(٤).

١١١٩ ـ رسول الله ﷺ: ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ ويَضحَكُ إلَيهِم ويَستَبشِرُ بِهِم: الَّذي إذَا انكَشَفَت فِئَةٌ قاتَلَ وَراءَها بِنَفسِهِ للهِ، فَإِمّا أن يُقتَلَ وإمّا أن يَنصُرَهُ اللهُ ويَكفِيَهُ، فَيَقولُ: اُنظُروا إلىٰ عَبدي هٰذا كَيفَ صَبَرَ لي بِنَفسِهِ! وَالَّذي لَهُ امرَأَةٌ حَسَنَةٌ وفِراشٌ لَينٌ حَسَنٌ فَيَقومُ مِنَ اللَّيلِ، فَيَقولُ: يَذَرُ شَهوَتَهُ فَيَذكُرُني ولَو شاءَ رَقَدَ! وَالَّذي إذا كانَ في سَفَرٍ وكانَ مَعَهُ رَكبٌ فَسَهِروا ثُمَّ هَجَعوا فَقامَ مِنَ السَّحَرِ في سَرّاءَ وضَرّاءَ(٥).

---

(١) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٨ عن جابر عن الإمام الباقر ؑ، تحف العقول: ٣٠٠ عن الإمام الباقر ؑ، مسند زيد: ٣٨٨ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه ؑ عنه ﷺ، تنبيه الخواطر: ١ / ١٢٤، روضة الواعظين: ٤١٧، الزهد للحسين بن سعيد: ١٠ / ٢٠ عن جابر عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ وفي الثلاثة الأخيرة «الغني» بدل «العفيف»، بحار الأنوار: ٧١ / ٤٠٥ / ١٨؛ المعجم الكبير: ١٠ / ١٩٦ / ١٠٤٤٢ عن ابن مسعود عن فاطمة ؑ عنه ﷺ؛ كنز العمّال: ٦ / ٦٤٣ / ١٧١٩٢ نقلاً عن أمالي ابن صصري عن أبي هريرة.

(٢) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٨٠ / ٤١٢١، المعجم الكبير: ١٨ / ٢٤٢ / ٦٠٧ كلاهما عن عمران بن حصين، كنز العمّال: ٣ / ٣٩٠ / ٧٠٩١؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٧ وفيه «إنّ الله يحبّ عبده الفقير المتعفّف بالعيال».

(٣) المعجم الكبير: ١٨ / ١٨٦ / ٤٤١، حلية الأولياء: ٢ / ٢٨٢ كلاهما عن عمران بن حصين، كنز العمّال: ٦ / ٤٨٤ / ١٦٦٤٩.

(٤) سنن الترمذي: ٤ / ٦٩٧ / ٢٥٦٧ عن ابن مسعود، المعجم الكبير: ١٠ / ٢٠٨ / ١٠٤٨٦ من دون إسناده إليه ﷺ، كنز العمّال: ١٥ / ٨٢٠ / ٤٣٢٥٦.

(٥) كنز العمّال: ١٥ / ٨٤٣ / ٤٣٣٥٠ نقلاً عن المعجم الكبير والمستدرك على الصحيحين عن أبي الدرداء.

١١٢٠ ـ **عنه** ﷺ: ثَلاثَةٌ يَضحَكُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ إلَيهِم: الرَّجُلُ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يُصَلّي، وَالقَومُ إذا صَفّوا لِلصَّلاةِ، وَالقَومُ إذا صَفّوا لِقِتالِ العَدُوِّ[1].

١١٢١ ـ **مطرف بن عبدالله بن الشّخّير**: بَلَغَني عَن أبي ذَرٍّ حَديثٌ، فَكُنتُ أُحِبُّ أن ألقاهُ، فَلَقيتُهُ، فَقُلتُ لَهُ: يا أبا ذَرٍّ، بَلَغَني عَنكَ حَديثٌ، فَكُنتُ أُحِبُّ أن ألقاكَ فَأَسأَلَكَ عَنهُ. فَقالَ: قَد لَقيتَ فَاسأَل. قالَ: قُلتُ: بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ، وثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ»؟ قالَ: نَعَم، فَما أخالُني أكذِبُ عَلىٰ خَليلي مُحَمَّدٍ ﷺ ـ ثَلاثاً يَقولُها ـ. قالَ: قُلتُ: مَنِ الثَّلاثَةُ الَّذينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ؟ قالَ: رَجُلٌ غَزا في سَبيلِ اللهِ، فَلَقِيَ العَدوَّ مُجاهِداً مُحتَسِباً فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ؛ وأنتُم تَجِدونَ في كِتابِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾[2]. ورَجُلٌ لَهُ جارٌ يُؤذيهِ فَيَصبِرُ عَلىٰ أذاهُ ويَحتَسِبُهُ حَتّىٰ يَكفِيَهُ اللهُ إيّاهُ؛ بِمَوتٍ أو حَياةٍ. ورَجُلٌ يَكونُ مَعَ قَومٍ فَيَسيرونَ حَتّىٰ يَشُقَّ عَلَيهِمُ الكَرىٰ أوِ النُّعاسُ، فَيَنزِلونَ في آخِرِ اللَّيلِ فَيَقومُ إلىٰ وُضوئِهِ وصَلاتِهِ[3].

١١٢٢ ـ **رسول الله** ﷺ: أتاني جِبرائيلُ ﷺ مَعَ سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ بَعدَ صَلاةِ الظُّهرِ وقالَ... يا مُحَمَّدُ، مَن أحَبَّ الجَماعَةَ أحَبَّهُ اللهُ وَالمَلائِكَةُ أجمَعونَ[4].

---

(١) مسند أبي يعلى: ١ / ٤٦٨ / ١٠٠٠، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٨٥ / ٩١١ وفيه «في لقاء» بدل «لقتال»، سنن ابن ماجة: ١ / ٧٣ / ٢٠٠ نحوه، مسند ابن حنبل: ٤ / ١٦٠ / ١١٧٦١ وليس فيه «والقوم إذا صفّوا للصلاة» وكلّها عن أبي سعيد الخدريّ، كنز العمّال: ١٥ / ٨٤٢ / ٤٣٣٤٩.

(٢) الصفّ: ٤.

(٣) مسند ابن حنبل: ٨ / ١٢٦ / ٢١٥٨٦ ، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٩٨ / ٢٤٤٦، السنن الكبرى: ٩/٢٦٩/١٨٥٠١، المعجم الكبير: ٢/١٥٢/١٦٣٧، مسند الطيالسي: ٦٣/٤٦٨، شُعب الإيمان: ٧/٨٠/٩٥٤٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ١٦ / ١٠٤ / ٤٤٠٧٣.

(٤) جامع الأخبار: ١٩٣ / ٤٧٥ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ٨٨ / ١٥ / ٢٧.

١١٢٣ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ حَيِيٌّ سَتيرٌ يُحِبُّ الحَياءَ وَالسَّترَ ؛ فَإِذَا اغتَسَلَ أحَدُكُم فَليَستَتِر[1].

١١٢٤ ـ **الإمام عليّ** ؈: سِتُّ خِصالٍ مَن كُنَّ فيهِ كانَ بَينَ يَدَيِ اللهِ وعَن يَمينِهِ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ المَرءَ المُسلِمَ الَّذي يُحِبُّ لِأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ، ويَكرَهُ لَهُ ما يَكرَهُ لِنَفسِهِ، ويُناصِحُهُ الوِلايَةَ، ويَعرِفُ فَضلي، ويَطَأُ عَقِبي، ويَنتَظِرُ عاقِبَتي[2].

١١٢٥ ـ **عنه** ؈: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُحِبُّ المُتَعَفِّفَ الحَيِيَّ التَّقِيَّ الرّاضِيَ[3].

١١٢٦ ـ **عنه** ؈: كَفِّروا ذُنوبَكُم وتَحَبَّبوا إلىٰ رَبِّكُم بِالصَّدَقَةِ وصِلَةِ الرَّحِمِ[4].

١١٢٧ ـ **الإمام الباقر** ؈: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحِبُّ المُداعِبَ فِي الجَماعَةِ بِلا رَفَثٍ، المُتَوَحِّدَ بِالفِكرِ، المُتَخَلِّيَ بِالعِبَرِ، السّاهِرَ بِالصَّلاةِ[5].

١١٢٨ ـ **الإمام الصادق** ؈: إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ أن يَطلُبَ إلَيهِ فِي الجُرمِ العَظيمِ، ويُبغِضُ العَبدَ أن يَستَخِفَّ بِالجُرمِ اليَسيرِ[6].

١١٢٩ ـ **فضالة بن عبيد**: إنَّ داودَ ؈ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّوجَلَّ: ... يا رَبِّ، أخبِرني بِأَحِبّائِكَ مِن خَلقِكَ أُحِبُّهُم لَكَ؟ قالَ: ذو سُلطانٍ يَرحَمُ النّاسَ، ويَحكُمُ لِلنّاسِ كَما يَحكُمُ لِنَفسِهِ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَهُوَ يُنفِقُ مِنهُ ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ وفي طاعَةِ اللهِ

---

(١) سنن أبي داود: ٤ / ٤٠ / ٤٠١٢، سنن النسائي: ١ / ٢٠٠، السنن الكبرى: ١ / ٣٠٦ / ٩٥٦ كلّها عن يعلى بن أُميّة، المصنّف لعبد الرزّاق: ١ / ٢٨٨ / ١١١١ عن عطاء، مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٨٤ / ١٧٩٩٠ وفيه «إنّ الله عزّوجلّ يحبّ الحياء والستر»، كنز العمّال: ٩ / ٣٩١ / ٢٦٦٢٧.

(٢) المحاسن: ١ / ٧٢ / ١٨ عن عليّ بن عثمان بن رزين عمّن رواه، بحارالأنوار: ٢٧ / ٨٩ / ٤١.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٣٤٣٨، ٧٢٥٨.

(٥) الفقيه: ١ / ٤٧٤ / ١٣٧٢، المحاسن: ١ / ٤٥٦ / ١٠٥٦ عن عبدالله بن محمّد الجعفي وفيه «المتحلّي بالصبر، المتباهي بالصلاة» بدل «المتخلّي بالعبر، الساهر بالصلاة»، مشكاة الأنوار: ١٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٢٥ / ١٨.

(٦) الكافي: ٢ / ٤٢٧ / ٦، المحاسن: ١ / ٤٥٦ / ١٠٥٥ كلاهما عن عنبسة العابد، بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٥٩ / ٨٠.

عَزَّوجَلَّ، ورَجُلٌ يُفني شَبابَهُ وقُوَّتَهُ في طاعَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ، ورَجُلٌ كانَ قَلبُهُ مُعَلَّقاً فِي المَساجِدِ مِن حُبِّهِ إيّاها، ورَجُلٌ لَقِيَ امرَأَةً حَسناءَ فَأَمكَنَتهُ مِن نَفسِها فتَرَكَها مِن خَشيَةِ اللهِ، ورَجُلٌ حَيثُ كانَ يَعلَمُ أنَّ اللهَ تَعالىٰ مَعَهُ، نَقِيَّةٌ قُلوبُهُم، طَيِّبٌ كَسبُهُم، يَتَحابّونَ بِجَلالي، أذكُرُ بِهِم، ويُذكَرونَ بِذِكري. ورَجُلٌ فاضَت عَيناهُ مِن خَشيَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ[١].

١١٣٠ ـ **ابن عبّاس عن رسول الله** ﷺ: ثَلاثَةٌ مَن كُنَّ فيهِ آواهُ اللهُ في كَنَفِهِ، وسَتَرَ عَلَيهِ بِرَحمَتِهِ، وأدخَلَهُ في مَحَبَّتِهِ. قيلَ: ما هُنَّ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: مَن إذا أُعطِيَ شَكَرَ، وإذا قَدَرَ غَفَرَ، وإذا غَضِبَ فَتَرَ[٢].

١١٣١ ـ **عنه** ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يُحِبَّ اللهَ ورَسولَهُ أو يُحِبَّهُ اللهُ ورَسولُهُ فَلْيَصدُق حَديثَهُ إذا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أمانَتَهُ إذَا ائتُمِنَ، وَلْيُحسِن جِوارَ مَن جاوَرَهُ[٣].

١١٣٢ ـ **عيسى** ؏: إن أرَدتُم أن تَكونوا أحِبّاءَ اللهِ وأصفِياءَ اللهِ فَأَحسِنوا إلىٰ مَن أساءَ إلَيكُم، وَاعفوا عَمَّن ظَلَمَكُم، وسَلِّموا عَلىٰ مَن أعرَضَ عَنكُم[٤].

١١٣٣ ـ **رسول الله** ﷺ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: حَقَّت مَحَبَّتي لِلَّذينَ يَتَصادَقونَ مِن أجلي، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلَّذينَ يَتَناصَرونَ مِن أجلي[٥].

١١٣٤ ـ **إرشاد القلوب**: رُوِيَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ ؏ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبحانَهُ لَيلَةَ

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١٦١ / ٤٧١.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ١ / ٢١٥ / ٤٣٣، شُعب الإيمان: ٤ / ١٠٥ / ٤٤٣٣، الفردوس: ٢ / ٨٣ / ٢٤٥٢ نحوه وكلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ١٥ / ٨٠٨ / ٤٣٢١٤.

(٣) شُعب الإيمان: ٢ / ٢٠١ / ١٥٣٣، أُسد الغابة: ٣ / ٤٨٥ / ٣٢٧٩ وليس فيه «يحبّ الله ورسوله أو»، كنز العمّال: ١٥ / ٨٢٥ / ٤٣٢٧٨ نقلاً عن الطبراني نحوه وكلّها عن عبدالرحمن بن أبي قراد و ص ٨٤٨ / ٤٣٣٧٣.

(٤) تحف العقول: ٥٠٣، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٠٦ / ١٧.

(٥) مسكّن الفؤاد: ٣٩؛ مسند ابن حنبل: ٧ / ١١٣ / ١٩٤٥٥، الزهد لابن المبارك: ٢٥٠ / ٧١٦ وفيهما «يتصافون» بدل «يتصادقون»، مجمع الزوائد: ١٠ / ٤٩٦ / ١٨٠١٤ نقلاً عن الطبراني.

المِعراجِ فَقالَ: يا رَبِّ، أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ؟ فَقالَ اللهُ تَعالىٰ: لَيسَ شَيءٌ أفضَلَ عِندي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، وَالرِّضا بِما قَسَمتُ. يا مُحَمَّدُ، وَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَحابّينَ فِيَّ، ووَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَعاطِفينَ فِيَّ، ووَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَواصِلينَ فِيَّ، ووَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَوَكِّلينَ عَلَيَّ. ولَيسَ لِمَحَبَّتي عَلَمٌ ولا غايَةٌ ولا نِهايَةٌ، وكُلَّما رَفَعتُ لَهُم عَلَماً وَضَعتُ لَهُم عَلَماً، اُولٰئِكَ الَّذينَ نَظَروا إلَى المَخلوقينَ بِنَظَري إلَيهِم، ولَم يَرفَعُوا الحَوائِجَ إلَى الخَلقِ، بُطونُهُم خَفيفَةٌ مِن أكلِ الحَرامِ، نَعيمُهُم فِي الدُّنيا ذِكري ومَحَبَّتي ورِضائي عَنهُم[1].

١١٣٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: عَلِّمني عَمَلاً يُحِبُّنِي اللهُ عَلَيهِ، ويُحِبُّنِي المَخلوقونَ، ويُثرِي اللهُ مالي، ويُصِحُّ بَدَني، ويُطيلُ عُمُري، ويَحشُرُني مَعَكَ. فَقالَ: هٰذِهِ سِتُّ خِصالٍ، تَحتاجُ إلىٰ سِتّ خِصالٍ:

إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَخَفهُ وَاتَّقِهِ. وإذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ المَخلوقونَ فَأَحسِن إلَيهِم، وَارفِض ما في أيديهِم. وإذا أرَدتَ أن يُثرِيَ اللهُ مالَكَ فَزَكِّهِ. وإذا أرَدتَ أن يُصِحَّ بَدَنَكَ فَأَكثِر مِنَ الصَّدَقَةِ. وإذا أرَدتَ أن يُطيلَ اللهُ عُمُرَكَ فَصِل ذَوي أرحامِكَ. وإذا أرَدتَ أن يَحشُرَكَ اللهُ مَعي فَأَطِلِ السُّجودَ بَينَ يَدَيِ اللهِ الواحِدِ القَهّارِ[2].

١١٣٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ: عَبدِيَ المُؤمِنُ أحَبُّ إلَيَّ مِن بَعضِ مَلائِكَتي[3].

١١٣٧ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وأحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعيفِ، وفي كُلٍّ خَيرٌ. اِحرِص عَلىٰ ما يَنفَعُكَ، وَاستَعِن بِاللهِ، ولا تَعجَز. وإن أصابَكَ شَيءٌ فَلا تَقُل: «لَو أنّي فَعَلتُ كانَ كَذا وكَذا»، ولٰكِن قُل: «قَدَرُ اللهِ، وما شاءَ فَعَلَ»؛ فَإِنَّ

---

(١) إرشاد القلوب: ١٩٩، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢١ / ٦.

(٢) أعلام الدين: ٢٦٨، المواعظ العدديّة: ٢٩١ نحوه، بحار الأنوار: ٨٥ / ١٦٤ / ١٢.

(٣) المعجم الأوسط: ٦ / ٣٦٧ / ٦٦٣٤ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ١ / ١٤٥ / ٧١١.

«لَو» تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطانِ[١].

١١٣٨ ـ **عنه** ﷺ: مَن أكثَرَ ذِكرَ المَوتِ أحَبَّهُ اللهُ[٢].

١١٣٩ ـ **عنه** ﷺ: طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ، ألا إنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغاةَ العِلمِ[٣].

١١٤٠ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَبرارَ الأَتقِياءَ الأَخفِياءَ؛ الَّذينَ إذا غابوا لَم يُفتَقَدوا، وإن حَضَروا لَم يُدعَوا ولَم يُعرَفوا، قُلوبُهُم مَصابيحُ الهُدىٰ، يَخرُجونَ مِن كُلِّ غَبراءَ مُظلِمَةٍ[٤].

١١٤١ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ[٥].

١١٤٢ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ لَيُحِبُّ المُلِحّينَ فِي الدُّعاءِ[٦].

---

(١) صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٢ / ٣٤، سنن ابن ماجة: ١ / ٣١ / ٧٩ و ج ٢ / ١٣٩٥ / ٤١٦٨، مسند ابن حنبل: ٣ / ٢٩٥ / ٨٧٩٩ و ص ٣٠٢ / ٨٨٣٧ والثلاثة الأخيرة نحوه، السنن الكبرى: ١٠ / ١٥٢ / ٢٠١٧٣ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١ / ١١٥ / ٥٤٠.

(٢) الكافي: ٢ / ١٢٢ / ٣، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٩٠ كلاهما عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ١٦ / ٢٦٥ / ٦٤؛ المعجم الأوسط: ٥ / ١٤٠ / ٤٨٩٤ عن عائشة.

(٣) الكافي: ١ / ٣٠ / ١ عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه و ص ٣١ / ٥، بصائر الدرجات: ٢ / ١ عن زيد بن عليّ وكلّها عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، المحاسن: ١ / ٣٥٣ / ٧٤٥ عن الإمام الصادق ؑ، مشكاة الأنوار: ١٣٣، بحار الأنوار: ١ / ١٧٢ / ٢٦.

(٤) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٢١ / ٣٩٨٩، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٤٤ / ٤ و ج ٤ / ٣٦٤ / ٧٩٣٣، المعجم الكبير: ٢٠ / ١٥٤ / ٣٢١، شُعب الإيمان: ٥ / ٣٢٨ / ٦٨١٢، مسند الشهاب: ٢ / ١٤٨ / ١٠٧١ كلّها عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ٣ / ١٥٦ / ٥٩٤٧؛ وراجع أعلام الدين: ٢٩٤، نزهة الناظر: ١٥ / ٣٠، عوالي اللآلي: ١ / ٧١ / ١٣٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٢ / ٨.

(٥) صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٧٧ / ٢٩٦٥، مسند ابن حنبل: ١ / ٣٥٦ / ١٤٤١ و ص ٣٧٤ / ١٥٢٩ كلّها عن سعد بن أبي وقّاص، كنز العمّال: ٣ / ٨٩ / ٥٦٣٠؛ وراجع عوالي اللآلي: ١ / ٢٨١ / ١١٩.

(٦) شُعب الإيمان: ٢ / ٣٨ / ١١٠٨، نوادر الأُصول: ٢ / ١٩ كلاهما عن عائشة؛ الدعوات: ٢٠ / ١٥، جامع الأخبار: ٣٦٣ / ١٠٠٩، عوالي اللآلي: ٢ / ٢٢٣ / ٣٥، بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٠٠ / ٣٧، وراجع قرب الإسناد: ٦ / ١٧.

١١٤٣ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ مِن عِبادِهِ المُؤمِنينَ كُلَّ (عَبدٍ) دَعّاءٍ[١].

١١٤٤ ـ **عنه** عليه السلام: ما (مِن) شَيءٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن أن يُسأَلَ[٢].

١١٤٥ ـ **عيسى** عليه السلام: كَيفَ يَستَكمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَن لا يُقرِضُهُ بَعضَ ما رَزَقَهُ؟![٣]

## ٣ / ٩

## أحَبُّ النّاسِ إلَى اللهِ

١١٤٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: الخَلقُ عِيالُ اللهِ، فَأَحَبُّ الخَلقِ إلَى اللهِ مَن نَفَعَ عِيالَ اللهِ، وأدخَلَ عَلىٰ أهلِ بَيتٍ سُروراً[٤].

١١٤٧ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: الخَلقُ عِيالُ اللهِ، فَأَحَبُّهُم إلَيهِ أنفَعُهُم لِعِيالِهِ[٥][٦].

---

(١) الكافي: ٢ / ٤٧٨ / ٩، ثواب الأعمال: ١٩٣ / ١، مكارم الأخلاق: ٢ / ١٤ / ٢٠٢٢ كلّها عن أبي الصباح الكناني، عوالي اللآلي: ٤ / ٢١ / ٦٣، بحار الأنوار: ٨٧ / ١٦٥ / ٦.

(٢) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥١، الاختصاص: ٢٢٨ وفيه «ليس» بدل «ما مِن» عن الإمام الباقر والإمام زين العابدين عليهما السلام وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٩٣ / ٧٢.

(٣) تحف العقول: ٥٠٧، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٠٩ / ١٧.

(٤) الكافي: ٢ / ١٦٤ / ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، نوادر الراوندي: ١١ وفيه «أهل بيتي» بدل «أهل بيت»، الجعفريّات: ١٩٣ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٢٠ / ١٢٠٧، بحار الأنوار: ٧٤ / ٣٣٩ / ١٢١، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٦٩ نحوه.

(٥) المجازات النبويّة: ٢٤١ / ١٩٥ عن أنس، قرب الإسناد: ١٢٠ / ٤٢١ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، عوالي اللآلي: ١ / ١٠١ / ٢٣ عن أنس، بحار الأنوار: ٩٦ / ١١٨ / ١٥؛ مسند أبي يعلى: ٣ / ٣٤٠ / ٣٣٠٢، شُعب الإيمان: ٦ / ٤٣ / ٧٤٤٦ كلاهما عن أنس، المعجم الكبير: ١٠ / ٨٦ / ١٠٠٣٣، المعجم الأوسط: ٥ / ٣٥٦ / ٥٥٤١، تاريخ بغداد: ٦ / ٣٣٤، حلية الأولياء: ٢ / ١٠٢ وفي الثلاثة الأخيرة «من أحسن إلى عياله» بدل «أنفعهم لعياله» وكلّها عن عبدالله، كنز العمّال: ٦ / ٣٦٠ / ١٦٠٥٦.

(٦) قال الشريف الرضي رحمة الله عليه: هذا القول مجاز، لأنّ عيال الإنسان من يعوله ثقلهم ويهمّه أمرهم، والله سبحانه وتعالى لا تؤوده الأثقال ولا تهمّه الأحوال، ولكنّه سبحانه وتعالى لمّا كان متكفّلاً بمصالح عباده، يدرّ

⇔

١١٤٨ ـ عنه ﷺ: أحَبُّ عِبادِ اللهِ إلَى اللهِ أنفَعُهُم لِعِبادِهِ، وأقوَمُهُم بِحَقِّهِ؛ الَّذينَ يُحَبَّبُ إلَيهِمُ المَعروفَ وفِعالَهُ[1].

١١٤٩ ـ عنه ﷺ: الخَلقُ كُلُّهُم عِيالُ اللهِ، وإنَّ أحَبَّهُم إلَيهِ أنفَعُهُم لِخَلقِهِ، وأحسَنُهُم صَنيعاً إلىٰ عِيالِهِ[2].

١١٥٠ ـ الإمام الصادق ؑ: عِيالُ الرَّجُلِ اُسَراؤُهُ، وأحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ أحسَنُهُم صُنعاً إلىٰ اُسَرائِهِ[3].

١١٥١ ـ عنه ؑ: إنَّ أحَبَّ عِبادِ اللهِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مَن حَبَّبَ إلَيهِ المَعروفَ، وحَبَّبَ إلَيهِ فِعالَهُ[4].

١١٥٢ ـ ابن عمر: إنَّ رَجُلاً جاءَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ النّاسِ أحَبُّ إلَى اللهِ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أحَبُّ النّاسِ إلَى اللهِ تَعالىٰ أنفَعُهُم لِلنّاسِ[5].

١١٥٣ ـ الإمام زين العابدين ؑ: إنَّ أحَبَّ عَبيدي إلَيَّ التَّقِيُّ الطّالِبُ لِلثَّوابِ الجَزيلِ، اللّازِمُ لِلعُلَماءِ، التّابِعُ لِلحُلَماءِ، القابِلُ عَنِ الحُكَماءِ[6].

---

↔ عليهم حلب الأرزاق، ويلُمّ لهم شعث الأحوال، ويعود عليهم بمرافق الأبدان، ومراشد الأديان شبّهوا من هذه الوجوه بالعيال الذين في ضمان العائل وكفاية الكافل، على طريق الاتّساع وعلى معارف العادات (المجازات النبويّة: ٢٤٢).

(١) تحف العقول: ٤٩، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥٢ / ١١٠.

(٢) أعلام الدين: ٢٧٦، الأُصول الستّة عشر (أصل مثنّى بن الوليد): ١٠٢ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ؑ وليس فيه «أنفعهم لخلقه»، بحار الأنوار: ٩٦ / ١٦٠ / ٣٨.

(٣) الفقيه: ٣ / ٥٥٥ / ٤٩٠٩، وسائل الشيعة: ٢٠ / ١٧١ / ٢٥٣٣٨.

(٤) قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٢٢ / ٢ عن أبي سعيد الخدريّ، كنز العمّال: ٦ / ٣٤٤ / ١٥٩٦٨؛ الكافي: ٤ / ٢٥ / ٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥٢ / ١١٠، راجع المعروف.

(٥) المعجم الكبير: ١٢ / ٣٤٦ / ١٣٦٤٦، المعجم الأوسط: ٦ / ١٣٩ / ٦٠٢٦، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٤٧ / ٣٦، حلية الأولياء: ٦ / ٣٤٨ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ١٥ / ٩١٧ / ٤٣٥٨٣.

(٦) الكافي: ١ / ٣٥ / ٥ عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ١ / ١٨٥ / ١٠٩.

١١٥٤ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: لا تُحَقِّروا صَغيراً مِن حَوائِجِكُم؛ فَإِنَّ أحَبَّ المُؤمِنينَ إلَى اللهِ تَعالىٰ أسأَلُهُم[١].

١١٥٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: سُئِلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن أحَبُّ النّاسِ إلَى اللهِ؟ قالَ: أنفَعُ النّاسِ لِلنّاسِ[٢].

١١٥٦ ـ **عنه** عليه السلام: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: الخَلقُ عِيالي، فَأَحَبُّهُم إلَيَّ ألطَفُهُم بِهِم، وأسعاهُم في حَوائِجِهِم[٣].

١١٥٧ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ فيما أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام: يا موسَى بنَ عِمرانَ، ما خَلَقتُ خَلقاً أحَبَّ إلَيَّ مِن عَبدِيَ المُؤمِنِ؛ فَإِنّي إنَّما أبتَليهِ لِما هُوَ خَيرٌ لَهُ، وأُعافيهِ لِما هُوَ خَيرٌ لَهُ، وأزوي عَنهُ ما هُوَ شَرٌّ لَهُ لِما هُوَ خَيرٌ لَهُ. وأنَا أعلَمُ بِما يَصلَحُ عَلَيهِ عَبدي؛ فَليَصبِر عَلىٰ بَلائي، وَليَشكُر نَعمائي، وَليَرضَ بِقَضائي، أكتُبهُ فِي الصِّدّيقينَ عِندي إذا عَمِلَ بِرِضائي وأطاعَ أمري[٤].

١١٥٨ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أحَبُّ المُؤمِنَينَ إلَى اللهِ مَن نَصَبَ نَفسَهُ في طاعَةِ اللهِ، ونَصَحَ لِأُمَّةِ نَبِيِّهِ، وتَفَكَّرَ في عُيوبِهِ، وأبصَرَ وعَقَلَ وعَمِلَ[٥].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٢ / ٩٧ / ٢٢٧٦، بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٤٦ / ٩.

(٢) الكافي: ٢ / ١٦٤ / ٧ عن سيف بن عميرة عمّن سمعه، جامع الأحاديث للقمّي: ١٩٨، بحار الأنوار: ٧٤ / ٣٣٩ / ١٢٢.

(٣) الكافي: ٢ / ١٩٩ / ١٠ عن ابن سنان، مصادقة الإخوان: ١٧٨ / ١٢ عن محمّد بن عجلان وفيه «أعناهم بأمورهم وأقومهم بشأنهم» بدل «ألطفهم بهم»، بحار الأنوار: ٧٤ / ٣٣٦ / ١١٤.

(٤) الكافي: ٢ / ٦١ / ٧ عن داود بن فرقد، بحار الأنوار: ١٣ / ٣٤٨ / ٣٦.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٣، إرشاد القلوب: ١٤ عن سالم عن أبيه وفيه «وعلم فعمل وعلم» بدل «وأبصر وعقل وعمل».

١١٥٩ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ داودَ عليه السلام قالَ فيما يُخاطِبُ رَبَّهُ عَزَّوجَلَّ: يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ، اُحِبُّهُ بِحُبِّكَ؟ قالَ: يا داودُ، أحَبُّ عِبادي إلَيَّ نَقِيُّ القَلبِ، نَقِيُّ الكَفَّينِ، لا يَأتي إلىٰ أحَدٍ سوءاً، ولا يَمشي بِالنَّميمَةِ، تَزولُ الجِبالُ ولا يَزولُ، وأحَبَّني، وأحَبَّ مَن يُحِبُّني، وحَبَّبَني إلىٰ عِبادي[1].

١١٦٠ ـ **عنه** ﷺ: أحَبُّكُم إلَى اللهِ تَعالىٰ أقَلُّكُم طُعماً، وأخَفُّكُم بَدَناً[2].

١١٦١ ـ **عنه** ﷺ: يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: إنَّ أحَبَّ العِبادِ إلَيَّ المُتَحابّونَ مِن أجلي، المُتَعَلِّقَةُ قُلوبُهُم بِالمَساجِدِ، وَالمُستَغفِرونَ بِالأَسحارِ، اُولٰئِكَ إذا أرَدتُ بِأَهلِ الأَرضِ عُقوبَةً ذَكَرتُهُم فَصَرَفتُ العُقوبَةَ عَنهُم[3].

١١٦٢ ـ **عنه** ﷺ: يَقولُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: مَلائِكَتي، وعِزَّتي وجَلالي ما خَلَقتُ خَلقاً أحَبَّ إلَيَّ مِنَ المُقِرّينَ لي بِتَوحيدي وأن لا إلٰهَ غَيري، وحَقٌّ عَلَيَّ أن لا اُصلِيَ بِالنّارِ أهلَ تَوحيدي[4].

١١٦٣ ـ **عنه** ﷺ: اِعتَرِفوا بِنِعمَةِ اللهِ رَبِّكُم عَزَّوجَلَّ وتوبوا إلَيهِ مِن جَميعِ ذُنوبِكُم؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الشّاكِرينَ مِن عِبادِهِ[5].

١١٦٤ ـ **عنه** ﷺ: يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: الَّذينَ يَتَحابّونَ فِيَّ، ويَغضَبونَ لِمَحارِمي كَما يَغضَبُ النَّمِرُ إذا حَرَنَ[6].

---

(١) شُعب الإيمان: ٦ / ١١٩ / ٧٦٦٨، الفردوس: ٣ / ١٩٥ / ٤٥٤٣ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ١٥ / ٨٧٢ / ٤٣٤٦٧ نقلاً عن ابن عساكر.

(٢) كنز العمّال: ٣ / ٣٨٩ / ٧٠٨٤ نقلاً عن الفردوس عن ابن عبّاس.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٥ / ٢٦٦١ عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ٧٧ / ٨٦ / ٣؛ حلية الأولياء: ٥ / ٢١٢ من دون إسناد إليه ﷺ.

(٤) التوحيد: ٢٩ / ٣١، الأمالي للصدوق: ٣٧٢ / ٤٦٩ كلاهما عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ٨ / ٣٥٩ / ٢٣.

(٥) بحارالأنوار: ٤٨ / ١٥٣ / ٨.

(٦) المتحابّين في الله: ٣٤.

١١٦٥ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ أحَبَّ النّاسِ إلَى اللهِ يَومَ القِيامَةِ وأدناهُم مِنهُ مَجلِساً إمامٌ عادِلٌ[١].

١١٦٦ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ أحَبَّكُم إلَى اللهِ أحسَنُكُم عَمَلاً[٢].

١١٦٧ ـ **عنه** ﷺ: أحَبُّ العَبيدِ إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى الأَتقِياءُ الأَخفِياءُ[٣].

١١٦٨ ـ **وهب بن منبّه**: قالَ داودُ ﷺ: يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: مُؤمِنٌ حَسَنُ الصَّلاةِ. قالَ: يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أبغَضُ إلَيكَ؟ قالَ: كافِرٌ حَسَنُ الصّورَةِ؛ كَفَرَ هٰذا وشَكَرَ هٰذا[٤].

١١٦٩ ـ **ابن عبّاس**: سَأَلَ موسىٰ رَبَّهُ وقالَ: رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: الَّذي يَذكُرُني ولا يَنساني[٥].

١١٧٠ ـ **الإمام عليّ** ﷺ ـ لِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ ـ: يا كُمَيلُ، إنَّ أحَبَّ ما تَمتَثِلُهُ العِبادُ إلَى اللهِ ـ بَعدَ الإِقرارِ بِهِ وبِأَولِيائِهِ ـ التَّعَفُّفُ، وَالتَّحَمُّلُ، وَالاِصطِبارُ[٦].

١١٧١ ـ **عنه** ﷺ ـ في بَيانِ صِفاتِ المُتَّقينَ ـ: عِبادَ اللهِ، إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً

---

(١) سنن الترمذي: ٣/٦١٧/١٣٢٩، مسند ابن حنبل: ٤/٤٦/١١١٧٤ و ص ١١١/١١٥٢٥، السنن الكبرى: ١٠/١٥٢/٢٠١٦٩، شُعب الإيمان: ٦/١٥/٧٣٦٦ كلّها عن أبي سعيد الخدريّ، كنز العمّال: ٦/٩/١٤٦٠٧؛ روضة الواعظين: ٥١٢، عوالي اللآلي: ١/٣٧٢/٨٣ نحوه، بحار الأنوار: ٧٥/٣٥١/٥٩.

(٢) الجعفريّات: ٢٣٨ عن موسى بن إسماعيل عن جدّه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، الكافي: ٨/٦٨/٢٤، الفقيه: ٤/٤٠٨/٥٨٨٤، مشكاة الأنوار: ٧٤، تنبيه الخواطر: ٢/٤٦، أعلام الدين: ٩٠ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ٢٧٩ كلّها عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ٧٨/١٣٦/١٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/٣٠٣/٥١٨٢، المعجم الكبير: ٢٠/٣٧/٥٣، مسند الشهاب: ٢/٢٥٢/١٢٩٨، حلية الأولياء: ١/١٥ كلّها عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ٣/٤٧٢/٧٤٧٨؛ التحصين لابن فهد: ١٩/٣٤.

(٤) حلية الأولياء: ٤/٥٥.

(٥) تفسير الطبري: ٩/الجزء ١٥/٢٧٧، تفسير البيضاوي: ٣/٢٧، تفسير الدرّ المنثور: ٥/٤١٩ نقلاً عن الخطيب وابن عساكر؛ بحار الأنوار: ١٣/٢٨١.

(٦) تحف العقول: ١٧٣، بحار الأنوار: ٧٧/٤١٤/٣٨.

أعانَهُ اللّهُ عَلىٰ نَفسِهِ، فَاستَشعَرَ الحُزنَ وتَجَلبَبَ الخَوفَ؛ فَزَهَرَ مِصباحُ الهُدىٰ في قَلبِهِ، وأعَدَّ القِرىٰ[١] لِيَومِهِ النّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلىٰ نَفسِهِ البَعيدَ، وهَوَّنَ الشَّديدَ[٢].

١١٧٢ ـ **عنه** عليه السلام: مَن مَقَتَ نَفسَهُ أحَبَّهُ اللّهُ[٣].

١١٧٣ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ اللّهَ تَعالىٰ يُحِبُّ المُؤمِنَ العالِمَ الفَقيهَ الزّاهِدَ الخاشِعَ الحَيِيَّ العَليمَ الحَسَنَ الخُلُقِ المُقتَصِدَ المُنصِفَ[٤].

١١٧٤ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ اللّهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ المُحتَرِفَ الأَمينَ[٥].

١١٧٥ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في دُعائِهِ فِي الاِعتِرافِ ـ: أتوبُ إلَيكَ في مَقامي هٰذا... تَوبَةَ... عالِمٍ بِأَنَّ العَفوَ عَنِ الذَّنبِ العَظيمِ لا يَتَعاظَمُكَ... وأنَّ أحَبَّ عِبادِكَ إلَيكَ مَن تَرَكَ الاِستِكبارَ عَلَيكَ، وجانَبَ الإِصرارَ، ولَزِمَ الاِستِغفارَ[٦].

١١٧٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: أفضَلُ الخَلقِ أقضاهُم بِالحَقِّ، وأحَبُّهُم إلَى اللّهِ سُبحانَهُ أقوَلُهُم لِلصِّدقِ[٧].

١١٧٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: أحَبُّ العِبادِ إلَى اللّهِ عَزَّوجَلَّ رَجُلٌ صَدوقٌ فِي حَديثِهِ،

---

(١) القِرى ـ بالكسر ـ: ما يهيّأ للضيف، وهو هنا العمل الصالح يهيّئه للقاء الموت وحلول الأجل (هامش المصدر ضبط صبحي الصالح).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، غرر الحكم: ٣٥٧٧، بحار الأنوار: ٢ / ٥٦ / ٣٦.

(٣) غرر الحكم: ٧٨٩٧.

(٤) مطالب السؤول: ٤٨؛ بحارالأنوار: ٧٨ / ٦ / ٥٦.

(٥) الكافي: ٥/١١٣/١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٣ / ١٥٨ / ٣٥٨٠، الخصال: ١٠/٦٢١ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، تحف العقول: ١١١، بحار الأنوار: ١٠ / ١٠٠ / ١.

(٦) الصحيفة السجّادية: ٥٥ الدعاء ١٢.

(٧) غرر الحكم: ٣٣٢٣.

مُحافِظٌ عَلىٰ صَلَواتِهِ ومَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيهِ، مَعَ أداءِ الأَمانَةِ[١].

١١٧٨ ـ **شرح نهج البلاغة:** قيلَ إنَّ اللهَ تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام : إنّي حَرَّمتُ عَلَى القُلوبِ أن يَدخُلَها حُبّي وحُبُّ غَيري[٢].

---

(١) الأمالي للصدوق: ٤٦٧/٣٧١، الاختصاص: ٢٤٢ كلاهما عن الحسين بن أبي العلاء، مشكاة الأنوار: ٥٣ و ص ٨٢، روضة الواعظين: ٤٠٨، بحار الأنوار: ٤/١١٤/٧٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١١ / ٨٠.

## معنىٰ محبّة الله للعبد

ما ورد في هذا الفصل يدلّ بكل جلاء على أنّ المعتقدات والأخلاق والأعمال الحسنة توجب محبّة الخالق للمخلوق. وبما أنّ الذات الإلهيّة منزّهة عن كلّ تبدّل وتغيير، يتبادر هنا إلى الأذهان سؤال مفاده: ما معنى محبّة الله للإنسان؟

قيل: «محبّة الله للعباد إنعامه عليهم، وأن يوفّقهم لطاعته، ويهديهم لدينه الذي ارتضاه، وحُبُّ العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه.

وقيل: محبّة الله صفة من صفات فعله؛ فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد، وأمّا محبّة العبد لله تعالىٰ فحالةٌ يجدها في قلبه، يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه والاستئناس بذكره»[1].

والإنصاف إنّنا إذا شئنا بيان معنىٰ محبّة الخالق للمخلوق، يتحتّم علينا أن نرىٰ ما هو المقصود من محبّة المخلوق للخالق؟ فإنّ الله سبحانه ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه[2].

فهناك طائفة من أهل الإيمان تعني محبّتهم لله طاعتهم له، وترك معصيتهم إيّاه،

---

(١) مجمع البحرين: ١ / ٣٤٨.

(٢) أُنظر: ص ٣٢١ «ميزان منزلة العبد عند الله».

وهؤلاء في الحقيقة لا يتنعّمون بنعمة المحبّة، وعبادتهم غير قائمة على أساس المحبّة، وإنّما على أساس الخوف والخشية[١]. وفي المقابل تعني محبّة الله لهذه الطائفة توفيق العمل الصالح في الدنيا، وجزاؤهم في الآخرة الجنّة.

ولكن في الوقت نفسه يوجد من بين عباد الله ثلّة ـ وإن كانت قليلة عدداً ـ تحبّ الله واقعاً وتطيعه لا عن خوفٍ من عذابه، ولا طمعاً في جنّته، وإنّما حبّاً له وتعلّقاً به. هذه الثلّة تقول في مناجاتها لله: «سيّدي أنا من حبّك ظمآنٌ لا أروى»، وتقول أيضاً: «ما أطيب طعم حبّك»، وأيضاً: «يانعيمي وجنّتي»، وأيضاً: «فهبني يا إلهي... صبرت على حرّ نارك فكيف أصبر على فراقك»، وما إلىٰ ذلك.

ومن الطبيعيّ أنّ حبّ الله لهذه الثلّة يتّخذ مفهوماً آخر. والمعنىٰ والمفهوم الحقيقي لهذين النوعين من المحبّة لا يدركه إلّا من بلغ تلك المرحلة. وكلّ كلام يستهدف بيان وتفسير المحبّة الحقيقيّة للمخلوق تجاه الخالق وبالعكس يبقىٰ ناقصاً غير وافٍ بالغرض. وأفضل بيان يعكس آثار هذه المحبّة هو ما ورد في حديث «التقرّب بالنوافل»[٢].

قال الفقيه والمحقّق الكبير الشيخ البهائي‏ بخصوص هذا الحديث: «وهذا الحديث صحيح السند، وهو من الأحاديث المشهورة بين الخاصّة والعامّة، وقد رووه في صحاحهم بأدنىٰ تغيير». وقال في بيانه لمعنىٰ جملة: وإنّه ليتقرّب إليّ بالنّافلة حتّىٰ أُحبّه:

«النوافل جميع الأعمال غير الواجبة ممّا يُفعل لوجه الله سبحانه. وأمّا تخصيصها بالصلاة المندوبة فعرف طارئ. ومعنىٰ محبّة الله سبحانه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقّي إلى عالم النور، والأُنس بالله والوحشة ممّا سواه، وصيرورة جميع الهموم همّاً واحداً. قال بعض العارفين: إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما

---

(١) أُنظر: ص ٢٠٧ ح ٩٢٨.

(٢) أُنظر: ص ٣٣٥ ح ١٣٨٠.

أقامك».

وقال أيضاً في بيان قوله تعالىٰ: «فإذا احببتُه كنتُ سمعه الذي يسمع به...» إلىٰ آخر الحديث.

«لأصحاب القلوب في هذا المقام كلمات سنيّة، وإشارات سريّة، وتلويحات ذوقيّة، تعطّر مشام الأرواح وتحيي رميم الأشباح، لا يُهتدىٰ إلى معناها، ولا يَطّلع على مغزاها إلّا من أتعب بدنه بالرياضة وعنىٰ نفسه بالمجاهدات حتّىٰ ذاق مشربهم وعرف مطلبهم. وأمّا من لم يفهم تلك الرموز، ولم يهتد إلى هاتيك الكنوز؛ لعكوفه على الحظوظ الدنيّة وانهماكه في اللذّات البدنيّة، فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من التروّي في غياهب الإلحاد، والوقوع في مهاوي الحلول والاتّحاد، تعالىٰ الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ونحن نتكلّم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الأفهام، فنقول: هذا مبالغة في القرب وبيان استيلاء سلطان المحبّة على ظاهر العبد وباطنه وسرّه وعلانيته. فالمراد ـ والله أعلم ـ إنّي إذا أحببتُ عبدي جذبته إلى محلّ الأُنس، وصرفته إلى عالم القدس. وصيّرت فكره مستغرقاً في أسرار الملكوت، وحواسّه مقصورة على اجتلاء أنوار الجبروت، فتثبت في مقام القرب قدمه، ويمتزج بالمحبّة لحمه ودمه، إلىٰ أن يغيب عن نفسه، ويذهل عن حسّه، فتتلاشىٰ الأغيار في نظره حتّى أكون له بمنزلة سمعه وبصره»[1].

---

(١) الأربعون للشيخ البهائي، صححه وأخرجه العقيقي البخشايشي: ٦٨٩ الحديث الخامس والثلاثون.

# الفصل الرابع

# مَوانِعُ مَحبَّةِ اللهِ

## ٤ / ١

## أخطَرُ المَوانِعِ

**الكتاب**

﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[١].

﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[٢].

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾[٣].

**الحديث**

١١٧٩ ـ رسول الله ﷺ: حُبُّ الدُّنيا وحُبُّ اللهِ لا يَجتَمِعانِ في قَلبٍ أبَداً[٤].

---

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) ص: ٣٢.

(٣) القيامة: ٢٠ و ٢١.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

١١٨٠ ـ **عيسى** عليه السلام: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ العَبدَ لا يَقدِرُ عَلىٰ أن يَخدِمَ رَبَّينِ، ولا مَحالَةَ أنَّهُ يُؤثِرُ أحَدَهُما عَلَى الآخَرِ وإن جَهَدَ، كَذٰلِكَ لا يَجتَمِعُ لَكُم حُبُّ اللهِ وحُبُّ الدُّنيا(١).

١١٨١ ـ **مسكّن الفؤاد**: في أخبارِ داودَ عليه السلام: ما لِأَولِيائي وَالهَمِّ بِالدُّنيا؟! إنَّ الهَمَّ يُذهِبُ حَلاوَةَ مُناجاتي في قُلوبِهِم. يا داودُ، إنَّ مَحَبَّتي مِن أولِيائي أن يَكونوا روحانِيِّينَ لا يَغتَمّونَ(٢).

١١٨٢ ـ **أبو سليمان**: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام: إنّي إنَّما خَلَقتُ الشَّهَواتِ لِضُعَفاءِ خَلقي، فَإِيّاكَ أن تُعَلِّقَ قَلبَكَ مِنها بِشَيءٍ فَأَيسَرُ ما اُعاقِبُكَ بِهِ أن أنسَخَ حَلاوَةَ حُبّي مِن قَلبِكَ(٣).

١١٨٣ ـ **المحجّة البيضاء**: في أخبارِ داودَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلَيه: يا داودُ، إنَّكَ تَزعَمُ أنَّكَ تُحِبُّني! فَأَخرِج حُبَّ الدُّنيا عَن قَلبِكَ؛ فَإِنَّ حُبّي وحُبَّها لا يَجتَمِعانِ في قَلبٍ. يا داودُ، خالِص مَحَبَّتي مُخالَصَةً، وخالِط أهلَ الدُّنيا مُخالَطَةً، ودينَكَ فَقَلِّدنيهِ، ولا تُقَلِّد دينَكَ الرِّجالَ؛ أمّا مَا استَبانَ لَكَ مِمّا يُوافِقُ مَحَبَّتي فَتَمَسَّك بِهِ، وأمّا ما أشكَلَ عَلَيكَ فَقَلِّدنيهِ، حَقّاً عَلَيَّ أن أتَوَلّىٰ سِياسَتَكَ وتَقويمَكَ، وأكونَ قائِدَكَ ودَليلَكَ؛ اُعطيكَ مِن غَيرِ أن تَسأَلَني، واُعينُكَ عَلَى الشَّدائِدِ؛ فَإِنّي قَد آلَيتُ عَلىٰ نَفسي ألّا اُثيبَ إلّا عَبداً هَرَبَ عَن طَلِبَتِهِ وإرادَتِهِ وألقىٰ نَفسَهُ بَينَ يَدَيَّ؛ فَإِنَّهُ لا غِنىً بِهِ عَنّي. فَإِذا كُنتَ كَذٰلِكَ نَزَعتُ الوَحشَةَ وَالذِّلَّةَ عَنكَ، وأسكَنتُ الاُنسَ وَالحَلاوَةَ قَلبَكَ(٤).

---

(١) تحف العقول: ٥٠٣، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٠٧ / ١٧.

(٢) مسكّن الفؤاد: ٨٠، بحار الأنوار: ٨٢ / ١٤٣ / ٢٦.

(٣) حلية الأولياء: ١٠ / ٢٠.

(٤) المحجّة البيضاء: ٨ / ٦١.

١١٨٤ ـ **أيضاً**: يا داودُ، تَحَبَّب إلَيَّ بِمُعاداةِ نَفسِكَ بِمَنعِهَا الشَّهَواتِ أنظُر إلَيكَ، وتَرَى الحُجُبَ بَيني وبَينَكَ مَرفوعَةً. إنَّما اُداريكَ مُداراةً؛ لِتَقوىٰ عَلىٰ ثَوابي إذا مَنَنتُ بِهِ عَلَيكَ، وإنّي اُخفيهِ عَنكَ وأنتَ مُتَمَسِّكٌ بِطاعَتي[١].

١١٨٥ ـ **في حديث المعراج** ـ قالَ اللهُ تعالىٰ ـ: يا أحمَدُ، لَو صَلَّى العَبدُ صَلاةَ أهلِ السَّماءِ وَالأَرضِ، وصامَ صِيامَ أهلِ السَّماءِ وَالأَرضِ، وطَوىٰ مِنَ الطَّعامِ مِثلَ المَلائِكَةِ، ولَبِسَ لِباسَ العاري، ثُمَّ أرىٰ في قَلبِهِ مِن حُبِّ الدُّنيا ذَرَّةً أو سُمعَتِها أو رِئاسَتِها أو حُلِيِّها أو زينَتِها لا يُجاوِرُني في داري، ولَأَنزَعَنَّ مِن قَلبِهِ مَحَبَّتي، وعَلَيكَ سَلامي ومَحَبَّتي[٢].

١١٨٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كَما أنَّ الشَّمسَ وَاللَّيلَ لا يَجتَمِعانِ كَذٰلِكَ حُبُّ اللهِ وحُبُّ الدُّنيا لا يَجتَمِعانِ[٣].

١١٨٧ ـ **عنه** عليه السلام: مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ سُبحانَهُ سَلا عَنِ الدُّنيا[٤].

١١٨٨ ـ **عنه** عليه السلام: كَيفَ يَدَّعي حُبَّ اللهِ مَن سَكَنَ قَلبَهُ حُبُّ الدُّنيا؟![٥]

١١٨٩ ـ **عنه** عليه السلام: إن كُنتُم تُحِبّونَ اللهَ فَأَخرِجوا مِن قُلوبِكُم حُبَّ الدُّنيا[٦].

١١٩٠ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: حُبُّ الرِّئاسَةِ شاغِلٌ عَن حُبِّ اللهِ سُبحانَهُ[٧].

١١٩١ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: وَانزَع مِن قَلبي حُبَّ دُنيا دَنِيَّةٍ؛ تَنهىٰ عَمّا عِندَكَ، وتَصُدُّ عَنِ ابتِغاءِ الوَسيلَةِ إلَيكَ، وتُذهِلُ عَنِ التَّقَرُّبِ مِنكَ[٨].

---

(١) المحجّة البيضاء: ٨ / ٦٢.

(٢) إرشاد القلوب: ٢٠٦، بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٠ / ٦.

(٣ ـ ٦) غرر الحكم: ٧٢١٩، ٨٤٢٥، ٧٠٠٢، ٣٧٤٧.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٧ / ٥١٩.

(٨) الصحيفة السجّادية: ١٩٧ الدعاء ٤٧.

**١١٩٢ ـ الإمام الصادق ﷺ**: إذا تَخَلّى المُؤمِنُ مِن الدُّنيا سَما، ووَجَدَ حَلاوَةَ حُبِّ اللهِ، وكانَ عِندَ أهلِ الدُّنيا كَأَنَّهُ قَد خُولِطَ[١]، وإنَّما خالَطَ القَومُ حَلاوَةَ حُبِّ اللهِ فَلَم يَشتَغِلوا بِغَيرِهِ[٢].

**١١٩٣ ـ عنه ﷺ**: إذا رَأَيتُمُ العالِمَ مُحِبّاً لِدُنياهُ فَاتَّهِموهُ عَلىٰ دينِكُم؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لِشَيءٍ يَحوطُ ما أحَبَّ.

وقالَ ﷺ: أوحَى اللهُ إلىٰ داودَ ﷺ: لا تَجعَل بَيني وبَينَكَ عالِماً مَفتوناً بِالدُّنيا؛ فَيَصُدَّكَ عَن طَريقِ مَحَبَّتي؛ فَإِنَّ أُولٰئِكَ قُطّاعُ طَريقِ عِبادِيَ المُريدينَ. إنَّ أدنىٰ ما أنَا صانِعٌ بِهِم أن أنزَعَ حَلاوَةَ مُناجاتي عَن قُلوبِهِم[٣].

**١١٩٤ ـ الإمام المهديّ ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ**: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[٤] ـ: إنَّ موسىٰ ناجىٰ رَبَّهُ بِالوادِ المُقَدَّسِ، فَقالَ: «يا رَبِّ، إنّي قَد أخلَصتُ لَكَ المَحَبَّةَ مِنّي، وغَسَلتُ قَلبي عَمَّن سِواكَ» وكانَ شَديدَ الحُبِّ لِأَهلِهِ. فَقالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي: انزَع حُبَّ أهلِكَ مِن قَلبِكَ إن كانَت مَحَبَّتُكَ لي خالِصَةً وقَلبُكَ مِنَ المَيلِ إلىٰ مَن سِوايَ مَغسولاً[٥].

---

(١) خولط فلان في عقله مخالطة: إذا اختلّ عقله (النهاية: ٢ / ٦٤).

(٢) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١٠ عن عبدالله بن القاسم، مشكاة الأنوار: ١٢١ وفيه «تحلّى ... بسيماء» بدل «تخلّى ... سما»، بحار الأنوار: ٧٣ / ٥٦ / ٢٨.

(٣) الكافي: ١ / ٤٦ / ٤، علل الشرايع: ٣٩٤ / ١٢ كلاهما عن حفص بن غياث، منية المريد: ١٣٨، مشكاة الأنوار: ١٤٠، تحف العقول: ٣٩٧ عن الإمام الكاظم ﷺ لهشام وفيه من «أوحى الله تعالى إلى داود... إلخ» نحوه، بحار الأنوار: ٢ / ١٠٧ / ٧ وح ٨.

(٤) طه: ١٢.

(٥) كمال الدين: ٤٦٠ / ٢١، الاحتجاج: ٢ / ٥٢٨ / ٣٤١ كلاهما عن سعد بن عبدالله القمّي، بحار الأنوار: ١٣ / ٦٥ / ٤.

# ٤ / ٢

# مَن لا يُحِبُّهُمُ اللهُ

**الكتاب**

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[١].

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[٢].

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٣].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[٤].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾[٥].

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٦].

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[٧].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[٨].

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[٩].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾[١٠].

﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ

---

(١) البقرة: ١٩٠، وراجع المائدة: ٨٧، الأعراف: ٥٥.

(٢) البقرة: ٢٧٦.

(٣) آل عمران: ٥٧، وراجع آل عمران: ٦٧، الشورى: ٤٠.

(٤ ـ ٥) النساء: ٣٦، ١٠٧.

(٦) المائدة: ٦٤، وراجع القصص: ٧٧.

(٧) الأنعام: ١٤١، الأعراف: ٣١.

(٨) الأنفال: ٥٨.

(٩) النحل: ٢٣.

(١٠) الحجّ: ٣٨.

بِالْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَاتَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَايُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾[١].

﴿إِنَّهُۥ لَايُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[٢].

﴿وَلَاتُـصَعِّرْ خَـدَّكَ لِـلنَّاسِ وَلَاتَـمْشِ فِـى ٱلْأَرْضِ مَـرَحًا إِنَّ ٱللَّـهَ لَايُـحِبُّ كُـلَّ مُـخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٣].

## ٣/٤

## مَن يُبغِضُهُمُ اللهُ

١١٩٥ ـ **رسول الله** ﷺ: أربَعَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ : البَيّاعُ الحَلّافُ، وَالفَقيرُ المُختالُ، وَالشَّيخُ الزّاني، وَالإِمامُ الجائِرُ[٤].

١١٩٦ ـ **عنه** ﷺ: ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ولا يَنظُرُ إلَيهِم: أميرٌ جائِرٌ، وشَيخٌ زانٍ، وعابِدٌ مُتَكَبِّرٌ[٥].

١١٩٧ ـ **عنه** ﷺ: ثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ: الشَّيخُ الزّاني، وَالفَقيرُ المُختالُ، وَالغَنِيُّ الظَّلومُ[٦].

١١٩٨ ـ **أبو ذرّ**: قالَ النبيّ ﷺ: ثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ تَعالىٰ: البَخيلُ، وَالمَنّانُ، وَالفاجِرُ. أو

---

(١) القصص: ٧٦.

(٢) الروم: ٤٥.

(٣) لقمان: ١٨، وراجع الحديد: ٢٣.

(٤) سنن النسائي: ٥/٨٦، صحيح ابن حبّان: ١٢/٣٦٩/٥٥٥٨، شُعب الإيمان: ٤/٢٢١/٤٨٥٣ وج٦/١٤/٧٣٦٥، مسند الشهاب: ١ / ٢١٤ / ٣٢٤، تاريخ بغداد: ٩ / ٣٥٨ وليس فيه «البيّاع» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١٦ / ٦٨ / ٤٣٩٦٨؛ عوالي اللآلي: ١ / ٢٦٣ / ٥١ وفيه «المحتال» بدل «المختال».

(٥) تنبيه الخواطر: ٢/١٢١، تفسير العيّاشي: ١/١٧٩/٦٨ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

(٦) سنن الترمذي: ٤ / ٦٩٨ / ٢٥٦٨، سنن النسائي: ٥ / ٨٤، مسند ابن حنبل: ٨ / ٨٢ / ٢١٤١٣، صحيح ابن حبّان: ٨/١٣٧/٣٣٤٩، المستدرك على الصحيحين: ١/٥٧٧/١٥٢٠، صحيح ابن خزيمة: ٤/١٠٤/٢٤٥٦ كلّها عن أبي ذرّ، الطبقات الكبرى: ٦/٢٤٣ عن الأغر بن سليك عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ١٥/٨١٩/٤٣٢٥٤.

قالَ: التّاجِرُ الحَلّافُ، وَالفَقيرُ المُختالُ[١].

١١٩٩ ـ **مطرف بن عبدالله**: بَلَغَني عَن أبي ذَرٍّ حَديثٌ، فَكُنتُ أُحِبُّ أن ألقاهُ، فَلَقيتُهُ، فَقُلتُ لَهُ:... بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ وثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ»؟ قالَ: نَعَم، فَما أخالُني أكذِبُ عَلىٰ خَليلي مُحَمَّدٍ ﷺ ـ ثَلاثاً يَقولُها ـ ...قُلتُ: مَنِ الثَّلاثَةُ الَّذينَ يُبغِضُهُمُ اللهُ؟ قالَ: «الفَخورُ المُختالُ؛ وأنتُم تَجِدونَ في كِتابِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾، وَالبَخيلُ المَنّانُ، وَالتّاجِرُ والبَيّاعُ الحَلّافُ»[٢].

١٢٠٠ ـ **رسول الله** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ ... يُبغِضُ ثَلاثَةً: يُبغِضُ الشَّيخَ الزّانِيَ، وَالفَقيرَ المُختالَ، وَالمُكثِرَ البَخيلَ[٣].

١٢٠١ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ مِن خَلقِهِ الأَشمَطَ[٤] الزّانِيَ، وَالغَنِيَّ الظَّلومَ، وَالعائِلَ المُستَكبِرَ[٥].

١٢٠٢ ـ **رسول الله** ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُبغِضُ الغَنِيَّ الظَّلومَ، وَالشَّيخَ الجَهولَ، وَالعائِلَ المُختالَ[٦].

---

(١) البخلاء للخطيب: ٤٤ عن أبي ذرّ.

(٢) مسند ابن حنبل: ٨/١٢٦/٢١٥٨٦ و ص ٧٨/٢١٣٩٨، المستدرك على الصحيحين: ٢/٩٨/٢٤٤٦، السنن الكبرى: ٩ / ٢٦٩ / ١٨٥٠١، شُعب الإيمان: ٧ / ٨٠ / ٩٥٤٩، مسند الطيالسي: ٦٣ / ٤٦٨، المعجم الكبير: ٢ / ١٥٢ / ١٦٣٧ كلّها نحوه، كنز العمّال: ١٦ / ١٠٤ / ٤٤٠٧٣.

(٣) مسند ابن حنبل: ٨ / ٨٢ / ٢١٤١٤ عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ١٦ / ١٠٤ / ٤٤٠٧٢.

(٤) الشَّمَطُ في الرجل شيب اللحية، وأيضاً بياض شعر الرأس يخالط سواده (لسان العرب: ٧ / ٣٣٥).

(٥) الطبقات الكبرى: ٦ / ٢٤٣ عن الأغرّ بن حنظلة.

(٦) المعجم الأوسط: ٥/٣٣٠/٥٤٥٨ عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ، كنز العمّال: ١٦ / ٣٨ / ٤٣٨٣٥؛ قرب الإسناد: ٨٣ / ٢٧٢ نحوه.

١٢٠٣ ـ **عنه** ﷺ: ثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ: المَنّانُ بِصَدَقَتِهِ، وَالمُـقتِرُ مَـعَ سَـعَتِهِ، وَالفَـقيرُ المُسرِفُ(١).

١٢٠٤ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ الشَّيخَ الزّانِيَ، وَالغَنِيَّ الظَّلومَ، وَالفَقيرَ المُختالَ، وَالسّائِلَ المُلحِفَ. ويُحبِطُ أجرَ المُعطِي المَنّانِ. ويَمقُتُ البَذيخَ الجَرِيَّ الكَذّابَ(٢).

١٢٠٥ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ رَجُلاً يُدخَلُ عَلَيهِ في بَيتِهِ ولا يُقاتِلُ(٣).

١٢٠٦ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ المُعَبِّسَ في وُجوهِ إخوانِهِ(٤).

١٢٠٧ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُبغِضُ البَخيلَ في حَياتِهِ، السَّخيَّ عِندَ مَوتِهِ(٥).

١٢٠٨ ـ **عنه** ﷺ: خُلُقانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ، وخُلُقانِ يُبغِضُهُمَا اللهُ؛ فَأَمَّا اللَّذانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ فَالسَّخاءُ وَالسَّماحَةُ. وأمّا اللَّذانِ يُبغِضُهُمَا اللهُ تَعالىٰ فَسوءُ الخُلُقِ وَالبُخلُ. وإذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً اِستَعمَلَهُ عَلىٰ قَضاءِ حَوائِجِ النّاسِ(٦).

١٢٠٩ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ أو يَلعَنُ كُلَّ ذَوّاقٍ(٧).

---

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢١.

(٢) تحف العقول: ٤٢، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٤٥ / ٤٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٨ / ٢٤، صحيفة الرضا عليه السلام: ٨٦ / ١٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تهذيب الأحكام: ٦ / ١٥٧ / ٢٨٠ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام، مشكاة الأنوار: ٢٣٦ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٩ / ١٩٦ / ٨.

(٤) الفردوس: ١/١٥٣/٥٥٥ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ٣/٤٤١/٧٣٥٠؛ مستدرك الوسائل: ٨/٣٢١/٩٥٥٢ نقلاً عن الأربعين لأبي حامد الحلبي عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٥) البخلاء للخطيب: ٤٤ عن سعيد بن مسروق عن رجل عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ٣/٤٤٧/٧٣٧٦؛ أعلام الدين: ٢٩٥ وفيه «بعد وفاته» بدل «عند موته»، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٣ / ٨.

(٦) شُعب الإيمان: ٦ / ١١٧ / ٧٦٥٩ وج ٧ / ٤٢٦ / ١٠٨٣٩، الفردوس: ٢ / ١٩٩ / ٢٩٨٩ نحوه وكلّها عن عبدالله بن عمرو، كنز العمّال: ٦ / ٣٥١ / ١٦٠١٤.

(٧) قال الجزري: في الحديث: إنّ الله لا يُحبّ الذوّاقين و الذوّاقات: يعني السريعي النكاح، السريعي الطلاق (النهاية: ٢ / ١٧٢).

مِنَ الرِّجالِ، وكُلَّ ذَوّاقَةٍ مِنَ النِّساءِ[١].

**١٢١٠ ـ عنه** ﷺ : إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ كُلَّ مِطلاقٍ ذَوّاقٍ[٢].

**١٢١١ ـ رسول الله** ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ... عالِمٍ بِالدُّنيا جاهِلٍ بِالآخِرَةِ[٣].

**١٢١٢ ـ عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ مُبتَدِعٍ[٤].

**١٢١٣ ـ عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ البَليغَ مِنَ الرِّجالِ، الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسانِهِ تَخَلُّلَ الباقِرَةِ بِلِسانِها[٥].

**١٢١٤ ـ عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ جَعظَرِيٍّ[٦]، جَوّاظٍ[٧]، سَخّابٍ[٨] فِي الأَسواقِ، جيفَةٍ بِاللَّيلِ حِمارٍ بِالنَّهارِ[٩].

**١٢١٥ ـ عنه** ﷺ: إنَّ موسَى بنَ عِمرانَ سَأَلَ رَبَّهُ ورَفَعَ يَدَيهِ فَقالَ: «يا رَبِّ، أينَ ذَهَبتُ

---

(١) قال الجزري: الكافي: ٦/٥٤/١، عوالي اللآلي: ٣/٣٧٢/٦ كلاهما عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر ﷺ.

(٢) الكافي: ٦ / ٥٥ / ٤ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق ﷺ.

(٣) السنن الكبرى: ١٠ / ٣٢٧ / ٢٠٨٠٤، موارد الظمآن: ٤٨٥ / ١٩٧٥ نحوه، كنز العمّال: ١٠ / ١٨٨ / ٢٨٩٨٢ نقلاً عن الحاكم في تاريخه وكلّها عن أبي هريرة.

(٤) كنز العمّال: ١ / ٣٨٨ / ١٦٧٦ نقلاً عن ابن عساكر عن أنس.

(٥) سنن أبي داود: ٤ / ٣٠٢ / ٥٠٠٥، مسند ابن حنبل: ٢ / ٥٦٥ / ٦٥٥٤ و ص ٦١٥ / ٦٧٧٠، سنن الترمذي: ٥/١٤١/٢٨٥٣ وفيه «كما تتخلّل البقرة» بدل «تخلّل الباقرة بلسانها»، شُعب الإيمان: ٤ / ٢٥١ / ٤٩٧٢ كلّها عن عبدالله بن عمرو، المعجم الأوسط: ٩ / ٢٧ / ٩٠٣٠ وفيه «أحدهم الكلام بلسانه» بدل «بلسانه»، مشكاة المصابيح: ٢ / ٥٧٤ / ٤٨٠٠ كلاهما عن عبدالله بن عمر، كنز العمّال: ٣ / ٥٦٢ / ٧٩١٧؛ عوالي اللآلي: ١ / ٧٠ / ١٢٨ وفيه صدره.

(٦) الجعظري: الفظّ الغليظ المتكبّر. وقيل: هو الذي ينتفخ بما ليس عنده وفيه قِصَر (النهاية: ١ / ٢٧٦).

(٧) الجوّاظ: الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم، المختال في مشيته (النهاية: ١ / ٣١٦).

(٨) السخب والصخب: بمعنى الصياح (النهاية: ٢ / ٣٤٩).

(٩) السنن الكبرى: ١٠/٣٢٧/٢٠٨٠٤، موارد الظمآن: ٤٨٥/١٩٧٥ كلاهما عن أبي هريرة، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١ / ٣٣١ / ١٩٥، كنز العمّال: ١٦ / ٤ / ٤٣٦٧٩.

أُوذيتُ»! فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ: يا موسىٰ، إنَّ في عَسكَرِكَ غَمّازاً. فَقالَ: يا رَبِّ، دُلَّني عَلَيهِ؟ فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ: إنّي أُبغِضُ الغَمّازَ فَكَيفَ أغمِزُ؟![١]

١٢١٦ ـ **عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ يُبغِضُ الفاحِشَ البَذِيَّ[٢]، وَالسّائِلَ المُلحِفَ[٣].

١٢١٧ ـ **عنه ﷺ**: إيّاكُم وَالفُحشَ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ لا يُحِبُّ الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ[٤].

١٢١٨ ـ **الإمام الباقر ؑ**: إنَّ اللهَ يُبغِضُ اللَّعّانَ، السَّبّابَ الطَّعّانَ عَلَى المُؤمِنينَ، الفاحِشَ، المُتَفَحِّشَ، السّائِلَ المُلحِفَ[٥].

١٢١٩ ـ **رسول الله ﷺ**: إنَّ اللهَ يُبغِضُ ابنَ السَّبعينَ في هَيئَةِ ابنِ عِشرينَ؛ في مِشيَتِهِ ومَنظَرِهِ[٦].

١٢٢٠ ـ **عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَيُبغِضُ المُؤمِنَ الضَّعيفَ؛ الَّذي لا زَبرَ[٧] لَهُ[٨].

---

(١) صحيفة الرضا ؑ: ١١٣ / ٦٨، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢٩٣ / ١.

(٢) بَذا: سفه وأفحش في منطقه، وإن كان كلامه صدقاً فهو بذيٌّ (المصباح المنير: ٤١).

(٣) الكافي: ٢ / ٣٢٥ / ١١ عن جابر عن الإمام الباقر ؑ، الخصال: ٢٦٦ / ١٤٧ عن أبي هريرة، الزهد للحسين بن سعيد: ١٠ / ٢٠ عن جابر عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، تنبيه الخواطر: ١ / ١٢٤، روضة الواعظين: ٤١٧، الأمالي للطوسي: ٣٩ / ٤٣ عن ابن عمر وليس فيه «الفاحش»، دلائل الإمامة: ٦٦ / ١ عن ابن مسعود عن فاطمة ؑ وفيه «الضنين» بدل «البذي»، بحارالأنوار: ٩٦ / ١٥١ / ١١؛ المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٤ / ١٠٢٤ عن ابن مسعود عن فاطمة ؑ، سنن الترمذي: ٤ / ٣٦٢ / ٢٠٠٢، الأدب المفرد: ١٤٢ / ٤٦٤، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٢٦ / ٢٠٧٩٨ كلّها عن أبي الدرداء وليس فيها «والسائل الملحف»، كنز العمّال: ١٥ / ٨٧٧ / ٤٣٤٨٥.

(٤) الخصال: ١٧٦ / ٢٣٥ عن أبي هريرة، الكافي: ٢ / ٣٢٤ / ٤ عن أبي جميلة يرفعه عن الإمام الباقر ؑ وفيه «إنّ الله يبغض الفاحش المتفحّش».

(٥) تحف العقول: ٣٠٠، تفسير العيّاشي: ١/٤٨/٦٣ وليس فيه «الفاحش»، تفسير مجمع البيان: ١/٢٩٨ كلاهما عن جابر، مشكاة الأنوار: ١٨٩، روضة الواعظين: ٤٠٥، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٨١ / ٦٧.

(٦) المعجم الأوسط: ٦ / ٥٧ / ٥٧٨٢ عن أنس، كنز العمّال: ٣ / ٥٢٥ / ٧٧٣١.

(٧) الزبْرُ: الزجْرُ والنهر (مجمع البحرين: ٢ / ٧٦٤).

(٨) معاني الأخبار: ٣٤٤ / ١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، مشكاة الأنوار: ٢٤٨، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٧٧ / ٣١؛ كنز العمّال: ٣ / ٣٨٠ / ٧٠٤٣ نقلاً عن العقيلي عن أبي هريرة وليس فيه «الضعيف».

١٢٢١ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ لَيُبغِضُ المُؤمِنَ الضَّعيفَ الَّذي لا دينَ لَهُ. فَقيلَ لَهُ: وما المُؤمِنُ الَّذي لا دينَ لَهُ؟ قالَ: الَّذي لا يَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ[١].

١٢٢٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ لَيُبغِضُ الوَقِحَ المُتَجَرِّئَ عَلَى المَعاصي[٢].

١٢٢٣ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ لَيُبغِضُ الطَّويلَ الأَمَلِ السَّيِّئَ العَمَلِ[٣].

١٢٢٤ ـ **ابن أبي عمير الحسين بن عثمان عَنِ الإمامِ الصّادِقِ** عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ الغَنِيَّ الظَّلومَ، وَالشَّيخَ الفاجِرَ، وَالصُّعلوكَ المُختالَ. ثُمَّ قالَ: أتَدري مَا الصُّعلوكُ المُختالُ؟ قالَ: فَقُلنا: القَليلُ المالُ. قالَ: لا، هُوَ الَّذي لا يَتَقَرَّبُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ بِشَيءٍ مِن مالِهِ[٤].

١٢٢٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَيُبغِضُ المُنفِقَ سِلعَتَهُ بِالأَيمانِ[٥].

١٢٢٦ ـ **الإمام عليٌّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ يُبغِضُ العَبدَ فاغِراً[٦] فاهُ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ ارزُقني، ويَترُكُ الطَّلَبَ[٧].

١٢٢٧ ـ **من لا يحضره الفقيه**: قيلَ لِلصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: بَلَغَنا أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَيُبغِضُ البَيتَ اللَّحِمَ، وَاللَّحِمَ السَّمينَ»! فَقالَ عليه السلام:

---

(١) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٥ عن مسعدة بن صدقة، المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٩ عن السكوني وفيه إلى «لا دين له».

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٣٤٣٧، ٣٤٥٥.

(٤) الخصال: ٨٧ / ١٩، الأُصول الستّة عشر (أصل الحسين بن عثمان): ١٠٩ عن الحسين بن مختار وفيه «المحتال» بدل «المختال» في كلا الموضعين، بحار الأنوار: ٧٢ / ٦٥ / ١٩.

(٥) الأمالي للصدوق: ٥٧١ / ٧٧٥، المحاسن: ١ / ٢١١ / ٣٧٩، ثواب الأعمال: ٢٦٤ / ٣ وفيه «لا ينظر إليهم...» بدل «ليبغض» وكلّها عن الحسين بن المختار، مكارم الأخلاق: ١ / ٢٤٣ / ٧١٩، روضة الواعظين: ٥١٣، بحار الأنوار: ١٠٣ / ٩٨ / ٣١.

(٦) فَغَرَ فاهُ: أي فَتَحَهُ (لسان العرب: ٥ / ٥٩).

(٧) عوالي اللآلي: ٤ / ٢٢ / ٦٦، الفقيه: ٣ / ١٩٢ / ٣٧٢١ عن عليّ بن عبد العزيز وفيه «إنّي لأُبغض الرجل ...».

إنّا لَنَأكُلُ اللَّحمَ ونُحِبُّهُ، وإنّما عَنىٰ ﷺ البَيتَ الَّذي تُؤكَلُ فيهِ لُحومُ النّـاسِ بِالغيبَةِ، وعَنىٰ بِـ«اللَّحِمِ السَّمينِ» المُتَبَختِرَ المُختالَ في مِشيَتِهِ(١).

**١٢٢٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام:** إذا أبغَضَ اللهُ عَبداً حَبَّبَ إلَيهِ المالَ، وبَسَطَ لَهُ الآمالَ، وألهَمَهُ دُنياهُ، وَوكَلَهُ إلىٰ هَواهُ؛ فَرَكِبَ العِنادَ، وبَسَطَ الفَسادَ، وظَلَمَ العِبادَ(٢).

**١٢٢٩ ـ عنه عليه السلام:** إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ كَثرَةَ النَّومِ، وكَثرَةَ الفَراغِ(٣).

**١٢٣٠ ـ الإمام الكاظم عليه السلام:** إنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ يُبغِضُ العَبدَ النَّوّامَ الفارِغَ(٤).

## ٤ / ٤

## أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ

**١٢٣١ ـ رسول الله ﷺ:** أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ وأبعَدُهُم مِنهُ مَجلِساً إمامٌ جائِرٌ(٥).

**١٢٣٢ ـ عنه ﷺ:** إنَّ مِن أبغَضِ الخَلقِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ لَمَن آمَنَ ثُمَّ كَفَرَ(٦).

**١٢٣٣ ـ عنه ﷺ:** إنَّ أبغَضَ الرِّجالِ إلَى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ(٧).

---

(١) الفقيه: ٣ / ٣٥٠ / ٤٢٣١، وراجع الكافي: ٦ / ٣٠٩ / ٦، بحارالأنوار: ٧٣ / ٢٣٢ / ٢٦.

(٢) أعلام الدين: ٢٧٨، بحار الأنوار: ١٠٣ / ٢٦ / ٣٤.

(٣) الكافي: ٥ / ٨٤ / ٣ عن أبي بصير، مكارم الأخلاق: ٢ / ٤٢ / ٢٠٩٢.

(٤) الكافي: ٥ / ٨٤ / ٢ عن بشير الدهّان، الفقيه: ٣ / ١٦٩ / ٣٦٣٥ نحوه، عوالي اللآلي: ٣ / ٢٠١ / ٢٦ وليس فيه «النوّام».

(٥) سنن الترمذي: ١٣٢٩/٦١٧/٣، مسند ابن‌حنبل: ٤ / ٤٦ / ١١١٧٤ و ص ١١١ / ١١٥٢٥، البداية والنهاية: ١٤/٢ كلّها عن أبي‌سعيد الخدريّ وفيها «أشدّهم عذاباً» بدل «أبعدهم منه مجلساً»، كنزالعمّال: ١٤٦٠٤/٩/٦؛ روضة الواعظين: ٥١٢ وفيه «أشدّهم عذاباً» بدل «أبعدهم منه مجلساً»، بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٥١ / ٥٩.

(٦) المعجم‌الكبير: ٢٢٦/١١٤/٢٠، حلية‌الأولياء: ١٥٦/٥ كلاهما عن معاذ، كنزالعمّال: ٣٨٨/٩٠/١، راجع العفو / مواضع عفو الله سبحانه.

(٧) صحيح البخاري: ٢ / ٨٦٧ / ٢٣٢٥، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٤ / ٢٦٦٨، سنن الترمذي: ٥ / ٢١٤ / ٢٩٧٦، سنن النسائي: ٢٤٨/٨، مسند ابن حنبل: ٩ / ٣٢٩ / ٢٤٣٩٧، صحيح ابن حبّان: ١٢ / ٥٠٩ / ٥٦٩٧، السنن الكبرى: ٢٠٢٩٧/١٨٥/١٠، شُعب الإيمان: ٨٤٢٩/٣٤٠/٦ كلّها عن عائشة، كنز العمّال: ٧٩٢٦/٥٦٥/٣.

١٢٣٤ ـ عنه ﷺ: إنَّ أبغَضَ النّاسِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ رَجُلٌ جَرَّدَ ظَهرَ مُسلِمٍ بِغَيرِ حَقٍّ(١).

١٢٣٥ ـ عنه ﷺ: أبغَضُ الخَلقِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مَن جَرَّدَ ظَهرَ مُسلِمٍ بِغَيرِ حَقٍّ، ومَن ضَرَبَ في غَيرِ حَقٍّ مَن لَم يَضرِبهُ، أو قَتَلَ مَن لَم يَقتُلهُ(٢).

١٢٣٦ ـ عنه ﷺ: أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ ثَلاثَةٌ: مُلحِدٌ فِي الحَرَمِ، ومُبتَغٍ فِي الإسلامِ سُنَّةَ الجاهِلِيَّةِ، ومُطَّلِبُ دَمَ امرِئٍ بِغَيرِ حَقٍّ لِيُهريقَ دَمَهُ(٣).

١٢٣٧ ـ عنه ﷺ عَن جَبرَئيلَ ﷺ عَنِ اللهِ تَعالىٰ: إنَّ أبغَضَ الخَلقِ إلَيَّ مَن تَمَثَّلَ بي وَادَّعىٰ رُبوبِيَّتي، وأبغَضَهُم إلَيَّ بَعدَهُ مَن تَمَثَّلَ بِمُحَمَّدٍ ونازَعَهُ نُبُوَّتَهُ وَادَّعاها، وأبغَضَهُم إلَيَّ بَعدَهُ مَن تَمَثَّلَ بِوَصِيِّ مُحَمَّدٍ...، وأبغَضَهُم إلَيَّ بَعدَ هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ـ لِما هُم بِهِ لِسَخَطي مُتَعَرِّضونَ ـ مَن كانَ بِفِعلِهِم مِنَ الرّاضينَ(٤).

١٢٣٨ ـ عنه ﷺ: لا تَجِدُ أبغَضَ إلَى اللهِ مِن قارِئٍ مُتَكَبِّرٍ(٥).

١٢٣٩ ـ عنه ﷺ: إنَّ مِن أبغَضِ القُرّاءِ إلَى اللهِ الَّذينَ يَزورونَ الاُمَراءَ(٦).

---

(١) الكافي: ٧ / ٢٦٠ / ٢، تهذيب الأحكام: ١٠ / ١٤٨ / ٥٨٨ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، الجعفريّات: ١٣٣ بإسناده عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، جامع الأحاديث للقمّيّ: ٢٠١ عن الإمام عليّ ﷺ؛ المعجم الكبير: ٨ / ١١٦ / ٧٥٣٦، مسند الشاميّين: ٢ / ١٠ / ٨٢٥ كلاهما عن أبي اُمامة وفيهما «لقي الله وهو عليه غضبان» بدل «إنّ أبغض الناس إلى الله».

(٢) دعائم الإسلام: ٢ / ٤٤٤ / ١٥٥١.

(٣) صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٢٣ / ٦٤٨٨، السنن الكبرى: ٨ / ٥١ / ١٥٩٠٢ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ١٦ / ٣٧ / ٤٣٨٣٣؛ عوالي اللآلي: ١ / ١٧٦ / ٢١٦ وفيه «متّبع» بدل «مبتغ».

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ﷺ: ٤٣ / ١٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٨ / ١٠، بحار الأنوار: ٢٧ / ٩٦ / ٥٩.

(٥) الفردوس: ٢ / ٤٩ / ٢٢٨٢ عن أنس، كنز العمّال: ١٠ / ٢٧١ / ٢٩٤١٧ و ص ٢١٠ / ٢٩١١٣ وفيه «فخور» بدل «متكبّر».

(٦) سنن ابن ماجة: ١ / ٩٤ / ٢٥٦ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٣ / ٤٧٢ / ٧٤٨٠.

١٢٤٠ ـ **عنه** ﷺ: أبغَضُ العِبادِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مَن ضَنَّ[١] عَلىٰ عِيالِهِ[٢].

١٢٤١ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ أبغَضَ عِبادِ اللهِ إلَى اللهِ العِفريتُ النِّفريتُ[٣] الَّذي لَم يُرزَأ في مالٍ ولا وَلَدٍ[٤].

١٢٤٢ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ أبغَضَ الخَلقِ إلَى اللهِ ثَلاثَةٌ: الرَّجُلُ يُكثِرُ النَّومَ بِالنَّهارِ ولَم يُصَلِّ مِنَ اللَّيلِ شَيئاً، وَالرَّجُلُ يُكثِرُ الأَكلَ ولا يُسَمِّي اللهَ عَلىٰ طَعامِهِ ولا يَحمَدُهُ، وَالرَّجُلُ يُكثِرُ الضِّحكَ مِن غَيرِ عَجَبٍ؛ فَإِنَّ كَثرَةَ الضِّحكِ تُميتُ القَلبَ وتورِثُ الفَقرَ[٥].

١٢٤٣ ـ **جامع الأحاديث**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ألا اُخبِرُكُم بِأَبغَضِ الخَلقِ إلَى اللهِ تَعالىٰ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: الزَّنّاؤونَ بِحَلائِلِ جيرانِهِم[٦].

١٢٤٤ ـ **رسول الله** ﷺ: إنَّ أبغَضَ النّاسِ إلَى اللهِ مَنِ اتَّقاهُ النّاسُ لِلِسانِهِ[٧].

١٢٤٥ ـ **عنه** ﷺ: أبغَضُكُم إلَى اللهِ المَشّاؤونَ بِالنَّميمَةِ، المُفَرِّقونَ بَينَ الإِخوانِ، المُلتَمِسونَ لِلبُرَآءِ العَثَراتِ[٨].

---

(١) الضنين: البخيل الشحيح (مجمع البحرين: ٢ / ١٠٨٧).

(٢) الفردوس: ١ / ٣٦٧ / ١٤٨٢ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٦ / ٣٨٤ / ١٦١٧٠ وفيه «ضيّق» بدل «ضنّ».

(٣) ذكرهما الجزري بالتاء المربوطة وقال: هو الداهي الخبيث الشرّير (انظر النهاية: ٣ / ٢٦٢).

(٤) شُعب الإيمان: ٧ / ١٧٧ / ٩٩١٠ عن أبي عثمان النهدي، الفردوس: ١ / ١٥٣ / ٥٥٧ عن عائشة نحوه، كنز العمّال: ٣ / ٢٨٥ / ٦٥٧٨.

(٥) كنز العمّال: ٧ / ٧٩١ / ٢١٤٣١ نقلاً عن الديلمي عن ابن عمر.

(٦) جامع الأحاديث للقمّي: ٢٠١؛ وراجع الفردوس: ٢ / ٣٠١ / ٣٣٧١.

(٧) عوالي اللآلي: ١ / ٧٢ / ١٣٥، الكافي: ٢ / ٣٢٣ / ٤ عن عيص بن القاسم عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «إنّ أبغض خلق الله عبد اتّقى الناس لسانه».

(٨) تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٥٠٠، عوالي اللآلي: ١ / ١٠٠ / ٢١ كلاهما عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٨٣؛

⟺

١٢٤٦ ـ **عنه** ﷺ: إنّ أبغَضَ النّاسِ إلَى اللهِ تَعالىٰ مَن يَقتَدي بِسَيِّئَةِ المُؤمِنِ ولا يَقتَدي بِحَسَنَتِهِ[1].

١٢٤٧ ـ **عنه** ﷺ: أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مَن كانَ ثَوبُهُ خَيراً مِن عَمَلِهِ، وأن يَكونَ ثِيابُهُ ثِيابَ الأَنبِياءِ وعَمَلُهُ عَمَلَ الجَبابِرَةِ[2].

١٢٤٨ ـ **عنه** ﷺ: ثَمانِيَةٌ أبغَضُ خَليقَةِ اللهِ إلَيهِ يَومَ القِيامَةِ: السَّقّارونَ؛ وهُمُ الكَذّابونَ، وَالخَيّالونَ؛ وهُمُ المُستَكبِرونَ، وَالَّذينَ يَكنِزونَ البَغضاءَ لِإِخوانِهِم في صُدورِهِم فَإِذا لَقوهُم حَلَفوا لَهُم، وَالَّذينَ إذا دُعوا إلَى اللهِ ورَسولِهِ كانوا بِطاءً وإذا دُعوا إلَى الشَّيطانِ وأمرِهِ كانوا سِراعاً، وَالَّذينَ لا شَرِفَ لَهُم طَمَعٌ مِنَ الدُّنيا إلّا استَحَلّوهُ بِأَيمانِهِم وإن لَم يَكُن لَهُم بِذٰلِكَ حَقٌّ، وَالمَشّاؤونَ بِالنَّميمَةِ، وَالمُفَرِّقونَ بَينَ الأَحِبَّةِ، وَالباغونَ البُرَآءَ الرُّخصَةَ[3]. اُولٰئِكَ يَقذَرُهُمُ الرَّحمٰنُ عَزَّوجَلَّ[4].

١٢٤٩ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ أبغَضَ الخَلقِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ العالِمُ يَزورُ العُمّالَ[5].

١٢٥٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: أبغَضُ العِبادِ إلَى اللهِ سُبحانَهُ العالِمُ المُتَجَبِّرُ[6].

---

↩ تاريخ بغداد: ١ / ٣٨٢ / ٣٥٠ عن أنس وفيه «لهم» بدل «للبراء»، المعجم الأوسط: ٧ / ٣٥٠ / ٧٦٩٧ وفيه «الأحبّة» بدل «الإخوان» و«العنت» بدل «العثرات»، الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا: ١١٨/١٠٨، الصمت لابن أبي الدنيا: ٢٥٣/١٤٢ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٥٢١٥/١٥/٣.

(١) الجعفريّات: ١٩٧، النوادر للراوندي: ٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ١٠/٢٠٨/٧٢.

(٢) الفردوس: ١ / ٣٦٧ / ١٤٨١ عن عائشة، كنز العمّال: ٣ / ٤٧٢ / ٧٤٨٣.

(٣) في المختصر: الدّحضة (هكذا في هامش المصدر).

(٤) تاريخ دمشق: ١٦٢٢/٨٦/٧ عن الوضين بن عطاء و ح ١٦٢١ نحوه، كنز العمّال: ٤٤٠٤٤/٩٢/١٦، وص ٤٣٩٧٥/٧٠ وراجع حلية الأولياء: ٧٦/٦، التوبيخ والتنبيه: ٦١/٩٤، مساوئ الأخلاق للخرائطي: ٢٩٧/١٢٢.

(٥) الفردوس: ١ / ٢١٥ / ٨٢٢، كنز العمّال: ١٠ / ١٨٨ / ٢٨٩٨٥ نقلاً عن ابن لال وكلاهما عن أبي هريرة.

(٦) غرر الحكم: ٣١٦٤.

١٢٥١ ـ عنه ﷺ: إنَّ أبغَضَ خَلقِ اللهِ إلَى اللهِ رَجُلٌ قَمَشَ[١] عِلماً مِن أغمارِ غَشـوَةٍ وأوباشِ[٢] فِتنَةٍ، فَهُوَ في عَمىً عَنِ الهُدَى الَّذي أتىٰ مِن عِندِ رَبِّهِ، وضالٌّ عَن سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، يَظُنُّ أنَّ الحَقَّ في صحفِهِ[٣].

١٢٥٢ ـ عنه ﷺ: إنَّ مِن أبغَضِ الخَلقِ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ لَرَجُلَينِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ؛ فَهُوَ جائِرٌ عَن قَصدِ السَّبيلِ، مَشعوفٌ[٤] بِكَلامِ بِدعَةٍ، قَـد لَـهِجَ[٥] بِـالصَّومِ وَالصَّلاةِ، فَهُوَ فِتنَةٌ لِمَنِ افتَتَنَ بِهِ، ضالٌّ عَن هَديِ مَن كانَ قَبلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقتَدىٰ بِهِ في حَياتِهِ وبَعدَ مَوتِهِ، حَمّالٌ خَطايا غَيرِهِ، رَهنٌ بِخَطيئَتِهِ.

ورَجُلٌ قَمَشَ جَهلاً في جُهّالِ النّاسِ، عانٍ بِأَغباشِ الفِتنَةِ، قَـد سَـمّاهُ أشباهُ النّاسِ عالِماً ولَم يَغنَ فيهِ يَوماً سالِماً[٦].

١٢٥٣ ـ عنه ﷺ: إنَّ مِن أبغَضِ الرِّجالِ إلَى اللهِ تَعالىٰ لَعَبداً وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ، جائِراً عَن قَصدِ السَّبيلِ، سائِراً بِغَيرِ دَليلٍ، إن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الدُّنيا عَمِلَ، وإن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الآخِرَةِ كَسِلَ، كَأَنَّ ما عَمِلَ لَهُ واجِبٌ عَلَيهِ، وكَأَنَّ ما وَنىٰ[٧] فيهِ ساقِطٌ عَنهُ[٨].

---

(١) قمش: في الحديث: ورجل قمش جهلاً: أي جمعه من هنا ومن هنا (مجمع البحرين: ٣ / ١٥١٣).

(٢) الأوباش من الناس: الأخلاط (مجمع البحرين: ٣ / ١٩٠٠).

(٣) الأمالي للطوسي: ٢٣٥ / ٤١٦ عن خالد بن طليق، بحار الأنوار: ٢ / ٣٠٠ / ٢٩؛ وراجع كنز العمّال: ١٦/ ١٩٨/ ٤٤٢٢٠.

(٤) الشعف: شدّة الحبّ وما يغشى قلب صاحبه (النهاية: ٢ / ٤٨١).

(٥) لهج بالشيء: إذا ولع به (النهاية: ٤ / ٢٨١).

(٦) الكافي: ١/٥٥/٦ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ و ابن محبوب رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١٧، الإرشاد: ١/٢٣١، الاحتجاج: ١/٦٢١/١٤٣، دعائم الإسلام: ١/ ٩٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٢/٢٨٤/٢.

(٧) وَنىٰ: إذا فَتَر وقصّر (النهاية: ٥ / ٢٣١).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، إرشاد القلوب: ٣٥ نحوه، بحار الأنوار: ٢ / ٥٨ / ٣٧.

**١٢٥٤ ـ عنه ﷺ:** أبغَضُ الخَلائِقِ إلَى اللهِ المُغتابُ(١).

**١٢٥٥ ـ عنه ﷺ:** أمقَتُ العِبادِ إلَى اللهِ سُبحانَهُ مَن كانَ هِمَّتُهُ بَطنَهُ وفَرجَهُ(٢).

**١٢٥٦ ـ عنه ﷺ:** أبعَدُ الخَلائِقِ مِنَ اللهِ تَعالىٰ البَخيلُ الغَنِيُّ(٣).

**١٢٥٧ ـ عنه ﷺ:** أمقَتُ العِبادِ إلَى اللهِ الفَقيرُ المَزهُوّ، وَالشَّيخُ الزّانِ، وَالعالِمُ الفاجِرُ(٤).

**١٢٥٨ ـ عنه ﷺ:** أبغَضُ الخَلائِقِ إلَى اللهِ تَعالىٰ الجاهِلُ؛ لِأَنَّهُ حَرَمَهُ ما مَنَّ بِهِ عَلىٰ خَلقِهِ؛ وهُوَ العَقلُ(٥).

**١٢٥٩ ـ الإمام زين العابدين ﷺ:** إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوحىٰ إلى دانِيالَ: إنَّ أمقَتَ عَبيدي إلَيَّ الجاهِلُ المُستَخِفُّ بِحَقِّ أهلِ العِلمِ، التّارِكُ لِلاِقتِداءِ بِهِم(٦).

**١٢٦٠ ـ عنه ﷺ:** ألا وإنَّ أبغَضَ النّاسِ إلَى اللهِ مَن يَقتَدي بِسُنَّةِ إمامٍ ولا يَقتَدي بِأَعمالِهِ(٧).

**١٢٦١ ـ الإمام الباقر ﷺ:** قالَ موسىٰ ﷺ: أيُّ عِبادِكَ أبغَضُ إلَيكَ؟ قالَ: جيفَةٌ بِاللَّيلِ بَطّالٌ بِالنَّهارِ(٨).

---

(١) غرر الحكم: ٣١٢٨.

(٢) غرر الحكم: ٣٢٩٤، تحف العقول: ١٢٠ وفيه «أبعد ما يكون العبد من الله إذا كانت همّته بطنه وفرجه».

(٣) غرر الحكم: ٣١٦٢.

(٤) غرر الحكم: ٣١٦٠ وراجع ٣١١٩.

(٥) غرر الحكم: ٣٣٥٩.

(٦) الكافي: ١ / ٣٥ / ٥ عن أبي حمزة الثمالي، جامع الأحاديث للقمّيّ: ١٩٨، منية المريد: ١١١، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٧٩ / ٢٣.

(٧) الكافي: ٨ / ٢٣٤ / ٣١٢، الخصال: ١٨ / ٦٢، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٢ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ٢٨٠، بحار الأنوار: ١ / ٢٠٧ / ٤.

(٨) قصص الأنبياء: ١٦٣ / ١٨٥، جامع الأحاديث للقمّي: ٢٠١ عن الإمام عليّ ﷺ وفيه «أبغض الخلق إلى الله جيفة بالليل، بطّال بالنهار»، بحار الأنوار: ١٣ / ٣٥٤ / ٥٢.

**١٢٦٢ ـ عنه ﷺ:** ما أحَدٌ أبغَضَ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِمَّن يَستَكبِرُ عَن عِبادَتِهِ، ولا يَسأَلُ ما عِندَهُ[١].

**١٢٦٣ ـ الإمام الصادق ﷺ:** ما خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ شَيئاً أبغَضَ إلَيهِ مِنَ الأَحمَقِ؛ لأَنَّهُ سَلَبَهُ أحَبَّ الأَشياءِ إلَيهِ؛ وهُوَ العَقلُ[٢].

**١٢٦٤ ـ عنه ﷺ:** لَمّا صَعِدَ موسىٰ ﷺ إلَى الطّورِ فَنادىٰ رَبَّهُ... قالَ: يا رَبِّ، أيُّ خَلقِكَ أبغَضُ إلَيكَ؟ قالَ: الَّذي يَتَّهِمُني. قالَ: ومِن خَلقِكَ مَن يَتَّهِمُكَ؟! قالَ: نَعَم، الَّذي يَستَخيرُني فَأَخيرُ لَهُ، وَالَّذي أقضِي القَضاءَ لَهُ وهُوَ خَيرٌ لَهُ فَيَتَّهِمُني[٣].

**١٢٦٥ ـ عثمان بن عيسى عَمَّن ذَكَرَهُ عَن بَعضِ أصحابِنا:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: مَن أبغَضُ الخَلقِ إلَى اللهِ؟ قالَ: مَن يَتَّهِمُ اللهَ. قُلتُ: وأحَدٌ يَتَّهِمُ اللهَ؟! قالَ: نَعَم. مَنِ استَخارَ اللهَ فَجاءَتهُ الخِيَرَةُ بِما يَكرَهُ فَسَخِطَ، فَذٰلِكَ يَتَّهِمُ اللهَ[٤].

**١٢٦٦ ـ وهب بن منبّه:** قالَ داودُ ﷺ: يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أبغَضُ إلَيكَ؟ قالَ: عَبدٌ اِستَخارَني في أمرٍ فَخِرتُ لَهُ، فَلَم يَرضَ بِهِ[٥].

## ٤ / ٥
## ما يُبغِضُهُ اللهُ

### الكتاب

**﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾**[٦].

---

(١) الكافي: ٢ / ٤٦٦ / ٢، مكارم الأخلاق: ٢ / ٧ / ١٩٧٦، عوالي اللآلي: ٤ / ١٩ / ٤٩ كلّها عن سدير الصيرفي، بحار الأنوار: ٩٣ / ٢٩٤ / ٢٣.

(٢) علل الشرايع: ١٠١ / ١ عن محمّد بن أبي عمير عمّن ذكره، بحار الأنوار: ١ / ٨٩ / ١٦.

(٣) قصص الأنبياء: ١٦٥ / ١٩٠ عن مقاتل بن سليمان، بحار الأنوار: ١٣ / ٣٥٦ / ٥٧.

(٤) المحاسن: ٢ / ٤٣٢ / ٢٤٩٩، تحف العقول: ٣٦٤، جامع الأحاديث للقمّي: ٢٠٤ عن القاسم بن الوليد، مكارم الأخلاق: ٢ / ١٠٠ / ٢٢٨٨، بحار الأنوار: ٩١ / ٢٢٣ / ٢.

(٥) حلية الأولياء: ٤/٥٥، تفسير الدرّ المنثور: ٧/١٧٢، البداية والنهاية: ٩/٢٩٢ كلّها نقلاً عن ابن حنبل.

(٦) النساء: ١٤٨.

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٢].

## الحديث

١٢٦٧ ـ رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ... يُبغِضُ البُؤسَ وَالتَّباؤُسَ[٣].

١٢٦٨ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ الوَسِخَ وَالشَّعثَ[٤].

١٢٦٩ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الإنفاقَ ويُبغِضُ الإقتارَ[٥].

١٢٧٠ ـ عنه ﷺ: إنّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ الآكِلَ فَوقَ شِبَعِهِ، وَالغافِلَ عَن طاعَةِ رَبِّهِ، وَالتّارِكَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَالمُخفِرَ[٦] ذِمَّتَهُ، وَالمُبغِضَ عِترَةَ نَبِيِّهِ، وَالمُؤذِيَ جيرانَهُ[٧].

١٢٧١ ـ عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ يُبغِضُها اللهُ: كَثرَةُ الكَلامِ، وكَثرَةُ المَنامِ، وكَثرَةُ الطَّعامِ[٨].

---

(١) البقرة: ٢٠٥.

(٢) الصفّ: ٢ و ٣.

(٣) شُعب الإيمان: ٦٢٠١/١٦٣/٥ عن أبي سعيد وح ٦٢٠٢ وفيه عن أبي هريرة، المعجم الكبير: ٥٣٠٨/٢٧٣/٥ وفيه عن زهير بن أبي علقمة، الزهد لهنّاد: ٢ / ٤٢١ / ٨٢٦ عن يحيى بن جعدة، كنز العمّال: ٦ / ٦٣٩ / ١٧١٦٦؛ الكافي: ٦ / ٤٤٠ / ١٤ عن أبي هاشم عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ٥٦ وفيه «التبؤّس» بدل «التباؤس»، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا ﷺ: ٣٥٤ وفيه «أروي أنّ الله...»، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥٩ / ١٥٨.

(٤) شُعب الإيمان: ٥ / ١٦٨ / ٦٢٢٦ عن عائشة، كنز العمّال: ٦ / ٦٤١ / ١٧١٨١.

(٥) نوادرالأُصول: ٣٢٦/١ عن الزبير بن العوّام، حياةالحيوان: ٢٥٧/١، كنزالعمّال: ٤٣٥٢٧/٨٩٢/١٥ نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن عمران بن حصين؛ بحار الأنوار: ٦٤ / ٢٨٢ / ٤٣.

(٦) أخفر الذمّة: لم يفِ بها. وفي الحديث: مَن صلّى الغداة فإنّه في ذمّة الله فلا تُخفِرُنَّ الله في ذمّته (لسان العرب: ٤ / ٢٥٣).

(٧) كنز العمّال: ١٦ / ٨٧ / ٤٤٠٢٩ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢١.

**١٢٧٢ ـ عنه ﷺ:** لَيسَ شَيءٌ أبغَضَ إلَى اللهِ مِن بَطنٍ مَلآنَ[١].

**١٢٧٣ ـ الإمام الصادق ؑ:** أبغَضُ ما يَكونُ العَبدُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ إذَا امتَلأَ بَطنُهُ[٢].

**١٢٧٤ ـ رسول الله ﷺ:** لا يُحِبُّ اللهُ إضاعَةَ المالِ، ولا كَثرَةَ السُّؤالِ، ولا قيلَ وقالَ[٣].

**١٢٧٥ ـ عنه ﷺ:** إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُم ثَلاثاً: اللَّغوَ عِندَ القُرآنِ، ورَفعَ الصَّوتِ فِي الدُّعاءِ، وَالتَّخَصُّرَ[٤] فِي الصَّلاةِ[٥].

**١٢٧٦ ـ عنه ﷺ:** أبغَضُ الكَلامِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ أن يَقولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: «اِتَّقِ اللهَ» فَيَقولَ: «عَلَيكَ بِنَفسِكَ»[٦].

**١٢٧٧ ـ عنه ﷺ:** كَبُرَ مَقتاً عِندَ اللهِ الأَكلُ مِن غَيرِ جوعٍ، وَالنَّومُ مِن غَيرِ سَهَرٍ، وَالضِّحكُ مِن غَيرِ عَجَبٍ، وصَوتُ الرَّنَّةِ عِندَ المُصيبَةِ، وَالمِزمارُ عِندَ النِّعمَةِ[٧].

---

(١) عيون أخبار الرضا ؑ: ٢ / ٣٦ / ٨٩، صحيفة الرضا ؑ: ١٠٩ / ٦٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، الكافي: ٦ / ٢٧٠ / ١١، المحاسن: ٢ / ٢٣٢ / ١٧٠٩ كلاهما عن أبي الجارود عن الإمام الباقر ؑ، جامع الأحاديث للقمّيّ: ٢٠١ عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ٦٦ / ٣٣٣ / ١٤؛ الفردوس: ٣ / ٣٨٥ / ٥١٧٥ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ.

(٢) الكافي: ٦/٢٦٩/٤، المحاسن: ٢/٢٣١/١٧٠٧ كلاهما عن أبي بصير، بحارالأنوار: ٦٦/٣٣٦/٢٥.

(٣) مسند أبي يعلى: ٦/١٠٤/٦٥٦٠، صحيح مسلم: ٣/١٣٤٠/١٧١٥، مسند ابن حنبل: ٣/٢٩٦/٨٨٠٧ و ص ٢١٧ / ٨٣٤٢ كلّها عن أبي هريرة، المعجم الكبير: ٢٠ / ٣٩٨ / ٩٤٣ عن وراد مولى المغيرة بن شعبة، المعجم الأوسط: ٦ / ١٩ / ٥٦٦٧ عن معقل بن يسار، كنز العمّال: ١٦ / ٤٦ / ٤٣٨٧١؛ الكافي: ٥ / ٣٠١ / ٥ عن الوشّاء عن الإمام الكاظم ؑ، تحف العقول: ٤٤٣ عن الإمام الرضا ؑ، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٣٥ / ١٦.

(٤) الاختصار في الصلاة: وضع اليد على الخاصرة، وهو من فعل اليهود (مجمع البحرين: ١ / ٥١٧). والمِخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه؛ من عصا أو عكّازة، وقد يتّكئ عليه. ومنه الحديث: «... التي إذا تخصّروا بها سُجد لهم» أي كانوا إذا أمسكوها بأيديهم سجد لهم أصحابهم (النهاية: ٢ / ٣٦).

(٥) الزهد لابن المبارك: ٥٤٤ / ١٥٦٠، كنز العمّال: ١٦ / ٣٨ / ٤٣٨٣٤ وفيه «التحضير» بدل «التخصّر» نقلاً عن عبد الرزّاق وكلاهما عن يحيى بن أبي كثير و ص ٤٦ / ٤٣٨٧٠ نقلاً عن الديلمي عن جابر.

(٦) شُعب الإيمان: ١/٤٣٦/٦٣٠، الفردوس: ١/٢١٥/٨١٩ كلاهما عن ابن مسعود، كنز العمّال: ٣/٦٦٠/٨٣٨٧.

(٧) الفردوس: ٣ / ٣٠٦ / ٤٩٢٠ عن عبدالله بن عمرو، كنز العمّال: ١٦ / ٨٠ / ٤٤٠١١.

**١٢٧٨ ـ عنه ﷺ**: مِنَ الغَيرَةِ ما يُحِبُّ اللهُ، ومِنها ما يُبغِضُ اللهُ؛ فَأَمَّا الَّتي يُحِبُّهَا اللهُ فَالغَيرَةُ فِي الرِّيبَةِ. وأمَّا (الغَيرَةُ) الَّتي يُبغِضُهَا اللهُ فَالغَيرَةُ في غَيرِ ريبَةٍ.

وإنَّ مِنَ الخُيَلاءِ ما يُبغِضُ اللهُ، ومِنها ما يُحِبُّ اللهُ، فَأَمَّا الخُيَلاءُ الَّتي يُحِبُّ اللهُ فَاختِيالُ الرَّجُلِ نَفسَهُ عِندَ القِتالِ، وَاختِيالُهُ عِندَ الصَّدَقَةِ. وأمَّا الَّتي يُبغِضُ اللهُ فَاختِيالُهُ فِي البَغيِ[١].

**١٢٧٩ ـ عنه ﷺ**: ما أحَلَّ اللهُ شَيئاً أبغَضَ إلَيهِ مِنَ الطَّلاقِ[٢].

**١٢٨٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام**: ما مِن شَيءٍ مِمّا أحَلَّهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ أبغَضُ إلَيهِ مِنَ الطَّلاقِ. وإنَّ اللهَ يُبغِضُ المِطلاقَ الذَّوّاقَ[٣].

**١٢٨١ ـ صفوان بن مهران عن الإمام الصّادِقِ عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:... ما مِن شَيءٍ أبغَضُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن بَيتٍ يَخرَبُ فِي الإِسلامِ بِالفُرقَةِ ـ يَعني بِالطَّلاقِ ـ. ثُمَّ قالَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ إنَّما وَكَّدَ فِي الطَّلاقِ وكَرَّرَ فيهِ القَولَ مِن بُغضِهِ الفُرقَةَ[٤].

**١٢٨٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ البيتَ الَّذي فيهِ العُرسُ، ويُبغِضُ البيتَ الذي فيهِ الطَّلاقُ، وما مِن شَيءٍ أبغَضُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِنَ الطَّلاقِ[٥].

---

(١) سنن أبي داود: ٣ / ٥٠ / ٢٦٥٩، سنن النسائي: ٥ / ٧٨، مسند ابن حنبل: ٩ / ١٩٣ / ٢٣٨١١، صحيح ابن حبّان: ١/ ٥٣٠/ ٢٩٥، السنن الكبرى: ٧/ ٥٠٣/ ١٤٨٠١، المعجم الكبير: ٢/ ١٩٠/ ١٧٧٣، شُعب الإيمان: ٧/ ٤١٣/ ١٠٨٠٣ كلّها عن جابر بن عتيك نحوه، سنن ابن ماجة: ١ / ٦٤٣ / ١٩٩٦ عن أبي هريرة، سنن الدارمي: ٢ / ٥٨٨ / ٢١٤٦ عن جابر بن عتيك وفيهما إلى «في غير ريبة»، كنز العمّال: ٣ / ٣٨٥ / ٧٠٦٦.

(٢) سنن أبي داود: ٢ / ٢٥٥ / ٢١٧٧ عن محارب، كنز العمّال: ٩ / ٦٦١ / ٢٧٨٧١.

(٣) الكافي: ٦ / ٥٤ / ٢ عن ابن أبي عمير عن غير واحد.

(٤) الكافي: ٥ / ٣٢٨ / ١.

(٥) الكافي: ٦ / ٥٤ / ٣ عن أبي خديجة.

١٢٨٣ ـ **رسول الله** ﷺ ـ فيما أوصىٰ رَجُلاً مِن بَني تَميمٍ ـ: إيّاكَ وإسبالَ الإزارِ وَالقَميصِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنَ المَخيلَةِ، وَاللهُ لا يُحِبُّ المَخيلَةَ[١].

١٢٨٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: ثَلاثَةٌ فيهِنَّ المَقتُ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ: نَومٌ مِن غَيرِ سَهَرٍ، وضِحكٌ مِن غَيرِ عَجَبٍ، وأكلٌ عَلَى الشِّبَعِ[٢].

١٢٨٥ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ كَثرَةَ الأَكلِ[٣].

١٢٨٦ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُبغِضُ شُهرَةَ اللِّباسِ[٤].

١٢٨٧ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: إنَّ اللهَ يَكرَهُ شُهرَةَ العِبادَةِ، وشُهرَةَ النّاسِ[٥].

## ٤ / ٦
## أبغَضُ الأَعمالِ إلَى اللهِ

١٢٨٨ ـ **عبدالله بن محمّد عن الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ رَجُلاً مِن خَثعَمٍ جاءَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أخبِرني ما أفضَلُ الإِسلامِ؟ قالَ: الإِيمانُ بِاللهِ. قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: ثُمَّ صِلَةُ الرَّحِمِ. قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: الأَمرُ بِالمَعروفِ، وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ.

---

(١) الكافي: ٦ / ٤٥٦ / ٥، المحاسن: ١ / ٢١٥ / ٣٩٢، مشكاة الأنوار: ٧٥ وفيه «الخيلاء» بدل «المخيلة» في كلا الموضعين وكلّها عن أبي بصير، روضة الواعظين: ٤١٩ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، تحف العقول: ٤٢، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٤٥ / ٤٥؛ مسند ابن حنبل: ٧ / ٣٥٩ / ٢٠٦٦٠ عن أبي تميمة الهجيمي، سنن أبي داود: ٤ / ٥٦ / ٤٠٨٤، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٩٩ / ٢١٠٩٣، مسند الطيالسي: ١٦٧ / ١٢٠٨ كلّها عن جابر بن سليم وليس فيها «والقميص»، كنزالعمّال: ١٥ / ٨٨١ / ٤٣٤٩٦.

(٢) الفقيه: ١ / ٥٠٣ / ١٤٤٤، الخصال: ٨٩ / ٢٥ عن محمّد بن المعلّى عمّن أخبره، بحار الأنوار: ٩/٣٣٢/٦٦.

(٣) الكافي: ٦ / ٢٦٩ / ٩، المحاسن: ٢ / ٢٣١ / ١٧٠٣ كلاهما عن صالح النيلي، بحار الأنوار: ٢١/٣٣٥/٦٦.

(٤) الكافي: ٦ / ٤٤٥ / ١ عن أبي أيّوب الخزّاز، مكارم الأخلاق: ١ / ٢٥٣ / ٧٥٤، مشكاة الأنوار: ٣٢٠، بحار الأنوار: ٧٩ / ٣١٤ / ١٥.

(٥) الأمالي للطوسي: ٦٤٩ / ١٣٤٨ عن الحسن بن عليّ بن فضّال.

قالَ: فَقالَ الرَّجُلُ: فَأَيُّ الأَعمالِ أبغَضُ إلَى اللهِ؟ قالَ: الشِّركُ بِاللهِ. قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: قَطيعَةُ الرَّحِمِ. قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: الأَمرُ بِالمُنكَرِ، وَالنَّهيُ عَنِ المَعروفِ[1].

١٢٨٩ ـ **الإمام الحسن** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: إلٰهي، أطَعتُكَ ـ ولَكَ المِنَّةُ عَلَيَّ ـ في أحَبِّ الأَشياءِ إلَيكَ؛ الإِيمانِ بِكَ وَالتَّصديقِ بِرَسولِكَ، ولَم أعصِكَ في أبغَضِ الأَشياءِ إلَيكَ؛ الشِّركِ بِكَ وَالتَّكذيبِ بِرَسولِكَ، فَاغفِر لي مابَينَهُما يا أرحَمَ الرّاحِمينَ[2].

١٢٩٠ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في سُجودِهِ ـ: اللّٰهُمَّ إن كُنتُ قَد عَصَيتُكَ فَإِنّي قَد أطَعتُكَ في أحَبِّ الأَشياءِ إلَيكَ؛ وهُوَ الإِيمانُ بِكَ، مَنّاً مِنكَ عَلَيَّ، لا مَنّاً مِنّي عَلَيكَ. وتَرَكتُ مَعصِيَتَكَ في أبغَضِ الأَشياءِ إلَيكَ؛ وهُوَ أن أدعُوَ لَكَ وَلَداً أو أدعُوَ لَكَ شَريكاً، مَنّاً مِنكَ عَلَيَّ، لا مَنّاً مِنّي عَلَيكَ[3].

١٢٩١ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ما مِن شَيءٍ أحَبُّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن شابٍّ تائِبٍ، وما مِن شَيءٍ أبغَضُ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن شَيخٍ مُقيمٍ عَلىٰ مَعاصيهِ. وما فِي الحَسَناتِ حَسَنَةٌ أحَبَّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن حَسَنَةٍ تُعمَلُ في لَيلَةِ جُمُعَةٍ أو يَومِ جُمُعَةٍ، وما مِنَ الذُّنوبِ ذَنبٌ أبغَضُ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن ذَنبٍ يُعمَلُ في لَيلَةِ الجُمُعَةِ أو يَومِ الجُمُعَةِ[4].

١٢٩٢ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: ما شَيءٌ أبغَضُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِنَ البُخلِ، وسوءِ الخُلُقِ، وإنَّهُ لَيُفسِدُ

---

(١) الكافي: ٥ / ٥٨ / ٩، تهذيب الأحكام: ٦ / ١٧٦ / ٣٥٥، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٣، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٧٦، المحاسن: ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٨ وص ٤٥٩ / ١٠٦٤ كلاهما عن طلحة بن زيد، مشكاة الأنوار: ٤٩ وص ١٦٧، روضة الواعظين: ٣٩٩، بحار الأنوار: ٧٤ / ٩٦ / ٣٠.

(٢) مُهج الدعوات: ١٨٢، بحار الأنوار: ٩٤ / ١٩٠ / ٣ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

(٣) الفقيه: ١ / ٣٣٣ / ٩٧٧، الأمالي للطوسي: ٤١٥ / ٩٣٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ٩٤ / ٩١ / ٤.

(٤) كنز العمّال: ٤ / ٢١٧ / ١٠٢٣٣ نقلاً عن أمالي السمعاني عن سلمان.

العَمَلَ كَما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ[١].

١٢٩٣ ـ **عصمة**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أحَبُّ العَمَلِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ سُبحَةُ الحَديثِ، وأبغَضُ الأَعمالِ إلَى اللهِ التَّجديفُ[٢]. قُلنا: يا رَسولَ اللهِ، وما سُبحَةُ الحَديثِ؟ قالَ: القَومُ يَتَحَدَّثونَ وَالرَّجُلُ يُسَبِّحُ. قُلنا: يا رَسولَ اللهِ، وما التَّحديفُ؟ قالَ: القَومُ يَكونونَ بِخَيرٍ، فَيَسأَلُهُمُ الجارُ وَالصّاحِبُ فَيَقولونَ: نَحنُ بِشَرٍّ؛ يَشكونَ[٣].

١٢٩٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام عَن آبائِهِ عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أحَبَّ السُّبحَةِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ سُبحَةُ الحَديثِ، وأبغَضُ الكَلامِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ التَّحريفُ.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ وما سُبحَةُ الحَديثِ؟ قالَ: الرَّجُلُ يَسمَعُ حِرصَ الدُّنيا وباطِلَها فَيَغتَمُّ عِندَ ذٰلِكَ، فَيَذكُرُ اللهَ عَزَّوجَلَّ. وأمَّا التَّحريفُ فَكَقَولِ الرَّجُلِ: إنّي لَمَجهودٌ، وما لي، وما عِندي[٤].

١٢٩٥ ـ **رسول الله** ﷺ: لَيسَ شَيءٌ أبغَضَ إلَى اللهِ مِن بَطنٍ مَلآنَ[٥].

١٢٩٦ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: أبغَضُ ما يَكونُ العَبدُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ إذَا امتَلَأَ بَطنُهُ[٦].

---

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ٥١ / ١٩ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ١٦ / ٢٣١ / ٣٥.

(٢) في المصدر «التحديف» والصحيح ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد: ١٠ / ٨٥ / ١٦٧٩٤. والتجديف: كفر النعمة واستقلال العطاء (النهاية: ١ / ٢٤٧).

(٣) المعجم الكبير: ١٧ / ١٨٥ / ٤٩٦، كنز العمّال: ١٦ / ١٠١ / ٤٤٠٦٠ وفيه «التحذيف» بدل «التحديف».

(٤) معاني الأخبار: ٢٥٨ / ١ عن السكوني، الجعفريّات: ٢٢٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ٧٢ / ٣٢٥ / ٢.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣٦ / ٨٩، صحيفة الرضا عليه السلام: ١٠٩ / ٦٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ٦ / ٢٧٠ / ١١، المحاسن: ٢ / ٢٣٢ / ١٧٠٩ كلاهما عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، جامع الأحاديث للقمّي: ٢٠١ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٦٦ / ٣٣٣ / ١٤؛ الفردوس: ٣ / ٣٨٥ / ٥١٧٥ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ.

(٦) الكافي: ٦/٢٦٩/٤، المحاسن: ٢/٢٣١/١٧٠٧ كلاهما عن أبي بصير، بحارالأنوار: ٦٦/٣٣٦/٢٥.

# الفصل الخامس

# عَلاماتُ المُحِبّينَ لِلّهِ

## ٥ / ١

## النَّصَبُ لِلّهِ

١٢٩٧ ـ **ثور بن يزيد:** قَرَأتُ فِي التَّوراةِ: إنَّ القَلبَ المُحِبَّ لِلّهِ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ النَّصَبَ[1] لِلّهِ عَزَّوجَلَّ[2].

١٢٩٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: القَلبُ المُحِبُّ لِلّهِ يُحِبُّ كَثيراً النَّصَبَ لِلّهِ، وَالقَلبُ اللّاهي عَنِ اللّهِ يُحِبُّ الرّاحَةَ، فَلا تَظُنَّ يَابنَ آدَمَ أنَّكَ تُدرِكُ رِفعَةَ البِرِّ بِغَيرِ مَشَقَّةٍ؛ فَإِنَّ الحَقَّ ثَقيلٌ مُرٌّ. وَالباطِلَ خَفيفٌ حُلوٌ وَبِيٌّ[3][4].

---

(١) النَصَب: التَعَب (النهاية: ٥ / ٦٢). النَّصَب: العناء، ومعناه أنّ الإنسان لا يزال منتصباً حتّىٰ يُعيِيَ.

(٢) حلية الأولياء: ٦ / ٩٣.

(٣) الونيّ: الضعيف (النهاية: ٥ / ٢٣١).

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٧ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

١٢٩٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام: ما لي أراكَ وحداناً؟! قالَ هَجَرتُ النّاسَ وهَجَروني فيكَ. قالَ: فَما لي أراكَ ساكِتاً؟! قالَ: خَشيَتُكَ أسكَتَتني. قالَ: فَما لي أراكَ نَصِباً؟! قالَ: حُبُّكَ أنصَبَني[١].

١٣٠٠ ـ **عنه** عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام شَديدَ الاجتِهادِ فِي العِبادَةِ: نَهارُهُ صائِمٌ ولَيلُهُ قائِمٌ، فَأَضَرَّ ذٰلِكَ بِجِسمِهِ، فَقُلتُ لَهُ: يا أبَه، كَم هٰذَا الدُّؤوبُ؟! فَقالَ: أتَحَبَّبُ إلىٰ رَبّي لَعَلَّهُ يُزلِفُني[٢].

١٣٠١ ـ **عمر**: نَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ مُصعَبِ بنِ عُمَيرٍ مُقبِلاً وعَلَيهِ إهابُ[٣] كَبشٍ قَد تَنَطَّقَ بِهِ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: اُنظُروا إلىٰ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذي قَد نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ، لَقَد رَأَيتُهُ بَينَ أبَوَيهِ يَغذُوانِهِ بِأَطيَبِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ، فَدَعاهُ حُبُّ اللهِ وحُبُّ رَسولِهِ إلىٰ ما تَرَونَ[٤].

## ٥ / ٢

## حُبُّ الخَيرِ وأهلِهِ

١٣٠٢ ـ **عبدالله بن مسعود**: كُنّا عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَقبَلَ راكِبٌ حَتّىٰ أناخَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي أتَيتُكَ مِن مَسيرَةِ سَبعٍ ـ أنصَبتُ بَدَني، وأسهَرتُ لَيلي، وأظمَأتُ نَهاري، وأنصَبتُ راحِلَتي ـ؛ لِأَسأَلَكَ عَن خَصلَتَينِ أسهَرَتاني.

---

(١) الأمالي للصدوق: ٢٦٣ / ٢٨٠ عن يونس بن ظبيان، مشكاة الأنوار: ٢٢٧ وفيه من «فما لي أراك ساكتاً» إلخ، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٤ / ٣.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٥٥ عن معتب، بحار الأنوار: ٤٦ / ٩١ / ٧٨.

(٣) الإهاب: الجلد، وقيل: إنّما يقال للجلد: إهاب قبل الدبغ، فأمّا بعده فلا (النهاية: ١ / ٨٣).

(٤) المحجّة البيضاء: ٨ / ٥؛ حلية الأولياء: ١ / ١٠٨، كنزالعمّال: ١١ / ٧٤٧ / ٣٣٦٥٠ وج ١٣ / ٥٨٢ / ٣٧٤٩٤ كلاهما نحوه.

فَقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ: مَا اسمُكَ؟ فَقالَ: زَيدُ الخَيلِ. قالَ: أنتَ زَيدُ الخَيرِ، سَل، فَرُبَّ مُعضِلَةٍ قَد سُئِلَ عَنها. فَقالَ: أسأَلُكَ عَن عَلامَةِ اللهِ تَعالىٰ فيمَن يُريدُ وعَلامَتُهُ فيمَن لا يُريدُ؟ فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: كَيفَ أصبَحتَ؟ قالَ: أصبَحتُ اُحِبُّ الخَيرَ ومَن يَعمَلُ بِهِ، وإن عَمِلتُ بِهِ أيقَنتُ ثَوابَهُ، وإن فاتَني مِنهُ شَيءٌ حَنَنتُ إلَيهِ. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: هيهِ، هٰذِهِ عَلامَةُ اللهِ فيمَن يُريدُ، وعَلامَتُهُ فيمَن لا يُريدُ أن لَو أرادَكَ لِلآخَرينَ لَهَيَّأَكَ لَها ثُمَّ لا يُبالي بِأَيِّ وادٍ هَلَكتَ[1].

**راجع: ص ٣٢٢ «المحبّة عند أحبّاء الله».**

## ٣/٥

## حُبُّ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

١٣٠٣ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: وَاللهِ ما أحَبَّ اللهَ مَن أحَبَّ الدُّنيا ووالىٰ غَيرَنا، ومَن عَرَفَ حَقَّنا وأحَبَّنا فَقَد أحَبَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ[2].

١٣٠٤ ـ **الإمام الهادي** عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ ـ: ومَن أحَبَّكُم فَقَد أحَبَّ اللهَ، ومَن أبغَضَكُم فَقَد أبغَضَ اللهَ[3].

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ١٨٠ / ٤١٥، المعجم الكبير: ١٠ / ٢٠٢ / ١٠٤٦٤، حلية الأولياء: ١ / ٣٧٦ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ١٩ / ٥٢٠ / ٤٥٧٧ و ح ٤٥٧٨، كنز العمّال: ١١ / ١٠٥ / ٣٠٨٠٩.

(٢) الكافي: ٨ / ١٢٩ / ٩٨ عن حفص بن غياث، تحف العقول: ٣٥٧، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٣٧، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٦ / ٩٥.

(٣) تهذيب الأحكام: ٦ / ٩٧ و ص ١٠١ / ١٧٧، الفقيه: ٢ / ٦١٣ و ص ٦١٧ / ٣٢١٣ كلاهما عن موسى ابن عبدالله النخعي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٧٧ / ١ عن موسى بن عمران النخعي، البلد الأمين: ٣٠٣، بحار الأنوار: ١٠٢ / ١٢٩ / ٤.

## ٥ / ٤
## قِيامُ اللَّيلِ

١٣٠٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ فيما ناجَى اللهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام أن قالَ لَهُ: يَابنَ عِمرانَ، كَذِبَ مَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني فَإِذا جَنَّهُ اللَّيلُ نامَ عَنّي؛ أَلَيسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلوَةَ حَبيبِهِ ؟! ها أنـا ذا ـ يـابنَ عِـمرانَ ـ مُـطَّلِعٌ عَـلىٰ أحِبّائي، إذا جَنَّهُمُ اللَّيلُ حُوِّلَت أبصارُهُم مِن قُلوبِهِم، ومُثِّلَت عُقوبَتي بَينَ أعيُنِهِم، يُخاطِبونّي عَنِ المُشاهَدَةِ، ويُكَلِّمونّي عَنِ الحُضورِ.

يَابنَ عِمرانَ، هَب لي مِن قَلبِكَ الخُشوعَ، ومِن بَدَنِكَ الخُـضوعَ، ومِـن عَينَيكَ الدُّموعَ فِي ظُلَمِ اللَّيلِ، وَادعُني؛ فَإِنَّكَ تَجِدُني قَريباً مُجيباً[١].

١٣٠٦ ـ **المحجّة البيضاء**: رُوِيَ عَن بَعضِ السَّلَفِ أنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أوحىٰ إلىٰ بَعضِ الصِّدّيقينَ: إنَّ لي عِباداً مِن عِـبادي يُـحِبّونَني وأُحِـبُّهُم، ويَشـتاقونَ إلَـيَّ وأشتاقُ إلَيهِم، ويَذكُرونَني وأذكُرُهُم، ويَنظُرونَ إلَـيَّ وأنـظُرُ إلَـيهِم، فَـإِن حَذَوتَ طَريقَهُم أحبَبتُكَ، وإن عَدَلتَ عَنهُم مَقَتُّكَ.

قالَ: يا رَبِّ، وما عَلامَتُهُم؟ قالَ عَزَّوجَلَّ: يُراعونَ الظِّلالَ بِالنَّهارِ كَـما يُراعِي الرّاعِي الشَّفيقُ غَنَمَهُ، ويَحِنّونَ إلىٰ غُروبِ الشَّمسِ كَما يَحِنُّ الطَّيرُ إلىٰ أوكارِها عِندَ الغُروبِ، فَإِذا جَنَّهُمُ اللَّيلُ وَاختَلَطَ الظَّلامُ وفُرِشَتِ الفُرُشُ ونُصِبَتِ الأَسِرَّةُ وخَلا كُلُّ حَبيبٍ بِحَبيبِهِ نَصَبوا لي أقدامَهُم، وافتَرَشوا لي وُجوهَهُم، وناجَوني بِكَلامي، وتَمَلَّقوني بِإِنعامي؛ فَبَينَ صارِخٍ وباكٍ ومُتَأَوِّهٍ

---

(١) الأمالي للصدوق: ٤٣٨ / ٥٧٧ عن المفضّل بن عمر، روضة الواعظين: ٣٦١، بحار الأنـوار: ١٣ / ٣٢٩ / ٧ وراجع أعلام الدين: ٢٦٣، إرشادالقلوب: ٩٣؛ وراجع ربيع‌الأبرار: ٩٥/٢، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣٠٠/٢.

وشاكٍ، وبَينَ قائِمٍ وقاعِدٍ، وبَينَ راكِعٍ وساجِدٍ. بِعَيني ما يَتَحَمَّلونَ مِن أجلي، وبِسَمعي ما يَشتَكونَ مِن حُبّي.

أوَّلُ ما أُعطيهِم ثَلاثٌ: أقذِفُ مِن نوري في قُلوبِهِم فَيُخبِرونَ عَنّي كَما اُخبِرُ عَنهُم. وَالثّانِيَةُ: لَو كانَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ وما فيهِما في مَوازينِهِم لَاستَقلَلتُها لَهُم. وَالثّالِثَةُ: اُقبِلُ بِوَجهي عَلَيهِم؛ أفَتَرىٰ مَن أقبَلتُ بِوَجهي عَلَيهِ يَعلَمُ أحَدٌ ما اُريدُ أن اُعطِيَهُ؟![1]

## ٥ / ٥
## جَوامِعُ خَصائِصِ المُحِبّينَ

١٣٠٧ ـ **رسول الله ﷺ ـ في دُعاءِ الجَوشَنِ الكَبيرِ ـ:** يا مَن إلَيهِ يَلجَأُ المُتَحَيِّرونَ، يا مَن بِهِ يَستَأنِسُ المُريدونَ، يا مَن بِهِ يَفتَخِرُ المُحِبّونَ[2].

١٣٠٨ ـ **في حديث المعراج ـ قالَ اللهُ تعالىٰ ـ:** يا أحمَدُ، لَيسَ كُلُّ مَن قالَ: «اُحِبُّ اللهَ» أحَبَّني، حَتّىٰ يَأخُذَ قوتاً، ويَلبَسَ دوناً، ويَنامَ سُجوداً، ويُطيلَ قِياماً، ويَلزَمَ صَمتاً، ويَتَوَكَّلَ عَلَيَّ، ويَبكِيَ كَثيراً، ويُقِلَّ ضِحكاً، ويُخالِفَ هَواهُ، ويَتَّخِذَ المَسجِدَ بَيتاً، وَالعِلمَ صاحِباً، وَالزُّهدَ جَليساً، وَالعُلَماءَ أحِبّاءَ، وَالفُقَراءَ رُفَقاءَ، ويَطلُبَ رِضايَ، ويَفِرَّ مِنَ العاصينَ فِراراً، ويَشغَلَ بِذِكري اشتِغالاً، ويُكثِرَ التَّسبيحَ دائِماً، ويَكونَ بِالعَهدِ صادِقاً، وبِالوَعدِ وافِياً، ويَكونَ قَلبُهُ طاهِراً، وفِي الصَّلاةِ ذاكِياً[3]، وفِي الفَرائِضِ مُجتَهِداً، وفيما عِندي مِنَ الثَّوابِ

---

(١) المحجّة البيضاء: ٨ / ٥٨.

(٢) البلد الأمين: ٤٠٦، بحار الأنوار: ٩٤ / ٣٨٩.

(٣) كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار «زاكياً» وهو الأصحّ.

راغِباً، ومِن عَذابي راهِباً، ولِأَحِبّائي قَريباً وجَليساً[١][٢].

١٣٠٩ ـ **كعب الأحبار**: مَكتوبٌ فِي التَّوراةِ: يا موسى، مَن أحَبَّني لَم يَنسَني، ومَن رَجا مَعروفي أَلَحَّ في مَسأَلَتي[٣].

١٣١٠ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَة ـ: المُشتاقُ لا يَشتَهي طَعاماً، ولا يَلتَذُّ شَراباً، ولا يَستَطيبُ رُقاداً، ولا يَأنَسُ حَميماً، ولا يَأوي داراً، ولا يَسكُنُ عُمراناً، ولا يَلبَسُ لَيِّناً، ولا يَقِرُّ قَراراً، ويَعبُدُ اللهَ لَيلاً ونَهاراً راجِياً بِأَن يَصِلَ إلىٰ مَا اشتاقَ إلَيهِ، ويُناجِيَهُ بِلِسانِ الشَّوقِ مُعَبِّراً عَمّا في سَريرَتِهِ، كَما أخبَرَ اللهُ تَعالىٰ عَن موسَى عليه السلام في ميعادِ رَبِّهِ بِقَولِهِ: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[٤]، وفَسَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَن حالِهِ أنَّهُ ما أكَلَ وما شَرِبَ ولا نامَ ولَا اشتَهىٰ شَيئاً مِنْ ذٰلِكَ في ذَهابِهِ ومَجيئِهِ أربَعينَ يَوماً شَوقاً إلىٰ رَبِّهِ.

وإذا دَخَلتَ مَيدانَ الشَّوقِ فَكَبِّر عَلىٰ نَفسِكَ ومُرادِكَ مِنَ الدُّنيا، ووَدِّعِ جَميعَ المَألوفاتِ، وَأجزِم عَنْ سِوىٰ مَعشوقِكَ، ولَبِّ بَينَ حَياتِكَ ومَوتِكَ «لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ»، وأعظَمَ اللهُ أجرَكَ. ومَثَلُ المُشتاقِ مَثَلُ الغَريقِ؛ لَيسَ لَهُ هِمَّةٌ إلّا خَلاصُهُ، وقَد نَسِيَ كُلَّ شَيءٍ دونَهُ[٥].

١٣١١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

لا تُخدَعَنَّ فَلِلمُحِبِّ دَلائِلُ ... ولَدَيهِ مِن نَجوَى الحَبيبِ رَسائِلُ

---

(١) في بحار الأنوار «قريناً» وهو الأنسب.

(٢) إرشاد القلوب: ٢٠٥، بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٠ / ٦.

(٣) عدّة الداعي: ١٤٣، أعلام الدين: ٣٢٧، بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٤٠ / ١١.

(٤) طه: ٨٤.

(٥) مصباح الشريعة: ٥٢٩، المحجّة البيضاء: ٨ / ٦٢، بحارالأنوار: ٧٠ / ٢٤ / ٢٤.

مِـــنها تَـنَعُّمُهُ بِـما يُـبلىٰ بِـهِ ... وسُرورُهُ في كُـلِّ مـا هُـوَ فـاعِلُ
فَـــالمَنعُ مِـنهُ عَـطِيَّةٌ مَـعروفَةٌ ... وَالفَـقرُ إكـرامٌ ولُـطفٌ عـاجِلُ
ومِـنَ الدَّلائِـلِ أن يُـرىٰ مُـتَحَفِّظاً ... مُـتَقَشِّفاً فـي كُـلِّ مـا هُـوَ نـازِلُ
ومِـنَ الدَّلائِـلِ أن تَـراهُ مُشَـمِّراً[1] ... في خِرقَتَينِ عَلىٰ شُطوطِ السّاحِلِ
ومِـنَ الدَّلائِـلِ زُهـدُهُ فـيما تَـرىٰ ... مِـــن دارِ ذُلٍّ وَالنَّـعيمِ الزّائِـــلِ
ومِنَ الدَّلائِلِ أن يُـرىٰ فـي عَـزمِهِ ... طَـوعَ الحَـبيبِ وإن أَلَـحَّ العـاذِلُ
ومِنَ الدَّلائِلِ أن يُـرىٰ مِـن شَـوقِهِ ... مِثلَ السَّقيمِ وفِـي الفُـؤادِ غَـلائِلُ
ومِنَ الدَّلائِـلِ أن يُـرىٰ مِـن اُنسِـهِ ... مُستَوحِشاً مِن كُلِّ ما هُوَ شـاغِلُ
ومِنَ الدَّلائِلِ ضِـحكُهُ بَـينَ الوَرىٰ ... وَالقَلبُ مَـحزونٌ كَـقَلبِ الثّـاكِـلِ
ومِـــنَ الدَّلائِـــلِ حُـــزنُهُ ونَـحيبُهُ ... جَوفَ الظَلامِ[2] فَما لَهُ مِـن عـاقِلِ
ومِـــنَ الدَّلائِـلِ أن يُـرىٰ مُـتَهَنِّكاً ... بِسُؤالِ مَن يَـحظىٰ لَـدَيهِ السّـائِلُ
ومِـــنَ الدَّلائِـــلِ أن تَـراهُ بـاكِـياً ... أن قَـــد رَآهُ عَـــلىٰ قَـبيحٍ عـاقِلُ
ومِـــنَ الدَّلائِـــلِ أن تَـراهُ مُسـافِراً ... نَـحوَ الجِـهادِ وكُـلِّ فِـعلٍ فـاضِلِ
ومِـــنَ الدَّلائِـــلِ أن تَـراهُ مِسَـلِّماً ... كُلَّ الأُمورِ إلَـى المَـليكِ العـادِلِ[3]

(١) التشمير: الهمّ وهو الجدّ فيه والاجتهاد (النهاية: ٢ / ٥٠٠).

(٢) في الطبعة المعتمدة «الظلم» وما أثبتناه من طبعة أُخرى.

(٣) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٣٤٦.

# الفصل السّادس

# خَصائِصُ المَحبوبينَ عِندَ اللهِ

## ٦ / ١

## ميزانُ مَنزِلَةِ العَبدِ عِندَ اللهِ

**١٣١٢ ـ رسول الله ﷺ:** مَن كانَ يُحِبُّ أن يَعلَمَ مَنزِلَتَهُ عِندَ اللهِ فَليَنظُر كَيفَ مَنزِلَةُ اللهِ عِندَهُ؛ فَإِنَّ اللهَ يُنزِلُ العَبدَ مِنهُ حَيثُ أنزَلَهُ مِن نَفسِهِ[1].

**١٣١٣ ـ عنه ﷺ:** مَن أحَبَّ أن يَعلَمَ ما لَهُ عِندَ اللهِ فَليَعلَم ما للهِ عِندَهُ[2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ١ / ٦٧٢ / ١٨٢٠ ، المعجم الأوسط : ٣ / ٦٧ / ٢٥٠١ ، مسند أبي يعلى : ٢ / ٣٤٥ / ١٨٦٠ و ص ٤٢٨ / ٢١٣٥ ، شُعب الإيمان : ١ / ٣٩٨ / ٥٢٨ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ٣٣٣ / ١١٠٧ كلّها عن جابر بن عبدالله ، كنز العمّال : ١ / ٤٣٥ / ١٨٧٧ ؛ إرشاد القلوب : ٦٠ ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٢٣٤ ، مسكّن الفؤاد : ٨٠ وفيه «ما له عندالله» بدل «منزلته عندالله» ، عدّة الداعي : ١٦٧ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «من أراد أن ينظر» بدل «من كان يحبّ أن يعلم» ، بحار الأنوار : ٩٣ / ١٦٣ / ٤٢ .

(٢) المحاسن : ١ / ٣٩٢ / ٨٧٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، معاني الأخبار : ٢٣٧ / ١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام ، الجعفريّات : ١٦٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، مشكاة

↔

١٣١٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن أرادَ مِنكُم أن يَعلَمَ كَيفَ مَنزِلَتُهُ عِندَ اللهِ فَليَنظُر كَيفَ مَنزِلَةُ اللهِ مِنهُ عِندَ الذُّنوبِ، كَذٰلِكَ تَكونُ مَنزِلَتُهُ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ[١].

١٣١٥ ـ **عنه** عليه السلام: مَن أحَبَّ أن يَعلَمَ كَيفَ مَنزِلَتُهُ عِندَ اللهِ فَليَنظُر كَيفَ مَنزِلَةُ اللهِ عِندَهُ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَن خيرَ لَهُ أمرانِ؛ أمرُ الدُّنيا وأمرُ الآخِرَةِ، فَاختارَ أمرَ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنيا فَذٰلِكَ الَّذي يُحِبُّ اللهَ، ومَنِ اختارَ أمرَ الدُّنيا فَذٰلِكَ الَّذي لا مَنزِلَةَ للهِ عِندَهُ[٢].

**راجع:** ص ١٧٩ «شهادة القلب».

## ٦ / ٢
## المَحَبَّةُ عِندَ أحِبّاءِ اللهِ

١٣١٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إذا أحَبَّ اللهُ العَبدَ نادىٰ جِبريلَ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً فَأَحبِبهُ»، فَيُحِبُّهُ جِبريلُ. فَيُنادي جِبريلُ في أهلِ السَّماءِ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً فَأَحِبّوهُ»، فَيُحِبُّهُ أهلُ السَّماءِ، ثُمَّ يوضَعُ لَهُ القَبولُ فِي الأَرضِ[٣].

---

⟸ الأنوار: ١١ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، تنبيه الخواطر: ١ / ٢٣٠، جامع الأحاديث للقمّي: ١١٨، بحار الأنوار: ٧٣ / ٤٠؛ الفردوس: ٣ / ٥٩٣ / ٥٨٥٨، كنز العمّال: ١١ / ٩٤ / ٣٠٧٥٧ كلاهما عن أنس وفيهما «من أراد» بدل «من أحبّ».

(١) الخصال: ٦١٧ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ١٠٧، مكارم الأخلاق: ١ / ٣١٧ / ١٠١٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام وفيهما إلى «الذنوب»، بحار الأنوار: ٧٠ / ١٨ / ١١.

(٢) جامع الأخبار: ٥٠٥ / ١٣٩٨، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٥ / ٢٧.

(٣) صحيح البخاري: ٣ / ١١٧٥ / ٣٠٣٧، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٣٠ / ١٥٧، الموطّأ: ٢ / ٩٥٣ / ١٥، مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٩٥ / ١٠٦٧٩ و ص ٢٤٦ / ٨٥٠٨، مسند الطيالسي: ٣١٩ / ٢٤٣٦، حلية الأولياء: ١٠/ ٣٠٦، الفردوس: ١/ ٢٥٠ / ٩٦٧ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١١ / ٩٤ / ٣٠٧٦١، وراجع سنن الترمذي: ٥ / ٣١٨ / ٣١٦١؛ وراجع إرشاد القلوب: ١٧٠.

١٣١٧ ـ **عنه** ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً قَذَفَ حُبَّهُ في قُلوبِ المَلائِكَةِ، وإذا أبغَضَ اللهُ عَبداً قَذَفَ بُغضَهُ في قُلوبِ المَلائِكَةِ، ثُمَّ يَقذِفُهُ في قُلوبِ الآدَمِيِّينَ[١].

١٣١٨ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ المِقَةَ مِنَ اللهِ، واُلقِيَت مِنَ السَّماءِ، فَإِذا أحَبَّ اللهُ عَبداً قالَ لِجبريلَ: «إنّي اُحِبُّ فُلاناً»، فَيُنادي جِبريلُ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَمِقُ ـ يَعني: يُحِبُّ ـ فُلاناً، فَأَحِبّوهُ، فَيُنزِلُ لَهُ المَحَبَّةَ فِي الأَرضِ[٢].

١٣١٩ ـ **عنه** ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً مِن اُمَّتي قَذَفَ في قُلوبِ أصفِيائِهِ وأرواحِ مَلائِكَتِهِ وسُكّانِ عَرشِهِ مَحَبَّتَهُ لِيُحِبّوهُ، فَذٰلِكَ المُحِبُّ حَقّاً، طوبىٰ لَهُ، ولَهُ شَفاعَةٌ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ[٣].

**راجع:** ص ٦٣ «الإيمان والعمل الصالح».
ص ٣١٤ «حبّ الخير وأهله».

## ٦ / ٣
## المَبغَضَةُ عِندَ أعداءِ اللهِ

١٣٢٠ ـ **أحمد بن محمّد بن عيسى عن المفضّل بن عمر:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: إنَّ مَن قَبلَنا يَقولونَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ إذا أحَبَّ عَبداً نَوَّهَ بِهِ مُنَوِّهٌ مِنَ السَّماءِ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً فَأَحِبّوهُ، فَتُلقىٰ لَهُ المَحَبَّةُ في قُلوبِ العِبادِ، فَإِذا أبغَضَ اللهُ تَعالىٰ عَبداً نَوَّهَ مُنَوِّهٌ مِنَ السَّماءِ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ فُلاناً فَأَبغِضوهُ، قالَ: فَيُلقِي اللهُ لَهُ البَغضاءَ في قُلوبِ العِبادِ؟ قالَ: كانَ ﷺ مُتَّكِئاً فَاستَوىٰ جالِساً، فَنَفَضَ يَدَهُ

---

(١) حلية الأولياء: ٣ / ٧٧ عن أنس، كنز العمّال: ١١ / ٩٤ / ٣٠٧٥٩.

(٢) مسند ابن حنبل: ٨ / ٢٩٧ / ٢٢٣٣٣ و ص ٢٩٠ / ٢٢٢٩٦ نحوه، المعجم الكبير: ٨ / ١٢٠ / ٧٥٥١، المعجم الأوسط: ٤ / ٦٣ / ٣٦١٤ و ج ٦ / ٣٤٥ / ٦٥٨٢، نوادر الأصول: ١ / ٤٢٥ وفيها «الصيت» بدل «اُلقيت» وكلّها عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ١١ / ٩٩ / ٣٠٧٨٨.

(٣) مصباح الشريعة: ٥٢٤، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٤ / ٢٣.

ثَلاثَ مَرّاتٍ يَقولُ: لا، لَيسَ كَما يَقولونَ، ولٰكِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ إذا أحَبَّ عَبداً أغرىٰ بِهِ النّاسَ فِي الأَرضِ؛ لِيَقولوا فيهِ فَيُؤثِمَهُم ويَأجُرَهُ. وإذا أبغَضَ اللهُ عَبداً حَبَّبَهُ إلَى النّاسِ؛ لِيَقولوا فيهِ فَيُؤثِمَهُم ويُؤثِمَهُ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: مَن كانَ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام؟! أغراهُم بِهِ حَتّىٰ قَتَلوهُ. ومَن كانَ أحَبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام؟! فَلَقِيَ مِنَ النّاسِ ما قَد عَلِمتُم. ومَن كانَ أحَبَّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ؟! فَأَغراهُم بِهِ حَتّىٰ قَتَلوهُ[1].

## ٦ / ٤

## الاُنسُ بِاللهِ

**١٣٢١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مخاطباً للهِ عَزَّوجَلَّ ـ:** يا رَبِّ، وَدِدتُ أنّي أعلَمُ مَن تُحِبُّ مِن عِبادِكَ فَاُحِبُّهُ. قالَ: إذا رَأَيتَ عَبدي يُكثِرُ ذِكري فَأَنَا أذِنتُ لَهُ في ذٰلِكَ، وأنَا اُحِبُّهُ، وإذا رَأَيتَ عَبدي لا يَذكُرُني فَأَنَا حَجَبتُهُ عَن ذٰلِكَ، وأنَا أبغَضتُهُ[2].

**١٣٢٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله:** عَلامَةُ حُبِّ اللهِ حُبُّ ذِكرِ اللهِ، وعَلامَةُ بُغضِ اللهِ بُغضُ ذِكرِ اللهِ[3].

**١٣٢٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في دُعاءِ الجَوشَنِ الكَبيرِ ـ:** يا أنيسَ الذّاكِرينَ[4].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٨١ / ١١، مشكاة الأنوار: ٢٨٦، المؤمن: ٢٠ / ٨، أعلام الدين: ٤٣٤ وزاد في آخرهما «ومن كان أبغض إلى الله من أبي فلان وفلان، ليس كما قالوا» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٧١ / ٢.

(٢) الدعوات: ٢٠/١٨، بحارالأنوار: ٩٣/١٦٠/٤١؛ كنزالعمّال: ٢/٢٤١/٣٩٢٣ نقلاً عن العسكري في المواعظ عن عمر وج ١/٤٣٣/١٨٧٠ نقلاً عن الدارقطني في الإفراد وابن عساكر عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله عن موسى عليه السلام.

(٣) شُعب الإيمان: ١/٣٦٧/٤١٠، الفردوس: ٣ / ٥٤ / ٤١٤١ كلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ١ / ٤١٧ / ١٧٧٦؛ جامع الأخبار: ٣٥٢ / ٩٧٩، مستدرك الوسائل: ٥ / ٢٨٦ / ٥٨٧٠ نقلاً عن لبّ اللباب للراوندي.

(٤) البلد الأمين: ٤١٠.

**١٣٢٤ ـ عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: يا أنيسَ مَن لا أنيسَ لَهُ[١].

**١٣٢٥ ـ الإمام عليّ** عليه السلام: إذا رَأَيتَ اللهَ سُبحانَهُ يُؤنِسُكَ بِذِكرِهِ فَقَد أحَبَّكَ[٢].

**١٣٢٦ ـ عنه** عليه السلام: الذِّكرُ لَذَّةُ المُحِبّينَ[٣].

**١٣٢٧ ـ عنه** عليه السلام ـ في دُعاءٍ لَهُ ـ: اللّٰهُمَّ إلَيكَ حَنَّت قُلوبُ المُخبِتينَ، وبِكَ أنِستَ عُقولُ العاقِلينَ[٤].

**١٣٢٨ ـ عنه** عليه السلام ـ في دُعاءٍ لَهُ يَلجَأُ فيهِ إلَى اللهِ لِيَهدِيَهُ إلَى الرَّشادِ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ آنَسُ الآنِسينَ لِأَولِيائِكَ، وأحضَرُهُم بِالكِفايَةِ لِلمُتَوَكِّلينَ عَلَيكَ، تُشاهِدُهُم في سَرائِرِهِم، وتَطَّلِعُ عَلَيهِم في ضَمائِرِهِم، وتَعلَمُ مَبلَغَ بَصائِرِهِم؛ فَأَسرارُهُم لَكَ مَكشوفَةٌ، وقُلوبُهُم إلَيكَ مَلهوفَةٌ، إن أوحَشَتهُمُ الغُربَةُ آنَسَهُم ذِكرُكَ، وإن صُبَّت عَلَيهِمُ المَصائِبُ لَجَؤوا إلَى الاِستِجارَةِ بِكَ؛ عِلماً بِأَنَّ أزِمَّةَ الاُمورِ بِيَدِكَ، ومَصادِرَها عَن قَضائِكَ[٥].

**١٣٢٩ ـ الإمام الحسين** عليه السلام ـ في دُعائِهِ يَومَ عَرَفَةَ ـ: يا مَن أذاقَ أحِبّاءَهُ حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ[٦].

**١٣٣٠ ـ عنه** عليه السلام ـ أيضاً ـ: أنتَ الَّذي أزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ... أنتَ المونِسُ لَهُم حَيثُ أوحَشَتهُمُ العَوالِمُ[٧].

**١٣٣١ ـ الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في مُناجاةِ الذّاكِرين ـ: إلهي... أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ لَذَّةٍ

---

(١) البلد الأمين: ٤٠٤ و ص ٤٠٧.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٤٠٤٠، ٦٧٠.

(٤) بحار الأنوار: ٨٧ / ٢٤٢ / ٥١ نقلاً عن مصباح السيّد ابن الباقي.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧.

(٦ ـ ٧) إقبال الأعمال: ٣٤٩.

بِغَيرِ ذِكرِكَ، ومِن كُلِّ راحَةٍ بِغَيرِ اُنسِكَ، ومِن كُلِّ سُرورٍ بِغَيرِ قُربِكَ ومِن كُلِّ شُغلٍ بِغَيرِ طاعَتِكَ(١).

**١٣٣٢ ـ عنه** ﷺ **ـ في مُناجاتِهِ ـ**: يا مَن آنَسَ العارِفينَ بِطولِ مُناجاتِهِ، وألبَسَ الخائِفينَ ثَوبَ مُوالاتِهِ(٢).

**١٣٣٣ ـ عنه** ﷺ **ـ في دُعائِهِ ـ**: اللّٰهُمَّ... ألبِس قَلبِيَ الوَحشَةَ مِن شِرارِ خَلقِكَ، وهَب لِيَ الاُنسَ بِكَ وبِأَولِيائِكَ وأهلِ طاعَتِكَ(٣).

**١٣٣٤ ـ الإمام الصادق** ﷺ: كانَ أميرُالمُؤمِنينَ ﷺ يَقولُ وهُوَ ساجِدٌ: اِرحَم ذُلّي بَينَ يَدَيكَ، وتَضَرُّعي إلَيكَ، ووَحشَتي مِنَ النّاسِ، واُنسي(٤) بِكَ يا كَريمُ(٥).

## ٦ / ٥
## الحِميَةُ مِنَ الدُّنيا

**١٣٣٥ ـ رسول الله** ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً حَماهُ الدُّنيا؛ كَما يَظَلُّ أحَدُكُم يَحمي سَقيمَهُ الماءَ(٦).

---

(١) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٥١.

(٢) الصحيفة السجّادية (الجامعة): ٤٤١ / ١١٩٩.

(٣) الصحيفة السجّادية: ٩١ الدعاء ٢١.

(٤) في الطبعة المعتمدة «وآنسني»، والصحيح ما أثبتناه كما في مرآة العقول: ١٥ / ١٣٩.

(٥) الكافي: ٣ / ٣٢٧ / ٢١ عن سعدان عن رجل.

(٦) سنن الترمذي: ٤ / ٣٨١ / ٢٠٣٦، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٢٣٠ / ٧٤٦٤، صحيح ابن حبّان: ٢/٤٤٤/٦٦٩، المعجم الكبير: ١٧/١٢/١٩، التاريخ الكبير: ٨٢٣/١٨٥/٧، شُعب الإيمان: ١٠٤٤٨/٣٢١/٧ نحوه، مشكاة المصابيح: ٢ / ٦٦٦ / ٥٢٥٠ كلّها عن قتادة بن النعمان، مسند الشهاب: ٢ / ٢٩٧ / ١٣٩٧ عن رافع بن خديج، مسند أبي يعلى: ٦ / ٢٢٧ / ٦٨٣٠، أُسد الغابة: ٤ / ٥٠ / ٣٧٠٧ كلاهما عن عقبة بن رافع نحوه، كنز العمّال: ٦ / ٤٧١ / ١٦٥٩٧؛ تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٢ نحوه.

١٣٣٦ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُعطِي الدُّنيا مَن يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ، ولا يُعطِي الدّينَ إلّا لِمَن أحَبَّ؛ فَمَن أعطاهُ اللهُ الدّينَ فَقَد أحَبَّهُ[1].

١٣٣٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يَمنَحُ المالَ مَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يَمنَحُ العِلمَ إلّا مَن أحَبَّ[2].

١٣٣٨ ـ **عنه** عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ سُبحانَهُ عَبداً بَغَّضَ إلَيهِ المالَ، وقَصَّرَ مِنهُ الآمالَ[3].

١٣٣٩ ـ **عنه** عليه السلام: مِمّا يَدُلُّكَ عَلىٰ دَناءَةِ الدُّنيا أنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ زَواها عَن أولِيائِهِ وأحِبّائِهِ؛ نَظَراً وَاختِياراً، وبَسَطَها لِأَعدائِهِ؛ فِتنَةً وَاختِباراً[4].

١٣٤٠ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُعطِي الدُّنيا مَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يُعطِي الآخِرَةَ إلّا مَن أحَبَّ[5].

١٣٤١ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا يُعطيهَا اللهُ عَزَّوجَلَّ مَن أحَبَّ ومَن أبغَضَ، وإنَّ الإيمانَ لا يُعطيهِ إلّا مَن أحَبَّهُ[6].

---

(١) مسند ابن حنبل: ٣٦٧٢/٣٣/٢، المستدرك على الصحيحين: ٣٦٧١/٤٨٥/٢، شُعب الإيمان: ٥٥٢٤/٣٩٥/٤ كلّها عن عبدالله بن مسعود، كنز العمّال: ٤٣٤٣١/٨٦٢/١٥؛ الكافي: ٢/٢١٥/٢، المحاسن: ١ / ٣٤١ / ٧٠٤ كلاهما عن مالك بن أعين، تحف العقول: ٣٠٠ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام، التمحيص: ٩٦/٥١ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ٢/٢٠٣/٦٨.

(٢) غرر الحكم: ٣٥٢٢.

(٣) غرر الحكم: ٤١١٠.

(٤) بحار الأنوار: ٧٣ / ١١٠ / ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

(٥) فضائل الشيعة: ٧١ / ٣٢، التمحيص: ٥١ / ٩٢ كلاهما عن محمّد بن مسلم، المؤمن: ٢٧ / ٤٧، مشكاة الأنوار: ٢٩٠.

(٦) الكافي: ٢ / ٢١٥ / ٤، المحاسن: ١ / ٣٤٢ / ٧٠٥ كلاهما عن ميسّر، تحف العقول: ٣٧٤، مشكاة الأنوار: ٢٩١ وفيه «أهل صفوته من خلقه» بدل «من أحبّه»، بحار الأنوار: ٦٨ / ٢٠٤ / ٥.

## ٦ / ٦

## الابتِلاءُ بِعَظيمِ البَلاءِ

**١٣٤٢ ـ رسول الله ﷺ**: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ابتَلاهُ بِعَظيمِ البَلاءِ، فَمَن رَضِيَ فَلَهُ عِندَ اللهِ الرِّضىٰ، ومَن سَخِطَ البَلاءَ فَلَهُ عِندَ اللهِ السَّخَطُ(١).

**١٣٤٣ ـ عنه ﷺ**: إنَّ عِظَمَ الجَزاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ، وإنَّ اللهَ إذا أحَبَّ قَوماً ابتَلاهُم، فَمَن رَضِيَ فَلَهُ الرِّضا، ومَن سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ(٢).

**١٣٤٤ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ إذا أحَبَّ قَوماً ابتَلاهُم، فَمَن صَبَرَ فَلَهُ الصَّبرُ، ومَن جَزِعَ فَلَهُ الجَزَعُ(٣).

**١٣٤٥ ـ عنه ﷺ**: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ابتَلاهُ، فَإِن صَبَرَ اجتَباهُ، فَإِن رَضِيَ اصطَفاهُ(٤).

**١٣٤٦ ـ عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا أحَبَّ عَبداً ابتَلاهُ، فَإِذَا ابتَلاهُ فَصَبَرَ كافَأَهُ(٥).

**١٣٤٧ ـ عنه ﷺ**: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ألصَقَ بِهِ البَلاءَ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُريدُ أن يُصافِيَهُ(٦).

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ٨ عن زيد الزرّاد، الخصال: ١٨ / ٦٤ عن زيد الشحّام، مشكاة الأنوار: ٢٩٧ كلّها عن الإمام الصادق ؑ، التمحيص: ٣٣ / ٢٠ عن زيد عن الإمام الصادق ؑ، تحف العقول: ٤١ نحوه وفيهما «من سخط فله السخط»، بحار الأنوار: ٦٧ / ٢٠٩ / ١١، راجع البلاء / ابتلاء أهل الإيمان ـ على قدر المحبّة.

(٢) سنن الترمذي: ٤/٦٠١/٢٣٩٦، سنن ابن ماجة: ٢/١٣٣٨/٤٠٣١، شُعب الإيمان: ٧/١٤٤/٩٧٨٢، المعجم الأوسط: ٣ / ٣٠٢ / ٣٢٢٨ وليس فيه إلّا «إذا أحبّ الله قوماً ابتلاهم» وكلّها عن أنس، حلية الأولياء: ٧ / ١١ عن سفيان الثوري وليس فيه صدره، كنز العمّال: ٣ / ٣٣١ / ٦٨٠٢؛ روضة الواعظين: ٤٦٣ وفيه «أعظم» بدل «عظم».

(٣) مسند ابن حنبل: ٩/١٥٩/٢٣٦٨٤ وص ١٦١/٢٣٦٩٥ وص ١٦٣/٢٣٧٠٢، شُعب الإيمان: ٧/١٤٥/٩٧٨٤ كلّها عن محمود بن لبيد، كنز العمّال: ٣ / ٣٢٥ / ٦٧٧٦.

(٤) مسكّن الفؤاد: ٨٠، بحار الأنوار: ٨٢/١٤٢/٢٦؛ الفردوس: ١/٢٥١/٩٧١ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ.

(٥) درر الأحاديث: ٣٤ عن يحيى بن الحسين.

(٦) شُعب الإيمان: ٧ / ١٤٦ / ٩٧٩٠ عن سعيد بن المسيّب.

١٣٤٨ ـ **عنه** ﷺ: يَقولُ البَلاءُ كُلَّ يَومٍ: إلىٰ أينَ أتَوَجَّهُ ؟ فَيَقولُ اللهُ تَعالىٰ: إلىٰ أحبابي وأُولي طاعَتي، أبـلو بِكَ أخـبارَهُم، وأخـتَبِرُ بِكَ صَـبرَهُم، وأُمَـحِّصُ بِكَ ذُنوبَهُم، وأرفَعُ بِكَ دَرَجاتِهِم[١].

١٣٤٩ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ إذا أحَبَّ عَبداً ابتَلاهُ؛ لِيَسمَعَ صَوتَهُ[٢].

١٣٥٠ ـ **عنه** ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ عَزَّوجَلَّ عَبداً صَبَّ عَلَيهِ البَلاءَ صَبّاً، وثَجَّهُ[٣] عَلَيهِ ثَجّاً. فَإِذا دَعَا العَبدُ قالَ جِبريلُ: أي رَبِّ، اِقضِ حاجَتَهُ؟ فَيَقولُ تَعالىٰ: دَعـهُ؛ فَإِنّي أُحِبُّ أن أسمَعَ صَوتَهُ. فَإِذا دَعا، يَقولُ عَزَّوجَلَّ: لَبَّيكَ عَبدي، وعِزَّتي لا تَسأَلُني شَيئاً إلّا أعطَيكَ، ولا تَدعوني بِشَيءٍ إلّا استَجَبتُ، فَإِمّا أن اُعَجِّلَ لَكَ، وإمّا أن أدَّخِرَ لَكَ أفضَلَ مِنهُ[٤].

١٣٥١ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ عَبداً أتحَفَهُ بِواحِدَةٍ مِن ثَلاثٍ: إمّا حُمَّى أو رَمَدٍ أو صُداعٍ[٥].

١٣٥٢ ـ **الدعوات**: قال [النَّبيُّ ﷺ]: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً اِبتَلاهُ، فَإِذا أحَبَّهُ اللهُ الحُبَّ البالِغَ اقتَناهُ. قالوا: ومَا اقتِناؤُهُ ؟ قالَ: ألّا يَترُكَ لَهُ مالاً ولا وَلَداً[٦].

---

(١) الفردوس: ٥ / ٤٧٥ / ٨٨٠٧ عن أنس، كنز العمّال: ٣ / ٣٤١ / ٦٨٥٠.

(٢) شُعب الإيمان: ٩٧٨٨/١٤٦/٧، الفردوس: ١ / ٢٥١ / ٩٧٠ وفيه «تضرّعه» بدل «صوته» وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٣ / ٣٣٤ / ٦٨١٦؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٤ وفيه «تضرّعه» بدل «صوته».

(٣) الثجّ: الصبّ الكثير (لسان العرب: ٢ / ٢٢١).

(٤) الفردوس: ١ / ٢٥١ / ٩٧٢، تفسير الدرّ المنثور: ٧ / ٢١٥ نقلاً عن ابن مردويه نحوه وكلاهما عن أنس؛ مسند زيد: ٤٢٠ نحوه وزاد فيه «وإمّا أن أدفع عنك من البلاء مثل ذلك».

(٥) أعلام الدين: ٢٧٧، الخصال: ١٣ / ٤٥، التمحيص: ٤٢ / ٤٧ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر ؑ نحوه، بحارالأنوار: ٦٧ / ٢٤٦ / ٨٧.

(٦) الدعوات: ٤٦١/١٦٦، إرشاد القلوب: ٢٦ وفيه «افتناه» بدل «اقتناه»، بحارالأنوار: ٤٥/١٨٨/٨١؛ الفردوس: ١ / ٢٥٠ / ٩٦٨ عن أبي عتبة الخولاني نحوه، شرح نهج البلاغة: ١٨ / ٣١٨ مرفوعاً، كنز العمّال: ١١ / ١٠٠ / ٣٠٧٩٣ نقلاً عن الطبراني وابن عساكر عن أبي عقبة الخولاني.

١٣٥٣ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ إذا أحَبَّ عَبداً غَتَّهُ بِالبَلاءِ غَتّاً، وثَجَّهُ بِالبَلاءِ ثَجّاً. فَإِذا دَعاهُ، قالَ: لَبَّيكَ عَبدي، لَئِن عَجَّلتُ لَكَ ما سَأَلتَ إنّي عَلىٰ ذٰلِكَ لَقادِرٌ، ولَئِنِ ادَّخَرتُ لَكَ فَمَا ادَّخَرتُ لَكَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ[1].

١٣٥٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ عَبداً بَعَثَ إلَيهِ مَلَكاً، فَيَقولُ: أسقِمهُ، وشَدِّدِ البَلاءَ عَلَيهِ، فَإِذا بَرَأَ مِن شَيءٍ فَابتَلِهِ لِما هُوَ أشَدُّ مِنهُ وقَوِّ عَلَيهِ حَتّىٰ يَذكُرَني؛ فَإِنّي أشتَهي أن أسمَعَ دُعاءَهُ[2].

١٣٥٥ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ عَظيمَ الأَجرِ لَمَعَ عَظيمِ البَلاءِ، وما أحَبَّ اللهُ قَوماً إلَّا ابتَلاهُم[3].

## ٦ / ٧
## النَّوادِر

### الكتاب

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4].

### الحديث

١٣٥٦ ـ **رسولُ الله** صلى الله عليه وآله: إذا أحبَبتُم أن تَعلَموا ما لِلعَبدِ عِندَ اللهِ فَانظُروا ما يَتبَعُهُ مِنَ

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ٧ عن حمّاد عن أبيه، المؤمن: ٢٥ / ٣٩، التمحيص: ٣٤ / ٢٥ عن سدير، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٨ وفيه «عنّه بالبلاء عنّا» بدل «غتّه بالبلاء غتّا» و «بجّه بالبلاء بجّا» بدل «ثجّه بالبلاء ثجّا»، بحار الأنوار: ٦٧ / ٢٠٨ / ١٠.

(٢) المؤمن: ٢٦ / ٤٤، وراجع التمحيص: ٥٥ / ١١١، بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٧١ / ١٣؛ المعجم الكبير: ٨ / ١٦٦ / ٧٦٩٧، شُعب الإيمان: ٧ / ١٤٩ / ٩٨٠١.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٥٢ / ٣ و ص ١٠٩ / ٢، التمحيص: ٣١ / ٦ كلّها عن زيد الشحّام، المؤمن: ٢٤ / ٣٦، مشكاة الأنوار: ٢٩٧، بحار الأنوار: ٧١ / ٤٠٨ / ٢١.

(٤) يونس: ٦٢.

النّاسِ[1].

١٣٥٧ ـ **عنه** ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً نَصَبَ في قَلبِهِ نائِحَةً مِنَ الخَوفِ[2].

١٣٥٨ ـ **عنه** ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً نَصَبَ في قَلبِهِ نائِحَةً مِنَ الحُزنِ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلبٍ حَزينٍ[3].

١٣٥٩ ـ **عنه** ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ العَبدَ أثنىٰ علَيهِ مِنَ الخَيرِ سَبعَةَ أضعافٍ لَم يَعمَلها ، وإذا أبغَضَ اللهُ العَبدَ أثنىٰ عَلَيهِ مِنَ الشَّرِّ سَبعَةَ أضعافٍ لَم يَعمَلها[4].

١٣٦٠ ـ **عنه** ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً نَكَتَ في قَلبِهِ نُكتَةً بَيضاءَ ، وفَتَحَ مَسامِعَ قَلبِهِ ، ووَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ[5].

١٣٦١ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا أحَبَّ عَبداً جَعَلَ رِزقَهُ كَفافاً[6].

١٣٦٢ ـ **عنه** ﷺ: الأَخلاقُ مَنائِحُ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ ؛ فَإِذا أحَبَّ عَبداً مَنَحَهُ خُلُقاً حَسَناً ، وإذا أبغَضَ عَبداً مَنَحَهُ خُلُقاً سَيِّئاً[7].

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٣١٩/٣٧٤/١٣ عن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه ؏ ، الموطّأ: ٢ / ٩٠٤ / ٥ عن كعب الأحبار من دون إسناد إليه ﷺ وفيه «الثناء» بدل «الناس»، كنز العمّال: ٣٠٧٤٢/٩٠/١١.

(٢) أعلام الدين: ١٤٦.

(٣) عدّة الداعي: ١٥٥، أعلام الدين: ٢٧٦، إرشاد القلوب: ٩٦.

(٤) مسند ابن حنبل: ١١٧٢٨/١٥٢/٤ وص ١١٣٣٨/٧٨ و ص ١١٣٦٣/٨١، صحيح ابن حبّان: ٣٦٨/٩٠/٢، الزهد الكبير: ٣٠٧ / ٨١٦، مسند أبي يعلى: ٢ / ١١٢ / ١٣٢٦، حلية الأولياء: ٣٧٠/١ وفيهما «إذا رضي» بدل «إذا أحبّ» وكلّها عن أبي سعيد الخدريّ نحوه، كنز العمّال: ٥٩٥٧/١٥٩/٣.

(٥) أعلام الدين: ١٣٥، الكافي: ٧/٢١٤/٢ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق ؏ وج ٢/١٦٦/١، التوحيد: ٤١٥ / ١٤، تفسير العيّاشي: ١ / ٣٢١ / ١١٠ و ص ٣٧٦ / ٩٤ كلّها عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق ؏ وفيها «إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً» بدل «إذا أحبّ الله»، بحار الأنوار: ٦٨ / ٢١١ / ١٧.

(٦) كنز العمّال: ٣ / ٣٩٠ / ٧٠٨٩ نقلاً عن أبي الشيخ عن الإمام عليّ ؏.

(٧) الاختصاص: ٢٢٥، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٩٤ / ٦٤؛ كنز العمّال: ٣ / ١٥ / ٥٢١٦ نقلاً عن العسكري في الأمثال عن عائشة.

**١٣٦٣ ـ عنه** صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عَنِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: الإِخلاصُ سِرٌّ مِن أسرارِي، استَودَعتُهُ قَلبَ مَن أحبَبتُ مِن عِبادي(١).

**١٣٦٤ ـ الإمام عليّ** عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ألهَمَهُ الصِّدقَ(٢).

**١٣٦٥ ـ عنه** عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً زَيَّنَهُ بِالسَّكينَةِ وَالحِلمِ(٣).

**١٣٦٦ ـ عنه** عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً حَبَّبَ إلَيهِ الأَمانَةَ(٤).

**١٣٦٧ ـ عنه** عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ألهَمَهُ رُشدَهُ، ووَفَّقَهُ لِطاعَتِهِ(٥).

**١٣٦٨ ـ عنه** عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً وَعَظَهُ بِالعِبَرِ(٦).

**١٣٦٩ ـ عنه** عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً رَزَقَهُ قَلباً سَليماً، وخُلُقاً قَويماً(٧).

**١٣٧٠ ـ عنه** عليه السلام: السَّخاءُ وَالشَّجاعَةُ غَرائِزُ شَريفَةٌ، يَضَعُهَا اللهُ سُبحانَهُ فيمَن أحَبَّهُ وَامتَحَنَهُ(٨).

**١٣٧١ ـ الإمام الصادق** عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً ألهَمَهُ العَمَلَ بِثَمانِ خِصالٍ: غَضِّ البَصَرِ عَنِ المَحارِمِ، وَالخَوفِ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ، وَالحَياءِ، وَالحلفِ(٩)، [وَ] الصَّبرِ، وَالأَمانَةِ، وَالصِّدقِ، وَالسَّخاءِ(١٠).

**١٣٧٢ ـ عنه** عليه السلام: إنَّ مِمّا أوحَى اللهُ إلىٰ موسىٰ عليه السلام وأنزَلَ عَلَيهِ فِي التَّوراةِ: إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا، خَلَقتُ الخَلقَ، وخَلَقتُ الخَيرَ وأجرَيتُهُ عَلىٰ يَدَي مَن اُحِبُّ، فَطوبىٰ لِمَن أجرَيتُهُ عَلىٰ يَدَيهِ(١١).

**١٣٧٣ ـ عنه** عليه السلام: الفَقرُ مَخزونٌ عِندَ اللهِ كَالشَّهادَةِ، ولا يُعطيهِما إلّا مَن أحَبَّ مِن عِبادِهِ

---

(١) منية المريد: ١٣٣، بحارالأنوار: ٧٠ / ٢٤٩ / ٢٤.

(٢ ـ ٨) غرر الحكم: ٤١٠١، ٤٠٩٩، ٤٠٧٣، ٤١٧٧، ٤٠٣٢، ٤١١٢، ١٨٢٠.

(٩) هكذا في المصدر، والصحيح «الحلم».

(١٠) معدن الجواهر: ٦٣.

(١١) الكافي: ١/١٥٤/١، المحاسن: ١/٤٤٠/١٠١٨ كلاهما عن معاوية بن وهب، بحارالأنوار: ٥ / ١٦٠ / ١٨.

المُؤمِنينَ[١].

١٣٧٤ ـ عنه ﷺ: اِجتَهَدتُ فِي العِبادَةِ وأنَا شابٌّ، فَقالَ لي أبي: يا بُنَيَّ، دونَ ما أراكَ تَصنَعُ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ إذا أحَبَّ عَبداً رَضِيَ عَنهُ بِاليَسيرِ[٢].

١٣٧٥ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ إذا أحَبَّ عَبداً فَعَمِلَ عَمَلاً قَليلاً جَزاهُ بِالقَليلِ الكَثيرَ، ولَم يَتَعاظَمهُ أن يَجزِيَ بِالقَليلِ الكَثيرَ لَهُ[٣].

١٣٧٦ ـ عنه ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً ألهَمَهُ الطّاعَةَ، وألزَمَهُ القَناعَةَ، وفَقَّهَهُ فِي الدّينِ، وقَوّاهُ بِاليَقينِ؛ فَاكتَفىٰ بِالكَفافِ، وَاكتَسىٰ بِالعَفافِ. وإذا أبغَضَ اللهُ عَبداً حَبَّبَ إلَيهِ المالَ، وبَسَطَ لَهُ الآمالَ، وألهَمَهُ دُنياهُ، ووَكَلَهُ إلىٰ هَواهُ؛ فَرَكِبَ العِنادَ، وبَسَطَ الفَسادَ، وظَلَمَ العِبادَ[٤].

١٣٧٧ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ عَبداً عَصَمَهُ، (وجَعَلَ غَناهُ في نَفسِهِ)، وجَعَلَ ثَوابَهُ بَينَ عَينَيهِ[٥].

١٣٧٨ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أدَّبَ نَبِيَّهُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ، فَقالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٦]... وقالَ عَزَّوجَلَّ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٧][٨].

---

(١) مشكاة الأنوار: ٢٩١، جامع الأخبار: ٣٠٦ / ٨٣٨، التمحيص: ٥١ / ٩٦ عن عبدالله بن سنان نحوه، بحارالأنوار: ٧٢ / ٥٢ / ٨١.

(٢) الكافي: ٢ / ٨٧ / ٥ عن حفص بن البختري وغيره، بحارالأنوار: ٧١ / ٢١٣ / ٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٦ / ٣ عن حنان بن سدير، بحارالأنوار: ٧١ / ٢١٣ / ٥.

(٤) أعلام الدين: ٢٧٨، بحار الأنوار: ١٠٣ / ٢٦ / ٣٤.

(٥) المؤمن: ٣٥ / ٧٢، أعلام الدين: ٤٣٨ وفيه «عظّمه» بدل «عصمه» و «نوره» بدل «ثوابه».

(٦) القلم: ٤.

(٧) النساء: ٨٠.

(٨) الكافي: ١/٢٦٥/١، فضائل الشيعة: ٣٠/٧٠، المحاسن: ٥٠٨/٢٦٣/١، تفسير العيّاشي: ١ / ٢٥٩ / ٢٠٣، الأصول الستّة عشر (أصل عاصم بن حميد): ٣٤، بصائر الدرجات: ٣٨٤ / ٤ كلّها عن أبي إسحاق النحوي، الاختصاص: ٣٣٠ عن أبي إسحاق النحوي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ٢ / ٩٥ / ٣٧.

# الفصل السابع

# آثارُ مَحَبَّةِ اللهِ

## ٧ / ١

## اِستِجابَةُ الدَّعَواتِ

**١٣٧٩ ـ رسول الله ﷺ:** قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ : مَن أهانَ لي وَلِيّاً فَقَد أرصَدَ لِمُحارَبَتي . وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدٌ بِشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افتَرَضتُ عَلَيهِ ، وإنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنّافِلَةِ حَتّىٰ اُحِبَّهُ ، فَإِذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ ، ولِسانَهُ الَّذي يَنطِقُ بِهِ ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بِها ، إن دَعاني أجَبتُهُ ، وإن سَألَني أعطَيتُهُ[1].

**١٣٨٠ ـ عنه ﷺ:** إنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ : مَن عادىٰ لي وَلِيّاً فَقَد آذَنتُهُ بِالحَربِ . وما تَقَرَّبَ إلَيَّ

---

(١) الكافي : ٢ / ٣٥٢ / ٧ عن حمّاد بن بشير عن الإمام الصادق عليه السلام و ح ٨ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ ، المحاسن : ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٧ عن حنان بن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وفيه «تحبّب» بدل «تقرّب» و «ليتحبّب» بدل «ليتقرّب» ، التوحيد : ٣٩٩ / ١ ، علل الشرايع : ١٢ / ٧ كلاهما عن أنس ، المؤمن : ٣٢ / ٦١ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ٧٠ / ٢٢ / ٢١ .

عَبدي بِشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افتَرَضتُ عَلَيهِ. وما يَزالُ عَبدي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بِها، ورِجلَهُ الَّتي يَمشي بِها، وإن سَأَلَني لَأُعطِيَنَّهُ، ولَئِنِ استَعاذَني لَأُعيذَنَّهُ[١].

١٣٨١ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقولُ: ... ما يَزالُ عَبدي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتّىٰ أُحِبَّهُ؛ فَأَكونَ أنَا سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ولِسانَهُ الَّذي يَنطِقُ بِهِ، وقَلبَهُ الَّذي يَعقِلُ بِهِ، فَإِذا دَعا أجَبتُهُ، وإذا سَأَلَني أعطَيتُهُ[٢].

١٣٨٢ ـ **المناقب لابن شهرآشوب**: رُوِيَ أنَّهُ استَسقىٰ عُبّادُ البَصرَةِ ـ مِثلُ أيّوبَ السِّجِستانِيِّ، وصالِحٍ المَرِيِّ، وعُتبَةَ العلامِ، وحَبيبٍ القادِسِيِّ، ومالِكِ بنِ دينارٍ، وأبي صالِحٍ الأَعمىٰ، وجَعفَرِ بنِ سُلَيمانَ، وثابِتٍ البُنانِيِّ، ورابِعَةَ، وسُعدانَةَ ـ وَانصَرَفوا خائِبينَ، فَإِذا هُم بِفَتىً قَد أقبَلَ وقَد أكرَبَتهُ أحزانُهُ وأقلَقَتهُ أشجانُهُ، فَطافَ بِالكَعبَةِ أشواطاً، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا وسَمّانا واحِداً واحِداً، فَقُلنا: لَبَّيكَ يا شابُّ. فَقالَ: أما فيكُم أحَدٌ يُجيبُهُ الرَّحمٰنُ؟! فَقُلنا: يا فَتىٰ، عَلَينَا الدُّعاءُ وعَلَيهِ الإِجابَةُ. قالَ: أبعُدوا عَنِ الكَعبَةِ؛ فَلَو كانَ فيكُم أحَدٌ يُجيبُهُ الرَّحمٰنُ لَأَجابَهُ.

ثُمَّ أتَى الكَعبَةَ فَخَرَّ ساجِداً، فَسَمِعتُهُ يَقولُ في سُجودِهِ: «سَيِّدي، بِحُبِّكَ لي إلّا أسقَيتَهُمُ الغَيثَ»، فَمَا استَتَمَّ الكَلامَ حَتّىٰ أتاهُمُ الغَيثُ كَأَفواهِ القِرَبِ. ثُمَّ وَلّىٰ عَنّا قائِلاً:

مَن عَرَفَ الرَّبَّ فَلَم تُغنِهِ ... مَعرِفَةُ الرَّبِّ فَهٰذا شَقِي

---

(١) صحيح البخاري: ٥ / ٢٣٨٥ / ٦١٣٧، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٧٠ / ٢٠٩٨٠ كلاهما عن أبي هريرة، مسند ابن حنبل: ١٠ / ١١٢ / ٢٦٢٥٣ عن عائشة، كنزالعمّال: ١ / ٢٢٩ / ١١٥٦.

(٢) المعجم الكبير: ٨/ ٢٠٦/ ٧٨٣٣ وص ٢٢٢/ ٧٨٨٠ نحوه وكلاهما عن أبي أُمامة، كنزالعمّال: ١/ ٢٢٩/ ١١٥٥.

ما ضَرَّ فِي الطّاعَةِ مـانالَهُ     في طاعَةِ اللهِ وماذا لَـقِي
ما يَصنَعُ العَبدُ بِعِزِّ الغِـنىٰ     وَالعِزُّ كُـلُّ العِـزِّ لِـلمُتَّقي

فَسُئِلَ عَنهُ، فَقالوا: هٰذا زَينُ العابِدينَ عليه السلام[1].

## ٢ / ٧
## لِقاءُ اللهِ

١٣٨٣ ـ **في حَديثِ المِعراجِ** ـ قالَ اللهُ تَعالىٰ ـ: يا أحمَدُ، هَل تَدري أيُّ عَيشٍ أهنىٰ، وأيُّ حَياةٍ أبقىٰ؟ قالَ: اللّٰهُمَّ لا.

قالَ: أمَّا العَيشُ الهَنيءُ فَهُوَ الَّذي لا يَفتُرُ صاحِبُهُ عَن ذِكري، ولا يَنسىٰ نِعمَتي، ولا يَجهَلُ حَقّي، يَطلُبُ رِضايَ لَيلَهُ ونَهارَهُ.

وأمَّا الحَياةُ الباقِيَةُ فَهِيَ الَّتي يَعمَلُ لِنَفسِهِ حَتّىٰ تَهونَ عَلَيهِ الدُّنيا وتَصغُرَ في عَينَيهِ، وتَعظُمَ الآخِرَةُ عِندَهُ، ويُؤثِرُ هَوايَ عَلىٰ هَواهُ، ويَبتَغي مَرضاتي، ويُعَظِّمُ حَقَّ عَظَمَتي، ويَذكُرُ عِلمي بِهِ، ويُراقِبُني بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ عِندَ كُلِّ سَيِّئَةٍ ومَعصِيَةٍ، ويَنفي قَلبَهُ عَن كُلِّ ما أكرَهُ، ويُـبغِضُ الشَّـيطانَ ووَسـاوِسَهُ، لا يَجعَلُ لِإبليسَ عَلىٰ قَلبِهِ سُلطاناً وسَبيلاً. فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ أسكَنتُ في قَـلبِهِ حُبّاً حَتّى أجعَلَ قَلبَهُ لي، وفَراغَهُ وَاشتِغالَهُ وهَمَّهُ وحَديثَهُ مِنَ النِّعمَةِ الَّـتي أنعَمتُ بِها عَلىٰ أهلِ مَحَبَّتي مِن خَلقي، وأفتَحَ عَينَ قَلبِهِ وسَمعِهِ حَتّىٰ يَسمَعَ بِقَلبِهِ ويَنظُرَ بِقَلبِهِ إلى جَلالي وعَظَمَتي. وأُضَيِّقَ عَلَيهِ الدُّنيا، وأُبَغِّضَ إلَيهِ ما فيها مِنَ اللَّذّاتِ، وأُحَذِّرَهُ مِنَ الدُّنيا وما فيها كَما يُحَذِّرُ الرّاعي غَـنَمَهُ مِـن مَراتِعِ الهَلَكَةِ. فَإِذا كانَ هٰكَذا يَفِرُّ مِنَ النّاسِ فِراراً، ويَنقُلُ مِن دارِ الفَناءِ إلىٰ

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ١٤٠، الاحتجاج: ٢ / ١٤٩ / ١٨٦، بحار الأنوار: ٤٦/ ٥٠.

دارِ البَقاءِ، ومِن دارِ الشَّيطانِ إلىٰ دارِ الرَّحمٰنِ. يا أحـمَدُ، لَأُزَيِّـنُهُ بِـالهَيبَةِ وَالعَظَمَةِ.

فَهٰذا هُوَ العَيشُ الهَنيءُ وَالحَياةُ الباقِيَةُ، وهٰذا مَقامُ الرّاضينَ. فَمَن عَمِلَ بِرِضائي أُلزِمُهُ ثَلاثَ خِصالٍ: أُعَرِّفُهُ شُكراً لا يُـخالِطُهُ الجَـهلُ، وذِكـراً لا يُخالِطُهُ النِّسيانُ، ومَحَبَّةً لا يُؤثِرُ عَلىٰ مَحَبَّتي مَحَبَّةَ المَخلوقينَ. فَإِذا أحَبَّني أحبَبتُهُ، وأفتَحُ عَينَ قَلبِهِ إلىٰ جَلالي، فَلا اُخفي عَلَيهِ خاصَّةَ خَلقي، فَاُناجيهِ في ظُلَمِ اللَّيلِ ونورِ النَّهارِ حَتّىٰ يَنقَطِعَ حَديثُهُ مِنَ المَـخلوقينَ ومُـجالَسَتُهُ مَعَهُم، واُسمِعُهُ كَلامي وكَلامَ مَلائِكَتي، واُعَرِّفُهُ السِّـرَّ الَّـذي سَـتَرتُهُ عَـن خَلقي[1].

١٣٨٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: مَن أحَبَّ حَبيباً أنِسَ بِهِ، ومَن أنِسَ بِحَبيبٍ صَدَّقَ قَولَهُ ورَضِيَ فِعلَهُ، ومَن وَثَقَ بِحَبيبٍ اِعتَمَدَ عَلَيهِ، ومَنِ اشتاقَ إلىٰ حَبيبٍ جَدَّ فِي السَّيرِ إلَيهِ. يا موسىٰ، ذِكـري لِـلذّاكِـرينَ، وزِيـارَتي لِلمُشتاقينَ، وجَنَّتي لِلمُطيعينَ، وأنَا خاصَّةً لِلمُحِبّينَ[2].

١٣٨٥ ـ **إبراهيم بن أدهم**: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام: يا يَحيىٰ، إنّي قَضَيتُ عَلىٰ نَفسي أن لا يُحِبَّني عَبدٌ مِن عِبادي أعلَمُ ذٰلِكَ مِـنهُ إلّا كُـنتُ سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ولِسانَهُ الَّذي يَتَكَلَّمُ بِهِ، وقَلبَهُ الَّذي يَفهَمُ بِهِ. فَإِذا كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ بَغَّضتُ إلَيهِ الاِشـتِغالَ بِـغَيري، وأدَمتُ فِكرَتَهُ، وأسهَرتُ لَيلَهُ، وأظمَأتُ نَهارَهُ.

---

(١) إرشاد القلوب: ٢٠٤، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٨ / ٦.

(٢) إرشاد القلوب: ١٠٠، عدّة الداعي: ٢٣٧، أعلام الدين: ٢٧٩ كلاهما عن وهب بن منبّه نحوه وفيهما «أوحى الله إلى داود عليه السلام»، بحار الأنوار: ٧٧ / ٤٢ / ١٠، راجع: الترغيب / فضل محبّة الله.

يا يَحيى، أنَا جَليسُ قَلبِهِ، وغايَةُ اُمنِيَّتِهِ وأمَلِهِ، أهَبُ لَهُ كُلَّ يَومٍ وساعَةٍ فَيَتَقَرَّبُ مِنّي وأتَقَرَّبُ مِنهُ، أسمَعُ كَلامَهُ، واُجيبُ تَضَرُّعَهُ. فَوَعِزَّتي وجَلالي لَأَبعَثَنَّهُ مَبعَثاً يَغبِطُهُ بِهِ النَّبِيّونَ وَالمُرسَلونَ، ثُمَّ آمُرُ مُنادِياً يُنادي: هٰذا فُلانُ بنُ فُلانٍ، وَلِيُّ اللهِ وصَفِيُّهُ وخِيَرَتُهُ مِن خَلقِهِ دَعاهُ إلىٰ زِيارَتِهِ؛ لِيَشفِيَ صَدرَهُ مِنَ النَّظَرِ إلى وَجهِهِ الكَريمِ[1].

١٣٨٦ ـ **المحجّة البيضاء**: في أخبارِ داودَ ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أوحىٰ إلَيهِ: يا داودُ، إلىٰ كَم تَذكُرُ الجَنَّةَ ولا تَسأَلُنِي الشَّوقَ إلَيَّ؟! قالَ: يا رَبِّ، مَنِ المُشتاقونَ إلَيكَ؟ قالَ: إنَّ المُشتاقينَ إلَيَّ الَّذينَ صَفَّيتُهُم مِن كُلِّ كَدَرٍ، وأنبَهتُهُم بِالحَذَرِ، وخَرَقتُ مِن قُلوبِهِم إلَيَّ خَرقاً يَنظُرونَ إلَيَّ...

يا داودُ، إنّي خَلَقتُ قُلوبَ المُشتاقينَ مِن رِضواني، ونَعَّمتُها بِنورِ وَجهي، وَاتَّخَذتُهُم لِنَفسي مُحَدَّثينَ، وجَعَلتُ أبدانَهُم مَوضِعَ نَظَري إلَى الأَرضِ، وقَطَعتُ مِن قُلوبِهِم طَريقاً يَنظُرونَ بِهِ إلَيَّ، يَزدادونَ في كُلِّ يَومٍ شَوقاً[2].

١٣٨٧ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يَزورُ أهلُ الجَنَّةِ الرَّبَّ تَبارَكَ وتَعالىٰ في كُلِّ يَومِ جُمُعَةٍ، وذَكَرَ ما يُعطَونَ، قالَ: ثُمَّ يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: اِكشِفُوا الحُجُبَ. فَيَكشِفوا حِجاباً ثُمَّ حِجاباً حَتّىٰ يَتَجَلّى لَهُم تَبارَكَ وتَعالىٰ عَن وَجهِهِ فَكَأَنَّهُم لَم يَرَوا نِعمَةً قَبلَ ذٰلِكَ، وهُوَ قَوله تَعالىٰ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[3].

١٣٨٨ ـ **المحجّة البيضاء**: في أخبارِ داودَ:... قُل لِعِبادِيَ المُتَوَجِّهينَ إلَيَّ بِمَحَبَّتي: ما ضَرَّكُم إذا احتَجَبتُم عَن خَلقي؛ إذ رَفَعتُ الحِجابَ فيما بَيني وبَينَكُم حَتّىٰ

---

(١) حلية الأولياء: ١٠ / ٨٢.

(٢) المحجّة البيضاء: ٨ / ٥٩.

(٣) كنزالعمّال: ٢ / ٥٠٩ / ٤٦١٤ نقلاً عن أبي القاسم اللالكائي.

تَنظُروا إلَيَّ بِعُيونِ قُلوبِكُم ؟! ما ضَرَّكُم ما زَوَيتُ عَنكُم مِنَ الدُّنيا ؛ إذ بَسَطتُ ديني لَكُم ؟! وما ضَرَّكُم مَسخَطَةُ الخَلقِ إذَا التَمَستُم رِضايَ ؟!(١)

١٣٨٩ ـ **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ في مُناجاةِ العارِفين ـ : إلٰهي ، فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَوَشَّحَت أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم ، وأخَذَت لَوعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلوبِهِم... وقَرَّت بِالنَّظَرِ إلىٰ مَحبوبِهِم أعيُنُهُم(٢).

١٣٩٠ ـ **عنه عليه السلام** ـ في مُناجاةِ المُحِبّينَ ـ : إلٰهي ، مَن ذَا الَّذي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنكَ بَدَلاً ! ومَن ذَا الَّذي أنِسَ بِقُربِكَ فَابتَغىٰ عَنكَ حِوَلاً ! إلٰهي ، فَاجعَلنا مِمَّنِ اصطَفَيتَهُ لِقُربِكَ ووِلايَتِكَ ، وأخلَصتَهُ لِوُدِّكَ ومَحَبَّتِكَ ، وشَوَّقتَهُ إلىٰ لِقائِكَ ، ورَضَّيتَهُ بِقَضائِكَ ، ومَنَحتَهُ بِالنَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ ، وحَبَوتَهُ بِرِضاكَ ، وأعَذتَهُ مِن هَجرِكَ وقِلاكَ ، وبَوَّأتَهُ مَقعَدَ الصِّدقِ في جِوارِكَ ، وخَصَصتَهُ بِمَعرِفَتِكَ ، وأهَّلتَهُ لِعِبادَتِكَ ، وهَيَّمتَهُ لِإِرادَتِكَ ، وَاجتَبَيتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ ، وأخلَيتَ وَجهَهُ لَكَ ، وفَرَّغتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ ، ورَغَّبتَهُ فيما عِندَكَ ، وألهَمتَهُ ذِكرَكَ ، وأوزَعتَهُ شُكرَكَ ، وشَغَلتَهُ بِطاعَتِكَ ، وصَيَّرتَهُ مِن صالِحي بَرِيَّتِكَ ، وَاختَرتَهُ لِمُناجاتِكَ ، وقَطَعتَ عَنهُ كُلَّ شَيءٍ يَقطَعُهُ عَنكَ .

اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِمَّن دَأبُهُمُ الارتِياحُ إلَيكَ وَالحَنينُ ، ودَهرُهُمُ الزَّفرَةُ وَالأَنينُ ، جِباهُهُم ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ ، وعُيونُهُم ساهِرَةٌ في خِدمَتِكَ ، ودُموعُهُم سائِلَةٌ مِن خَشيَتِكَ ، وقُلوبُهُم مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ ، وأفئِدَتُهُم مُنخَلِعَةٌ مِن مَهابَتِكَ .

يا مَن أنوارُ قُدسِهِ لِأَبصارِ مُحِبّيهِ رائِقَةٌ ، وسُبُحاتُ وَجهِهِ لِقُلوبِ عارِفيهِ شائِقَةٌ ، يا مُنىٰ قُلوبِ المُشتاقينَ ، ويا غايَةَ آمالِ المُحِبّينَ ، أسأَلُكَ حُبَّكَ ، وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ ، وحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يوصِلُني إلىٰ قُربِكَ ، وأن تَجعَلَكَ أحَبَّ

---

(١) المحجّة البيضاء : ٨ / ٦١.

(٢) بحار الأنوار : ٩٤ / ١٥٠.

إلَيَّ مِمّا سِواكَ، وأن تَجعَلَ حُبّي إيّاكَ قائِداً إلىٰ رِضوانِكَ، وشَوقي إلَيكَ ذائِداً عَن عِصيانِكَ، وَامنُن بِالنَّظَرِ إلَيكَ عَلَيَّ، وَانظُر بِعَينِ الوُدِّ وَالعَطفِ إلَيَّ، ولا تَصرِف عَنّي وَجهَكَ، وَاجعَلني مِن أهلِ الإِسعادِ وَالحُظوَةِ عِندَكَ، يا مُجيبُ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ[1].

١٣٩١ ـ **عنه** ﷺ: إنَّما اُولُو الأَلبابِ الَّذينَ عَمِلوا بِالفِكرَةِ حَتّىٰ وَرِثوا مِنهُ حُبَّ اللهِ؛ فَإِنَّ حُبَّ اللهِ إذا وَرِثَهُ القَلبُ استَضاءَ، وأسرَعَ إلَيهِ اللُّطفُ، فَإِذا نَزَلَ مَنزِلَةَ اللُّطفِ صارَ مِن أهلِ الفَوائِدِ؛ تَكَلَّمَ بِالحِكمَةِ، فَإِذا تَكَلَّمَ بِالحِكمَةِ صارَ صاحِبَ فِطنَةٍ، فَإِذا نَزَلَ مَنزِلَةَ الفِطنَةِ عَمِلَ بِها فِي القُدرَةِ، فَإِذا عَمِلَ بِها فِي القُدرَةِ عَرَفَ الأَطباقَ السَّبعَةَ، فَإِذا بَلَغَ إلىٰ هٰذِهِ المَنزِلَةِ صارَ يَتَقَلَّبُ فِكرُهُ بِلُطفٍ وحِكمَةٍ وبَيانٍ، فَإِذا بَلَغَ هٰذِهِ المَنزِلَةَ جَعَلَ شَهوَتَهُ ومَحَبَّةَ[2] في خالِقِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ نَزَلَ المَنزِلَةَ الكُبرىٰ؛ فَعايَنَ رَبَّهُ في قَلبِهِ، ووَرِثَ الحِكمَةَ بِغَيرِ ما وَرِثَهُ الحُكَماءُ، ووَرِثَ العِلمَ بِغَيرِ ما وَرِثَهُ العُلَماءُ، ووَرِثَ الصِّدقَ بِغَيرِ ما وَرِثَهُ الصِّدّيقونَ[3].

## ٣/٧
## خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَة

**الكتاب**

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾[4].

---

(١) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٤٨.

(٢) كذا في المصدر، والصحيح «ومحبّته».

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٢٢، كفاية الأثر: ٢٥٧ نحوه وليس فيه «فإذا بلغ إلى هذه المنزلة صار يتقلّب فكره بلطف وحكمة وبيان» وكلاهما عن يونس بن ظبيان، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٥ / ٢٦.

(٤) النساء: ١٣٤.

**الحديث**

١٣٩٢ ـ **رسول الله** ﷺ: أَلقَلْبُ ثَلاثَةُ أنْواعٍ، قَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالدُّنيا، وَقَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالْعُقْبى، وَقلبٌ مَشْغُولٌ بِالْمَولىٰ، أَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالدُّنْيا فَلَهُ الشِّدَّةُ وَالْبَلاءُ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالعُقْبىٰ فَلَهُ الدَّرَجاتُ العُلىٰ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُول بِالْمَوْلىٰ فَلَهُ الدُّنْيا وَالعُقْبىٰ وَالْمَولىٰ[١].

١٣٩٣ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في الدّعاء ـ: وَانْهَجْ لي إلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سهلَةً، أكمِل لي بِها خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ[٢].

**راجع**: ص ٢٠٤ ح ٩١٥.

## ٧ / ٤

## النَّوادِر

**الكتاب**

**﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّـهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّـهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾**[٣].

**﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّـهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾**[٤].

**الحديث**

١٣٩٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن أحَبَّ اللهَ أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ كانَ مِن

---

(١) المواعظ العدديّة: ١٤٦.

(٢) الصحيفة السّجادية: ٨٧ الدعاء ٢٠.

(٣) المائدة: ١٨.

(٤) الجمعة: ٦.

الآمِنينَ[١].

١٣٩٥ ـ **رسول الله** ﷺ: مَن آثَرَ مَحَبَّةَ اللهِ عَلىٰ مَحَبَّةِ نَفسِهِ كَفاهُ اللهُ مُؤنَةَ النّاسِ[٢].

١٣٩٦ ـ **وهب بن منبّه**: قَرَأتُ في زَبورِ داودَ عليه السلام: ... يا داودُ، اِسمَع مِنّي ما أقولُ وَالحَقَّ أقولُ: مَن أتاني وهُوَ يُحِبُّني أدخَلتُهُ الجَنَّةَ[٣].

١٣٩٧ ـ **مستدرك الوسائل**: سَأَلَ أعرابِيٌّ عَلِيّاً عليه السلام عَن دَرَجاتِ المُحِبّينَ ما هِيَ؟ قالَ: أدنىٰ دَرَجاتِهِم مَنِ استَصغَرَ طاعَتَهُ وَاستَعظَمَ ذَنبَهُ وهُوَ يَظُنُّ أن لَيسَ فِي الدّارَينِ مَأخوذٌ غَيرُهُ. فَغُشِيَ عَلَى الأَعرابِيِّ، فَلَمّا أفاقَ قالَ: هَل دَرَجَةٌ أعلىٰ مِنها؟ قالَ: نَعَم، سَبعونَ دَرَجَةً[٤].

١٣٩٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: حُبُّ اللهِ نارٌ لا يَمُرُّ عَلىٰ شَيءٍ إلّا احتَرَقَ، ونورُ اللهِ لا يَطلُعُ عَلىٰ شَيءٍ إلّا أضاءَ[٥].

١٣٩٩ ـ **رسول الله** ﷺ ـ في دُعائِهِ ـ: يا خَيرَ مَقصودٍ ومَطلوبٍ، يا خَيرَ حَبيبٍ ومَحبوبٍ، يا مَن هُوَ لِمَن دَعاهُ مُجيبٌ، يا مَن هُوَ لِمَن أطاعَهُ حَبيبٌ، يا مَن هُوَ إلىٰ مَن أحَبَّهُ قَريبٌ[٦].

١٤٠٠ ـ **تفسير مجمع البيان**: رَوَوا عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام [في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[٧]]: يُطَهِّرُهُم عَن كُلِّ شَيءٍ سِوَى اللهِ؛ إذ

---

(١) الخصال: ١٨٨ / ٢٥٩، علل الشرايع: ١٣ / ٨، الأمالي للصدوق: ٩٢ / ٦٥ كلّها عن يونس بن ظبيان، روضة الواعظين: ٤٥٦ وفيه «وكان» بدل «ومن أحبّه الله عزَّوجلَّ كان»، بحار الأنوار: ٧٠ / ١٨ / ٩.

(٢) كنز العمّال: ١٥ / ٧٩٠ / ٤٣١٢٧ نقلاً عن أبي عبد الرحمن السلمي و ح ٤٣١٢٨ نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن عائشة وفيه «الناس» بدل «نفسه».

(٣) الأمالي للطوسي: ١٠٧ / ١٦٢، بحار الأنوار: ٦ / ٤ / ٤.

(٤) مستدرك الوسائل: ١ / ١٣٣ / ١٨٨ نقلاً عن لبّ اللباب للراوندي.

(٥) مصباح الشريعة: ٥٢٣، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٣ / ٢٣.

(٦) البلد الأمين: ٤١٠، بحار الأنوار: ٩٤ / ٣٩٦.

(٧) الإنسان: ٢١.

لا طاهِرٌ مَن تَدَنَّسَ بِشَيءٍ مِنَ الأَكوانِ إلّا اللهَ[١].

١٤٠١ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ فيما نُسِبَ إلَيه في مِصباحِ الشَّريعَة ـ: نَجوَى العارِفينَ تَدورُ عَلىٰ ثَلاثَةِ أُصولٍ: الخَوفِ، وَالرَّجاءِ، وَالحُبِّ. فَالخَوفُ فَرعُ العِلمِ، وَالرَّجاءُ فَرعُ اليَقينِ، وَالحُبُّ فَرعُ المَعرِفَةِ. فَدَليلُ الخَوفِ الهَرَبُ، ودَليلُ الرَّجاءِ الطَّلَبُ، ودَليلُ الحُبِّ إيثارُ المَحبوبِ عَلىٰ ما سِواهُ.

فَإِذا تَحَقَّقَ العِلمُ فِي الصَّدرِ خافَ. وإذا صَحَّ الخَوفُ هَرَبَ. وإذا هَرَبَ نَجا... وإذا تَمَكَّنَ مِنهُ رَجا. وإذا وَجَدَ حَلاوَةَ الرَّجاءِ طَلَبَ. وإذا وُفِّقَ لِلطَّلَبِ وَجَدَ. وإذا تَجَلّىٰ ضِياءُ المَعرِفَةِ فِي الفُؤادِ هاجَ ريحُ المَحَبَّةِ، وإذا هاجَ ريحُ المَحَبَّةِ استَأنَسَ (في) ظِلالِ المَحبوبِ، وآثَرَ المَحبوبَ عَلىٰ ما سِواهُ، وباشَرَ أوامِرَهُ، وَاجتَنَبَ نَواهِيَهُ. وإذَا استَقامَ عَلىٰ بِساطِ الأُنسِ بِالمَحبوبِ ـ مَعَ أداءِ أوامِرِهِ وَاجتِنابِ نَواهيهِ ـ وَصَلَ إلىٰ روحِ المُناجاةِ[٢].

١٤٠٢ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: حُبُّ اللهِ إذا أضاءَ عَلىٰ سِرِّ عَبدٍ أخلاهُ عَن كُلِّ شاغِلٍ. وكُلُّ ذِكرٍ سِوَى اللهِ تَعالىٰ ظُلمَةٌ. وَالمُحِبُّ أخلَصُ النّاسِ سِرّاً للهِ تَعالىٰ، وأصدَقُهُم قَولاً، وأوفاهُم عَهداً، وأزكاهُم عَمَلاً، وأصفاهُم ذِكراً، وأعبَدُهُم نَفساً، يَتَباهَى المَلائِكَةُ بِهِ عِندَ مُناجاتِهِ، ويَفخَرُ بِرُؤيَتِهِ، وبِهِ يَعمُرُ اللهُ بِلادَهُ، وبِكَرامَتِهِ يُكرِمُ عِبادَهُ، يُعطيهِم إذا سَأَلوا بِحَقِّهِ، ويَدفَعُ عَنهُمُ البَلايا بِرَحمَتِهِ. فَلَو عَلِمَ الخَلقُ ما مَحَلُّهُ عِندَ اللهِ ومَنزِلَتُهُ لَدَيهِ ما تَقَرَّبوا إلَى اللهِ تَعالىٰ إلّا بِتُرابِ قَدَمَيهِ[٣].

**راجع**: ص ٢٢٤ ح ٩٧٦.

---

(١) تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٦٢٣، بحار الأنوار: ٨ / ١١٣.

(٢) مصباح الشريعة: ١٢، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٢ / ٢٢.

(٣) مصباح الشريعة: ٥٢١، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٣ / ٢٣.

# كلام في آثار محبّة الله

أشرنا[1] إلى أنّ محبّة الله سبحانه هي سرّ التوفيق في الحياة، وهي كيمياء بناء الذات والسبيل إلى بلوغ جميع الآمال والتطلّعات، كما ورد في ختام دعاء عرفة: «ماذا وجد من فقدك! وما الذي فقد من وجدك! لقد خاب من رضي دونك بدلاً»[2].

واستناداً إلى ما ورد في نصوص هذا الفصل وبعض الأحاديث المتعلّقة به في الفصول السابقة، يمكن تلخيص أبرز وأشمل آثار وبركات محبّة الله في أمرين:

## أ ـ أسمىٰ درجات التوحيد

إنّ محبّة الله تعالىٰ ـ كما بيّنّا من قبل ـ لها جذور في المعرفة الشهوديّة، هذا من جهة، ومن جهة أُخرىٰ كمقدّمة لأجل الوصول إلى كمال معرفة الله صفاته وأسمائه. وبما أنّ كمال الله مطلق لا حدّ له؛ فإنّ محبّته تكون على الدوام بمثابة طاقة تجعل الإنسان يخطى ببركات أعلىٰ مراتب التوحيد، وكما قال بعض أهل المعرفة: «إذا استغرقت في التوحيد تحظىٰ في كلّ لحظة برعاية خاصّة من الباري تعالىٰ لم تكن حظيت بها من قبل، فرعاية الله لها في كلّ لحظة رونق جديد».

---

(١) أُنظر: ص ٢٣١ «تحقيق في مبادىء محبّة الله».

(٢) أُنظر: ص ٢٠٤ ح ٩١٥.

### ب ـ خلافة الله

الحكمة من وراء خلق الإنسان هي خلافة الله، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١]، والخليفة لابدّ وأن تكون لديه القدرة على النهوض بأعمال مستخلفه. وقد قيل في هذا المعنىٰ: «العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة»[٢]، وجاء في الحديث القدسي: «عبدي أطعني حتّىٰ أجعلك مثلي»[٣]، وروي أيضاً: «إنّ الله تعالى يقول في بعض كتبه: يابن آدم! أنا حيّ لا أموت، أطعني في ما أمرتك حتّى أجعلك حيّاً لا تموت. يابن آدم! أنا أقول للشيء: كن فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء: كن فيكون»[٤]. الشيء الكفيل بأن يوصل الإنسان إلى مقام خلافة الله هو محبّته تعالى، كما قال بعض أهل المعرفة ـ ما معناه ـ: «كما أنّ النار إذا سرت في الحديد، تجد الحديد يفعل ما تفعله النار، كذلك إذا سرت محبّة الله في قلب العبد يصبح قادراً على أن يفعل فعل الله بإذن الله».

وكما ورد في أحاديث التقرّب بالنوافل ـ وهي أحاديث نقلها الفريقان ـ أنّ الإنسان يتقرّب إلى الله بالنوافل خطوة بعد خطوة إلى أن يصبح خليقاً بنيل محبّة الله، وعندئذ يصبح الله بالنسبة له بمثابة عينه وأُذنه ولسانه ويده ورجله وقلبه[٥]. وبعبارة أُخرىٰ: أنّه يذوب في الله ويبلغ مقام الفناء فيه، ويفقد عندئذ إرادته؛ فعينه ترىٰ ما يريده الله، ولسانه يتكلّم بما يحبّه الله، وهكذا أيضاً تعمل سائر جوارحه وفقاً لإرادة الله، والأهمّ من كلّ ذلك هو أنّ تفكيره يدرك ما يشاء له الله إدراكه[٦].

وفي مثل هذه الحالة، يتّخذ الإنسان صبغة خلافة الله، ويصبح مثلاً لله؛ وكلّما يريد يتيسّر له بطلب من الله وإذنه.

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) مصباح الشريعة: ٥٣٦.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٥ / ١٦٥ الهامش.

(٤) بحار الانوار: ٩٣ / ٣٧٦ / ١٦، تاريخ اليعقوبي: ١ / ٩٥.

(٥) أُنظر: ص ٣٣٥ «استجابة الدّعوات».

(٦) أُنظر: ص ٢٨٥ «معنى محبّة الله للعبد».

## القسم الثالث

# المحبّة في الله

وفيه فصول :

# الفصل الأوّل

# التَّأكيدُ عَلَى المَحَبَّةِ فِي اللهِ

## ١ / ١

## وُجوبُ الحُبِّ فِي اللهِ

**١٤٠٣ ـ رسول الله ﷺ:** الحُبُّ فِي اللهِ فَريضَةٌ، وَالبُغضُ فِي اللهِ فَريضَةٌ[١].

**١٤٠٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام:** واصِلوا مَن تُواصِلونَهُ فِي اللهِ، وَاهجُروا مَن تَهجُرونَهُ فِي اللهِ سُبحانَهُ[٢].

**١٤٠٥ ـ عنه عليه السلام:** وادّوا مَن تُوادّونَهُ فِي اللهِ، وأبغِضوا مَن تُبغِضونَهُ فِي اللهِ سُبحانَهُ[٣].

**١٤٠٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام:** حُبُّ أولِياءِ اللهِ وَالوِلايَةُ لَهُم واجِبَةٌ، وَالبَراءَةُ مِن أعدائِهِم واجِبَةٌ[٤].

---

(١) جامع الأخبار: ٣٥٢ / ٩٨٠ عن أنس، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٥٢ / ٣٢؛ الفردوس: ٢ / ١٥٦ / ٢٧٨٧ عن أنس، كنز العمّال: ٩ / ١١ / ٢٤٦٨٨.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ١٠١٢٠، ١٠١١٩.

(٤) الخصال: ٦٠٧ / ٩ عن الأعمش، بحار الأنوار: ٢٧ / ٥٢ / ٣.

**١٤٠٧ ـ الإمام الرضا** عليه السلام: حُبُّ أولياءِ اللهِ تَعالىٰ واجِبٌ، وكَذٰلِكَ بُغضُ أعداءِ اللهِ وَالبَراءَةُ مِنهُم ومِن أئِمَّتِهِم[١].

## ١ / ٢
## الإيمانُ حُبٌّ وبُغضٌ

**١٤٠٨ ـ رسول الله** صلى الله عليه وآله: هَلِ الدّينُ إلَّا الحُبُّ وَالبُغضُ ؟! قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ : ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[٢][٣].

**١٤٠٩ ـ الإمام عليّ** عليه السلام **ـ في صِفَةِ العُلَماءِ ـ**: اِعلَموا أنَّ عِبادَ اللهِ المُستَحفَظينَ عِلمَهُ يَصونونَ مَصونَهُ، ويُفَجِّرونَ عُيونَهُ، يَتَواصَلونَ بِالوِلايَةِ، ويَتَلاقَونَ بِالمَحَبَّةِ، ويَتَساقَون بِكَأسٍ رَوِيَّةٍ، ويَصدُرونَ[٤] بِرِيَّةٍ[٥]، لا تَشوبُهُمُ الرّيبَةُ، ولا تُسرِعُ فيهِمُ الغيبَةُ. عَلىٰ ذٰلِكَ عَقَدَ خَلقَهُم وأخلاقَهُم، فَعَلَيهِ يَتَحابّونَ، وبِهِ يَتَواصَلونَ[٦].

**١٤١٠ ـ الإمام الباقر** عليه السلام: الإيمانُ حُبٌّ وبُغضٌ[٧].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٢٤ / ١ عن الفضل بن شاذان.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٣١٩ / ٣١٤٨، حلية الأولياء: ٨ / ٣٦٨ كلاهما عن عائشة. كنز العمّال: ٣ / ٤٧٦ / ٧٥٠٤؛ الخصال: ٢١ / ٧٤ عن سعيد بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام. تفسير العيّاشي: ١ / ١٦٧ / ٢٧ عن بريد بن معاوية، دعائم الإسلام: ١ / ٧١ كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام. روضة الواعظين: ٤٥٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير فرات الكوفي: ٤٣٠ / ٥٦٧ عن بريد بن معاوية العجلي وإبراهيم الأحمري عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) الصّدر: رجوع المسافر من مقصده والشاربة من الوِرد (النهاية: ٣ / ١٥).

(٥) الرِّي: مصدر رَوِيَ يَروى وهو ريّان (العين: ٣٣٣).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣١١ / ٣٢.

(٧) تحف العقول: ٢٩٥، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٧٥ / ٢٧.

١٤١١ ـ **أبو عبيدة الحذّاء**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ ﷺ، فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي، رُبَّما خَلا بِيَ الشَّيطانُ فَخَبُثَت نَفسي، ثُمَّ ذَكَرتُ حُبّي إيّاكُم وَانقِطاعي إلَيكُم فَطابَت نَفسي؟ فَقالَ: يا زِيادُ، وَيحَكَ! وما الدّينُ إلَّا الحُبُّ!! ألا تَرىٰ إلىٰ قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[1].

١٤١٢ ـ **بريد بن معاوية**: كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ ﷺ في فِسطاطٍ لَهُ بِمِنىٰ، فَنَظَرَ إلىٰ زِيادٍ الأَسوَدِ مُنقَلِعَ الرِّجلِ، فَرَثىٰ لَهُ، فَقالَ لَهُ: ما لِرِجلَيكَ هٰكَذا؟ قالَ: جِئتُ عَلىٰ بَكرٍ لي نِضوٍ[2]، فَكُنتُ أمشي عَنهُ عامَّةَ الطَّريقِ.

فَرَثىٰ لَهُ.

وقالَ لَهُ ـ عِندَ ذٰلِكَ ـ زِيادٌ: إنّي اُلِمُّ بِالذُّنوبِ حَتّىٰ إذا ظَنَنتُ أنّي قَد هَلَكتُ ذَكَرتُ حُبَّكُم، فَرَجَوتُ النَّجاةَ وتَجَلّىٰ عَنّي؟ فَقالَ أبو جَعفَرٍ ﷺ: وهَلِ الدّينُ إلَّا الحُبُّ؟! قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[3]. وقالَ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾، وقالَ: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[4][5].

١٤١٣ ـ **فضيل بن يسار**: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَنِ الحُبِّ وَالبُغضِ، أمِنَ الإِيمانِ هُوَ؟ فَقالَ: وهَلِ الإِيمانُ إلَّا الحُبُّ وَالبُغضُ؟! ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُولَـٰٓئِكَ

---

(١) تفسير العيّاشي: ١ / ١٦٧ / ٢٥، المحاسن: ١ / ٤٠٩ / ٩٣١ وفيه «يا زياد ويحك...»، شرح الأخبار: ٣ / ٤٨٧ / ١٤٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٣٨ / ٩.

(٢) النضو: الدابّة التي أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها (النهاية: ٥ / ٧٢).

(٣) الحجرات: ٧.

(٤) الحشر: ٩.

(٥) الكافي: ٨ / ٧٩ / ٣٥، تنبيه الخواطر: ٢ / ٥٠، دعائم الإسلام: ١ / ٧٢ نحوه.

هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾[١].

١٤١٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: كُلُّ مَن لَم يُحِبَّ عَلَى الدّينِ و لَم يُبغِض عَلَى الدّين فَلا دينَ لَهُ[٢].

١٤١٥ ـ **عنه** عليه السلام: مَن سَرَّهُ أن يَلقَى اللهَ و هُوَ مُؤمِنٌ حَقّاً حَقّاً فَليَتَوَلَّ اللهَ و رَسولَهُ وَالَّذينَ آمَنوا، وَلَيبرَأ إلَى اللهِ مِن عَدُوِّهِم، و يُسَلِّم لِمَا انتَهىٰ إلَيهِ مِن فَضلِهِم[٣].

## ١ / ٣

## أوثَقُ عُرَى الإيمانِ

١٤١٦ ـ **رسولُ الله** صلى الله عليه وآله: أوثَقُ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ فِي اللهَ وَالبُغضُ فِي اللهِ[٤].

١٤١٧ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: أفضَلُ الإيمانِ أن تُحِبَّ للهِ و تُبغِضَ للهِ[٥].

١٤١٨ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: وُدُّ المُؤمِنِ لِلمُؤمِنِ فِي اللهِ مِن أعظَمِ شُعَبِ الإيمانِ. ألا و مَن أحَبَّ فِي اللهِ و أبغَضَ فِي اللهِ و أعطىٰ فِي اللهِ و مَنَعَ فِي اللهِ فَهُوَ مِن أصفِياءِ اللهِ[٦].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٥، المحاسن: ١ / ٤٠٩ / ٩٣٠، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤١ / ١٦.

(٢) الكافي: ٢ / ١٢٧ / ١٦ عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٥٠ / ٢٧.

(٣) الكافي: ٨ / ١٠ / ١ عن إسماعيل بن جابر، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢١٩ / ٩٣.

(٤) الفقيه: ٤ / ٣٦٢ / ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، عدّة الداعي: ١٧٤، الدعوات: ٢٨ / ٥١، جامع الأحاديث للقمّي: ٥٩ وفيه «أفضل عرى الإسلام» بدل «أوثق عرى الإيمان»، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٣٧ / ٣٨؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٢٢٩ / ٩٢ عن ابن مسعود و ص ٢٢٦ / ٦٩ عن البرّاء وفيه «الإسلام» بدل «الإيمان»، إحياء علوم الدين: ٢ / ٢٣٢، كنز العمّال: ١ / ٤٣ / ١٠٥.

(٥) المعجم الكبير: ٢٠ / ١٩١ / ٤٢٥ عن أنس، كنز العمّال: ١ / ٣٧ / ٦٧.

(٦) الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٣، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٣ كلاهما عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٤٨، كنز الفوائد: ١ / ٣٥٢ وليس فيه صدره وفيه «أصفياء المؤمنين» بدل «أصفياء الله»، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤٠ / ١٤.

١٤١٩ ـ **ابن عبّاس**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَبي ذَرٍّ: أيُّ عُرَى الإِيمانِ أوثَقُ؟ قالَ: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ، قالَ: المُوالاةُ فِي اللهِ وَالمُعاداةُ فِي اللهِ، وَالحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ[١].

١٤٢٠ ـ **عبدالله بن مسعود**: قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: يا عَبدَاللهِ بنَ مَسعودٍ، فَقُلتُ: لَبَّيكَ يا رَسولَ‌اللهِ ـ ثَلاثَ مِرارٍ ـ. قالَ: هَل تَدري أيُّ عُرَى الإِيمانِ أوثَقُ؟ قُلتُ: اللهُ و رَسولُهُ أعلَمُ، قالَ: أوثَقُ الإِيمانِ الوِلايَةُ فِي اللهِ؛ بِالحُبِّ فيهِ وَالبُغضِ فيهِ[٢].

١٤٢١ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَصحابِهِ: أيُّ عُرَى الإِيمانِ أوثَقُ؟ فَقالوا: اللهُ و رَسولُهُ أعلَمُ، و قالَ بَعضُهُم: الصَّلاةُ، و قالَ بَعضُهُم: الزَّكاةُ، و قالَ بَعضُهُم: الصِّيامُ، و قالَ بَعضُهُم: الحَجُّ وَالعُمرَةُ، و قالَ بَعضُهُم: الجِهادُ. فَقالَ رَسولُ‌اللهِ ﷺ: لِكُلٍّ ما قُلتُم فَضلٌ ولَيسَ بِهِ، ولٰكِن أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ، و تَوالي (وتَوَلّي) أولِياءِ اللهِ وَالتَّبَرّي مِن أعداءِ اللهِ[٣].

١٤٢٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ أفضَلَ الدّينِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ، وَالأَخذُ فِي اللهِ

---

(١) المعجم الكبير: ١١ / ١٧١ / ١١٥٣٧، كنز العمّال: ١ / ٢٨٨ / ١٣٩٥ وج ٩ / ٦ / ٢٤٦٥٧؛ تحف العقول: ٥٥ من دون إسناد إلى الراوي وليس فيه «والحبّ في الله»، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥٩ / ١٥٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٥٢٢ / ٣٧٩٠، المعجم الكبير: ١٠ / ٢٢٠ / ١٠٥٣١، المعجم الأوسط: ٤ / ٣٧٦ / ٤٤٧٩ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ١٥ / ٨٩٠ / ٤٣٥٢٥.

(٣) الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٦، المحاسن: ١ / ٤١١ / ٩٣٩ و ص ٢٦٧ / ٥١٨ كلّها عن عمرو بن مدرك الطائي عن الإمام الصادق عليه السلام، معاني الأخبار: ٣٩٨ / ٥٥ عن عليّ بن مروك الطائي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤٢ / ١٧ وراجع الاختصاص: ٣٦٥؛ وراجع شُعب الإيمان: ١ / ٤٦ / ١٣. الإخوان: ١ / ٨٦.

وَ العَطاءُ فِي اللهِ سُبحانَهُ[١].

١٤٢٣ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مِن أوثَقِ عُرَى الإيمانِ أن تُحِبَّ فِي اللهِ و تُبغِضَ فِي اللهِ، وتُعطِيَ فِي اللهِ و تَمنَعَ فِي اللهِ[٢].

## ١ / ٤

## سَبَبُ قَبولِ الأَعمالِ

١٤٢٤ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في حِسابِ اللهِ يومَ القِيامَةِ ـ: يُؤتىٰ بِعَبدٍ مُحسِنٍ في نَفسِهِ لايَرىٰ أنَّ لَهُ ذَنباً، فَيَقولُ لَه: هَل كُنتَ تُوالي أولِيائي؟ قالَ: كُنتُ مِنَ النّاسِ سِلماً. قالَ: فَهَل كُنتَ تُعادي أعدائي؟ قالَ: يا رَبِّ، لَم يَكُن بَيني و بَينَ أحَدٍ شَيءٌ. فَيَقولُ اللهُ عَزَّوجَلَّ: لا يَنالُ رَحمَتي مَن لا يُوالي أولِيائي و يُعادي أعدائي[٣].

١٤٢٥ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: لَو صُمتُ النَّهارَ لا أُفطِرُ، و صَلَّيتُ اللَّيلَ لا أفتُرُ، و أنفَقتُ مالي في سَبيلِ اللهِ عِلقاً عِلقاً[٤]، ثُمَّ لَم تَكُن في قَلبي مَحَبَّةٌ لِأَولِيائِهِ و لا بِغضَةٌ لِأَعدائِهِ ما نَفَعَني ذٰلِكَ شَيئاً[٥].

---

(١) غرر الحكم: ٣٥٤٠.

(٢) الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٢، ثواب الأعمال: ٢٠٢ / ١، الأمالي للمفيد: ١٥١ / ١، الأمالي للصدوق: ٦٧٤ / ٩١١، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٢ كلّها عن سعيد الأعرج، الزهد للحسين بن سعيد: ١٧ / ٣٥، تحف العقول: ٣٦٢، روضة الواعظين: ٤٥٧، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٣٦ / ٢.

(٣) المعجم الكبير: ٢٢ / ٥٩ / ١٤٠، حلية الأولياء: ٥ / ١٨٦، نوادر الأصول: ٢ / ٣٢٨ نحوه وكلّها عن واثلة بن الأسقع، كنز العمّال: ٤ / ٢٥٦ / ١٠٤١٧.

(٤) العِلق: المال الكريم (لسان العرب: ١٠ / ٢٦٨).

(٥) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٢١.

# ١ / ٥
# أفضَلُ الأَعمالِ

**١٤٢٦ ـ رسول الله ﷺ:** أفضَلُ الأَعمالِ الحُبُّ فِي اللهِ، وَالبُغضُ فِي اللهِ(١).

**١٤٢٧ ـ أبو ذرّ:** خَرَجَ إلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: أتَدرونَ أيُّ الأَعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ؟ قالَ قائِلٌ: الصَّلاةُ و الزَّكاةُ، و قالَ قائِلٌ: الجِهادُ. قالَ: إنَّ أحَبَّ الأَعمالِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ الحُبُّ فِي اللهِ، وَالبُغضُ فِي اللهِ(٢).

**١٤٢٨ ـ رسول الله ﷺ:** أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ أن قُل لِفُلانٍ العابِدِ: أمّا زُهدُكَ فِي الدُّنيا فَتَعَجَّلتَ راحَةَ نَفسِكَ، و أمّا انقِطاعُكَ إلَيَّ فَتَعَزَّزتَ بي، فَماذا عَمِلتَ فيما لي عَلَيكَ؟ قالَ: يا رَبِّ، و ماذا لَكَ عَلَيَّ؟ قالَ: هَل عادَيتَ فِيَّ عَدُوّاً، أو والَيتَ فِيَّ وَلِيّاً؟!(٣)

**١٤٢٩ ـ عنه ﷺ:** أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ: هَل عَمِلتَ لي عَمَلاً قَطُّ؟ قالَ: إلٰهي صَلَّيتُ لَكَ، و صُمتُ، و تَصَدَّقتُ، و ذَكَرتُ لَكَ. فَقالَ: إنَّ الصَّلاةَ لَكَ بُرهانٌ، وَالصَّومَ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةَ ظِلٌّ، وَالذِّكرَ نورٌ، فَأَيُّ عَمَلٍ عَمِلتَ لي؟ فَقالَ موسىٰ ﷺ: دُلَّني عَلىٰ عَمَلٍ هُوَ لَكَ؟ فَقالَ: يا موسىٰ، هَل والَيتَ لي وَلِيّاً، و هَل عادَيتَ لي عَدُوّاً قَطُّ؟! فَعَلِمَ موسىٰ ﷺ أنَّ أحَبَّ الأَعمالِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ(٤).

---

(١) سنن أبي داود: ٤/١٩٨/٤٥٩٩، الفردوس: ١/٣٥٥/١٤٢٩ كلاهما عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ٩/٣/٢٤٦٣٨؛ جامع الأخبار: ٣٥٢ / ٩٧٨ وفيه «الإيمان» بدل «الأعمال».

(٢) مسند ابن حنبل: ٨ / ٦٨ / ٢١٣٦١ وراجع تاريخ بغداد: ٦ / ٣٩١.

(٣) تاريخ بغداد: ٣ / ٢٠٢، حلية الأولياء: ١٠ / ٣١٦، الفردوس: ١ / ١٤٥ / ٥١٨ كلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: ٩ / ٦ / ٢٤٦٥٨؛ تحف العقول: ٤٥٥ عن الإمام الجواد ﷺ نحوه.

(٤) جامع الأخبار: ٣٥٢ / ٩٧٦، مشكاة الأنوار: ١٢٤، الدعوات: ٢٨ / ٥٠ كلاهما من دون إسناد إليه ﷺ، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٥٢ / ٣٣.

## ١ / ٦
## الاستعانَةُ بِاللهِ في حُبِّ مَن يُحِبُّهُ

**١٤٣٠ ـ رسول الله ﷺ:** اللّٰهُمَّ اجعَلنا هادينَ مُهتَدينَ، غَيرَ ضالّينَ ولا مُضِلّينَ، سِلماً لِأَولِيائِكَ، وعَدُوّاً لِأَعدائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَن أحَبَّكَ، ونُعادي بِعَداوَتِكَ مَن خالَفَكَ[١].

**١٤٣١ ـ الإمام زين العابدين ؑ ـ في دُعائِهِ ـ:** مَولايَ وَارحَمني في حَشري ونَشري، وَاجعَل في ذٰلِكَ اليَومِ مَعَ أولِيائِكَ مَوقِفي، وفي أحِبّائِكَ مَصدَري، وفي جِوارِكَ مَسكَني، يا رَبَّ العالَمينَ[٢].

**١٤٣٢ ـ عنه ؑ ـ في المُناجاةِ المُسمّاة بالصُّغرىٰ ـ:** اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ... وَاجعَلنا بِخِدمَتِكَ لِلعُبّادِ وَالأَبدالِ في أقطارِها طُلّاباً، ولِلخاصَّةِ مِن أصفِيائِكَ أصحاباً، ولِلمُريدينَ المُتَعَلِّقينَ بِبابِكَ أحباباً[٣].

## ١ / ٧
## المَحَبَّةُ فِي اللهِ جَهلاً

**١٤٣٣ ـ رسول الله ﷺ:** مَن أحَبَّ رَجُلاً فِي اللهِ؛ لِعَدلٍ ظَهَرَ مِنهُ ـ وهُوَ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ النّارِ ـ آجَرَهُ اللهُ عَلىٰ حُبِّهِ إيّاهُ كَما لَو أحَبَّ رَجُلاً مِن أهل الجَنَّةِ. ومَن أبغَضَ رَجُلاً فِي اللهِ؛ لِجَورٍ ظَهَرَ مِنهُ ـ وهُوَ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ الجَنَّةِ ـ آجَرَهُ اللهُ عَلىٰ بُغضِهِ إيّاهُ كَما لَو كانَ يُبغِضُ رَجُلاً مِن أهلِ النّارِ[٤].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٤٨٢/٣٤١٩، المعجم الكبير: ١٠/٢٨٣/١٠٦٦٨، كنز العمّال: ٢/١٧١/٣٦٠٨ نقلاً عن البيهقي في الدعوات وكلّها عن ابن عبّاس؛ عوالي اللآلي: ١/١٩٣/٢٨٣ عن ابن عبّاس.

(٢) الصحيفة السجّادية: ٢٢٦ الدعاء ٥٣.

(٣) بحار الأنوار: ٩٤/١٢٨ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

(٤) تنبيه الغافلين: ٤٨٢/٧٥٢ عن محمّد بن عليّ.

**١٤٣٤ ـ الإمام الباقر** عليه السلام: لَو أنَّ رَجُلاً أحَبَّ رَجُلاً للهِ لَأَثابَهُ اللهُ عَلىٰ حُبِّهِ إيّاهُ وإن كانَ المَحبوبُ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ النّارِ. ولَو أنَّ رَجُلاً أبغَضَ رَجُلاً للهِ لَأَثابَهُ اللهُ عَلىٰ بُغضِهِ إيّاهُ وإن كانَ المُبغَضُ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ الجَنَّةِ[١].

## ٨ / ١

## النَّوادِر

**١٤٣٥ ـ رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ لِرَجُلٍ ـ: ألا أدُلُّكَ عَلىٰ مِلاكِ هٰذَا الأَمرِ الَّذي تُصيبُ بِهِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ؟ عَلَيكَ بِمُجالَسَةِ أهلِ الذِّكرِ، وإذا خَلَوتَ فَحَرِّك لِسانَكَ مَا استَطَعتَ بِذِكرِ اللهِ، وأحبِب فِي اللهِ، وأبغِض فِي اللهِ[٢].

**١٤٣٦ ـ عنه** صلى الله عليه وآله: أمّا عَلامَةُ البارِّ فَعَشَرَةٌ: يُحِبُّ فِي اللهِ، ويُبغِضُ فِي اللهِ، ويُصاحِبُ فِي اللهِ، ويُفارِقُ فِي اللهِ، ويَغضَبُ فِي اللهِ، ويَرضىٰ فِي اللهِ، ويَعمَلُ فِي اللهِ، ويَطلُبُ إلَيهِ، ويَخشَعُ للهِ خائِفاً مَخوفاً طاهِراً مُخلِصاً مُستَحيِياً مُراقِباً، ويُحسِنُ فِي اللهِ[٣].

**١٤٣٧ ـ عنه** صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لِلمُتَحابّينَ فِي اللهِ[٤].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٢٧ / ١٢، المحاسن: ١ / ٤١٣ / ٩٤٦ كلاهما عن الحسين بن أبان عمّن ذكره، مصادقة الإخوان: ١٥٥ / ٢، مشكاة الأنوار: ١٢٢، الأمالي للطوسي: ٦٢٢ / ١٢٨٢ عن الحسن بن أبان عن بعض أصحابنا وليس فيه من «لو أنّ رجلاً أبغض...»، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤٨ / ٢٣.

أقول: هذا إذا لم يكن مقصّراً في ذلك.

(٢) تاريخ دمشق: ١٣ / ٣١٧ / ٣٢٨٥، حلية الأولياء: ١ / ٣٦٦ عن الحسن بن أبي رزين، كنز العمّال: ١٥ / ٨٣٧ / ٤٣٣٢٩.

(٣) تحف العقول: ٢١، بحار الأنوار: ١ / ١٢١ / ١١.

(٤) الخصال: ١٣ / ٦٣٨ / ١٣ عن سهيل بن غزوان البصري عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للمفيد: ٢٥٢ / ١، المحاسن: ١ / ٤١٣ / ٩٤٤ كلاهما عن محمّد بن عجلان عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ٤٥٧ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ٧٤ / ٣٥٣ / ٢٥ و ص ٣٩٢ / ١٣.

١٤٣٨ ـ **عنه** ﷺ: ما أحَبَّ عَبدٌ عَبداً للهِ عَزَّوجَلَّ إلّا أكرَمَ رَبَّهُ عَزَّوجَلَّ [١].

١٤٣٩ ـ **عنه** ﷺ: لَو أنَّ عَبدَينِ تَحابّا فِي اللهِ ـ واحِدٌ فِي المَشرِقِ وآخَرُ فِي المَغرِبِ ـ لَجَمَعَ اللهُ بَينَهُما يَومَ القِيامَةِ، يَقولُ: هٰذَا الَّذي كُنتَ تُحِبُّهُ فِيَّ[٢].

١٤٤٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: وَقِّرُوا اللهَ سُبحانَهُ، وَاجتَنِبوا مَحارِمَهُ، و أحِبّوا أحِبّاءَهُ[٣].

١٤٤١ ـ **عنه** عليه السلام: المَوَدَّةُ فِي اللهِ أقرَبُ نَسَبٍ[٤].

١٤٤٢ ـ **عنه** عليه السلام: المَوَدَّةُ فِي اللهِ أكمَلُ النَّسَبَينِ[٥].

١٤٤٣ ـ **عنه** عليه السلام: المَوَدَّةُ فِي اللهِ آكَدُ مِن وَشيجِ الرَّحِمِ[٦].

١٤٤٤ ـ **عنه** عليه السلام: جِماعُ الخَيرِ فِي المُوالاةِ فِي اللهِ وَالمُعاداةِ فِي اللهِ، وَالمَحَبَّةِ فِي اللهِ وَالبُغضِ فِي اللهِ[٧].

١٤٤٥ ـ **عنه** عليه السلام: طوبىٰ لِمَن أخلَصَ للهِ عِلمَهُ و عَمَلَهُ، و حُبَّهُ و بُغضَهُ، و أخذَهُ وتَركَهُ، وكَلامَهُ و صَمتَهُ[٨].

١٤٤٦ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: لِكُلِّ أخَوَينِ فِي اللهِ لِباسٌ وهَيئَةٌ يُشبِهُ هَيئَةَ صاحِبِهِ، وهُم يُعرَفونَ بِذٰلِكَ، حَتّىٰ يُدخَلوا في دارِ اللهِ عَزَّوجَلَّ، فَيَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: مَرحَباً بِعَبيدي وخَلقي وزُوّاري وَالمُتَحابّينَ فِيَّ في مَحَلِّ كَرامَتي[٩].

---

(١) مسند ابن حنبل: ٨/ ٢٨٩/ ٢٢٢٩٢ عن أبي أُمامة، كنز العمّال: ٩/ ٤/ ٢٤٦٤٧.

(٢) شُعب الإيمان: ٦/ ٤٩٢/ ٩٠٢٢ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٩/ ٤/ ٢٤٦٤٦؛ جامع الأخبار: ٣٥٢/ ٩٧٧ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ٦٩/ ٢٥٢/ ٣٢.

(٣ـ٦) غرر الحكم: ١٠١٠٣، ١٤٠٢، ١٦٤٩، ١٥٣٨.

(٧) غرر الحكم: ٤٧٨١، راجع النظر / النظر إلى هؤلاء عبادة.

(٨) غرر الحكم: ٥٩٦٤.

(٩) جامع الأخبار: ٣٢٣/ ٩١١.

# الفصل الثاني

# التَّأكيدُ عَلَى الإخاءِ فِي اللهِ

## ٢ / ١

## إنَّمَا المُؤمِنونَ إخوَةٌ

**الكتاب**

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١].

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٢].

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٣].

---

(١) الحجرات: ١١.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

(٣) التوبة: ١١.

﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1].

**الحديث**

**١٤٤٧ ـ رسول الله ﷺ:** المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ[2].

**١٤٤٨ ـ عنه ﷺ:** المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ[3].

**١٤٤٩ ـ سويد بن حنظلة:** خَرَجنا نُريدُ رَسولَ اللهِ ﷺ ومَعَنا وائِلُ بنُ حُجرٍ، فَأَخَذَهُ عَدُوٌّ لَهُ، فَتَحَرَّجَ القَومُ أن يَحلِفوا، وحَلَفتُ أنَّهُ أخي، فَخَلّىٰ سَبيلَهُ. فَأَتَينا رَسولَ اللهِ ﷺ، فَأَخبَرتُهُ أنَّ القَومَ تَحَرَّجوا أن يَحلِفوا وحَلَفتُ أنَّهُ أخي. قالَ: صَدَقتَ؛ المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ[4].

---

(١) الأحزاب: ٥.

(٢) صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٥٠ / ٦٥٥١ عن عبدالله بن عمر، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٩٦ / ٥٨ عن سالم عن أبيه، سنن أبي داود: ٣ / ١٧٧ / ٣٠٧٠ عن قيلة بنت مخرمة، سنن ابن ماجة: ٢ / ٧٥٥ / ٢٢٤٦ عن عقبة بن عامر، كنزالعمّال: ١ / ٩٥ / ٤١٨؛ الكافي: ٢ / ١٦٧ / ١١ عن فضيل ابن يسار، تهذيب الأحكام: ٦ / ١٦٠ / ٢٨٨ عن هشام بن سالم وكلاهما عن الإمام الصادق ؑ، الأمالي للمفيد: ٢٣٤ / ٥، الأمالي للطوسي: ١١ / ١٣ وكلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ ؑ، المؤمن: ٤٣ / ٩٨ عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، تفسير القمّي: ١ / ١٧٢، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٢١ / ٢.

(٣) صحيح مسلم: ٢ / ١٠٣٤ / ١٤١٤، السنن الكبرى: ٥ / ٥٦٦ / ١٠٨٩٩ و ج ٧ / ٢٩٣ / ١٤٠٣٦، المعجم الكبير: ١٧ / ٣١٦ / ٨٧٣ كلّها عن عقبة بن عامر، مسند الشهاب: ١ / ١٠٦ / ١٢٦ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ١ / ١٤٢ / ٦٨٧ نقلاً عن ابن النجّار عن جابر؛ الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٣ و ص ١٦٧ / ٨ كلاهما عن عليّ بن عقبة، مصادقة الإخوان: ١٥٢ / ٣ عن أبي بصير، المؤمن: ٤٢ / ٩٥ وح ٩٦، الاختصاص: ٢٧، مشكاة الأنوار: ١٨٦ كلّها عن الإمام الصادق ؑ، جامع الأخبار: ٢١٦ / ٥٣٦، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٣٧ / ٣٨.

(٤) سنن أبي داود: ٣ / ٢٢٤ / ٣٢٥٦، سنن ابن ماجة: ١ / ٦٨٥ / ٢١١٩، مسند ابن حنبل: ٥ / ٦١٣ / ١٦٧٢٦

⇔

١٤٥٠ ـ **جابر الجعفيّ**: تَقَبَّضتُ بَينَ يَدَي أبي جَعفَرٍ عليه السلام، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، رُبَّما حَزِنتُ مِن غَيرِ مُصيبَةٍ تُصيبُني أو أمرٍ يَنزِلُ بي، حَتّىٰ يَعرِفَ ذٰلِكَ أهلي في وَجهي وصَديقي؟! فَقالَ: نَعَم يا جابِرُ، إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ خَلَقَ المُؤمِنينَ مِن طينَةِ الجِنانِ، وأجرىٰ فيهِم مِن ريحِ روحِهِ، فَلِذٰلِكَ المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ لِأَبيهِ وأُمِّهِ، فَإِذا أصابَ روحاً مِن تِلكَ الأَرواحِ في بَلَدٍ مِنَ البُلدانِ حُزنٌ حَزِنَت هٰذِهِ؛ لِأَنَّها مِنها[1].

١٤٥١ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ لِأَبيهِ وأُمِّهِ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ خَلَقَ المُؤمِنينَ مِن طينَةِ الجِنانِ، وأجرىٰ في صُوَرِهِم مِن ريحِ الجَنَّةِ، فَلِذٰلِكَ هُم إخوَةٌ لِأَبٍ وأُمٍّ[2].

١٤٥٢ ـ **عبدالمؤمن الأنصاريّ**: دَخَلتُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام وعِندَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ الجَعفَرِيُّ، فَتَبَسَّمتُ إلَيهِ. فَقالَ عليه السلام: أتُحِبُّهُ؟ فَقُلتُ: نَعَم، وما أحبَبتُهُ إلّا لَكُم. فَقالَ عليه السلام: هُوَ أخوكَ، وَالمُؤمِنُ أخُ المُؤمِنِ لِأَبيهِ وأُمِّهِ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَنِ اتَّهَمَ أخاهُ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَن غَشَّ أخاهُ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَن لَم يَنصَح أخاهُ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَنِ استَأثَرَ عَلىٰ أخيهِ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَنِ احتَجَبَ عَن أخيهِ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَنِ اغتابَ أخاهُ[3].

١٤٥٣ ـ **الإمام العسكريّ** عليه السلام ـ فيما كَتَبَ إلىٰ أهلِ قُمَّ وآبَةَ[4] ـ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ ـ بِجودِهِ

---

⟸ نحوه: المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٣٣٣ / ٧٨٢١، السنن الكبرى: ١٠ / ١١٠ / ٢٠٠٣٣ نحوه، كنزالعمّال: ١ / ١٤٩ / ٧٤١.

(١) الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٢، المؤمن: ٣٨ / ٨٧، المحاسن: ١ / ٢٢٦ / ٤٠٥، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٧٦ / ٦ كلّها نحوه.

(٢) الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٧، المحاسن: ١ / ٢٢٧ / ٤٠٧ نحوه وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي، المؤمن: ٣٩ / ٨٨، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٧١ / ١١ و ص ٢٧٦ / ٨.

(٣) عدّة الداعي: ١٧٤، أعلام الدين: ٣٠٥ نحوه، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٣٦ / ٣٨.

(٤) آبة: بليدة تقابل ساوة تعرف بين العامّة بآوة (معجم البلدان: ١ / ٥٠).

ورَأفَتِهِ ـ قَد مَنَّ عَلىٰ عِبادِهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَشيراً ونَذيراً، ووَفَّقَكُم لِـقَبولِ دينِهِ، وأكرَمَكُم بِهِدايَتِهِ... فَلَم تَزَل نِيَّتُنا مُستَحكِمَةً، ونُـفوسُنا إلىٰ طـيبِ آرائِكُم ساكِنَةً، القَرابَةُ الرّاسِخَةُ بَينَنا وبَينَكُم قَوِيَّةٌ. وَصِيَّةٌ أوصىٰ بِها أسلافُنا وأسلافُكُم، وعَهدٌ عُهِدَ إلىٰ شُبّانِنا ومَشايِخِكُم، فَلَم يَزَل عَلىٰ جُملَةٍ كامِلَةٍ مِنَ الاِعتِقادِ، لِما جَمَعَنا اللهُ عَلَيهِ مِنَ الحالِ القَريبَةِ، وَالرَّحِمِ الماسَّةِ؛ يَقولُ العالِمُ سَلامُ اللهِ عَلَيهِ إذ يَقولُ: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ لِأُمِّهِ وأبيهِ[1].

## ٢ / ٢

## المُؤمِنونَ إخوَةٌ كَالجَسَدِ الواحِدِ

**١٤٥٤ ـ رسول الله ﷺ:** تَرَى المُؤمِنينَ في تَراحُمِهِم وتَوادِّهِم وتَعاطُفِهِم كَمَثَلِ الجَسَدِ؛ إذَا اشتَكىٰ عُضواً تَداعىٰ لَهُ سائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمّىٰ[2].

**١٤٥٥ ـ عنه ﷺ:** المُؤمِنونَ بَعضُهُم لِبَعضٍ نُصَحاءُ وادّونَ وإنِ افتَرَقَت مَنازِلُهُم وأبدانُهُم، وَالفَجَرَةُ بَعضُهُم لِبَعضٍ غَشَشَةٌ مُتَخاذِلونَ وإنِ اجتَمَعَت مَنازِلُهُم وأبدانُهُم[3].

**١٤٥٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام:** المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ كَالجَسَدِ الواحِدِ؛ إنِ اشتَكىٰ شَيئاً مِنهُ وَجَدَ أَلَمَ ذٰلِكَ في سائِرِ جَسَدِهِ. وأرواحُهُما مِـن روحٍ واحِـدَةٍ، وإنَّ روحَ المُؤمِنِ لَأَشَدُّ اتِّصالاً بِروحِ اللهِ مِنِ اتِّصالِ شُعاعِ الشَّمسِ بِها[4].

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٢٥، بحارالأنوار: ٥٠ / ٣١٧ / ١٤.

(٢) صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٣٨ / ٥٦٦٥، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٩٩ / ٦٦، مسند ابن حنبل: ٦ / ٣٧٨ / ١٨٤٠١، السنن الكبرى: ٣ / ٤٩٢ / ٦٤٣٠، مسند الشهاب: ٢ / ٢٨٣ / ١٣٦٦ كلّها عن النعمان بن بشير وفيها «مثل» بدل «ترى»، كنزالعمّال: ١ / ١٤٩ / ٧٣٧؛ المؤمن: ٣٩ / ٩٢ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٧٤ / ١٩.

(٣) الفردوس: ٤ / ١٨٩ / ٦٥٨٤، كنزالعمّال: ١ / ١٥٢ / ٧٥٧ نقلاً عن عبدالرزّاق الجيلي في الأربـعين وكـلاهما عن أنس بن مالك و ص ٣٦٥ / ١٦٠٧.

(٤) الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٤، مصادقة الإخوان: ١٥١ / ٢ كلاهما عن أبي بـصير، المـؤمن: ٣٨ / ٨٦، الاخـتصاص: ٣٢ وفيهما «روح الله» بدل «روح واحدة»، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٦٨ / ٨ و ص ٢٧٧ / ٩.

١٤٥٧ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّمَا المُؤمِنونَ إخوَةٌ بَنو أبٍ واُمٍّ، وإذا ضَرَبَ عَلىٰ رَجُلٍ مِنهُم عِرقٌ سَهِرَ لَهُ الآخَرونَ[١].

١٤٥٨ ـ **عمّار بن ياسر**: إنَّ موسىٰ عليه السلام قالَ: يا رَبِّ حَدِّثني بِأَحَبِّ النّاسِ إلَيكَ، قالَ: ولِمَ؟ قالَ: لِاُحِبَّهُ لِحُبِّكَ إيّاهُ. فَقالَ: عَبدٌ في أقصَى الأَرضِ سَمِعَ بِهِ عَبدٌ آخَرُ في أقصَى الأَرضِ لا يَعرِفُهُ فَإِن أصابَتهُ مُصيبَةٌ فَكَأَنَّما أصابَتهُ، وإن شاكَتهُ شَوكَةٌ فَكَأَنَّما شاكَتهُ، ما ذاكَ إلّا لي، فَذٰلِكَ أَحَبُّ خَلقي إلَيَّ[٢].

## ٢ / ٣

## فَضلُ الإخاءِ فِي اللهِ

١٤٥٩ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: مَا استَفادَ امرُؤٌ مُسلِمٌ فائِدَةً ـ بَعدَ فائِدَةِ الإِسلامِ ـ مِثلَ أخٍ يَستَفيدُهُ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ[٣].

١٤٦٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن آخىٰ فِي اللهِ غَنِمَ. مَن آخىٰ فِي الدُّنيا حُرِمَ[٤].

١٤٦١ ـ **عنه** عليه السلام: خَيرُ الإخوانِ مَن كانَت فِي اللهِ مَوَدَّتُهُ[٥].

١٤٦٢ ـ **عنه** عليه السلام: واخِ الإخوانَ فِي اللهِ، و أحِبَّ الصّالِحَ لِصَلاحِهِ[٦].

١٤٦٣ ـ **عنه** عليه السلام: بِالتَّواخي فِي اللهِ تُثمِرُ الاُخُوَّةُ[٧].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٦٥ / ١ عن المفضّل بن عمر، المؤمن: ٣٨ / ٨٤، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٦٤ / ٤.

(٢) تفسير الدرّ المنثور: ٣ / ٥٣٩ نقلاً عن ابن المبارك وأحمد.

(٣) الأمالي للطوسي: ٦/٤٦/٥٧، بشارةالمصطفى: ٧٢، تنبيهالخواطر: ٢/١٧٩ وزادفيه «متواضعين» بعد «متواصلين» وكلّها عن أبي العبّاس الفضل بن عبد الملك عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٥ / ٣.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: (٧٧٧٦ و ٧٧٧٧)، ٥٠١٧.

(٦) الأمالي للمفيد: ٢٢٢ / ١، الأمالي للطوسي: ٨ / ٨ كلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٥ / ٢.

(٧) غرر الحكم: ٤٢٢٥.

١٤٦٤ ـ **تحف العقول**: قالَ [الإمام الباقر عليه السلام]: مَنِ استَفادَ أخاً فِي اللهِ ـ عَلىٰ إيمانٍ بِاللهِ، ووَفاءٍ بِإِخائِهِ؛ طَلَباً لِمَرضاةِ اللهِ ـ فَقَدِ استَفادَ شُعاعاً مِن نورِ اللهِ، وأماناً مِن عَذابِ اللهِ، وحُجَّةً يُفلِجُ بِها يومَ القِيامَةِ، وعِزّاً باقِياً، وذِكراً نامِياً؛ لِأَنَّ المُؤمِنَ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ لا مَوصولٌ ولا مَفصولٌ.

قيلَ لَهُ عليه السلام: ما مَعنىٰ لا مَفصولٌ ولا مَوصولٌ؟ قالَ: لا مَوصولٌ بِهِ أنَّهُ هُوَ، ولا مَفصولٌ مِنهُ أنَّهُ مِن غَيرِهِ[1].

١٤٦٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: قَد يَكونُ حُبٌّ فِي اللهِ ورَسولِهِ، وحُبٌّ فِي الدُّنيا، فَما كانَ فِي اللهِ ورَسولِهِ فَثَوابُهُ عَلَى اللهِ، وما كانَ فِي الدُّنيا فَلَيسَ بِشَيءٍ[2].

١٤٦٦ ـ **عنه** عليه السلام ـ لِأَصحابِهِ ـ: اِتَّقُوا اللهَ، وكونوا إخوَةً بَرَرَةً، مُتَحابّينَ فِي اللهِ مُتَواصِلينَ مُتَراحِمينَ، تَزاوَروا وتَلاقَوا وتَذاكَروا أمرَنا وأحيوهُ[3].

١٤٦٧ ـ **عنه** عليه السلام: مِن حُبِّ الرَّجُلِ دينَهُ حُبُّهُ إخوانَهُ[4].

١٤٦٨ ـ **عنه** عليه السلام: مِن فَضلِ الرَّجُلِ عِندَ اللهِ مَحَبَّتُهُ لِإِخوانِهِ[5].

١٤٦٩ ـ **حفص بن البختري**: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام ودَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ لي:

---

(١) تحف العقول: ٢٩٥، بحار الأنوار: ٧٨/ ١٧٥/ ٣٢.

(٢) الكافي: ٢/ ١٢٧/ ١٣، المحاسن: ١/ ٤١٤/ ٩٤٨ كلاهما عن بشير الكناسي وص ٢٦٣/ ٥٠٦، تفسير العيّاشي: ١/ ١٦٧/ ٢٦ كلاهما عن بشير الدهّان وفيه «حبّاً لله وفي الله» بدل «حبّ في الله»، مصادقة الإخوان: ١٥٤/ ١، بحار الأنوار: ٢٧/ ٩٤/ ٥٦ وج ٦٩/ ٢٤٩/ ٢٤.

(٣) الكافي: ٢/ ١٧٥/ ١، مصادقة الإخوان: ١٣٧/ ٨، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٧٩ وزاد فيه «متواضعين» بعد «متواصلين» وكلّها عن شعيب العقرقوفي، الأمالي للطوسي: ٦٠/ ٨٧ عن أبي عبيد، بحار الأنوار: ٧٤/ ٤٠١/ ٤٥.

(٤) الخصال: ٣/ ٤، مصادقة الإخوان: ١٨١/ ١ كلاهما عن الفضيل بن يسار، الاختصاص: ٣١، بحارالأنوار: ٦٩/ ٢٣٧/ ٦ وج ٧٤/ ٢٧٩/ ٣.

(٥) ثواب الأعمال: ٢٢٠/ ١ عن جميل بن درّاج، بحارالأنوار: ٧٤/ ٣٩٧/ ٢٩.

تُحِبُّهُ ؟ فقُلتُ: نَعَم. فَقالَ لي: ولِمَ لا تُحِبُّهُ وهُوَ أخوكَ، وشَريكُكَ في دينِكَ، وعَونُكَ عَلىٰ عَدُوِّكَ، ورِزقُهُ عَلىٰ غَيرِكَ !(١)

## ٤ / ٢

## الإخاءُ بَينَ أصحابِ النَّبِيِّ

١٤٧٠ ـ **ضمرة بن سعيد:** لَمّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ المَدينَةَ آخىٰ بَينَ المُهاجِرينَ ؛ بَعضِهِم لِبَعضٍ، وآخىٰ بَينَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، آخىٰ بَينَهُم عَلَى الحَقِّ وَالمُؤاساةِ، ويَتَوارَثونَ بَعدَ المَماتِ دونَ ذَوِي الأَرحامِ.

وكانوا تِسعينَ رَجُلاً ؛ خَمسَةٌ وأربَعونَ مِنَ المُهاجِرينَ، وخَمسَةٌ وأربَعونَ مِنَ الأَنصارِ، ويُقالُ: كانوا مِائَةً ؛ خَمسونٌ مِنَ المُهاجِرينَ، وخَمسونٌ مِنَ الأَنصارِ. وكانَ ذٰلِكَ قَبلَ بَدرٍ، فَلَمّا كانَت وَقعَةُ بَدرٍ وأنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾(٢) فَنَسَخَت هٰذِهِ الآيَةُ ما كانَ قَبلَها، وَانقَطَعَتِ المُؤاخاةُ فِي الميراثِ، ورَجَعَ كُلُّ إنسانٍ إلىٰ نَسَبِهِ، ووَرِثَهُ ذَوو رَحِمِهِ(٣).

١٤٧١ ـ **الإمام عليّ** ؑ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا هاجَرَ إلَى المَدينَةِ آخىٰ بَينَ أصحابِهِ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ؛ جَعَلَ المَواريثَ عَلَى الأُخُوَّةِ فِي الدّينِ لا في ميراثِ الأَرحامِ، وذٰلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ

---

(١) الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٦، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢٧١ / ١٠.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) الطبقات الكبرى: ١ / ٢٣٨؛ بحارالأنوار: ١٩ / ١٣٠ نقلاً عن المنتقى في مولود المصطفى وراجع تفسير القمّي: ١ / ٢٨٠.

بَعْضٍ﴾ إلىٰ قَولِهِ سُبحانَهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾(١)، فَأَخرَجَ الأَقارِبَ مِنَ الميراثِ، وأثبَتَهُ لِأَهلِ الهِجرَةِ وأهلِ الدّينِ خاصَّةً.

ثُمَّ عَطَفَ بِالقَولِ، فَقالَ تَعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّاتَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾(٢)، فَكانَ مَن ماتَ مِنَ المُسلِمينَ يَصيرُ ميراثُهُ وتَرِكَتُهُ لِأَخيهِ فِي الدّينِ دونَ القَرابَةِ وَالرَّحِمِ الوَشيجَةِ(٣). فَلَمّا قَوِيَ الإِسلامُ أنزَلَ اللهُ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾(٤)، فَهٰذا مَعنىٰ نَسخِ آيَةِ الميراثِ(٥).

**١٤٧٢ ـ أنس**: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُواخي بَينَ الاِثنَينِ مِن أصحابِهِ، فَيَطولُ عَلىٰ أحَدِهِمَا اللَّيلُ حَتّىٰ يَلقاهُ أخوهُ، فَيَلقاهُ بِوُدٍّ ولُطفٍ، فَيَقولُ: كَيفَ كُنتَ بَعدي؟ وأمَّا العامَّةُ فَلَم يَكُن يَأتي عَلىٰ أحَدِهِما ثَلاثٌ لا يَعلَمُ عِلمَ أخيهِ(٦).

**١٤٧٣ ـ الإمام الصادق** عليه السلام: آخىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَ سَلمانَ وأبي ذَرٍّ، وَاشتَرَطَ عَلىٰ أبي ذَرٍّ أن لا يَعصِيَ سَلمانَ(٧).

---

(١ ـ ٢) الأنفال: ٧٢، ٧٣.

(٣) الوشيجة والواشجة: الرّحم المشتبكة (الصحاح: ١ / ٣٤٧).

(٤) الأحزاب: ٦.

(٥) بحارالأنوار: ٩٣ / ٨ نقلاً عن تفسير النعماني عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) مسند أبي يعلىٰ: ٣ / ٣٤٩ / ٣٣٢٥، عمل اليوم والليلة لابن السني: ٧٤ / ١٩٦.

(٧) الكافي: ٨ / ١٦٢ / ١٦٨ عن صالح الأحول.

# الفصل الثالث

# آثارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ

## ٣ / ١

## كَمالُ الإِيمانِ

١٤٧٤ ـ رسول الله ﷺ: ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وَجَدَ طَعمَ الإِيمانِ: مَن كانَ يُحِبُّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلّا للهِ، ومَن كانَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُما، ومَن كانَ أن يُلقىٰ فِي النّارِ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يَرجِعَ فِي الكُفرِ بَعدَ أن أنقَذَهُ اللهُ مِنهُ[1].

١٤٧٥ ـ عنه ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يَجِدَ حَلاوَةَ الإِيمانِ فَليُحِبَّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلّا للهِ عَزَّ وجَلَّ[2].

١٤٧٦ ـ عنه ﷺ: لا يَحِقُّ العَبدُ حَقَّ صَريحِ الإِيمانِ حَتّىٰ يُحِبَّ للهِ تَعالىٰ ويُبغِضَ للهِ، فَإِذا

---

(١) صحيح مسلم: ١ / ٦٦ / ٦٨، صحيح البخاري: ١ / ١٤ / ١٦، سنن الترمذي: ٥ / ١٥ / ٢٦٢٤ كلاهما نحوه وكلّها عن أنس؛ مشكاة الأنوار: ١٢٣.

(٢) شُعب الإيمان: ٦/ ٤٩١/ ٩٠١٨ وح ٩٠٢٠ وفيه «حقيقة» بدل «حلاوة»، المستدرك على الصحيحين: ١/ ٤٤/ ٣، مسند ابن حنبل: ٧٩٧٢ / ١٥٧ وفيه «طعم» بدل «حلاوة» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٩/ ١٠/ ٢٤٦٧٩.

أَحَبَّ لِلّهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ وأبغَضَ لِلّهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ فَقَدِ استَحَقَّ الوَلاءَ مِنَ اللهِ. وإنَّ أوليائي مِن عِبادي وأحِبّائي مِن خَلقِي الَّذينَ يُذكَرونَ بِذِكري وأُذكَرُ بِذِكرِهِم(١).

١٤٧٧ ـ **الإمام العسكريّ** عليه السلام عَن آبائِهِ عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِبَعضِ أصحابِهِ ذاتَ يَومٍ: يا عَبدَاللهِ، أحبِب فِي اللهِ، وأبغِض فِي اللهِ، ووالِ فِي اللهِ، وعادِ فِي اللهِ؛ فَإِنَّهُ لا تُنالُ وِلايَةُ اللهِ إلّا بِذٰلِكَ، ولا يَجِدُ الرَّجُلُ طَعمَ الإِيمانِ ـ وإن كَثُرَت صَلاتُهُ وصِيامُهُ ـ حَتّىٰ يَكونَ كَذٰلِكَ. وقَد صارَت مُؤاخاةُ النّاسِ يَومَكُم هٰذا أكثَرُها فِي الدُّنيا؛ عَلَيها يَتَوادّونَ، وعَلَيها يَتَباغَضونَ، وذٰلِكَ لا يُغني عَنهُم مِنَ اللهِ شَيئاً.

فَقالَ الرَّجُلُ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيفَ لي أن أعلَمَ أنّي قَد والَيتُ وعادَيتُ فِي اللهِ؟ ومَن وَلِيُّ اللهِ عَزَّوجَلَّ حَتّىٰ أُوالِيَهُ، ومَن عَدُوُّهُ حَتّىٰ أُعادِيَهُ؟ فَأَشارَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: أتَرىٰ هٰذا؟ قالَ: بَلىٰ. قالَ: وَلِيُّ هٰذا وَلِيُّ اللهِ؛ فَوالِهِ، وعَدُوُّ هٰذا عَدُوُّ اللهِ؛ فَعادِهِ، ووالِ وَلِيَّ هٰذا ولَو أنَّهُ قاتِلُ أبيكَ ووَلَدِكَ، وعادِ عَدُوَّ هٰذا ولَو أنَّهُ أبوكَ ووَلَدُكَ(٢).

١٤٧٨ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن أحَبَّ لِلّهِ وأبغَضَ لِلّهِ وأعطىٰ لِلّهِ فَهُوَ مِمَّن كَمُلَ إيمانُهُ(٣).

---

(١) مسند ابن حنبل: ٥/٢٩٣/١٥٥٤٩، الأولياء لابن أبي الدنيا: ١٩/٤١ كلاهما عن عمرو بن الجموح، كنز العمّال: ١/٤٢/١٠٠ وراجع المعجم الأوسط: ١/٢٠٢/٦٥١.

(٢) معاني الأخبار: ٥٨/٣٩٩ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سنان وص ٩/٣٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٩١/٤١، علل الشرايع: ١/١٤٠، صفات الشيعة: ٦٥/١٢٥، الأمالي للصدوق: ٢١/٦١ كلّها عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٩، روضة الواعظين: ٤٥٧ من دون إسناد إلى الإمام عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٢/٩٩ وليس فيه من «فقال الرجل... إلخ»، بحار الأنوار: ٢٧/٥٤/٨ و ج ٦٨/٧٩/١٤٠؛ حلية الأولياء: ١/٣١٢ عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله نحوه وليس فيه «فقال الرجل... إلخ».

(٣) الكافي: ٢/١٢٤/١، المحاسن: ١/٤١٠/٩٣٤ وزاد فيه بعد «أعطى لله» قوله «ومنع لله» كلاهما عن أبي عبيدة الحذّاء، غرر الحكم: ٩٠٣١ نحوه، بحار الأنوار: ٦٩/٢٣٨/١٠.

## ٣ / ٢
## قَطعُ دابِرِ الشَّيطانِ

١٤٧٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام **عن آبائه** عليهم السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لِأَصحابِهِ: ألا اُخبِرُكُم بِشَيءٍ إن أنتُم فَعَلتُموهُ تَباعَدَ الشَّيطانُ مِنكُم كَما تَباعَدَ المَشرِقُ مِنَ المَغرِبِ؟ قالوا: بَلىٰ. قالَ: الصَّومُ يُسَوِّدُ وَجهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكسِرُ ظَهرَهُ، وَالحُبُّ فِي اللهِ وَالمُوازَرَةُ عَلَى العَمَلِ الصّالِحِ يَقطَعُ دابِرَهُ، وَالاِستِغفارُ يَقطَعُ وَتينَهُ[1][2].

١٤٨٠ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: عَلَيكُم بِالحُبِّ فِي اللهِ وَالتَّوَدُّدِ وَالمُوازَرَةِ عَلَى العَمَلِ الصّالِحِ؛ فَإِنَّهُ يَقطَعُ دابِرَهُما ـ يَعنِي السُّلطانَ وَالشَّيطانَ ـ[3].

## ٣ / ٣
## إخلاصُ المَحَبَّةِ

١٤٨١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: عَلَى التَّواخي فِي اللهِ تَخلُصُ المَحَبَّةُ[4].

١٤٨٢ ـ **عنه** عليه السلام: مَن كانَت صُحبَتُهُ فِي اللهِ كانَت صُحبَتُهُ كَريمَةً، ومَوَدَّتُهُ مُستَقيمَةً[5].

١٤٨٣ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

وكُلُّ مَوَدَّةٍ للهِ يَصفو ... ولا يَصفو مِنَ الفِسقِ الإِخاءُ

---

(١) وتينه: الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (النهاية: ٥ / ١٥٠).

(٢) الكافي: ٤ / ٦٢ / ٢، تهذيب الأحكام: ٤ / ١٩١ / ٥٤٢ كلاهما عن إسماعيل بن أبي زياد، الفقيه: ٢ / ٧٥ / ١٧٧٤ عنه صلى الله عليه وآله ومن دون نقله عنهم عليهم السلام، الجعفريّات: ٥٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، النوادر للراوندي: ١٩ عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٦٣ / ٢٦٤ / ١٤٦.

(٣) تحف العقول: ٢٩٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٧٨ / ٥٣.

(٤) غررالحكم: ٦١٩١ وفي طبعة بيروت: ٢ / ٢٨ / ٢٠ وطبعة طهران: ٤٨٨ / ٢٠ «على قدر» بدل «على».

(٥) غرر الحكم: ٨٩٧٧.

يُديمونَ المَوَدَّةَ ما رَأَوني     ويَبقَى الوُدُّ ما بَقِيَ اللِّقاءُ
أخِلّاءُ إذَا استَغنَيتُ عَنهُمُ     وأعداءٌ إذا نَزَلَ البَلاءُ
وإن غُيِّبتُ عَن أحَدٍ قَلاني[١]     وعاقَبَني بِما فيهِ اكتِفاءُ[٢]

## ٣ / ٤

## بَقاءُ المَحَبَّةِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ

**الكتاب**

﴿اَلْأَخِلَّآءُ يَوْمَـئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا اَلْمُتَّقِينَ﴾[٣].

**الحديث**

١٤٨٤ ـ **رسول الله** ﷺ: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ انقَطَعَتِ الأَرحامُ، وقَلَّتِ الأَنسابُ، وذَهَبَتِ الاُخُوَّةُ إلَّا الاُخُوَّةَ فِي اللهِ، وذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿اَلْأَخِلَّآءُ يَوْمَـئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا اَلْمُتَّقِينَ﴾[٤].

١٤٨٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: النّاسُ إخوانٌ، فَمَن كانَت إخوانُهُ في غَيرِ ذاتِ اللهِ فَهِيَ عَداوَةٌ، وذٰلِكَ قَولُهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿اَلْأَخِلَّآءُ يَوْمَـئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا اَلْمُتَّقِينَ﴾[٥].

١٤٨٦ ـ **رسول الله** ﷺ: جَعَلَ اللهُ خُلَّتَنا ووُدَّنا خُلَّةَ المُتَّقينَ ووُدَّ المُخلِصينَ[٦].

١٤٨٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: جَعَلَ اللهُ عَزَّوجَلَّ مَوَدَّتَنا فِي الدّينِ، وحَلّانا وإيّاكُم حِليَةَ

---

(١) القِلى: البُغض (النهاية ٤ / ١٠٥).

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٢٨.

(٣) الزخرف: ٦٧.

(٤) تفسير الدرّ المنثور: ٧ / ٣٨٨ نقلاً عن ابن مردويه عن سعد بن معاذ.

(٥) كنز الفوائد: ١ / ٩٣، كشف الغمّة: ٣ / ١٣٩، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٥ / ٢٩.

(٦) الغارات: ١ / ٢٥٠، بحار الأنوار: ٣٣ / ٥٥٠ / ٧٢٠.

المُتَّقينَ، وأبقىٰ لَكُم طاعَتَكُم حَتّىٰ يَجعَلَنا وإيّاكُم بِها إخواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ[١].

١٤٨٨ ـ **الحارث عن الإمام عليّ** عليه السلام: قالَ في خَليلَينِ مُؤمِنَينِ وخَليلَينِ كافِرَينِ...: فَأَمَّا الخَليلانِ المُؤمِنانِ فَتَخالّا حَياتَهُما في طاعَةِ اللهِ، وتَباذَلا عَلَيها، وتَوادّا عَلَيها، فَماتَ أحَدُهُما قَبلَ صاحِبِهِ، فَأَراهُ اللهُ مَنزِلَهُ فِي الجَنَّةِ يَشفَعُ لِصاحِبِهِ، فَقالَ: يا رَبِّ، خَليلي فُلانٌ كانَ يَأمُرُني بِطاعَتِكَ ويُعينُني، ويَنهاني عَن مَعصِيَتِكَ، فَثَبِّتهُ عَلىٰ ما ثَبَّتَّني عَلَيهِ مِنَ الهُدىٰ حَتّىٰ تُرِيَهُ ما أرَيتَني. فَيَستَجيبُ اللهُ لَهُ، حَتّىٰ يَلتَقِيا عِندَ اللهِ عَزَّوجَلَّ، فَيَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ: جَزاكَ اللهُ مِن خَليلٍ خَيراً، كُنتَ تَأمُرُني بِطاعَةِ اللهِ، وتَنهاني عَن مَعصِيَةِ اللهِ.

وأمَّا الكافِرانِ فَتَخالّا بِمَعصِيَةِ اللهِ، وتَباذَلا عَلَيها، وتَوادّا عَلَيها، فَماتَ أحَدُهُما قَبلَ صاحِبِهِ، فَأَراهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَنزِلَهُ فِي النّارِ، فَقالَ: يا رَبِّ فُلانٌ خَليلي كانَ يَأمُرُني بِمَعصِيَتِكَ، ويَنهاني عَن طاعَتِكَ فَثَبِّتهُ؛ عَلىٰ ما ثَبَّتَّني عَلَيهِ مِنَ المَعاصي حَتّىٰ تُرِيَهُ ما أرَيتَني مِنَ العَذابِ. فَيَلتَقِيانِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، يَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ: جَزاكَ اللهُ مِن خَليلٍ شَرّاً، كُنتَ تَأمُرُني بِمَعصِيَةِ اللهِ، وتَنهاني عَن طاعَةِ اللهِ. قالَ: ثُمَّ قَرَأَ عليه السلام: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

---

(١) الأمالي للمفيد: ٢٦٩ / ٣، الأمالي للطوسي: ٣١ / ٣١ وفيه «وخلّتنا وإيّاكم خلّة المتّقين» بدل «وحلّانا وإيّاكم حلية المتّقين» وكلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٩١ / ١١.

(٢) تفسير القمّي: ٢ / ٢٨٧، بحار الأنوار: ٧ / ١٧٣ / ٤؛ شُعب الإيمان: ٧ / ٥٦ / ٩٤٤٣، تفسير ابن كثير: ٧ / ٢٢٤، كنز العمّال: ٢ / ٤٩٩ / ٤٥٩٥.

**١٤٨٩ ـ أنس:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لِعَلِيِّ بن أبي طالِبٍ ﷺ: يا عَلِيُّ، اِستَكثِر مِنَ المَعارِفِ مِنَ المُؤمِنينَ؛ فَكَم مِن مَعرِفَةٍ فِي الدُّنيا بَرَكَةٌ فِي الآخِرَةِ. فَمَضىٰ عَلِيٌّ ﷺ، فَأَقامَ حيناً لا يَلقىٰ أحَداً إلَّا اتَّخَذَهُ لِلآخِرَةِ، ثُمَّ جاءَ مِن بَعدُ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما فَعَلتَ فيما أمَرتُكَ؟ فَقالَ: قَد فَعَلتُ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ لَهُ ﷺ: اِذهَب فَابلُ أخبارَهُم. فَأَتىٰ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ مُنَكِّسٌ رَأسَهُ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ يَتَبَسَّمُ: ما أحسِبُ ـ يا عَلِيُّ ـ ثَبَتَ مَعَكَ إلَّا أبناءُ الآخِرَةِ؟ فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ ﷺ: لا وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾، يا عَلِيُّ، أقبِل عَلىٰ شَأنِكَ وَاملِك لِسانَكَ وَاعقِل مَن تُعاشِرُهُ مِن أهلِ زَمانِكَ تَكُن سالِماً غانِماً[١].

**راجع:** ص ٨٢ «ما يوجب بقاء المودّة».

## ٣ / ٥
## شَفاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ

**١٤٩٠ ـ رسول الله ﷺ:** أنَا شَفيعٌ لِكُلِّ رَجُلَينِ اتَّخَيا فِي اللهِ مِن مَبعَثي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[٢].

**١٤٩١ ـ يحيى بن الحسين:** بَلَغَنا عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ كانَ يَقولُ: أنَا شَفيعٌ لِكُلِّ أخَوَينِ تَحابّا فِي اللهِ مِن مَبعَثي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[٣].

---

(١) حلية الأولياء: ٤ / ٢٢، البداية والنهاية: ٩ / ٢٤٣ كلاهما نقلاً عن الطبراني.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٣٦٨ عن سلمان، كنزالعمّال: ٩ / ٤ / ٢٤٦٤٤ وفيه «أخوين تحابّا» بدل «رجلين اتخيا».

(٣) درر الأحاديث: ٣٠؛ الفردوس: ١٢٧/٤٩/١ عن سلمان، كنز العمّال: ٢٤٦٤٤/٤/٩ نقلاً عن حلية الأولياء.

## ٣ / ٦
## كَثرَةُ الشُّفَعاءِ

**الكتاب**

﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾(١).

**الحديث**

١٤٩٢ ـ **رسول الله** ﷺ ـ لِأَنَس ـ: يا أَنَسُ، أكثِر مِنَ الأَصدِقاءِ؛ فَإِنَّهُم شُفَعاءُ بَعضُهُم في بَعضٍ(٢).

١٤٩٣ ـ **عنه** ﷺ: أكثِروا مِنَ المَعارِفِ مِنَ المُؤمِنينَ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ شَفاعَةً عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ(٣).

١٤٩٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: لَقَد عَظُمَت مَنزِلَةُ الصَّديقِ، حَتّىٰ إنَّ أهلَ النّارِ لَيَستَغيثونَ بِهِ ويَدعونَهُ فِي النّارِ قَبلَ القَريبِ وَالحَميمِ؛ قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ مُخبِراً عَنهُم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾(٤).

## ٣ / ٧
## أمنُ يَومِ القِيامَةِ

١٤٩٥ ـ **رسول الله** ﷺ: المُتَحابّونَ فِي اللهِ في ظِلِّ عَرشِ اللهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ، يَفزَعُ

---

(١) الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.

(٢) الفردوس: ٥ / ٣٦٥ / ٨٤٥٠ عن أنس، كنز العمّال: ٩ / ١٧٢ / ٢٥٥٦١.

(٣) الفردوس: ١ / ٨١ / ٢٥١ عن أنس، كنز العمّال: ٩ / ٤ / ٢٤٦٤٣.

(٤) الأمالي للطوسي: ٥١٧ / ١١٣٣ و ص ٦٠٩ / ١٢٥٩ وفيه «قبل القريب الحميم» وكلاهما عن الحسن ابن صالح بن حي، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٦ / ١١.

النّاسُ ولا يَفزَعونَ، ويَخافُ النّاسُ ولا يَخافونَ[١].

١٤٩٦ ـ عنه ﷺ: سَبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ:... ورَجُلانِ تَحابّا فِي اللهِ؛ اِجتَمَعا عَلَيهِ، وتَفَرَّقا عَلَيهِ[٢].

١٤٩٧ ـ عنه ﷺ: المُتَحابّونَ فِي اللهِ في ظِلِّ العَرشِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ، يَغبِطُهُم بِمَكانِهِمُ النَّبِيّونَ وَالشُّهَداءُ[٣].

١٤٩٨ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يَقولُ يَومَ القِيامَةِ: أينَ المُتَحابّونَ بِجَلالي؟ اَليَومَ أُظِلُّهُم في ظِلّي يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلّي[٤].

١٤٩٩ ـ عنه ﷺ: ما تَحابَّ رَجُلانِ فِي اللهِ إلّا وَضَعَ اللهُ لَهُما كُرسِيّاً فَأُجلِسا عَلَيهِ حَتّىٰ يَفرُغَ اللهُ عَزَّوجَلَّ مِنَ الحِسابِ[٥].

١٥٠٠ ـ عنه ﷺ ـ عِندَما سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَعرابِ عَن ناسٍ لَيسوا بِأَنبِياءَ ولا شُهَداءَ

---

(١) المعجم الكبير: ٢٠ / ٨١ / ١٥٤ عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ٩ / ١٢ / ٢٤٦٩١ وراجع المعجم الكبير: ٢٠ / ٧٨ / ١٤٤ ـ ١٥٣.

(٢) صحيح البخاري: ١ / ٢٣٤ / ٦٢٩ و ج ٢ / ٥١٧ / ١٣٥٧، صحيح مسلم: ٢ / ٧١٥ / ٩١، سنن الترمذي: ٤ / ٥٩٨ / ٢٣٩١، سنن النسائي: ٨ / ٢٢٢ وليس فيه ذيله، مسند ابن حنبل: ٣ / ٤٤٠ / ٩٦٧١ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١٥ / ٩٠٧ / ٤٣٥٦٧؛ عوالي اللآلي: ١ / ٣٦٧ / ٦٧.

(٣) مسند ابن حنبل: ٨ / ٤٢١ / ٢٢٨٤٦ وص ٢٤٦ / ٢٢١٢٥ نحوه وليس فيه ذيله، المعجم الكبير: ٢٠ / ٨٨ / ١٦٨، الإخوان: ٩٢ / ٧ كلاهما نحوه وفيهما «الصدّيقون» بدل «الشهداء» وكلّها عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ٩ / ١٢ / ٢٤٦٩٣.

(٤) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٨٨ / ٣٧، الموطّأ: ٢ / ٩٥٢ / ١٣ وفيه «لجلالي» بدل «بجلالي»، سنن الدارمي: ٢ / ٧٦٨ / ٢٦٥٥، مسند ابن حنبل: ٣ / ٣٠٣ / ٨٨٤٠، تاريخ بغداد: ٥ / ٧١ وليس فيه «يوم القيامة»، الإخوان: ٨٩ / ٤ كلّها عن أبي هريرة و ص ٨٧ / ٢ عن العرباض بن سارية نحوه، كنز العمّال: ٩ / ١٢ / ٢٤٦٩٢.

(٥) المعجم الكبير: ٢٠ / ٣٦ / ٥٢ عن أبي عبيدة بن الجرّاح، كنز العمّال: ٩ / ٥ / ٢٤٦٤٩.

يَغبِطُهُمُ الأَنبِياءُ وَالشُّهَداءُ عَلىٰ مَجالِسِهِم وقُربِهِم مِنَ اللهِ ـ: هُم ناسٌ مِن أفناءِ النّاسِ ونَوازِعِ القَبائِلِ، لَم تَصِل بَينَهُم أرحامٌ مُتَقارِبَةٌ، تَحابّوا فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ وتَصافَوا، يَضَعُ اللهُ لَهُم يَومَ القِيامَةِ مَنابِرَ مِن نورٍ فَيُجلِسُهُم عَلَيها، فَيَجعَلُ وُجوهَهُم نوراً، وثِيابَهُم نوراً، يَفزَعُ النّاسُ يَومَ القِيامَةِ ولا يَفزَعونَ، وهُم أولِياءُ اللهِ الَّذينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ(١).

## ٣ / ٨
## حُرمَةُ النّارِ

١٥٠١ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: لَمّا كَلَّمَ اللهُ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام قالَ موسىٰ: ... إلٰهي، فَما جَزاءُ مَن أحَبَّ أهلَ طاعَتِكَ لِحُبِّكَ؟ قالَ: يا موسىٰ، اُحَرِّمُهُ عَلىٰ ناري(٢).

## ٣ / ٩
## دُخولُ الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ

١٥٠٢ ـ **أبو حمزة الثّماليّ عَنِ الإمامِ الباقِرِ عَن آبائِهِ** عليهم السلام **عَن رَسولِ اللهِ** صلى الله عليه وآله: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جَمَعَ اللهُ الخَلائِقَ في صَعيدٍ واحِدٍ... ثُمَّ يُنادي مُنادٍ مِن عِندِ اللهِ عَزَّوجَلَّ يُسمِعُ آخِرَهُم كَما يُسمِعُ أوَّلَهُم، فَيَقولُ: أينَ جيرانُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ في دارِهِ؟ فَيَقومُ عُنُقٌ مِنَ النّاسِ، فَتَستَقبِلُهُم زُمرَةٌ مِنَ المَلائِكَةِ، فَيَقولونَ لَهُم: ماذا كانَ عَمَلُكُم في دارِ الدُّنيا فَصِرتُم بِهِ اليَومَ جيرانَ اللهِ تَعالىٰ في دارِهِ؟ فَيَقولونَ: كُنّا نَتَحابُّ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ، ونَتَباذَلُ فِي اللهِ، ونَتَوازَرُ فِي اللهِ.

---

(١) مسند ابن حنبل: ٨ / ٤٥٠ / ٢٢٩٦٩ عن أبي مالك، صحيح ابن حبّان: ٢ / ٣٣٢ / ٥٧٣ عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٨٨ / ٧٣١٨ عن ابن عمر وكلاهما نحوه، كنزالعمّال: ٩ / ١٨ / ٢٤٧١٤.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ٨٩ / ٦٨ عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ٦٩ / ٤١٣ / ١٣١.

فَيُنادي مُنادٍ مِن عِندِ اللهِ: صَدَقَ عِبادي، خَلّوا سَبيلَهُم لِيَنطَلِقوا إلىٰ جِوارِ اللهِ فِي الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ، قالَ: فَيَنطَلِقونَ إلَى الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ.

ثُمَّ قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَهٰؤُلاءِ جيرانُ اللهِ فـي دارِهِ، يـخافُ النّـاسُ ولا يَخافونَ، ويُحاسَبُ النّاسُ ولا يُحاسَبونَ[1].

١٥٠٣ ـ **أبو حمزة الثّماليّ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام**: إذا جَمَعَ اللهُ عَزَّوجَلَّ الأَوَّليـنَ وَالآخِرينَ قامَ مُنادٍ فَنادىٰ يُسمِعُ النّاسَ، فَيَقولُ: أينَ المُتَحابّونَ فِـي اللهِ؟ قالَ: فَيَقومُ عُنُقٌ مِنَ النّاسِ، فَيُقالُ لَهُم: اِذهَبوا إلَى الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ. قالَ: فَتَلقاهُمُ المَلائِكَةُ فَيَقولونَ: إلىٰ أينَ؟ فَيَقولونَ: إلَى الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ. قالَ: فَيَقولونَ: فَأَيُّ ضَربٍ أنتُم مِنَ النّاسِ؟ فَيَقولونَ: نَحنُ المُتَحابّونَ فِـي اللهِ. قالَ: فَيَقولونَ: وأيُّ شَيءٍ كانَت أعمالُكُم؟ قالوا: كُنّا نُحِبُّ فِي اللهِ، ونُبغِضُ فِي اللهِ. قالَ: فَيَقولونَ: نِعمَ أجرُ العامِلينَ[2].

## ٣ / ١٠
## الدَّرَجاتُ فِي الجَنَّةِ

١٥٠٤ ـ **رسول الله صلى الله عليه وآله**: مَن آخىٰ أخاً فِي اللهِ رَفَعَهُ اللهُ دَرَجَةً فِي الجَنَّةِ لا يَنالُها بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ[3].

١٥٠٥ ـ **عنه صلى الله عليه وآله**: ما أحدَثَ اللهُ تَعالىٰ إخاءً بَينَ المُؤمِنينَ إلّا أحدَثَ لِكُلٍّ واحِدٍ مِنهُما

---

(١) الأمالي للطوسي: ١٠٣/ ١٥٨، بحار الأنوار: ٧/ ١٧١/ ١ و ج ٧٤/ ٣٩٣/ ١٤ وراجع الزهد للحسين بن سعيد: ٩٣/ ٢٥٠؛ وراجع المطالب العالية: ٤/ ٣٩٤/ ٤٦٦٣، تنبيه الغافلين: ٥٢٢/ ٨٣٠.

(٢) الكافي: ٢/ ١٢٦/ ٨، المحاسن: ١/ ٤١٢/ ٩٤٠، مشكاة الأنوار: ٩٨ وفيهما «حزب» بدل «ضرب»، بحار الأنوار: ٦٩/ ٢٤٥/ ١٩.

(٣) إحياء علوم الدين: ٢/ ٢٣١.

دَرَجَةً[١].

١٥٠٦ ـ عنه ﷺ: مَن أحَبَّ أخاً للهِ فِي اللهِ قالَ: «إنّي أُحِبُّكَ للهِ» فَدَخَلا جَميعاً الجَنَّةَ كانَ الَّذي أحَبَّ فِي اللهِ أرفَعَ دَرَجَةً؛ لِحُبِّهِ عَلَى الَّذي أحَبَّهُ لَهُ[٢].

١٥٠٧ ـ عنه ﷺ: مَن جَدَّدَ أخاً فِي الإِسلامِ بَنَى اللهُ لَهُ بُرجاً فِي الجَنَّةِ مِن جَوهَرَةٍ[٣].

١٥٠٨ ـ عنه ﷺ: ما أحدَثَ رَجُلٌ أخاً فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ إلّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ[٤].

١٥٠٩ ـ عنه ﷺ: إنَّ المُتَحابّينَ لَتُرىٰ غُرَفُهُم فِي الجَنَّةِ كَالكَوكَبِ الطّالِعِ الشَّرقِيِّ أوِ الغَربِيِّ، فَيُقالُ: مَن هٰؤُلاءِ؟ فَيُقالُ: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ[٥].

١٥١٠ ـ أعلام الدين: قالَ النَّبيُّ ﷺ: إنّي لَأَعرِفُ أقواماً هُم عِندَ اللهِ تَعالىٰ بِمَنزِلَتي يَومَ القِيامَةِ، ما هُم بِأَنبِياءَ ولا شُهَداءَ تَغبِطُهُمُ الأَنبِياءُ وَالشُّهَداءُ بِمَنزِلَتِهِم. فَقيلَ: مَن هُم يا رَسولَ اللهِ؟ فَيَقولُ: ناسٌ تَآخَوا في روحِ اللهِ عَلىٰ غَيرِ مالٍ ولا سَبَبٍ قَريبٍ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ إنَّ لِوُجوهِهِم نوراً، وإنَّهُم لَعَلىٰ نورٍ، لا يَحزَنونَ إذا حَزِنَ النّاسُ، ولا يَفزَعونَ إذا فَزِعوا. ثُمَّ تَلا قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿أَلَآ

---

(١) أعلام الدين: ٢٨٠ عن أنس، عدّة الداعي: ١٧٦ عن الإمام عليّ ؛، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٨ / ١٤؛ وراجع المطالب العالية: ٣ / ١٠ / ٢٧٣٠.

(٢) الأدب المفرد: ١٦٦ / ٥٤٦ عن عبدالله بن عمرو، كنز العمّال: ٩ / ١٨ / ٢٤٧١٦.

(٣) الاختصاص: ٢٢٨، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢٦٠ / ٥٦؛ الإخوان: ١١١ / ٢٧ عن أنس وفيه «من اتّخذ أخاً في الله بني له برجٌ في الجنّة».

(٤) الإخوان: ١١٠ / ٢٧، المطالب العالية: ٣ / ١٠ / ٢٧٣٣ وفيه «في الإسلام رفعه الله به درجة في الجنّة» بدل «في الله إلّا بنى الله...»، الفردوس: ٤ / ٦٠ / ٦١٩٠ وفيه «أحدث الله له درجةً في الجنّة» بدل «إلّا بنى الله...» وكلّها عن أنس، كنز العمّال: ٩ / ٤ / ٢٤٦٤٥؛ مشكاة الأنوار: ١٨٨ وفيه «إلّا أحدث له درجة في الجنّة» بدل «إلّا بنى الله...».

(٥) مسند ابن حنبل: ٤ / ١٧٤ / ١١٨٢٩ عن أبي سعيد الخدري، كنزالعمّال: ٩ / ١٦ / ٢٤٧٠٦.

إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(١)(٢).

١٥١١ ـ **رسولُ الله ﷺ**: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ : المُتَحابّونَ في جَلالي لَهُم مَنابِرُ مِن نورٍ، يَغبِطُهُمُ النَّبِيّونَ وَالشُّهَداءُ(٣).

١٥١٢ ـ **عنه ﷺ**: المُتَحابّونَ فِي اللهِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ أرضٍ زَبَرجَدَةٍ خَضراءَ في ظِلِّ عَرشِهِ عَن يَمينِهِ ـ وكِلتا يَدَيهِ يَمينٌ ـ، وُجوهُهُم أشَدُّ بَياضاً وأضوَأُ مِنَ الشَّمسِ الطّالِعَةِ، يَغبِطُهُم بِمَنزِلَتِهِم كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وكُلُّ نَبِيٍّ مُرسَلٍ، يَقولُ النّاسُ: مَن هٰؤُلاءِ؟ فَيُقالُ: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ(٤).

١٥١٣ ـ **عبدالله بن مسعود**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: المُتَحابّونَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ أعمِدَةٍ مِن ياقوتٍ أحمَرَ فِي الجَنَّةِ، يُشرِفونَ عَلىٰ أهلِ الجَنَّةِ، فَإِذَا اطَّلَعَ أحَدُهُم مَلَأَ حُسنُهُ بُيوتَ أهلِ الجَنَّةِ، فَيَقولُ أهلُ الجَنَّةِ: اُخرُجوا نَنظُرِ المُتَحابّينَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ. قالَ: فَيَخرُجونَ ويَنظُرونَ إلَيهِم، أحَدُهُم وَجهُهُ مِثلُ القَمَرِ في لَيلَةِ البَدرِ، عَلىٰ جِباهِهِم: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ(٥).

١٥١٤ ـ **الإمام الصادق ؈**: إنَّ المُتَحابّينَ فِي اللهِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ مَنابِرَ مِن نورٍ، قَد أضاءَ نورُ وُجوهِهِم ونورُ أجسادِهِم ونورُ مَنابِرِهِم كُلَّ شَيءٍ حَتّىٰ يُعرَفوا بِهِ،

---

(١) يونس: ٦٢.

(٢) أعلام الدين: ٢٨٠.

(٣) سنن الترمذي: ٤/ ٥٩٨/ ٢٣٩٠، مسند ابن حنبل: ٨/ ٢٥١/ ٢٢١٤١ كلاهما عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ٩/ ٨/ ٢٤٦٦٩.

(٤) الكافي: ٢/ ١٢٦/ ٧، المحاسن: ١/ ٤١٢/ ٩٤١ كلاهما عن أبي الجارود، مشكاة الأنوار: ١٢١ وفيهما «أشدّ بياضاً من الثلج وأضوأ ...»، بحار الأنوار: ٧/ ١٩٥/ ٦٤ وج ٦٩/ ٢٤٣/ ١٨ وج ٧٤/ ٣٩٨/ ٣٤.

(٥) الأمالي للمفيد: ٧٥/ ١١، بحار الأنوار: ٧٤/ ٣٩٩/ ٣٧ وراجع مسند زيد: ٤٢١؛ المطالب العالية: ٣/ ١٠/ ٢٧٣٤ نحوه وفيه «أهل الدنيا» بدل «أهل الجنّة».

فَيُقالُ: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ(١).

١٥١٥ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: مَنِ استَفادَ أخاً فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ استَفادَ بَيتاً فِي الجَنَّةِ(٢).

## ٣ / ١١

## السَّبقَةُ إلَى الجَنَّةِ

١٥١٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أوَّلُ مَن يَرِدُ الحَوضَ يَومَ القِيامَةِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ(٣).

---

(١) الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٤، المحاسن: ١ / ٤١٣ / ٩٤٣ وليس فيه «نور وجوههم» وكلاهما عن أبي بصير، ثواب الأعمال: ١٨٢ / ١ عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن أبي الحسن عليه السلام، الأُصول الستّة عشر (أصل جعفر بن محمّد الحضرمي): ٦٥ عن جابر، بحار الأنوار: ٧ / ١٩٥ / ٦٣.

(٢) ثواب الأعمال: ١٨٢ / ١، مصادقة الإخوان: ١٥٠ / ٢ كلاهما عن محمّد بن زيد، الأمالي للمفيد: ٣١٦ / ٨، الأمالي للطوسي: ٨٤ / ١٢٤ كلاهما عن داود بن سليمان الغازي، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٦ / ٤؛ تاريخ بغداد: ٣ / ٥٥ عن محمّد بن زيد عن الإمام الجواد عليه السلام.

(٣) الفردوس: ١ / ٢٧ / ٤٠ عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ٩ / ١٨ / ٢٤٧١٥.

# كلام في آثار المحبّة في الله

ثبت لدينا في القسم الأوّل من هذا الكتاب أنّ الإسلام دين المحبّة، وأنّ المجتمع الذي ينشده الإسلام هو ذلك المجتمع القائم على المحبّة. وبيّنّا في القسم الثاني أنّ محبّة الله هي أهمّ ركائز البناء الفردي والاجتماعي والتكامل المادّي والمعنوي للإنسان.

وأهمّ نقطة يمكن استخلاصها من خلال النظر في الآيات والأحاديث الواردة في القسم الثالث هي أنّ المحبّة في الله هي السبيل الوحيد لبلوغ مرحلة المجتمع المثالي القائم على المحبّة، وليس هنالك من سبيل آخر غيره يتيح استئصال جذور العداء والفساد من الأرض، والوصول بالمجتمع البشري إلى الحياة المنشودة.

## جذور العداوة

ولو أنّنا سبرنا أغوار الفساد والعداء على سطح المعمورة، لوصلنا إلىٰ هذه النتيجة؛ وهي أنّ جميع الشرور والمفاسد ـ كما سلفت الإشارة ـ نابعة من الأنانيّة، وكلّ الحروب والمجازر والجرائم والقبائح والرذائل الأخلاقيّة والعمليّة منبعثة من خصلة الأنانيّة الموجودة لدىٰ الإنسان[1]. ولو تمّت معالجة هذا الداء لحلّت المحبّة

---

(١) اُنظر: ص ٢٣١ «تحقيق في مبادىء محبّة الله»: علاج حبّ الدُّنيا ص ٢٣٧.

محلّ العداوة، ولذاقت الإنسانيّة حلاوة طعم المحبّة.

## مبدأ المحبّة

إنّ العلاج الأمثل لداء الانانيّة هو محبّة الله[١]. وما دام الإنسان بعيداً عن سبيل الله، لا يتسنّىٰ له الانعتاق من ربق ذاته. وطالما بقي مقيّداً في أغلال ذاته، لا يمكنه أن يحبّ غيره حبّاً حقيقيّاً. ولهذا جاء في الحديث القدسي: «يابن آدم! كلٌّ يريدك لأجله، وأنا أُريدك لأجلك»[٢]. فكلّ من يدّعي محبتك أيّها الإنسان إنّما يريدك في الحقيقة لسدّ حاجاته وضمان مصلحته الذاتية، وإنّ الله الغنيّ وحده هو الذي يريد الإنسان من أجل الإنسان نفسه، وليس من أجل شيء آخر.

واستناداً إلىٰ ما سلف قوله تتحدّد محبّة الإنسان للآخرين بمدىٰ خلوّه من محبّة ذاته، وامتلائه بمحبّة الله. وهكذا ينكشف لنا السرّ الكامن وراء تأكيد الإسلام مبدأ الحبّ في الله، ويتّضح أنّ الذين يحبّون الناس حبّاً حقيقيّاً ويحرصون على مصالح أبناء الشعب هم الذين يحبّونهم لله وفي الله. ولم يكن فشل الماركسيّة في شعار حماية مصالح أبناء الشعب إلّا لأنّ الحرص على مصلحة أبناء الشعب لا يتحقّق بدون التوجّه إلى الخالق. فالذي لا يحبّ الشعب لله، ولا يحرص على مصلحته في سبيل الله، لا يمكن أن يتنكّر لذاته ولا يأخذ مصالحه الشخصيّة بنظر الاعتبار. والمحبّة القائمة على أساس المصلحة الشخصيّة هي في الواقع ليست محبّة للغير، بل هي نوع من الأنانيّة ولكن بثوب محبّة الآخرين، ولهذا السبب يبقىٰ وجودها واستمرارها رهناً بالمصلحة؛ فحيثما شعر أنّ المحبوب غير قادر على تلبية إرادة ومصلحة المحِبّ، زالت تلك المحبّة، وكثيراً ما تتحوّل المحبّة إلى عداء. وهذا هو

---

(١) أُنظر: ص ٢٣٨ «سرّ بناء الذّات».

(٢) أُنظر: ص ٢٠٩ ح ٩٣٣.

السبب الذي جعل النصوص الدينيّة تؤكّد أنّ المحبّة القائمة على أُسس الدين وفي سبيل الله هي المحبّة الوحيدة التي يُكتب لها البقاء. أمّا المحبّة المبنيّة على الأنانيّة والدوافع المصلحيّة فهي تتحوّل عاجلاً أو آجلاً إلى بغضاء: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1].

وفي ضوء ما مرّ، يتّضح أنّ حكمة الترغيب في المحبّة في الله هي أنّها قوام المجتمع الإنساني المنشود وأنّه لا سبيل لتحقّقه إلّا بها.

## فلسفة البغض في الله

وقد يتبادر هنا إلى الأذهان سؤال مهمّ، مفاده أنّ الإسلام إذا كان يرنو إلى تشييد صرح مجتمع قائم على المحبّة، فلماذا يحرّض أتباعه على البغض في الله ويحثّهم عليه كحثّه إيّاهم على المحبّة في الله، معتبراً إياه أفضل الأعمال وأوثق عرىٰ الإيمان؟! وفضلاً عن ذلك؛ ما هي الضرورة لبغض الآخرين بدلاً من محبّتهم؟ ثمّ هل يحلّ البغض شيئاً من المعضلات الاجتماعيّة؟ وهل بإمكانه أن يضع حلّاً لواحدة منها؟ وبعبارة اُخرى: ما هي حكمة البغض في الله؟

## معنىٰ البغض في الله

ولغرض معرفة الحكمة الكامنة وراء مبدأ البغض في الله، يجب ابتداءً معرفة معنىٰ هذا التعبير. ولو تمّ بيانه على النحو الصحيح، لا تبقىٰ بعدئذٍ ثمّة ضرورة لبيان الحكمة منه.

البغض في الله معناه أنّ المُبْغِض ليس لديه عداء شخصيّ مع المبغوض، وليس هناك مصلحة شخصيّة في عدائه له، وإنّما يبغضه ويعاديه لله وليس لذاته. وعلى هذا المنوال يبدو هناك بَوْنٌ شاسع بين البغض في الله، والبغض الشخصيّ.

---

(١) الزخرف: ٦٧.

البغض الشخصيّ المنبعث بسبب المصالح الفرديّة والفئويّة هو مصدر جميع المفاسد والفتن، أمّا البغض في الله فهو كالحبّ في الله مبدأ لأنواع الخيرات والبركات والبناء الفردي والاجتماعي. وبعبارة أُخرى: إنّ البغض في الله يستهدف ضمان مصالح الشعب؛ لأنّ عداء ابن آدم لربّه لا يمكن أن ينفعه لأنّه غنّي مطلق، وإنّما الإنسان والمجتمع الإنسانيّ هما اللذان يجنيان الفائدة من الحبّ والبغض في الله.

من الطبيعي أنّ محبّة من لا يرحمون المجتمع ظاهرة بالغة الخطورة. وقد أشار الإمام عليّ عليه السلام إلىٰ هذا المعنىٰ بقوله: «رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة، واستبقاء من لا يُبقي يُهلك الأُمّة»[1]. ولا شكّ في أنّ محبّة المجتمع الإنساني تقتضي معاداة أمثال هذه العناصر الخطيرة، وقطع أيديهم عن الاعتداء على حرمة الإنسانيّة.

وعلى هذا الأساس؛ فإنّ حكمة البغض في الله تكمن في مكافحة جميع المعوّقات الحائلة دون ازدهار القيم الإنسانيّة، وتطهير المجتمع من العناصر المضادّة للفضائل والقيم. وهذه المكافحة لا تقلّ أهميّة عن السعي في سبيل بناء المجتمع على أُسس المحبّة، بل وتعتبر أيضاً كجزء من ذلك المسعىٰ.

### للبغض جذور في الحبّ

وفضلاً عمّا ورد ذكره في حكمة البغض في الله، فإنّ للبغض جذوراً في المحبّة، والحبّ الحقيقيّ مقرون على الدوام بالبغض. وإذا أحبّ الإنسان شيئاً يعتريه النفور تلقائيّاً من كلّ ما يعاكسه، ومن غير الممكن أن يحبّ المرءُ أحداً حبّاً حقيقيّاً ولا يبغض عدوّه. وبغض الاعداءُ يمثل واحداً من أبرز الأدلّة على صدق محبّة من يدّعي المحبّة.

وانطلاقاً من هذه الرؤية؛ أكّدت النصوص الإسلاميّة علىٰ مبدأ البغض في الله

---

(١) غرر الحكم: ٥٤٣٠.

معتبرة إيّاه في مصافّ الحبّ في الله.

**اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعلنا آنسين بك، مستوحشين من غيرك، متلذذين بذكرك مشتاقين إلى لقائك.**

**اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ونبهني لذكرك في أوقات الغفلة واستعملني بطاعتك في أيام المهلة وانهج لي إلى محبّتك سبيلاً سهلة أكمل لي بها خير الدُّنيا والآخرة وتقبّل منّا، يا مبدّل السيّئات بالحسنات يا أرحم الراحمين.**

**٢٥ رمضان المبارك ١٤٢٠ هـ. ق**
**١٣ / ١٠ / ١٣٧٨ هـ. ش**
**١ / ١ / ٢٠٠٠ م**

# الفهارس

# فهرس الآيات

## البقرة



## آل عمران

**النساء**

# فهرس أسماء الأنبياء والملائكة عليهم السلام

# فهرس أسماء الأئمّة عليهم السلام

# فهرس الأعلام

# فهرس الأشعار

# فهرس الجماعات والقبائل

# فهرس الأديان والفِرق والمذاهب

# فهرس الأماكن والبلدان

# فهرس الأيام والوقائع والغزوات

| الاسم | رقم الرواية |
|---|---|
| يوم عرفة | ٩٤٨،٩٤٩،١٣٢٩ |
| يوم أُحد | ١٠٥٥ |
| وقعة بدر | ١٤٧٠ |

# فهرس المصادر

## حرف الألف


١ ـ **إتحاف السادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدين**، لأبي الفيض محمّد بن محمّد الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، دارالفكر ـ بيروت.

٢ ـ **الاحتجاج على أهل اللجاج**، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ (ت ٦٢٠ هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم البهادريّ ومحمّد هادي به، دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٣ ـ **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل**، للشهيد القاضي نور الله بن السيّد شريف الشوشتريّ (ت ١٠١٩ هـ. ق)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

٤ ـ **إحياء علوم الدين**، لأبي حامد محمّد بن محمّد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ. ق)، هيئة التأليف والتحقيق: دارالهادي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.ق.

٥ ـ **الاختصاص**، المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ. ق.

٦ ـ **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق) تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ. ق.

٧ ـ **الأدب المفرد**، لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: محمّد بن عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.ق.

٨ ـ **إرشاد القلوب**، لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلميّ (ت ٧١١ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق.

٩ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٠ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ (ت ٦٣٠هـ. ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبدالموجود، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ. ق.

١١ ـ **الأسماء والصفات**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله الحاشدي، مكتبة السوادي ـ جدّة، الطبعة الأُولىٰ ١٤١٣هـ. ق.

١٢ ـ **الأُصول الستّة عشر**، نخبة من الرواة، دارالشبستريّ للمطبوعات ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق.

١٣ ـ **الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: عاصم عبدالسيّد، المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ. ق.

١٤ ـ **الإعجاز والإيجاز**، لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ. ق)، المكتب العالمي ـ بيروت، ١٩٩٢م.

١٥ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلميّ (ت ٧١١هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ. ق.

١٦ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ. ق.

١٧ ـ **إقبال الأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة**، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّيّ المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ. ق)، تحقيق: جواد القيّوميّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.

١٨ ـ **أمالي الصدوق**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق قسم الدراسات في مؤسّسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولىٰ ١٤١٧ ـ ١٤٠٠هـ. ق.

١٩ ـ **أمالي الطوسي**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ(ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: قسم الدراسات في مؤسّسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.

٢٠ ـ **أمالي المفيد**، لأبي عبدالله محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ. ق)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعلي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ. ق.

٢١ ـ **أقرب الموارد في فُصح العربيّة والشوارد**، للخوري الشرتوني اللبناني، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، ١٤٠٣هـ. ق.

## حرف الباء

٢٢ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** عليهم السلام، للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١١١٠هـ. ق)، مؤسّسة الوفاء ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ. ق.

٢٣ ـ البحر الزخّار (مسند البزّار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي البزّار (ت ٢٩٢ هـ. ق)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسّسة علوم القرآن ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٢٤ ـ البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف ـ بيروت.

٢٥ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، لأبي جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبريّ (ت ٥٢٥ هـ. ق)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ. ق.

٢٦ ـ بصائرالدرجات في فضائل آل محمّد عليهم السلام، لأبي جعفر محمّدبن الحسن الصفّار القمّيّ المعروف بابن فرّوخ (ت ٢٩٠ هـ. ق)، مكتبة آية الله المرعشيّ ـ قم، ١٤٠٤ هـ. ق.

٢٧ ـ البلد الأمين، لتقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٠ هـ. ق).

## حرف التاء

٢٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق: علي شيريّ، دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٤ هـ. ق.

٢٩ ـ تاريخ إصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهانيّ (ت ٤٣٠ هـ. ق)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

٣٠ ـ تاريخ الخلفاء، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٨ هـ. ق.

٣١ ـ تاريخ الطبريّ (تاريخ الأمم والملوك)، لأبي جعفر محمّدبن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ. ق)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الثانية.

٣٢ ـ التاريخ الكبير، لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦ هـ. ق)، دار الفكر ـ بيروت.

٣٣ ـ تاريخ المدينة المنوّرة، لأبي زيد عمر بن شبّه النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ. ق)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، دارالتراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

٣٤ ـ تاريخ اليعقوبيّ، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبيّ (ت ٢٨٤ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت.

٣٥ ـ تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)، لأبي أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ. ق)، المكتبة السلفيّة ـ المدينة المنوّرة.

٣٦ ـ تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم عليّ بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر (٥٧١ هـ. ق)، دراسة وتحقيق علي شيري، دارالفكر ـ بيروت، سنة ١٤١٥ هـ. ق.

٣٧ ـ تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام، لأبي محمّد الحسن بن عليّ الحرّانيّ المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

٣٨ ـ **تذكرة الخواصّ** (تذكرة خواصّ الأُمّة في خصائص الأئمّة عليهم السلام) ، ليوسف بن قُرغليّ بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ. ق) ، تقديم : السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران .

٣٩ ـ **تفسير الدُرّ المنثور في التفسير المأثور** ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ. ق)، دارالفكر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.

٤٠ ـ **تفسير الطبريّ** (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (٣١٠هـ. ق) ، دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ. ق .

٤١ ـ **تفسير العيّاشيّ** ، لأبي النضر محمّدبن مسعود السلميّ السمرقنديّ المعروف بالعيّاشيّ (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق : السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ ، المكتبة العلميّة ـ طهران ، الطبعة الأُولى ١٣٨٠ هـ. ق .

٤٢ ـ **تفسير القمّيّ** ، لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ (ت ٣٠٧ هـ. ق) ، إعداد : السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ ، مؤسّسة درالكتاب ـ قم ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـق .

٤٣ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام** ، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي(عج) ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ. ق.

٤٤ ـ **تفسير فرات الكوفيّ** ، لأبي‌القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ (القرن الرابع)، تحقيق : محمّد كاظم المحموديّ ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ ـ طهران ، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق .

٤٥ ـ **تفسير مجمع البيان** (مجمع البيان في تفسير القرآن) ، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ. ق) تحقيق : السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائيّ ، دار المعرفة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق .

٤٦ ـ **التمحيص** ، لأبي عليّ محمّد بن همام الإسكافيّ المعروف بابن همام (ت ٣٣٦هـ. ق) ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهديّ (عج) ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ. ق .

٤٧ ـ **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر** (مجموعة ورّام) ، لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ. ق) ، دار التعارف ودار صعب ـ بيروت .

٤٨ ـ **تنبيه الغافلين** ، لأبي الليث نصر بن محمّد الحنفي السمرقندي (ت ٣٧٣هـ. ق) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، دارابن كثير ـ بيروت ودمشق ، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ. ق .

٤٩ ـ **تنزيه الشريعة** ، المرفوعة عن الأحاديث الشيعة الموضوعة ، لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن عراق الكناني (ت ٩٦٣ هـ. ق)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله الصديق ، دارالكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الثانيّة ١٤٠١ هـ.ق .

٥٠ ـ **التهذيب** (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة) ، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ. ق) ، دارالتعارف ودار صعب ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ. ق .

## حرف الثاء

٥١ ـ **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال** ، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاريّ ، مكتبة الصدوق ـ طهران .

## حرف الجيم

٥٢ ـ جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطيّ (ت ٩١١ هـ. ق)، إشراف: مكتب البحوث والدراسات في دارالفكر ـ بيروت، سنة ١٤١٤ هـ. ق.

٥٣ ـ جامع الأحاديث، لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ المعروف بابن الرازيّ (القرن الرابع)، تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ النيسابوريّ، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٥٤ ـ جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين، لمحمّد بن محمّد الشعيريّ السبزواريّ (القرن السابع)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٥٥ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١ هـ. ق)، دارالفكر ـ بيروت.

٥٦ ـ الجعفريّات (الأشعثيّات)، لأبي عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ (القرن الرابع)، مكتبة نينوى ـ طهران، طُبع ضمن قرب الإسناد.

## حرف الحاء

٥٧ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانيّة ١٣٨٧ هـ. ق.

## حرف الخاء

٥٨ ـ الخرائج والجرائح، لأبي الحسين سعيد بن عبدالله المعروف بقطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٥٩ ـ خصائص الأئمّة عليهم السلام (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام)، لأبي الحسن الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمّد هادي الأمينيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، سنة ١٤٠٦ هـ. ق.

٦٠ ـ الخصال، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

## حرف الدال

٦١ ـ دُرر الأحاديث النبويّة بالأسانيد اليحيويّة، ليحيى بن الحسين (ت ٢٩٨ هـ. ق)، تحقيق: يحيى عبدالكريم الفضيل، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق.

٦٢ ـ الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة، لأبي عبدالله محمّد بن مكيّ العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل

(ت ٧٨٦ هـ ق)، تحقيق: داود الصابري، الحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، سنة ١٣٦٥ هـ. ق.

٦٣ ـ دستور معالم الحكم ومأثور مكارم التسيم من كلام الإمام عليّ عليه السلام، لأبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي الشافعي (ت ٤٥٤ هـ. ق)، تقديم عبدالزهراء الحسيني الخطيب، دارالكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠١ هـ. ق.

٦٤ ـ دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميميّ المغربيّ (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف ابن علي أصغر فيضي، دارالمعارف ـ مصر، سنة ١٣٨٩ هـ. ق.

٦٥ ـ دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ. ق) تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق.

٦٦ ـ الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام، ترجمة مصطفى زماني، انتشارات نصائح ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٧٤ هـ. ش.

## حرف الراء

٦٧ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لأبي القاسم محمودبن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨ هـ. ق)، تحقيق: سليم النعيميّ، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

٦٨ ـ رسائل الشيخ الرئيس، لأبي عليّ الحسين بن عبدالله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ. ق)، انتشارات بيدار ـ قم.

٦٩ ـ روضة المحبّين ونزهة المشتاقين، لمحمّد بن أبي بكر بن قيم الجوزيّة (ت ٧٥١ هـ. ق)، تحقيق: الدكتور الجميلي، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ. ق.

٧٠ ـ روضة الواعظين، لمحمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوريّ (ت ٥٠٨ هـ. ق)، تحقيق: حسين الأعلميّ، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

## حرف الزاء

٧١ ـ الزهد، لأبي عبدالرحمن بن عبدالله بن المبارك الحنظليّ المروزيّ (ت ١٨١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظميّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٧٢ ـ الزهد، لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفيّ الأهوازيّ (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، حسينيان ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق.

## حرف السين

٧٣ ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (النوادر) (مستطرفات السرائر)، لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ. ق.

٧٤ ـ سنن ابن ماجة، لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقيّ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ. ق.

٧٥ ـ سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ الأزديّ (ت ٢٧٥ هـ. ق) ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت .

٧٦ ـ سنن الترمذيّ (الجامع الصحيح) ، لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ (ت ٢٧٩ هـ. ق) ، تحقيق : أحمد محمّد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٧٧ ـ سنن الدارقطنيّ ، لأبي الحسن عليّ بن عمر البغداديّ المعروف بالدارقطنيّ (ت ٣٨٥ هـ. ق) ، تحقيق : أبو الطيّب محمّد آباديّ، عالم الكتب ـ بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ. ق .

٧٨ ـ سنن الدارميّ ، لأبي محمّد عبدالله بن عبدالرحمن الدارميّ (ت ٢٥٥ هـ. ق) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار القلم ـ دمشق ، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق .

٧٩ ـ السنن الكبرى ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ. ق) ، تحقيق : محمّد عبدالقادر عطا ، دارالكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق .

٨٠ ـ سنن النسائيّ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطيّ وحاشية الإمام السنديّ) ، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائيّ (ت ٣٠٣ هـ. ق) ، دارالفكر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٣٤٨ هـ. ق .

٨١ ـ سيرة ابن هشام (السيرة النبويّة) ، لأبي محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ت ٢١٨ هـ. ق) ، تحقيق : مصطفى السقّا وإبراهيم الأنباري ، مكتبة المصطفى ـ قم ، ١٣٥٥ هـ. ق .

## حرف الشين

٨٢ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ، لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصريّ (ت ٣٦٣ هـ. ق) ، تحقيق : السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق .

٨٣ ـ شرح الأسماء الحسنى ، للمولى هادي السبزواري (ت ١٢٨٩ هـ. ق) ، منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم .

٨٤ ـ شرح نهج البلاغة ، لعزّ الدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزليّ المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ. ق) ، تحقيق : محمّد أبوالفضل إبراهيم ، دارإحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق .

٨٥ ـ شُعب الإيمان ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ. ق) ، تحقيق : محمّد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق .

## حرف الصاد

٨٦ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة ، لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٨ هـ. ق) تحقيق : أحمد بن عبدالغفور عطّار ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق .

٨٧ ـ صحيح ابن حبّان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان) ، لأبي حاتم محمّد بن حبّان البُستي (ت ٣٥٤ هـ. ق) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق .

٨٨ ـ **صحيح البخاريّ**، لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.

٨٩ ـ **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ (ت ٢٦١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقيّ، دارالحديث ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٩٠ ـ **صحيفة الإمام الرضا عليه السلام**، المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٩١ ـ **الصحيفة السجّاديّة الكاملة**، للإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق: علي أنصاريان، المستشاريّة الثقافيّة ـ دمشق.

٩٢ ـ **صفات الشيعة**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

## حرف العين

٩٣ ـ **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٩٤ ـ **عدّة الداعي و نجاة الساعي**، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ الأسديّ (ت ٨٤١ هـ. ق)، تحقيق: أحمد الموحّديّ، مكتبة وجدانيّ ـ قم.

٩٥ ـ **علل الشرايع**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٩٦ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لأبي الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن الجوزي التيمي القرشي (ت ٥٧٩ هـ. ق)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، إدارة العلوم الأثريّة ـ پاكستان، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ. ق.

٩٧ ـ **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**، لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى العراقيّ، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ. ق.

٩٨ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهديّ الحسينيّ اللاجورديّ، منشورات جهان ـ طهران.

٩٩ ـ **عيون الأخبار**، لأبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ. ق.

## حرف الغين

١٠٠ ـ **الغارات**، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ. ق)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث الارمويّ، منشورات أنجمن آثار ملّي ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ. ق.

١٠١ ـ غرر الحكم ودرر الكلم ، لعبدالواحد الآمديّ التميميّ (ت ٥٥٠هـ. ق) ، تحقيق : السيّد جلال الدين المحدّث الأُرمويّ ، جامعة طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش.

١٠٢ ـ الغيبة ، لأبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعمانيّ (ت ٣٥٠ هـ. ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاريّ ، مكتبة الصدوق ـ طهران.

## حرف الفاء

١٠٣ ـ فرحة الغري في تعيين قبر الإمام عليّ عليه السلام في النجف ، لعبدالكريم بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ. ق) ، منشورات الرضيّ ـ قم.

١٠٤ ـ فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب ، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩هـ. ق) ، تحقيق : فوّاز أحمد الزمرلي ، دارالريان للتراث ـ القاهرة ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.ق.

١٠٥ ـ الفردوس بمأثور الخطاب (مسند الفردوس) ، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلميّ الهمدانيّ (ت ٥٠٩هـ. ق) ، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول ، دارالكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٠٦ ـ فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم ، نشر المؤتمر العالميّ للإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد ، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٠٧ ـ الفقيه (من لايحضره الفقيه) ، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاريّ ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم ، الطبعة الثانية.

١٠٨ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة ، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق) ، مكتب الإعلام الإسلاميّ ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٩ هـ.ق.

## حرف القاف

١٠٩ ـ قرب الإسناد ، لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحِميَريّ القمّيّ (ت بعد ٣٠٤هـ. ق) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١١٠ ـ قصص الأنبياء ، لأبي الحسين سعيد بن عبد الله المعروف بقطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣ هـ. ق) تحقيق : غلام رضا عرفانيان ، مجمع البحوث الإسلاميّة التابع لمؤسّسة الآستانة الرضويّة ـ مشهد ، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

## حرف الكاف

١١١ ـ الكافي ، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٩هـ. ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاريّ ، دارالكتب الإسلاميّة ـ طهران ، الطبعة الرابعة ١٣٦٢ هـ. ش.

١١٢ ـ كامل الزيارات ، لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ. ق) ، تحقيق : عبدالحسين الأمينيّ التبريزيّ ، المطبعة المرتضويّة ـ النجف الأشرف ، الطبعة الأُولى ١٣٥٦ هـ. ق.

١١٣ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لأبي الفداء إسماعيل بن محمّد العجلونيّ (ت ١١٦٢ هـ. ق)، مكتبة دار التراث العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.ق.

١١٤ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، لأبي الحسن عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، دار الكتاب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ. ق.

١١٥ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: محمّد الحسّون، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

١١٦ ـ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر، لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ (القرن الرابع)، تحقيق: السيّد عبداللطيف الحسينيّ الكوه كمريّ، انتشارات بيدار ـ قم، سنة ١٤٠١ هـ. ق.

١١٧ ـ كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١١٨ ـ كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين عليّ المتّقيّ بن حسام الدين الهنديّ (ت ٩٧٥ هـ. ق)، تصحيح: صفوة السقّا، مكتبة التراث الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعةالأُولى ١٣٩٠ هـ. ق.

١١٩ ـ كنز الفوائد، لأبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ الطرابلسيّ (ت ٤٤٩ هـ. ق)، إعداد: عبدالله نعمة، دارالذخائر ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

## حرف اللام

١٢٠ ـ لسان العرب، لأبي الفضل جمال‌الدين محمّدبن مكرم‌بن منظورالمصريّ (ت ٧١١ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

١٢١ ـ لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ.ق.

## حرف الميم

١٢٢ ـ المتحابّين في الله، لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٧٤٢ هـ.ق)، تحقيق وتعليق: مجدي السيّد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر ـ القاهرة.

١٢٣ ـ المجازات النبويّة، لأبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضيّ (ت ٤٠٦ هـ.ق)، تحقيق: طه محمّد الزيني، مكتبة بصيرتي ـ قم.

١٢٤ ـ مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة ـ قم، الأُولى ١٤١٤ هـ.ق.

١٢٥ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمّد الدرويش،

دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ. ق.

١٢٦ ـ المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، المجمع العالميّ لأهل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ. ق.

١٢٧ ـ المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء، لمحمّد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسةالنشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانيّة.

١٢٨ ـ مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان الحلّيّ (القرن التاسع)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٧٠هـ.ق.

١٢٩ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ (ت ١١١١ هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، دارالكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثانيّة ١٤٠٤ هـ. ق.

١٣٠ ـ مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها، لأبي الحسن عليّ بن جعفر الحسينيّ العلويّ الهاشميّ العُريضيّ (ت ٢١٠ هـ. ق) تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام في مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

١٣١ ـ مساوىء الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمّد بن جعفر بن سهل لاسامريّ الخرائطيّ (ت ٣٢٧هـ. ق)، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، مكتبة القرآن ـ القاهرة، سنة ١٤٠٩.

١٣٢ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، للحاج الميرزا حسين النوريّ (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ.ق.

١٣٣ ـ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ. ق.

١٣٤ ـ مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد، للشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ. ق.

١٣٥ ـ مسند أبي يعلى الموصليّ، لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميميّ الموصليّ (ت ٣٠٧هـ. ق)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثريّ، دار القبلة ـ جدّة، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ. ق.

١٣٦ ـ مسند أحمد، لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمّد الدرويش، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ. ق.

١٣٧ ـ مسند إسحاق بن راهويه، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ المروزيّ (ت ٢٣٨ هـ. ق)، تحقيق: عبدالغفور عبدالحقّ، مكتبة الإيمان ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ. ق.

١٣٨ ـ مسند الإمام زيد، المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، (ت ١٢٢ هـ.ق)، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

١٣٩ ـ مسند الشاميّين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ الطبراني (ت ٣٦٠هـ.ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ.ق.

١٤٠ ـ مسند الشهاب، لأبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعيّ (ت ٤٥٤ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفيّ، مؤسّسة

الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ. ق .

١٤١ ـ مسند أبي داود الطيالسي ، لسليمان بن داود بن الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ. ق)، دار المعرفة ـ بيروت .

١٤٢ ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، لأبي الفضل عليّ الطبرسيّ (القرن السابع) ، دارالكتب الإسلاميّة ـ قم ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق .

١٤٣ ـ مصابيح القلوب ، لأبي سعيد حسن بن حسين شيعي سبزواري (ت ٧٥٧هـ. ق) ، تصحيح محمّد سپهري ، انتشارات بنيان ـ طهران ، الطبعة الأُولى ١٣٧٥ هـ. ش .

١٤٤ ـ مصادقة الإخوان ، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق .

١٤٥ ـ مصباح الزائر ، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس(ت ٦٦٤هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٧ هـ. ق .

١٤٦ ـ مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة ، المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام ، تأليف : عبدالرزّاق گيلاني ، مكتبة الصدوق ـ طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٦٦ هـ.ش .

١٤٧ ـ مصباح المتهجّد ، لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ. ق) ، تحقيق : علي أصغر مرواريد ، مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق .

١٤٨ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ ، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن عليّ الفيّومي (ت ٧٧٠ هـ. ق)، مؤسّسة دار الهجرة ـ قم ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق .

١٤٩ ـ المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات ، لتقيّ الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠ هـ. ق)، تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق .

١٥٠ ـ المصنّف في الأحاديث والآثار ، لأبي بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة العبسيّ الكوفيّ (ت ٢٣٥ هـ. ق) ، تحقيق : سعيد محمّد اللحّام ، دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ.ق .

١٥١ ـ المصنّف لعبدالرزّاق ، لأبي بكر عبدالرزّاق بن همام الصنعانيّ (ت ٢١١ هـ..ق)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، منشورات المجلسي العلمي ـ الهند .

١٥٢ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعيّ (ت ٦٥٤ هـ. ق) ، النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشيّ ـ قم .

١٥٣ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ أحمد بن عليّ العسقلانيّ المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .

١٥٤ ـ معاني الأخبار ، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاريّ ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم ، ١٣٦١ هـ. ش .

١٥٥ ـ المعجم الأوسط ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخميّ الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ. ق) ، تحقيق : طارق بن عوض الله وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسينيّ ، دار الحرمين ـ القاهرة ، ١٤١٥ هـ. ق .

١٥٦ ـ المعجم الكبير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخميّ الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ. ق) ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفيّ، دار إحياءالتراث العربيّ ـ بيروت ، الطبعةالثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

١٥٧ ـ المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ. ق .

١٥٨ ـ معدن الجواهر ورياضة الخواطر ، لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ. ق) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، المطبعة المرتضويّة ـ طهران ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ. ق .

١٥٩ ـ مقاتل الطالبيّين ، لأبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الإصبهانيّ (ت ٣٥٦ هـ. ق) ، تحقيق : السيّد أحمد صقر ، منشورات الشريف‌الرضيّ ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق .

١٦٠ ـ مكارم الأخلاق ، لأبي عليّ نصر الحسن بن الفضل الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ. ق) ، تحقيق : علاء آل جعفر ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق .

١٦١ ـ مناقب آل أبي طالب (المناقب لابن شهرآشوب) ، لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ ابن شهر آشوب المازندرانيّ (ت ٥٨٨ هـ. ق) ، المطبعة العلميّة ـ قم .

١٦٢ ـ مناقب عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن المغازليّ) ، لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الشافعيّ المعروف بابن المغازليّ (ت٤٨٣ هـ. ق)، إعداد: محمّد باقر البهبوديّ، المكتبة الإسلاميّة ـ طهران، ١٣٩٤ هـ. ق.

١٦٣ ـ المناقب ، للموفّق بن أحمد البكريّ المكّي الحنفيّ الخوارزميّ (٥٦٨ هـ. ق) تحقيق : مالك المحموديّ ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق .

١٦٤ ـ المنجد في اللغة ، لويس معلوف (معاصر) ، دارالمشرق ـ بيروت ، الطبعة السادسة والعشرون ١٩٧٣ م .

١٦٥ ـ منية المريد في أدب المفيد والمستفيد ، للشيخ زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ. ق) ، تحقيق : رضا المختاري ، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق .

١٦٦ ـ المواعظ العدديّة ، لمحمّدبن الحسن الحسيني (القرن الحادي عشر هـ. ق) ، تحرير : الميرزا علي المشكيني الأردبيلي ، دار نشر الهادي ـ قم ، الطبعة الخامسة ١٤١٤ هـ. ق.

١٦٧ ـ الموطّأ ، لأبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ. ق) ، تحقيق : محمّد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ.ق.

١٦٨ ـ مهج الدعوات و منهج العبادات ، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق) ، دارالذخائر ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق .

١٦٩ ـ المؤمن ، لأبي محمّد الحسين بن سعيدالكوفيّ الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق) ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهديّ (عج) ـ قم، ١٤١١ هـ.ق.

## حرف النون

١٧٠ ـ نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول، لأبي عبدالله محمّد بن عليّ المشهور بالحكيم الترمذي (ت ٣١٨ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٧١ ـ نوادر الراوندي، لفضل الله بن عليّ الحسينيّ الراونديّ (ت ٥٧٣ هـ. ق)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٧٠ هـ. ق.

١٧٢ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزريّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ، مؤسّسة إسماعيليان ـ قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ. ش.

١٧٣ ـ نهج البلاغة، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: السيّد كاظم المحمّديّ ومحمّد الدشتي، منشورات الإمام عليّ عليه السلام ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ. ش.